



Süleymanîye U Müdîrhanesi	
İsim	
Yaş	
Baki Pay	

کتاب اسوۃ القرآن المحمدی للعلامة محمد بن ابی البرکات الرازی

سورة مائدة ٢ سورة النحل ١٦ سورة النمل ٢٩ سورة القصص ٣٨ سورة الانعام ٤٣

سورة النور
٥٣ سورة المؤمنون
٦٣ سورة الزمر
٧٥ سورة الحديد
٧٥ سورة القصص

سورة النحل ٨١ سورة الانعام ٨٧ سورة الكهف ٩٥ سورة النمل ٩١ من الكتب التي ساراها العاصمي

سورة طه ١٠٥ سورة الانبياء ١٠٨ سورة الحج ١١١ سورة المؤمنون ١١٤ سورة النور ١١٤

سور القوم ١١٧ سور الشعرا ١١٩ سور التزل ١٢١ سور العنكبوت ١٢٥ سور الروم ١٢٨ سور الصافات ١٣٦

سورة لقمان
سورة محمد
سورة الاحزاب
سورة التوبة
سورة العنكبوت
سورة النور

سورة ص ١٤٩ سورة الزمر ١٤٧ سورة الرحمن ١٤٦ سورة الاحقاف ١٤٥

سورة محمد ص ١٥٠
سورة الصبح ١٥٠
سورة الحجر ١٥١
سورة النجم ١٥٢
سورة الحديد ١٥٣
سورة الحديد ١٥٤

سورة البقرة ١٠٥ سورة البقرة ١٠٥ سورة البقرة ١٠٥ سورة البقرة ١٠٥ سورة البقرة ١٠٥

سورة المجده ١٦١ سورة الصف ١٦٢ سورة الحجج ١٦٣ سورة الميعاد ١٦٤ سورة البقره ١٦٥ سورة العنكبوت

سورة النجم ١٦٤ سورة الملك ١٦٥ سورة العلم ١٦٦ سورة الاحقاف ١٦٧ سورة المعارج ١٦٨ سورة التوحي ١٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وما توفيقي الا بالله ۝
 قال الفقير الى رحمة ربه ومغفرته محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي
 عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين هذا مختصر جمعت فيه الامور جايسا من اسوله
 القرآن المجيد واجوبتها منه ما نقلته من كتب العلماء الا اني نخشع ولخصته ومنه
 ما فتح الله تعالى عليّ به سبب مذكره اخ لي من اخوان الصفا في دين الله ومحبه كتابه
 وكان صالحا تقيا سليم الفطرة وقادرا للذهن جامع الجمله من مكارم الاخلاق
 وصفات الكمال الانساني انعم الله تعالى عليّ بصحبته ومذاكرته في معاني كتابه وكا
 شديد العناية به كغير الحث والسؤال عنها قد هداه الله اليها وفتح عليه فيها غريب
 لم يسمعها من العلماء ولا زناها في كتبهم فحملتني فكرته القادرة ونسنت الصلحه
 على جمع هذه الضبابه وهي تزيد على الف وما يتيسر سوال وان كانت بالنسبه الى ما في
 القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الدماء والسهي من نجوم السماء
 ولكني قصدت اختصار هذا الامور منها وتقريره الى الافهام ليكثر الانتفاع به ولا
 يتجزأ عنه ونحوه واما الاسوله التي سأل بوجوه الاعراب وبالمعاني التي هي
 ادق على الافهام واخفى فاني وضعت لها مختصرا آخر واورده عليه انموذجا منها ايضا
 فلنظا منته وبالله استعين وعليه اتوكل واليه انضرت في ان يجعل علمي وعلى خالصا
 لوجه الكريم وسعدي واخي الصالح مغفرته ورحمته الله غفور رحيم
سُورَةُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ۝ **فَاقِيل**

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على من لا نبي بعده
 وبعد
 فبما وصفت بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فليقتد به

الرحمن ابلغ في الوصف بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فليقتد به
 وعبادة العرف في صفات المدح الثماني من الادنى الى الاعلى **فلنا** قال الجوزي
 وغيره انها معني واحد كديم ونديمان فليعلم هذا لا يريد السؤال وعلى القول الاول
 انما قدمه لان الله تعالى اسم خاص بالباري لا يسميه به غيره ولا مفردا ولا مضافا
 فقدمه والرحيم بوصفه غيره مفردا او مضافا فآخره والرحمن بوصفه به غيره
 مضافا ولا يوصف به مفردا الا الله تعالى في وسطه **فان قيل** كيف قدم العبادة
 على الاستعانة والاستعانة مقدمه لان العبد يستعين الله على العبادة فيعينه الله
 عليها **فلنا** الواو لا تدل على الترتيب والمراد بهذه العبادة التوحيد وهو مقدم
 على الاستعانة على اداء سائر العبادات فان من لم يكن موحدا لا يطلب الاعانة على
 اداء العبادات **فان قيل** المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القرآن او طريق
 الجنة بالنقل والمؤمنون مهندون الى ذلك فامعني قولهم اهدنا الصراط المستقيم
 وانه تحصيل الحاصل **فلنا** معناه ثبتنا عليه وادمننا على سلوكه خوفا من سوء
 الخاتمة نعوذ بالله من ذلك كما يقول العرب للواقف حتى اتيك معناه دم على
 وقوفك واثبت عليه او معناه طلب زيادة الهدى كما قال تعالى والذين اهدنا لراحمهم
 هدى وقال يزيد الله الذين اهدى واهدى **فان قيل** ما فايده دخول الهمزة في قوله تعالى
 ولا الضالين وقوله غير المغضوب عليهم والضالين كما في المقصود **فان**
 فايده تأكيد النفي الذي له عليه غير سورة البقرة ۝ **فان قيل**

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على من لا نبي بعده
 وبعد
 فبما وصفت بالرحمة من الرحيم بالنقل عن الزجاج وغيره فليقتد به
 وعبادة العرف في صفات المدح الثماني من الادنى الى الاعلى فلنا قال الجوزي وغيره انها معني واحد كديم ونديمان فليعلم هذا لا يريد السؤال وعلى القول الاول انما قدمه لان الله تعالى اسم خاص بالباري لا يسميه به غيره ولا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم بوصفه غيره مفردا او مضافا فآخره والرحمن بوصفه به غيره مضافا ولا يوصف به مفردا الا الله تعالى في وسطه فان قيل كيف قدم العبادة على الاستعانة والاستعانة مقدمه لان العبد يستعين الله على العبادة فيعينه الله عليها فلنا الواو لا تدل على الترتيب والمراد بهذه العبادة التوحيد وهو مقدم على الاستعانة على اداء سائر العبادات فان من لم يكن موحدا لا يطلب الاعانة على اداء العبادات فان قيل المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القرآن او طريق الجنة بالنقل والمؤمنون مهندون الى ذلك فامعني قولهم اهدنا الصراط المستقيم وانه تحصيل الحاصل فلنا معناه ثبتنا عليه وادمننا على سلوكه خوفا من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك كما يقول العرب للواقف حتى اتيك معناه دم على وقوفك واثبت عليه او معناه طلب زيادة الهدى كما قال تعالى والذين اهدنا لراحمهم هدى وقال يزيد الله الذين اهدى واهدى فان قيل ما فايده دخول الهمزة في قوله تعالى ولا الضالين وقوله غير المغضوب عليهم والضالين كما في المقصود فان فايده تأكيد النفي الذي له عليه غير سورة البقرة ۝ فان قيل

كيف قال لا ريب فيه على سبيل الاستغراق وكم ضال قد ارباب فيه ويولد ذلك قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا **فلنا** معناه لا ريب فيه عند الله ورسوله والمؤمنين
او هو نفى معناه انتهى اي لا ريبا فيه انه من عند الله ونظيره قوله تعالى وان
الساعة اتيته لا ريب فيها **فان** **فلنا** كيف قال هدى المنقرون والمنقرون مسنون
فكان تحصيل الحاصل **فلنا** انما صاروا منقرون بما استفادوا منه من الهدى
او اراد انه ثبات لهم على الهدى وزيادة فيه او خصهم بالذكر لانهم هم الفائزون
بمنافعه حيث قبلوا واتبعوه كقوله انما انت منذر من يخشاها او اودا الفريقين
واقتصر على احدها كقوله تعالى سرايل نقيم الحرف **فان** **فلنا** المخادعة انما تصور
في حق من تخفى عليه الامور ليتم الخداع في حقه يقال خدعه اذا اراد به المكروه
من حيث لا يعلم والله تعالى لا يخفى عليه شيء فكيف قال اخادعوا الله **فلنا** معناه
يخادعون رسول الله كقوله تعالى ان الذين ساءعتك انما ساءعون الله وقوله من
يطع الرسول فقد اطاع الله او سمي نفاقهم خداعا للشبهة بفعل المخادع **فان** **فلنا**
كيف حصر الفساد في المناقير بقوله الا انهم هم المفسدون ومعلوم ان غيرهم مفسد
فلنا المراد بالفساد الفساد بالنفاق وهم كانوا مخصوصين به **فان** **فلنا**
كيف قال الله يستهزئ بهم والاستهزاء من باب العيش والسخرية وهو قبح والله تعالى
منزه عن القبح **فلنا** سمي جزا الاستهزاء كقوله وجزا سبيه سبيه مثلها
فالمعنى الله يجازيهم جزا استهزائهم **فان** **فلنا** ما الفائدة في قوله او كصيب

من السماء ومعلوم ان الصيب لا يكون الا من السماء **فلنا** فائدة انه ذكر السماء مرة
واضافه اليها ليدل على انه من جميع افاقها لا من افق واحد اذ كل افق يسمى سماء
قال الشاعري ومن بعد ارضيتمنا وسماء **فان** **فلنا** كيف قال فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون والمشترون لم يكونوا عالمين انه لا تدله ولا شريك بل كانوا يعتقدون
ان له اندادا وشركا **فلنا** معناه وانتم تعلمون ان الانداد لا تقدر على شيء مما سبق
ذكره في الآية او وانتم تعلمون انه ليس في الثورية والانجيل جواز اتخاذ الانداد
فان **فلنا** كيف عرف النار هنا ونكرها في سورة النجم **فلنا** تلك الآية نزلت
بمكة قبل هذه الآية فليكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة فنكرها ثم
نزلت هذه الآية بالمدنية مشارا بها الى ما عرفوه او لا **فان** **فلنا** قوله ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق ليسا فاعلين متغايرين ليسوا من الجمع بينهما بل احدهما
داخل في الاخر **فلنا** فاعلان متغايران لان المراد بلبسهم الحق بالباطل كتابتهم في
الثورية ما ليس منها وبكتابتهم الحق قولهم لا نجد في الثورية صفة محمد عليه السلام **فان** **فلنا**
قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اليه راجعون ما فائدة الما في الاول يدل عليه
وبعضه **فلنا** قوله ملاقوا ربهم اي ملاقوا ثواب ربهم وما وعدهم على الصبر والصلاة
وقوله وانهم اليه راجعون اي موقوفون بالبعث فصلا المخرج انهم موقوفون بالبعث ويحصل
الثواب الموعود فلا تكرر فيه **فان** **فلنا** كيف قال فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم وهم انما بدلوا القول الذي قيل لهم لانهم قيل لهم قولوا حطة فقالوا حطة **فلنا**

معناه فبدل الذين ظلموا فولا قيل لهم وقالوا غير الذي قيل لهم **فان ميل**
قوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا في
الارض مفسدين **فلنا** معناه ولا تعثوا في الارض بالكفر وانتم مفسدون في سائر
المعاني **فان ميل** كيف قال لن نصبر على طعام واحد وطعامهم كان المنز والسلوك
وهما طعامان **فلنا** المراد انه دائم غير متبدل وان كان نوعين **فان ميل**
كيف قال يقتلون النبيين بغير الحق وقتل النبي لا يكون الا بغير الحق **فلنا** معناه
بغير الحق في اعتقادهم ولا ان النصح بصفه فعلم القبيح ابلغ في ذمهم وان كانت
تلك الصفة لازمة للفعل كما في عكسه قال رب احكم بالحق لزيادة معنى في النصح
بالصفة ولا ان قتل النبي قد يكون بغير حق بل ابرهم علم السلام ولده لو وجد كان بحق
فان ميل كيف قال فقلنا لم كونوا قردة خاسئين واستقام من صور البشر الى
صور القردة ليس في وسعهم **فلنا** هذا امر اجاد الامم اجاب فهو من قوله تعالى كن
فيكون **فان ميل** بين يفتنى شهر فصاعدا فكيف جاز دخولها على ذلك وهو
مفرد **فلنا** ذلك يشابه الى المفرد والمثنى والمجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبدل ذلك فليفرحوا وقوله وان نصبروا وثقوا فان ذلك من عزم الامور وقوله
ربن للناس الى ان قال ذلك مناع الحياة الدنيا فمعناه عوان من الفاض وسياتي
تمامه في قوله تعالى من احديهم رسله انشا الله تعالى **فان ميل** قوله وان من الحجارة
لا يشق منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء كلاهما في المعنى واحد فاما فائدة

الساكن **فلنا** التفسير يدل على الخروج بوصف الكثرة والساكن يدل على نفس الخروج وهما متغايران
فلان تكرار **فان ميل** ما الفائدة في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
والكتابة لا يكون الا باليد **فلنا** فائدة تحقيق ما سرتهم ذلك التحريف انفسهم وذلك
زياده في تقييد نعلم فانه يقال كتب فلان كذا وان لم يباشره بنفسه بل امر غيره به من
كاتبه وبحود ذلك **فان ميل** التولي والاعراض واحد فكيف قال ثم توليت الا قليلا انكم
وانتم معرضون **فلنا** معناه ثم توليت عن الوفاء بالميثاق والعهود وانتم معرضون عن
الفكر والمنظر في عاقبة ذلك **فان ميل** قوله ولتجدنهم احصر الناس على حياه ومن الذين
اشركوا ما فائدة قوله ومن الذين اشركوا وهم من جملة الناس **فلنا** اما خصوص بالذكر
بعد العموم لان حرصهم على الحياة اشد لانهم كانوا الا يومنون بالبعث **فان ميل** قوله تعالى
وما انزل على المليكين يدل على ان الله تعالى انزل علم السحر على المليكين فلم يكون حراما
فلنا العمل به حرام لانها كانا يعلمان الناس السحر ليجنبوه كما قال تعالى وما يعلمان
من احد الاية نظيره لو شال انسان ما الزنا لوجب بيانه له ليعرفه فيجتنبه **فان ميل**
قوله تعالى ولقد علموا المنرا اشتراء ما له في الآخرة من خلاق ولئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون اثبت لهم العلم او لا موكد بل الام القسم ثم نفاه عنهم **فلنا** المثبت لهم انهم
علموا ان من اخنار السحر ما له في الآخرة من نصيب والمنفي عنهم انهم لا يعلمون حقيقة ما
صير اليه من خسر الآخرة ولا يكون له نصيب منها فالمنفي غير المثبت فلا تنافي **فان ميل**
كيف قال ولو انهم لم يثوبوا من عند الله خير لو كانوا يعلمون فاما يستقيم ان يقال هذا خير

ذلك اذا كان في كل واحد منها خير ولا خير في السحر **فلنا** خاطبهم على اعتقادهم ان في
تعلم السحر خير انظر انهم الى حصول مقصودهم الذي ينوون به **فان مل** كيف قال هنا
رب اجعل هذا بلدا آمنا وقال في سورة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا بلدا آمنا
فلنا في الدعوه الاولى كان مكانا قفرا فطلب منه ان يجعله بلدا آمنا وفي الدعوه الثانيه
كان بلدا غير آمن فغفره وطلب له الامن او كان بلدا آمنا فطلب له ثبات الامن ودوامه
وكون هذه السورة مدنيه وسوره ابراهيم مكيه لاينا في هذا لان الواقع من ابراهيم عليه السلام
بلغته على الثريب الذي قلنا والاجار عنه في القرآن على غير ذلك الثريب ولا الملك
منه ما نزل قبل الهجرة فيكون المدنى مناخرا عنه ومنه ما نزل بعد فتح مكة فيكون مناخرا
عن المدنى فلم فلم ان سورة ابراهيم عليه السلام من المكي الذي نزل قبل الهجرة **فان مل**
اي مدح وشرف ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وانه في الآخرة لمن الصالحين مع ماله من
شرف الرسالة والخلة **فلنا** قال الزجاج المراد بقوله من الصالحين اي من الفايدين
فان مل الموت ليس في وسع الانسان وقد ربه حجة يصح ان ينهى عنه على صفة او يور
به على صفة فكيف قال فلا تموتن الا وانتم مسلمون **فلنا** معناه اثبتوا على الاسلام حتى اذا
جاكم الموت متم على دين الاسلام فهو في الحجة امر بالثبات على الاسلام والدوام عليه
او نهي عن تركه **فان مل** قوله تعالى فان امنوا مثل ما امنتم به فقد امنوا وان ارد
به الله تعالى فلا مثل له وان ارد به دين الاسلام فلا مثل له ايضا لان دين الحق واحد
فلنا كلمة مثل زيادة معناه فان امنوا بما امنتم به معني عن امنتم به وهو الله تعالى او بما امنتم

به وهو دين الاسلام ومثل قد تزايد في الكلام كقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله لمن
مثله في الظلمات ومثل ومثل معنى واحد وقيل الباء زائدة كما في قوله تعالى يجمع النخله
اي مثل ايمانكم بالله او دين الاسلام **فان مل** كيف قال وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وهو لم نزل عالما بذلك **فلنا** معناه
لنعلمه واقعا موجودا او اراد بالعلم المميز للعباد كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من
الطيب **فان مل** كيف قال فلنولينك قبلة ترضاها وهدايد علي انه عليه السلام لم يكن
راضيا بالتوجه الى البيت المقدس مع ان التوجه اليه كان بامر الله تعالى وحكمه **فلنا**
المراد بهذا الرضا رضا المحبة بالطبع لارضاء التسليم والانقياد لامر الله **فان مل**
كيف قال وما انت بتابع قبلتهم ولم قبلنا ان لليهود قلبه وللنصارى قبله **فلنا** كلنا القبلتين
باطلة مخالفة لقبلة الحرف كما حكم الاتحاد في البطلان قبله واحد **فان مل** كيف يكون
للقائلين من اليهود من اليهود او غيرهم حجة على المؤمنين حجة قال لا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم **فلنا** معناه الا ان يقولوا ظلما وباطلا فيقول الرجل
لصاحبه مالك عندى حق الا ان يظلم والا ان يقول الباطل وقيل معناه والذين ظلموا
منهم فالأصنام معنوا والعطف كما في قوله تعالى اني لا اخاف الذي المرسلون الا من ظلم ويل
الا فيهما معنوا لكن وحجبتهم انهم كانوا يقولون لما توجه النبي عليه السلام الى البيت المقدس
ما درى محمد اين قبلته حجة هدايه وكانوا يقولون ايضا خالفنا محمد في ديننا وشبع قبلتنا
فلما حوله الله تعالى الى الكعبة انقطعت هذه الحجة فعادوا يقولون لم تركت قبله من المقدس

ان كانت باطله فقد صليت اليها زمانا وان كانت حقا فقد اسقلت عنها فهذا هو المراد
بقوله الا الذين ظلموا منهم وقيل المراد به قولهم ما ترك محمد مثلنا الاميال الى دين
قومه وحب الوطنيه وقيل المراد به قول المشركين قد عاد محمد الى قتلنا لعله ان دننا
حق فسوف يعود الى دننا وانما سيجي باطلهم حجة لمشا بهنه الحجة في الصورة كما قال
مجتهم داخلة وقال فرحوا بما عندهم من العلم **فان قيل** ما الفائدة في قوله ولا
تكفروا بعد قوله واشكروا الى والشكر يقضي الكفران فمتى وجد الشكر اسفى الكفران
قلنا قوله واشكروا الى معناه استعينوا بنعمي على طاعتي وقوله ولا تكفروا معناه
لا تستعينوا بنعمي على معصيتي ومن الاول امر بالشكر والاني امر بالثبات عليه **فان قيل**
كيف قال الناس اجمعين واهل دينه لا يلعنونه اذ اقامت على دينهم **قلنا** المراد بالناس
المؤمنون فقط او هو على عمومهم واهل دينه يلعنونه في الآخرة قال الله تعالى ثم يوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت امة لعنت اخنها **وان قيل**
ما الفائدة في قوله الله واحد هلا قال الحكم واحد كان اخصروا وجز **قلنا** لو قال
والحكم واحد كان ظاهره اخبارا عن كونه واحدا في الالهية بمعنى لا اله غيره ولم يكن
اخبارا عن توحيده في ذاته بخلاف ما اذا كرر ذكر الاله والاية انما سقت لاثبات احديته
في ذاته ونفي ما يقوله النصارى انه واحد والاتايم بلائه اي الأصول كما ان زيدا واحدا
واعضاه متعددة فلما قال الله واحد دل على احدية الذات والصفة ولقائيل
ان يقول قوله واحد يحتمل الاحدية في الذات ويحتمل الاحدية في الصفة سواء كرر ذكر الاله

اولا يكرر فلا يتم الجواب **فان قيل** كيف وجه صحة التشبيه في قوله تعالى ومثل
الذين كفروا مثل الذي سقى وطاهرة تشبيه الكفار بالراعي **قلنا** فيه اضمار
تقديره ومثل ما محمد مع الكفار مثل الراعي مع الانعام او تقديره ومثل الذين كفروا
مثل ياييم الراعي او ومثل واعط الذين كفروا مثل الراعي او ومثل الذين كفروا في
دعائهم الاصنام مثل الراعي **فان قيل** كيف خص المنعوق به بانه لا يسمع الادعاء وتدل
مع ان كل عاقل كذلك ايضا لا يسمع الادعاء وتدل **قلنا** المراد بقوله لا يسمع لانهم كفروا
اسأسمعا فاسأجابا اي اسأفها **فان قيل** كيف قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة وقال
في موضع اخر فور تبك لنساء الله اجمعين عما كانوا يعملون **قلنا** المنفي كلام التلطف والالام
والمنشئت سوال النوح والامانة فلا تنافي **فان قيل** كيف قال كتب عليكم القصاص
في القتلى اي فرض والقصاص ليس بفرض بل الوالي مخير فيه بل مندوب الى تركه **قلنا**
فان قيل المراد به فرض على القاتل التكميل لانه فرض على الوالي الاستيفاء **فان قيل** كف قال
الوصية للوالدين والاقربين عطف الاقربين على الوالدين وهما اقرب الاقربين والعطف
يفضى المغايرة **قلنا** الوالدان ليسا من الاقربين لان القرب مزيد الى الوالدين واسطة
كالأخ والعمة ونحوهما والوالدان ليسا كذلك لو كانا منهم لكن خصا بالذكر كقوله تعالى وما لك
وجبريل وميكائيل **فان قيل** كيف قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من
هذه الامة كبس كصوم امته موسى وعيسى عليهما السلام **قلنا** التشبيه في اصل الصوم كافي
كفيته او في كفيته الافطار فانه كان في اول الامر الافطار مباح من غروب الشمس الى وقت

النوم فقط كما كان في صوم من قبلنا ثم نسخ بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآيات
 او في العدد ايضا على ما روى عن ابن عباس انه فرض على النصارى صوم رمضان بعينه فقدوا
 عشره واخره وعشره لئلا يقع في الصيف وجبروا التقدم والناخير بزيادة عشر رمضان
 صومهم خمسين يوما بين الصيف والشتاء **فان قيل** ما فائدة قوله وتبينات من الهدى
 بعد قوله هدى للناس **قلنا** ذكر اوله انه هدى ثم ذكر انه بينات من جملة ما هدى الله به
 عباده وقرئ بين الحق والباطل من الكتب السماوية الهادية الفارقة بين الحق والباطل
 فلا تكرار **فان قيل** ما فائدة اعادة ذكر المريض والمسافر **قلنا** فائدة ان الآية المقدسة
 نسخ فيها خيرا صحيح وكان فيها خيرا للمريض والمسافر ايضا فاعيد ذكرهما لئلا ينسوا
 ان خيرا ما نسخ كان نسخ خيرا صحيح **فان قيل** قوله تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداعي
 اذا دعاني يدل على انه يجب دعا الداعي ونحوه كثير من الداعي لا يستجاب لهم
قلنا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم
 ولا اثم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث خصال اما ان يعجل دعوته واما ان يخرها له في
 الآخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها ولا يقبل الدعاء شرطه الطاعة لله واكل
 الحلال وحضور القلب وقت الدعاء فمتى اجتمعت هذه الشروط حصلت الاجابة ولان
 الداعي قد حقق صلحته في الاجابة والله يعلم ان مصلحته في تأخير ما سال او في منعه عنه
 فيجيبه الى مقصوده الاصل وهو طلب المصلحة فيكون قلة الجيب وهو عنقده انه منع
فان قيل ما فائدة قوله تعالى تلك عشره ومعلوم ان ثلاثة وسبعة عشره ما فائدة قوله

كاملة والعشرة لا يكون الا كاملة وكذا جميع اسماء الاعداد لا تصدق على اقل من المذكور
 ولا على الثمينة **قلنا** فائدة قوله تلك عشره ان لا شوهم ان الواو بمعنى او كما في قوله تعالى
 فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والجل التسع جملة فتعني بقوله تلك
 عشره ظن وجوب احد العددين فقط اما الثلاثة في الحج او السبعة بعد الرجوع وان تعلم
 العدد من جهتين جملة وتفصيلا فيناكد كما في قوله تعالى حولين كاملين او معناه كاملة
 في الثواب وقوعها بدلا عن الهدى او في وقوعها موقع المنافع مع تفريقها او في وقوعها
 موقع الصوم في الحج مع وقوع بعضها بعد او في وقوعها موقع الصوم كله مع وقوع بعضها
 في غير مكة فالحاصل انه كمال وصفا لا ذانا **فان قيل** ما فائدة تكرار الامر بالذكر
 في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم
قلنا انما ذكره تنبيها على انه اراد ذكر امركم بالادراك او احدا بل مرة بعد اخرى لانه زاد
 في الثاني فائدة اخرى وهي قوله كما هداكم بمعنى اذكروه بتوجيه كما ذكركم بهدائه ولانه
 اراد بالذكر الاول الجمع بين الصلاتين من ذلعه وبالساني الدعاء بعد الفجر بما فلا تكرر **فان قيل**
 كيف قال فاذا افضتم من عرفات الى ان قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس واراد به
 الافاضة من عرفات بلا خلاف وبعد المجي الى مزدلفة والذكر فيها مرتين كما في كيف
 يفيضون من عرفات **قلنا** فيه تقديم وتأخير بتقديم من ركب ثم افيضوا من حيث
 افاض الناس فاذا افضتم من عرفات **فان قيل** كيف قال في تعجل في يومين فلا اثم
 عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ومعلوم ان التعجل النار كمن الرمي اذا لم يكن عليه اثم لا يكون

العلم ونظيره قلنا
 المشايخ وتصنيف الكبار
 واما قوله تعالى كما هداكم

على المناخر الآتي بالرمي كاملاً **قلنا** كان اهل الجاهلية فريقين منهم من جعل الشجر
آثماً ومنهم من جعل المناخر آثماً فاجاب الله تعالى سفي الائم عنها جميعاً او معناه لا اله الا الله
المناخر ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله سبحانه توفى رخصته كما توفى عزامه او معناه ان
اسفا الام عنها موقوف على التقوى لا على مجرد الرخصة او العزيمة في الرمي ثم قيل المراد به
نقوى المعايير في الحج وقيل هو المعايير بعد الحج في بقيقه العمر والوفاء بما عاهد الله تعالى عليه
في عرفة وغيرها من موافق الحج من النوبة والانابة والمشكل في هذه الآية قوله تعالى في يومين
والشجر المرخص فيه انا هو الشجر في اليوم الثاني من ايام التشريق فكيف ذكر لفظ
اليومين وادبها اليوم الثاني فقط **فان قيل** كيف قال الى الله ترجع الامور وهو
يدل على انها كانت الى غيره كقولهم رجع الى فلان عبده ومنصبه **قلنا** هو خطاب لمن
كان يعبد غير الله وينسب افعاله الى سواه فاجابهم انهم اذا كشف لهم الغطاء يوم القيمة
ودوا اليه ما اضافوه الى غيره بسبب كفرهم وجهلهم ولا ترجع يستعمل بمعنى صار ووصل
كقولهم رجع على من فلان مكروه ومنه قول البيد
وما المروء الا كالشهاب وضوءه يجور ما دأبداً هوساً طمع
ولانها كانت اليه قبل خلق عبده فلما خلقهم ملكهم بعضها خلافة ونيابة ثم رجعت اليه بعد
هلاكهم ومنه قوله لمن الملك اليوم وقوله الملك يومئذ الحق للرحمن وانما قال الى الله ترجع
الامور ولم يقل اليه وان كان قد سبق ذكره مرة لفصل النعيم والتعظيم وذلك نافي عن الجاز
والاختصار **فان قيل** كيف طابق الجواب السؤال في قوله يسألونك اذا انفقون قل انفقتم

من خسر فللوالدين والاقر من فانهم سألوا عن سائر ما سفقون واجيبوا ببيان المصروف
قلنا قد ضمن قوله تعالى ما انفقتم من خير سائر ما سفقونه وهو كل خير ثم زيدوا على
الجواب بيان المصروف ونظيره قوله تعالى وما ملك يمينك يا موسى الا به وقوله على اسلم
وقد سئل عن الوضوء ما المحر هو الطهور وماه الحل مئنته **فان قيل** كيف جابيلونك
عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ثم جاب ثلاث مرات بالواو وسألونك اذا سفقوا
ويسألونك عن التماس ويسألونك عن المحيض **قلنا** لان سواهم عن الحوادث الاول وقع
متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فحجى بحرف الجمع دلاله على ذلك **فان قيل**
كيف قال وان عزمو الطلاق فان الله سميع عليم وعزمهم الطلاق مما تعلم لا مما يسمع **قلنا**
الغالب ان العزم على الطلاق وترك الفئ لا يخلو عن مقاولة ودمدمه وان خلا عنها فلا بد له
ان يحدث نفسه ويناجيها بما عزم عليه وذلك حدث لا يسمعه الا الله تعالى كما يسمع
وسوسه الشيطان **فان قيل** كيف قال بعولتهن احق بردهن ولا حق للنساء في الرجعة
وافعل بقنصى الاشتراك **قلنا** المراد ان الزوج اذا اراد الرجعة وابت المرأة وحسب
ايتار قوله على قولها لا ان لها حقاً في الرجعة **فان قيل** كيف قال بعولتهن احق
بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحاً والزوج احق بالرجعة سوا اراد اصلاحاً او الاضرار
بها بنطويل العدة **قلنا** المراد ان الرجعة اصوب واعدل ان قصد الزوج بها اصلاحاً وزيادتها
اصوب واعدل ان قصد الاضرار بها **فان قيل** كيف الجمع من قوله تعالى فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول **قلنا** المراد ببلاية الاولى امانة

العقوبة مع بقاء الاجل وبلاية المانية امانه بانها الاجل نظيره قوله تعالى في
قصه موسى عليا السلام ثم بعثناكم من بعد موتكم لانه كانت امانه عقوبه او كان احياؤهم
اية لتبيين على ما عرفت في قصتهم فصار كاجيا الغيروجين من على القرية وآيات الانبياء واد
مستثناء فكان المراد بلاية الثانية الموتة التي ليست بسبب آية لنبي من الانبياء واجيا
قوم موسى آية له ايضا فكان هذا جوابا عما مع ان في اصل السؤال نظر لان الضمير في قوله
لاذوقون للمتقين في قوله فيها للجنات على ما تاتي سانه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى
على وجه يندفع السؤال من اصله **فان قيل** كيف قال والله يوتي ملكه من يشاء والله تعالى
لا يوتي ملكه احدا **قلنا** المراد بهذا الملك السلطنة والرياسة التي انكروا اعطاها
لطاووت وليس المراد انه يوتي كل ملك لاحد لان سياق الآية منعه **فان قيل** كيف قال
في الماء ومن لم يطعمه ولم يقل من لم يشربه والماء مشروب لا مأكول **قلنا** طعم بمعنى اكل
ومعنى ذاق والمذكور هو المراد هنا وهو **فان قيل** كيف خص موسى وعيسى من
بين الانبياء بالذكر في قوله تعالى تلك الرسل الالية **قلنا** لما اوتيا من الآيات الطاهرة والمعجرات
الباهرة مع الكنايات العظيمة المشهورين **فان قيل** كيف قال من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وفي يوم القيمة شفاعة للانبياء وغيرهم بدليل قوله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله ولا يسمع الشفا
عنه الا لمن اذنه **قلنا** هذه الايات لانها على وجود الشفاعة يوم القيمة بل يدرك
انها لا توجد ولا يسمع بغير اذنه ولا توجد لغير مرضي عنده وهذا لا ينافي وجودها

بل المنافي له الاخبار عن وجودها لا الاخبار عن امكان وجودها ولو سلم فالمراد به
نفي شفاعة الاصنام والكواكب التي كانوا يعتقدونها ولهذا عرّض بذكر الكفار
بقوله تعالى والكافرون هم الظالمون وقيل المراد انه لا شفاعة في اثم ترك الواجبات
لان الشفاعة في الآخرة في زيادة الفضل لا غير والخطاب مع المؤمنين في النفقة
الواجبة وهي الزكاة **فان قيل** كيف قال والكافرون هم الظالمون على جهة المحر
وعبر عن الظالم ايضا **قلنا** لظلمهم اشد فكانه لا ظالم الا هم نظيره انما خشى الله
من عباده العلماء **فان قيل** كيف قال الله وتولى الذين آمنوا وخرجهم بلفظ المضارع
ولم يقل اخرجهم بلفظ الماضي والاخراج قد وجد لان الايمان قد وجد **قلنا** لفظ
المضارع فيه دلالة على استمرار ذلك الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبل في
حق من آمن بزيادة كشف الشبه ومضاعفة الهداية وفي حق من لم يؤمن بمن
قضى الله انه سيؤمن بانئذ الهداية وزيادتها ايضا ولفظ الماضي لا يدل على هذا
المعنى **فان قيل** متى كان المؤمنون في ظلمات الكفر والكافرون في نور الايمان
ليخرجوا من ذلك **قلنا** الاخراج يستعمل بمعنى المنع عن الدخول يقال لمن امتنع
عن الدخول في امر خرج منه واخرج نفسه منه وان لم يكن دخوله فيه نصبة الله تعالى
المؤمنين عن الدخول في ظلمات الضلال اخرج لهم منها وتزينا قرنا الكفار لهم
الباطل الذي يصدونهم به الحق اخرج لهم من نور الهدى ولان اهل الكتاب النبي
عليه السلام قبل ان يظهر كان نور الهدى وكفرهم به بعد ظهوره وخرج منه الى ظلمات
الكفر ولانه لما ظهرت معجزاته عليا السلام كان موافقه ومتبعه خراجا من ظلمات

الجميل الى نور العلم ومخالفة خارجا من نور العلم الى ظلمات الجهل **فان قيل** كيف
قال اسئل ابراهيم عليه السلام الى حجة اخرى وعدل عن نصرته الاولى مع انها لم ينقطع
بما عارضه به من وذن من قبل احد المجوسين واطلاق الآخرة فان ابراهيم عليه السلام ما اراد
هذا الاحياء والامانة **قلت** اما لانه رأى خصمه قاصرا الفهم عن ادراك معنى الاحياء
والامانة التي اضافها ابراهيم عليه السلام الى الله تعالى حيث عارضه معارضة لفظية وعنى
عن اختلاف المعنى او لانه علم انه فهم الحجة لكنه قصد التوبة والتبليس على اتباعه
واستيعاذه فعدل ابراهيم عليه السلام الى امر ظاهر يفهمه كل احد ولا يسمع توبته ولا تبليس فيه
فان قيل كيف طبع الله على قلبه فلم يعارض بالعكس في طلوع الشمس **قلت**
لانه لو عارضه لم يات الله بها من المغرب لان ذلك اماره قيام الساعة فلا يوجد الاقربا
من قيامها ولانه وانباؤه كانوا عاقلين ان طلوعها من المشرق وسابق على وجوده فلما رآه
لكن بوه **فان قيل** كيف قال عزير منكر استبعاد انى حى هذه الله بعد موتها وهو
بنى والنبي لا يخفى عليه قدرة الله تعالى على احياء قرية خربة واعاد اهلها اليها **قلت**
ما قاله منكر استبعاد العظيم قدره الله بل متعجبا من عظيم قدرته تعالى او طلبا لرويه
كفيه الاعادة لان انى حى كيف ايضا وقد نقل عن مجاهد ان المارة على القرية القليل
ذلك كان رجلا كافرا شاكيا في البعث وان كان الاول هو المشهور **فان قيل** كيف
قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام اوم تومن وقد علم انه اثبت الناس انما **قلت**
لجيبنا اجابه فتوصل به الفايذة الجلييلة للسامعين من طلبه لحيات الموتى **فان قيل**
كيف يجوز ان يكون النسي غير مطين القلب بقدرة الله تعالى على احياء الموتى حتى قال

ابراهيم عليه السلام ولكن لطيفين قلبي **قلت** معناه لطيفين قلبي بعلم ذلك عيانا كما اطمان
به برهانا اولي لطيفين بانك اخذتني خليلا او بانى مستجاب الدعوة **ولقيا بيل**
ان يقول على الوجه الاول كيف يزاد يقينا بالمشاهدة وقد روى عن عارضى الله عنه
انه قال لو كشف الغطا ما اردت يقينا وابراهيم عليه السلام اعظم رتبة واجل **جوابه**
ان عليا رضى الله عنه اراد بذلك قوة يقينه قبل العيان حتى كان الزيادة الحاصلة له
بالعيان يسيرة لا يعتد بها **فان قيل** ما فائدة قوله فصر من الكنى اي فصر من لفظ
الاخذ من عنده **قلت** الفائدة فيه زيادة تاملها ومعرفة اشكالها وصفاتها
ليلا تلبس عليه بعد الاحياء فينهم انها غيرها **فان قيل** كيف مدح المنفقين
بترك الحق وتوى عن الحق ايضا مع انه وصف نفسه بالمتان **قلت** من معنى اعطى منه
المتان في صفات الله تعالى وقوله فامتن او امسك وقوله لقد من الله على المؤمنين انى
انعم وقوله فاما من بعد انعاما بالاطلاق بغير عوض ومن معنى عند النعمة وذكرها
واستعظمها وهو المذموم **فان قيل** قوله تعالى بل الله ينزل عليكم ان هذا لكم للا
من القسم الثاني **قلت** ذلك اعناد بنبعة الايمان فلا يكون فتحا خلافا نعمة المال
ولانه يجوز ان يكون من صفات الله تعالى ما هو مدح في حقه دم في حق العبد
كالجبار والمتكبر والمنشقم ونحو ذلك **فان قيل** كيف قال ابوداحدكم ان يكون له
جنه من نخيل واعناب ثم قال فيها من كل الثمرات **قلت** لما كان النخيل والاعناب
اكرم الشجر والكثرة مانعة خصها بالذكر وجعل الجنة منها وان كان فيها غيرهما غلبا

بيان

لها وتفضيلا **ان** **مس** قوله تعالى لا تسألون الناس الجائدين لمفهومة على انهم
كانوا يسألونهم فلو فكيف قال بحسبهم الجاهل اغنيا من التبعف **قلنا** المراد
به نفى السؤال الجاف جميعا لقوله تعالى لا ذلوا بشير الارض **واقول** **الاعشى**
لا يجز الساق من ان لا يوصب **مس** معناه ليس بساقه ايز ولا وصيفي فجزها **فان قيل**
كف قال الدين ياكلون الربوا الآية الحق الوعيد باكله مع ان لا يسه ودرجته وواصب
ايضا في الائم **سوا قلنا** لما كان اكثر الانتفاع واهمه بالمال انما هو الاكل لانه مقصود
لاغنى عنه ولا بد منه عبر عن انواع الاسباع بالاكل كما يقال اكل فلان ماله كله
اذا اخرج في مصالح الاكل وغيره **ان** **مس** كيف خسر الاكل يذكر الوعيد في
المطعم وكلاهما **ثم قلنا** لان انتفاعه الدنيوي بالربوا اكثر من انتفاعه بالمطعم
ان **مس** كف قال انما البيع مثل الربوا والكلام في الربوا ومقصودهم تشبيهه
بالبيع فقياسه انما الربوا مثل البيع **قلنا** جاوا بالتمثيل على طريق المبالغة وذلك
انه بلغ من اعتقادهم استحلال الربا انهم جعلوه اصلا في اكل والبيع فرعاً لقولهم
القرص كوجه زيد والجمرك كلفه اذا ارادوا المبالغة **ان** **مس** كيف قلم ان اهل
الكار لا يخلدون في النار وقد قال الله تعالى في حق اكل الربوا ومن عاد فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون **قلنا** الخلود يستعمل مجيء طول البقاء وان لم يكن بصفة التنايد
يقال خلد الامير فلانا في الحبس اذا اطل حبسه او قوله فاولئك اشار الى من عاد
الى استحلال الربوا بقوله انما البيع مثل الربوا بعد نزول آية التحريم وذلك يكون كافرا

والكار يخلد في النار **ان** **مس** انظار المعسر فرض بالنصر والنصد في غلة تطوع
فكيف قال ان تصد قوا خير لكم **قلنا** اكل تطوع كان محصلا للمقصود من الفرض
بوصف الزيادة كان افضل من الفرض كان الزهد في الحرام فرض في الحلال تطوع
والزهد في الحلال افضل لما بينا كذلك هنا **ان** **مس** ما فائدة قوله تعالى يدين
وقوله نذ انتم مغر عن **قلنا** فائدة رجوع الضمير اليه في قوله فالتبوه اذ لم يذكر
لقال فالتبوا الدين والاول احسن نظما الثاني تدانيا مشترك من الاقراض والمبايعه
ومن المجازاة وانما يميز بينهما بفتح الدال وكسرها ومنه ما لك يوم الدين سألون
ايان يوم الدين فذكر الدين لتعريف المعنيين هو المراد **ان** **مس** كيف شرط
السفر في الارتمان بقوله تعالى وان كنتم على سفر اياه وجواز الرهن لا يختص بالسفر
قلنا لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لما كان السفر مظنة غور الكاتب والشاهد
الموثوق بهما امر على سبيل الارشاد لحفظ مال المسافر من اخذ الرهان **ان** **مس**
ما فائدة ذكر القلب في قوله فانه آثم قلبه مع ان الجملة هي الموصوفة بالآثم لا القلب
وحده **قلنا** كتمان الشهادة هو ان يضمرها ولا يثبتهما فلما كان ذلك اثما مقترفا بالقلب
ومكتسبا به اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها المبلغ كما يقال
هذا ما ابصرته عيني وسمعته اذني فعلمه قلبي **ان** **مس** كيف قال ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وما يحدث به الانسان نفسه لا ياثم به ما لم يفعل
اما لانه لا يدخل الاحتراز عنه في الوسع والطاقة او بلحدث المشهور **قلنا** قيل

أريد الآية العموم ثم نسخ بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيل لا
نسخ فيه لانه خبر امر او نهي بل العموم غير مراد وانما المراد ما يمكن الاحتراز عنه
وهو العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد حدث النفس والوسوسة ولانه
اخبر عن المحاسبة لا عن المعاقبة فهو يوم القيمة خبر العباد ما ابدوا واخضوا
ليعلموا احاطة علمه بجميع ذلك ثم يعفون شافلا ويعذب من شاعدا كما
اخبر في الآية **فان قيل** اي شرف للرسول عليه السلام في مدحه بالايمان مع انه في مرتبة
الرسال ودرجتها وهي اعل من درجه الايمان فافائدة قوله امن الرسول **قلنا**
فايدنه ان سر للمؤمنين زياده شرف الايمان حيث مدح به خواصه ورسله ونظيره
في سورة الصافات قوله تعالى في خاتمة ذكر كل نبي انه من عبادنا المؤمنين **فان قيل**
روى عن ابن عباس انه قرا وما يكنه وكنابه فسيئ عن ذلك فقال كتاب كثير من كتب
فما وجهه **قلنا** قل فيه انه اراد ان الكتاب جنس والكتب جمع والجنس اكثر من الجمع
لانه حقيقة في الكل على ما ذهب اليه بعضهم ويرد على هذا ان يقال الكلام في الجمع
المضاف والفرد المضاف والجمع المضاف للاستغراق عرفا وشرعا لقوله لعبدكم
اصدقاي وامن اعداي وقوله زوجاتي طوايق وعبيدي احرار بخلاف قوله
صدقي وعدوي وعبيدي وامرائي فطهران الجمع المضاف اكثر **فان قيل** من
لا يضاف الا الى اثنين فصاعدا فكيف قال لا يفرق بين احد من رسله **قلنا** احدهما
معنى الجمع الذي هو واحد لقوله تعالى فاما منكم من احد فانه ثم معنى الجمع بدليل قوله

حاجر من مكانه قال لا يفرق بين احد من رسله كقولك المال بين احاد الناس
ولان احدا يصلح للمفرد المذكور والموت وثبنتها وجمعها نفيا واشباها نقول
ما رايت احدا الا بنينا فلان الابناء فلان سوا نقول ان حال احد بكائي فاعطه
وديعتي يستوي فيه الكل فالمعنى لا يفرق بين اثنين منهم او بين جماعة منهم ومنه
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كما احد **فان قيل** من اين دل قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت على ان الاول في الخبر والماني في الشر **قلنا** قل هو من كسبت واكتسبت
فان الاول للخبر والماني للشر وليس بسيد لقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما وقوله
كل نفس بما كسبت رهينه وقوله او يوقفن ما كسبوا وقوله ومن يفتقر وحسنه
والا فتراق والاكسب بمعنى واحد وقل هو من اللام وعلى وليس بسيد ايضا
لقوله تعالى اوليك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها وقوله اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الله الا ان يدعى
ان اللام وعلى عند الاطلاق يقتضيان ذلك كما في هذه الآية لا مقرونين بذكر
الحسنه والسنة او الحسن والقبح ويدل عليه قوله تعالى ولا يكسب كل نفس الا
عليها اطلقه واراد به الشر بدليل ما بعده وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم
عليك وقولهم فلان يشهد لك وفلان يشهد عليك ونقول الرجل صاحبه هذا الكلام
حجه عليك **لك** **وقال الشاعر** عيا اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا على ولا ليا
واما قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسافعها وان كان مقنلا الا ان فيه

دلالة انضمام جهة اللام وعلى لان القيد شامل لطرفيه . هـ
سُورَةُ الْعَمَّانِ **فان قيل**
كيف قال تعالى نزل عليك الكتاب بالحق ثم قال تعالى وانزل النورية والانجيل قلنا
لان القرآن نزل منحا والنورية والانجيل انزل جله واحد كذا اجاب الرمحشري
وغيره ويرد عليه قوله تعالى بعد ذلك وانزل الفرقان الرمحشري قال اراد به
الكتب السماوية لا الثلاثة المذكورة خصوصا او اراد به الزبور او اراد به القرآن
وكرر ذكره تعظيما ويرد عليه قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
من قبلك وقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة والذي
وقع في فيه والله اعلم ان الضعيف في نزل والهمزة في انزل كلاهما للنعدي لان
نزل فعل لازم في نفسه واذا كانا للنعدي لا يكونان لمعنى اخر وهو التثنية ونحوه
لانه لا نظير له فاما جمع منها والمعنى واحد وهو النعدي جريا على عادة العرب
في افتنائهم في الكلام وتصرّفهم فيه على وجه شتى ويورد هذا قوله تعالى لولا نزل عليه
اية مزريه وقال في موضع اخر لولا انزل عليه اية مزريه **فان قيل** كيف قال منه
آيات محكمات ومن للتبعية وقال في موضع اخر كتاب احكمت آياته وهذا ينبغي
كون جميع آياته محكمة **قلنا** المراد بقوله منه آيات محكمات اى ناسخات واخر
متشابهات اى منسوخات وقل المحكمات العقلية والمتشابهات الشرعية
وقيل المحكمات ما ظهر معناها والمتشابهات ما كان في معناها غموض ودقة والمراد

بقوله كتاب احكمت آياته ان جميع القرآن صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل فلا
ثنائي **فان قيل** كيف قال هنا واخر متشابهات جعل بعضه متشابهات وقال في
موضع اخر كتابا متشابهات وصفه كله بكونه متشابهات **قلنا** المراد بقوله واخر
متشابهات ما سبق ذكره والمراد بقوله كتابا متشابهات انه يشبه بعضه بعضا
في الصحة وعدم النقص وناسد بعضه لبعض **فان قيل** ما فائدة انزال
المتشابه بالمعنى الاخير والمقصود من انزال القرآن اما هو البيان والهدى والتميز
والدقة في المعاني ساني هذا المقصود او سعه **قلنا** لما كان كلام العرب ينقسم الى
ما يفهم معناه سريعا ولا يحتمل غير طاهره والى ما هو مجاز وكناية واساره وتلويح والمقا
فيه متعارضة متراخمة وهذا القسم هو المستحسن عندهم والمستبدع في كلامهم نزل القرآن
بالنوعين جميعا المعنى الاعجاز كانه قال عارضوه باى النوعين شئتم فانه جامع لهما واترله
الله محكما ومتشابهات المختبر من يوم نكله ويرد علم ما تشابه منه الى الله فيثيبه ومن
يرتاب فيه وشك وهو المناقفة يعاقبه كما اشلى عباد بهنر طالوت وغيره او اراد ان
يستغل العلماء برد المتشابه الى المحكم بالنظر والاستدلال والبحث والاجتهاد فيثابون
على هذه العبادة ولو كان كله طاهرا جليا لاسنوى فيه العلماء والجهال لما انت الخواطر
لعدم البحث والاستنباط فان نار الفكر انما تفتح بزباد المشكلات ولهذا قال بعض
الحكام عيب الغنى انه يورث البلادة ومست الخاطر وفضيله الفقر انه سعت على اعال
الفكر واستنباط الحيل في الكسب **فان قيل** قوله تعالى يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون

اي يرى الفية الكافرة الفية المسلمة مثلي عدد نفسها او بالعكس على اختلاف القولين
وكيف ما كان فهو مناف لقوله تعالى في سورة الانفال اذ يركبهم اذ التقيتم في اعينكم
فليلا ونقلكم في اعينهم لانه يدل على ان الفسرتسا ونا في استقلال كل واحد منها
للاخرى قلنا المقليل والتكثير في حالين مختلفين قلل الله المشركين في نظر المؤمنين
اولا والمؤمنين في نظر المشركين حتى اخفوا كل فية على قتال صاحبها فلما التقيا
كثر الله المؤمنين في نظر المشركين حتى جبنوا وفسلوا وغلبوا او كثر الله المشركين
في نظر المؤمنين واراها ايام على ما هم عليه وكانوا في الحقيقة اكثر من المؤمنين
ليعلموا صدق ما وعدهم الله تعالى بقوله فان يكن منكم ما يدبرون صابروا يغلبوا ثانيا
الاية فان المؤمنين غلبهم في هذه الغزاة وهي غزاة بدر مع انهم كانوا اضعاف
عدد المؤمنين وقتل اربى الله المسلمين المشركين مثلي عدد المسلمين وكانوا ملته امثالهم
لكنه قللهم في اعين المسلمين واراها ايام بقدر ما علمهم انهم يغلبونهم لتقوى قلوبهم
بما سبق من الوعد ان المائة من المؤمنين يغلب المائتين منهم **فان قيل** ما فائدة
تكرار قوله لا اله الا هو في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو **قلنا** الاول قول الله تعالى والما في حكايت قول الملائكة واولو
العلم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه الاول وصف والثاني تعليم اي قولوا واشهدوا
كما شهدوا **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى وهم معرضون في قوله الم تر الى الذين اتوا
نصييا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

والثولي والاعراض واحد كما سبق مرة **قلنا** معناه يتولون عن الداعي ويعرضون
عما دعاهم اليه وهو كتاب الله او يتولون بآدابهم ويعرضون عن الحق يفلونهم او كان
الذين تولوا اعلامهم والذين اعرضوا اتباعهم **فان قيل** كيف قال بيدك الخير
بالذكر ويد تعالى الخير والشر والنفع والضر **قلنا** لان الكلام انما ورد رد اعلى
المشركين فيما انكروه مما وعد الله به نبيه على لسان جبريل من فتح بلاد الروم وفارس
ووعده النبي على السلم الصحابة بذلك فلما كان الكلام في الخير خصه بالذكر باعتبار
الحال او اراد الخير والشر فاكف باحد هال لانه على الاخر كقوله سراسل بعلم الحر
وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه المطلوب للعباد من الله تعالى **فان قيل**
كيف قال توج الليل في النهار وتوج النهار في الليل والايح الشئ في الشئ يفتضى
اجتماع حقيقتيهما بعد الايلاج كايلاج الخيط في الابره والاصبع في الخاتم ونحوها
وحقيقته الليل والنهار لا يجتمعان **قلنا** الايلاج قد يكون كما ذكرتم وقد يكون
مع تبدل صفة احدهما بغلبة صفة الآخر عليه مع بقاء ذاته فيه كايلاج سير من
حبر في لبن كثير او بالعكس فان الحصف من مجتمعان وزنا وصفة احدهما غالبية
على الاخر كذلك الليل والنهار اذا كان الليل اربع عشرة ساعة بالنسبة الى زمن الاعتدال
ففيه من النهار ساعتان قطعا وكذا على العكس او معناه توج زمن الليل في زمن النهار
وبالعكس او توج الليل في النهار وبالعكس باعتبار ان ليل قوم هو نهار اخر وبالعكس
او معناه انه خلق لخلق لاصرفا خالصا ونهارا لاصرفا خالصا وخلق ما هو مخرج منها هو

ما قيل طلوع الشمس وقيل غروبها والجواب الثالث والرابع يعان جميع الله **فان قيل**
ما فائدة قوله وليس الذكر كالانثى وهو معلوم من غير ذكر **قلنا** هي ظنت ان ما في
بطنها ذكر ولهذا ندرت ان تجعله خادماً للبيت المقدس وكان من سر نعمته صحة هذا
النذر في الذكر خاصة فلما وضعت انثى استجيت حيث خاب ظنها ولم تقبل نذرها
فقال ذلك معذرة بمعنى لست الانثى صالحة لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد
انما ارادت ان الانثى ليست كالذكر صورة او قوة او خوذلك فلما قالت ذلك منكرة
نجله من الله عليها تخصيص مريم بقبولها في النذر دون غيرها من الاناث وقال
فقبلها بها بقبول حسن **فان قيل** المستعمل في مثله ادخال حرف النفي على القاصر
وحرف النسبة على الكامل لقولهم ليس الفضة كالذهب وليس العبد كالحر فوزانه
وليس الانثى كالذكر **قلنا** لما كان جعل الاصل فرعاً والفرع اصلاً في النسبية في
حالة الاثبات نقصني المبالغة في المشابهة لقولهم القمر كوجه زيد والحرك كلفه كان
جعل الاصل فرعاً والفرع اصلاً في حالة النفي نقصني في المبالغة في المشابهة لان في
المشابهة وذلك هو المقصود هنا لان المشابهة واقعة بين الذكر والانثى في اعم الاوصاف
واغلبها ولهذا يقال احدهما بالآخر وانما ارادت ام مريم نفي المشابهة بينهما في صحة النذر
به خادماً للبيت المقدس لا غير فلذلك عكست الساتر ان ذلك قول الله تعالى والمعنى
ليس الذكر الذي طلبت ان يكون خادماً للكنيسة كالانثى التي وصفت لما علم الله تعالى
من جعلها وابنها آية للعالمين وهو تفسير للنعظيم والنفيم المجل في قوله تعالى والله اعلم

بما وضعت وهي لا تعرف مقدار شرفه واللام في الذكر والانثى للعبد هذا كله قول
الزحشرى تمامه في الكشف وقال العقبيه ابو الليث قال بعضهم هذا قول الله تعالى
لمحمد علي السلم اي وليس الذكر كالانثى يا محمد وقال بعضهم هو من كلام ام مريم **فان قيل**
كيف نادى الملائكة زكريا وهو قائم في المحراب واجابها وهو في الصلاة كما قال تعالى
فناديه الملائكة وهو قائم صلى في المحراب **قلنا** المراد بقوله صلى اي يدعوك وقوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخاف بها اي يدعائك **فان قيل** ما فائدة تخصيص يحيى علي السلم
بقوله ان الله مشرك يحيى مصداقاً بكلمة من الله وكل واحد من المؤمنين مصداق
جميع كلمات الله تعالى **قلنا** معناه مصداقاً بعيسى الذي كان وجوده بكلمة من الله
وهي كن من غير واسطة اب وكان تصديق يحيى بعيسى اسبق من تصديق كل احد
في الوجود او في المرتبة **فان قيل** زكريا سال الله الولد بقوله هب لي ذكراً
دريه طيبه والله تعالى بشره يحيى على لسان الملائكة فكيف انكر بعد هذا كله **قلنا** الله
على اعطايه الولد حتى قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقراً **قلنا**
انما قاله على سبيل الاستفهام والتعجب من عظيم قدره الله لا على طريق الانكار ولا
اواشبهه عليه هل يعطي الولد وهو شيخ وامرأته عاقراً ويزول عنها ما تان الصفتان
فسال الكشف الحال مقديره اني يكون لي غلام او قد بلغني الكبر وامراتي عاقراً ولقاي
ان يقول الخ لانه لا يناسب هذا الجواب **فان قيل** ما فائدة تكرار ذكر الاصطفا
في قوله تعالى ان الله اصطفى ايك وطهره واصطفاك **قلنا** الاصطفا الاول

للعبادۃ التي هي خدمة البيت المقدس وخصيصها بقبولها في النذر مع كونها انثى
والاصطفا الثاني لولادة عيسى عليه السلام او اعيد ذكر الاصطفا ليقيد بقوله على نساء العالمين
فيندفع وهم انها مصطفاه على الرجال **وان قيل** كيف نفى حضور النبي عليه السلام في زمن مريم
بقوله وما كنت لديهم اذ يلقيون اقلامهم الاية وذلك معلوم عندهم ولا شك فيه وترك نفي
استماعه ذلك الخبر من حقاظه وهو الذي كانوا يسمونه **قلنا** كان معلوما ايضا عندهم
علمنا يقينا انه ليس من اهل القراءة والرواية وكانوا منكروا للوحى فلم يتق الله شاهدوا المحذور
وهي في غاية الاستحالة فتفيت على طربو التهم بالمنكرين للوحى مع علمهم انه لا قراءة له ولا رواية
ونظيره قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور **وان قيل** كيف قال اسمه
المسيح عيسى بن مريم والخطاب مع مريم وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون ابنها
قلنا لان الانبياء ينسبون الى الآباء لا الى الامهات فاعلمت بنفسه اليها انه بولد من
غير اب فلا ينسب الا الى امه **وان قيل** اي معجزه لعيسى عليه السلام في تكليم الناس كلها واي
خصوصية له في هذا حتى قال بكلم الناس في المهد وكلنا معناه وبكلم الناس في
هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت من حال الطفولة وحال الكهولة التي
يستحكم فيها العقل ونبأ فيها الانبياء فكانه قال وبكلم الناس في المهد كما تكلمهم كما قال
الزجاج هذا خرج مخرج البشارة لمريم انه عليه السلام سقى الى زمن الكهولة فهو بشاره
لها بطول عمره وقيل المقصود منه ان الزمان يورثه كما يورث غيره وسقاه من حال
الى حال لو كان الهام يحزر عليه الصغير **وان قيل** كيف قال ان متوفيك ورافعك

الى الله تعالى رفعه ولم يتوفه **قلنا** لما هدره اليهود بالقتل بشرة بانه انما يقبض
روحه بالوفاة لا بالقتل والواو لا يفيد التوسيع بل لزوم من الاله موته قبل رفعه الثاني
ان فيه نقلا عما وناخير ان قد يراه اي رافعك ومتوفيك الثالث ان معناه قابضك من الارض
ثامنا وايقا في اعضاءك وجسدك لم يبق الا الواسك شيئا من قولم بوضحت حتى على فلان اخ الشوفته
ثامنا وايقا الرابع ان معناه اني متوفى بنفسك بالنوم من قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نائم حتى لا تخاف بل يستيقظ وانت
في السماء آمن مقرب **وان قيل** كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم وادم خلق من
التراب وعيسى من الهوا وادم خلق من غير اب وام وعيسى خلق من امر **قلنا** المراد
به التشبيه في وجوده بغير واسطة والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه بل من
بعضها **وان قيل** كيف خسر اهل الكتاب بان منهم امينا وخائنا بقوله ومن اهل الكتاب
من ان ثامنه بقنطار يوده اليك الاية والمسلمون وغيرهم من اهل الملوك كذلك منهم
الامين والخائن **قلنا** انما خصهم باعتبار واقعه الحال فان شئت نزول الاية ان
عبد الله بن سلام اودع الفاومايتي اوقيه من الذهب فادى الامانة فيها ومخاصن
عازورا اودع دينارا فخانه ولا خيانه اهل الكتاب المسلمين من استحلل بدليل
اخر الاية بخلاف خيانه المسلم المسلم فلذلك خصهم بالذكر **وان قيل** كيف قال له
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واكثر الانس والجن كفره **قلنا** المراد بهذا
الاستسلام والانقياد لما قضاه عليهم وقدره من الحياة والموت والمرض والصحة

والسقا والسعادة ونحو ذلك **فان قيل** كيف قال ان الذين كفروا بعد ما اتمتم ثم ازدادوا
كفرا لن يقبل توبتهم ومعلوم ان المرندي كيف ما ازداد كفرا فانه مقبول التوبة **قلنا**
الاية نزلت في قوم اريدوا ثم اظهروا التوبة بالقول لستوا حوالهم والكفر في ضميرهم قاله
ابن عباس وقيل نزلت في قوم نابوا من ذنوبهم غير الشرك وقيل معناه لن يقبل توبتهم وقت
حضور الموت **فان قيل** كيف قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وكمن بيت
قيل للكعبة من زمن آدم الى زمن ابراهيم عليها السلام **قلنا** معناه ان اول بيت وضع
قبله للناس وكان عبادة لهم او وضع مباركا للناس ولا ان ابن عباس قال اول من بناه آدم عليه
لما اصطنع السما وحي الله اليه ان يبين في الارض واصنع حوله نحو ما رأت الملائكة
تصنع حول عرشه فيها وجعل طوف حوله **فان قيل** كيف قال كنتم خير امة اخرجت للناس ولم يقل كنتم
خير امة **قلنا** معناه كنتم في سابق علم الله او كنتم بآخذ المشاق على الذرية فاراد الاعلام
يكون ذلك صفة اصلية فيهم لا عارضة متجددة او معناه خلقتهم ووجدتهم في كمال النعمة
وخير امة نصب على الحال تمام الكلام في كان ذكرناه في قوله تعالى انه كان فاحشه وقتنا
فان قيل كيف قال ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم ولا يصح ان يقال هذا خير
من ذلك الا اذا كان في كل واحد منهما خير **قلنا** معناه ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بموسى
وعيسى عليهما السلام خير من ايمانهم بموسى وعيسى فقط **فان قيل** كيف قال مثل ما سفقوا
في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صرا لا اله والمقصود تشبيه نفسه الكفار اموالهم
في تحصيل المفادير وطلب الصبوت والسمعة او ما سفقونه في الطاعات مع وجود الكفر

او ما سفقونه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزرع الذي اصابته ريح شديدة البرد
فاهلكته فضايع ولم ينفع به فالسبيبه في الحقيقة بالزرع وفي لفظ الابه بالريح **قلنا**
فيه اضرار بقدره مثل اهلاك اسفقون كمثل اهلاك ربح فيها صرا ومثل ما سفقون كمثل
مهلك ربح ونظيره قوله تعالى مثل الذين سفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الابه
وقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي سقى الابه وقال ثعلب فيه تقدم وناخير تقدير
كمثل حرث قوم ظلموا انفسهم اصابته ريح فيها صرا فاهلكته **فان قيل** كيف قال ان
مسكم حسنة تسؤم وان تصبكم سيئة فخرها بها فوصف الحسنه بالمس والسيئة بالاصابة
قلنا المس مستعار بمعنى الاصابة فكان المجنة واحد الا ترى الى قوله تعالى ان تصبكم حسنة
تسؤم وان تصبكم مصيبة وقوله ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة وقوله
ان الانسان خلق هلوغا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا **فان قيل**
كيف قال وسارعوا اليه عليا السلام بقول العجالة من الشيطان والثاني من الرحمن **قلنا**
قد استثنى النبي صلى الله عليه وسلم خمسة مواضع فقال الا في التوبة من الذنب وقضا الدين الحال
وتزويج البكر البالغة ودفع الميتم والكرام الضيف اذ انزل والمسا رعه المأمور بها
في الاية هي المسارعة الى التوبة وما في معناها من اسباب المغفرة **فان قيل** كيف قال
والذين اذا فعلوا فاحشه او ظلموا انفسهم عطفه عليه بكلمه او وفعل الفاحشه داخل
في ظلم النفس بل هو من ابلغ انواع ظلم النفس **قلنا** اريد بالفاحشه نوع من انواع ظلم
النفس وهو الزنا او كل كبير فخص هذا الاسم بنبينا على زيادة قبحه واريد بظلم النفس

ما وراء ذلك من الذنوب **فان قيل** كيف قال منا ومن يغفر الذنوب الا الله وقال في
موضع اخر واذا غضبوا هم يغفرون **قلنا** معناه ومن يستر الذنوب من جميع الوجوه الا
الله ومثل هذا الغفران لا يوجد الا من الله تعالى **فان قيل** كيف قال فان مات او قتل
وهلا اضرع على قوله فان مات وكان القتل يدخل فيه فانه موت **قلنا** القتل وان
كان موتا لكن اذا اطلق الميت في العرف لا يفهم منه المقتول فلذلك عطف احدهما على
الاخر **وان قيل** كيف قال من يغفل ايات باغل يوم القيمة وقال في موضع اخر ولقد جئنا
فرادي كما خلقناكم اول مرة **قلنا** معناه مات به مكتوبا في ديوانه اويات جاملاته ومع
فرادي منفرد من عن الاموال والاهل او عن الشركاء في الغنى او عن الالهة المعبودة من
دول الله وتام الاله شهد لكل **فان قيل** قد جاز في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الغالب ياتي يوم القيمة جاملين ما غلبه على عقله صامتا كان او ناطقا هذا معنى الحديث
فان دفع الجواب **قلنا** على هذا يكون المراد بالاية الاخرى فرادي عن مال اهل بيوت
بها واستقصرون وشهد بصحته تمام الاله **فان قيل** كيف قال هم درجات عند الله
والعبيد ليسوا بمراتب الدرجات **قلنا** فيه اضرار بقدره هم ذوو درجات واهل درجات
فحذف المضاف لعدم الالتباس وقيل المراد بالدرجات الطبقات فلا يكون فيه اضرار
بل معناه انهم طبقات عند الله تعالى متفاوتة وكنفاوت الدرجات **فان قيل**
كيف جعل لكل الفريق درجات واحد الفريق لهم درجات **قلنا**
الدرجات يستعمل في الفريقين دليل قوله تعالى في سورة الاحقاف بعد ذكر الفريقين

١٧
ولكل درجات مما عملوا وحققه ان بعض اهل النار اخف عذابا فمكانه فيها اعلا وبعضهم
اشد عذابا فمكانه فيها اسفل ولو سلم اختصاص الدرجات باهل الجنة كان قوله هم
درجات راجعا اليهم خاصة بقدره فمن اتبع رضوان الله وهم درجات عند الله
كمن يخط من الله وهم درجات الا انه حذف البعض للدلالة المذكورة عليه **فان قيل**
الدين والو ان الله فقير ونحر اغنيا كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك لما سمعوا
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيكف قال سنكتب ما قالوا وقلنا
الانبياء اي نكتب فيهم الانبياء وهم لم يقبلوا انبياء قط **قلنا** لما رضوا بقتل انبيائهم
الاسما كان كانهم باشروا ذلك فاصيف اليهم وقد تكرر هذا المعنى في القرآن كثيرا
فان قيل كيف قال وان الله ليس بظالم للعبيد وظلام صيغة مبالغة من الظلم
ولا يلزم من في الظلم نفي الظالم وعلى العكس يلزم من لا فال ليس بظالم ليكون
ابغ في نفي الظلم عن ذاته المقدسة **قلنا** صيغة المبالغة جارية بها لكثرة العبيد
لا لكثرة الظلم كما قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وقال عالم الغيب وعلام الغيوب لما
افرد المفعول لم يات بصيغة المبالغة ولما جمعه اتي بصيغة المبالغة ونظيره قولهم
زيد ظالم لعبد وعمر وظالم لعبيدة فهما في الظلم سريان وكذا قال تعالى محققين ورسوم
فشد لكثرة الفاعل لا لتكرار الفعل الثاني ان العذاب من العظيم لقدر الكثير
العدل لو لا سبق الجناحة لكان الخش واقبح من الظلم من ليس عظيم القدر كثير
العدل فيظلم عليه اسم الظلام باعتبار زياده قبح الفعل منه لا باعتبار تكرره فحاصله

ان صيغة المباعدة تكون باعتبار زيادة ذات الفعل وثارة باعتبار زياده صفته
فاصل الظلم لو وجد من الله تعالى وتقدس كان اعظم من الظلم لو وجد من عبده
باعتبار زياده وصف القبح ونظيره قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
عليه ما ياتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى **فان قيل** في قوله تعالى فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك من حق الخزانة عقب الشرط وهذا سابق له **قلنا** معناه وان
يكذبوك فتناسى كذب الرسل فلك وضع السبب وهو نكذبهم موضع السبب
وهو الناسيهم **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى ولا لكمثونه في قوله واذا اخذ الله
مشاق الذين اتوا الكتاب ليبينه للناس ولا لكمثونه والاول مخزن عن الثاني
قلنا معناه ليبينه في الحال ويدل على ذلك البيان فلا لكمثونه في المستقبل
الماضي ان صريح الاول للكتاب والماضي لغت النبي على السلام وذكره فانه قد سبق ذكر
النبي على السلام قيل هذا **فان قيل** متى يتبينوا الكتاب لزم من بيانه بيان صفه النبي على السلام
وذكره لانه من جملة الكتاب الذي هو التوريه والانجيل فقوله بعد ذلك ولا لكمثونه
نكرارا **قلنا** على هذا يكون تأكيد **فان قيل** كيف قال ربنا انك من يدخل النار
فقد اخرجه وقال في موضع اخر يوم لا يحزي الله النبي والذين امنوا معه ويلزم من
هذا ان لا يدخل المؤمنين النار كما قالت المعتزلة والخارجية **قلنا** اخرجه بمعنى
اذلله واهنته من الخزي وهو الذل والهوان وقوله يوم لا يحزي الله النبي والذين
امنوا معه من الخزاه وهي النكاح والفضيحة وكل من يدخل النار يذل وليس كل من

يذلها يتكل به ونفصح او المراد بالايه الاولى ادخال الاقامة والخلود لا ادخال
تحله القسم المدلول عليها بقوله تعالى وان منكم الا واردها او ادخال النظمير الذي
يكون لبعض المؤمنين بقدر ذنوبهم وقيل ان قوله تعالى يوم لا يحزي الله النبي كلام
ثام وقوله والذين امنوا معه كلام مبتدأ غير معطوف على ما قبله **فان قيل** كيف
قال سمعنا ناديا والسموع نادى المنادى وقوله لا نفس المنادى **قلنا** لما قال ناديا ناديا
صار يقدره ناديا كما قال سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قول زيدا **فان قيل**
ما فائدة قوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وكفر عننا سيئاتنا وكفر عننا
الذنوب **قلنا** الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيئات بالحسنات **فان قيل**
ما فائدة قوله وتوفنا مع الابرار مع انهم لا نسفهم توفيم مع الابرار بل المنافع لهم كونهم
من الابرار سواء توفاهم معهم او قبلهم او بعدهم **قلنا** معناه وتوفنا مخصوصين
بصحتهم معدودين في جملتهم كما قال اعطاني الامير مع اصحاب الخلع والجوازات
جعلني من جملتهم وان نعدم اعطاه عنهم او ناخر **فان قيل** كف قالوا واننا
ما وعدتنا على رسلك اي على لسان رسلك وعوّه بانجاز الوعد مع علمهم وقولهم ايضا
انه لا خلف الميعاد **قلنا** الوعد من الله تعالى على السنة الرسل للمؤمنين عام
يحتل ان يراد به الخصوص كما في اكثر عمومات القرآن فسالوا الله تعالى ان
يجعلهم من الداخلين في حكم الوعد الثاني انهم سالوا تعجيل النصر الذي وعدوا
فانه تعالى وعدهم النصر على اعدائهم غير موقت بوقت خاص **فان قيل** كيف

بحوز ان يغتر الرسول سم الذين كفو واجته نهي عن الغتر بقوله لا يغرنك
نقلب الذين كفروا في البلاد اي تصرفهم فيها بالتجارات مشغمين قلنا معناه
لا يغرنكم ايها المؤمنون فان رفس القوم ومقدّمهم مخاطب بشي والمراد به اتباعه وجماعته
المانى انه عليها السلام كان غتر مغتر حالهم فقبل له ذلك ما كيد الما كان عليه ونشيتنا على
الدوام عليه كما قيل له فلا تكونن ظمير الكافرين ولا تكونن من المشركين فلا نطعم
الملكن **ان قيل** كيف نهي القلب وهو ليس مما نهي قلنا معناه لا تغير قلبهم
قد غرك هذا من تنزل السبب منزله المسبب لان قلبهم لو غره لا غتره فبوع السبب
وهو غرور قلبهم اياه لينشع المسبب وهو اغتراره بنقلبهم **ان قيل** كيف قال الاغترنك
نقلب الذين كفروا في البلاد ولم يقل لا تغرنك نعمهم واموالهم والذي يحتمل ان يغتر الرسول
والمؤمنين النعم والاموال لا القلب في البلاد قلنا المراد سقلبهم تصرفهم في التجارات
والنعم والنلذذ بالاموال والفقير انما ينام وينكسر قلبه اذا راي الغنى سقلب في
النعمه ومنع بها فلذلك ذكر القلب قيل معناه لا يغرنك قلبهم في المعايير غير
ما خوذ من نهمهم **ان قيل** كيف قال اوليك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سرح
الحساب بقوله لهم اجرهم عند ربهم موضع البشارة بالثواب وسرعة الحساب
تذكر في موضع التهديد والعقاب قلنا معناه لا يشقرون بآيات الله شقا
فليلا خوفهم من حسابه فانه سرح الحساب فهو راجع الى ما قبله ه ه
سُورَةُ النَّسَاءِ ❦ **فان قل**

قوله تعالى وخلق منها زوجها اذا كانت **مخلوقة** من ادم ونحو مخلوق من ايضا
يكون نسبة حوا الى ادم نسبة الولد لانها منفرعة منه فتكون اختنا لنا **انما قلنا**
جعلوا بعض المفسرين من لبيان الجنس لا للتعريض معناه وخلق من جنسها زوجها كما في
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الماني وهو الذي عليه الجمهور انها للتعريض
ولكن خلق حوا من ادم لم يكن بطريق التوليد كخلق الاولاد من الآباء لانه من ثبوت
حكم البنين والاختيه فيها **ان قيل** كيف قال واتوا اليها ماموالهم واليتيم يعط
ماله حتى تبلغ النفاق قلنا المراد اذا بلغوا وانما سموها يتامى لقرب عهدهم بالبلوغ
باعثا لما كان كما تسمى الناقة عشرين بعد الوضع وقد سمي البالغ يتما باعثا لما كان
كما يسمى الحي ميتا والعنبر خمر باعثا لما يكون قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
وقال في ليلتي اني اعصر خمر او منه قولهم للنبي عليا السلام بعد ما نباه الله يتيم اي طالب
ان قيل اكل مال اليتيم حرام وحده ومع اموال الاوصيا فلم ورد النبي محصوا
عن اكله معها بقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي معها قلنا لان اكل مال
اليتيم مع الاستغناء عنه اقبح فلذلك خص بالنهي ولاهم كانوا ياكلونه مع الاستغناء
عنه فحما النبي على ما وقع منهم **ان قيل** لما قال ما ترك الوالدان والاقربون دخل
فيه القليل والكثير فما فائدة قوله مما قل منه او كثر قلنا انما قال ذلك علي
حجة التاكيد والاعلام ان كل تركه تجب قسمتها ليلتها وبن القليل من التركا
وكنسرها فلا يقسم وينفرد به بعض الورثة **ان قيل** كيف قال ولا بويه لكل

واحد منها السدس مما ترك ان كان حوله ولد مع انه لو كان الولد بنتاً
فللاب الملك قلنا الآية وردت لبيان الفرض ووزن التعصيب وليس للاب
مع البنت بالفرض الا السدس **وان قيل** كيف قطع على العاصي بالخلود في
النار بقوله ومن عص الله ورسوله وشغرد حردوه يدخله ناراً خالد فيها
قلنا اراد به من يعص الله بوزن احكامه ومحوردها وذلك كقوله والكاثر سحق
الخلود في النار **وان قيل** كيف قال حتى تنفون الموت والثوب في الموت بمعنى واحد
فصار كأنه قال حتى يميتن الموت **قلنا** معناه حتى تنفون ملائكة الموت الباني
معناه حتى ياخذ من الموت وتنفون ارواحهم **وان قيل** كيف قال انما النوبة
على الله ولم يقل انما النوبة على العبد مع ان النوبة واجبة على العبد **قلنا** معناه
انما قبول النوبة على الله يحذف المضاف الثاني ان معنى النوبة من الله رجوعه
على العبد بالمغفرة والرحمة لان النوبة في اللغة الرجوع **وان قيل** كيف قال
بجماله ولوعله بغير جماله ثم تاب قبلت توبته **قلنا** معناه بجماله بقدر قبح
المعصية وسوء عاقبتها لا يكونا معصية وذنباً وكل عاصٍ جاهل بذلك حال
مباشرة المعصية معناه انه مسلوب كمال العلم به بسبب غلبه الهوى وتزين
الشيطان **وان قيل** كيف قال ثم تنفون من قريتهم انهم لونا بواجد الذنب
من بعيد قبلت توبتهم **قلنا** معناه قبل معاينة سلطان الموت كذا قال ابن
عباس رضي الله عنه **وان قيل** كيف قال وان انتم احد من قنطار الابع

ان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد اعطاها المهر بل كان في ذمته او في يد **ن**
قلنا المراد بالابتا الضمان والا لنزام كما في قوله تعالى اخ اسلمتم ما ابقيتم اى
ما ضمنتم والنزمت **وان قيل** كيف قال ياخذونه بنتانا واخذ مهر المرأة ظلم
وليس بهتان لان البنتان الكذب **قلنا** قال ابن عباس وابن قتيبة المراد بالبنتان
الظلم وقال الزجاج المراد به الباطل والمستور في كسب اللغة ان البنتان ان
يقول الانسان على غيره ما لم يفعله قالوا فالمراد به ان الرجل يمارى امراته
بتهمة ليتوصل بذلك الى ان ياخذ منها مهرها ويفارقها وقيل المراد به انكاره
ان لها مهر في ذمته **وان قيل** كيف قال الاما قد سلف ولا يحوانى عن الفعل في
المستقبل والاما قد سلف ماض فكيف يصح استثنائنا الماضي من المستقبل **قلنا**
قيل ان الاءنا مجيء بعد كذا في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وقيل هو استثناء من محذوف تقديره فانكم تغربون به الاما قد سلف وقيل فيه
تقديم وتأخير تقديره انه كان فاحشه الآية الاما قد سلف **وان قيل** كيف قال
انه كان فاحشه بلفظ الماضي مع ان نكاح منكوحة الاب فاحشه في الحال وفي
الاستقبال الى يوم القيمة **قلنا** كان يراه يستعمل للماضي المنقطع كقولك كان
زيد غنياً وكان الخزطينا وناره يستعمل للماضي المستمر المنصوب والى الحال كقولك
الهدى **و** وكنت اذا جارى عالمضوفة اشترحتي نصف الساق ميري **و**
اى الى الآن لانه انما يمدح بصفة ثابتة له في الحال لا بصفة زائلة ذاهبة المضوفة

بالفاء الامر الذي يشق منه والقاف تصحيف ومنه قوله تعالى وكان الله
بكل شيء عليما وكان الله على كل شيء قديرا وما اشبه ذلك وما نحن في هذا
القبيل وسياتي تمام الكلام في كان بعد هذا ان شاء الله في قوله تعالى ان الصلوة
كانت على المؤمنين كما موقوفا **ان مل** كيف قال وراسكم اللاتي في حجوركم
قيد التحريم يكون الرتبة في حجور زوج امها والحرمه ثابتة مطلقا وان لم يكن
في حجور **قلنا** خرج ذلك يخرج العادة والغالب لا يخرج القيد والشرط ولهذا
النتيجه في موضع الاحلال ينفي الدخول فتمثل **ان مل** لما قال من نسايكم اللاتي
دخلتم بهن قال في آخر الآية واحل لكم ما وراذلكم علم من مجموع ذلك ان الرتبة
لا تحرم اذا لم يدخل بها فافادة قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
قلنا فافادته ان لا شوهم ان قيد الدخول خرج يخرج العادة والغالب
لا يخرج الشرط كما في قيد الحجر **ان مل** كيف قال في نكاح الاما فانكم حين
باذن اهلها واتوا من اجورهم والمهر ملك المولى واما بحت تسليمه الى المولى
لا الى الامة **قلنا** لما كانت الامة وما في ندها ملك المولى كان اداؤه اليها كادائه
الى المولى الثاني ان معناه واتوا موالها من اجورهم بطريق حذف المضاف **ان مل**
كيف قال ذلك لمن خشي العنت منكم وجوز نكاح الامة ثابت من غير خوف
العنت عند بعض العلماء **قلنا** فيه اضاير قد يره ذلك اصوب اصله لمن خشي
العنت منكم فيكون شرطا لما هو الارشد والاصلح كما في قوله تعالى فكاثبوه

٢١
ان علمتم فيم خبر **ان مل** كيف قال يريد الله ليبين لكم والارادة انما يقرب بان
يقال اريد ان يفعل وقال الله تعالى يريد الله ان يحفف عنكم **قلنا** قد ورد في الكتاب
العزير اللام بمعنى ان كثيرا قال الله تعالى وامرت لاعدل سنكم وقال وامرنا
لنسلم وقال يريدون ليطفئوا نور الله وقال في موضع اخر يريدون ان يطفئوا
نور الله وقال في موضع اخر يريدون ان يطفئوا ذلك هذا **ان مل** كيف
التجارة بالذكر في قوله الا ان يكون تجارة عن تراص منكم مع ان الهبة والصدقة
والوصية والضيافة وغيرها تنفي الجمل ايضا كالتجارة **قلنا** انما خصها بالذكر
لان معظم تصرف الخلق في الاموال انما هو بالتجارة والازن اسباب الرزق اكثرها متعلقة
بها **ان مل** قوله تعالى لو تسوى بهم الارض قالوا معناه انهم ممنون يوم القيمة
ان يجعلوا ترابا كما جاني آخر سورة النبا وظاهر اللفظ يعطي انهم ممنون ان تجعل
الارض مثلهم ناسا كما نقول سويت زيدا بعرو معناه جعلت زيدا وهو المستوى مثل
عمر وهو المستوى **قلنا** سويت هذا بهذا له معنيان احدهما احرا حكم الثاني على
الاول كقولك سويت زيدا بعرو كما يقول ساوت والثاني ان يكون المستوى مفعولا
والمسوى به آلة كقولك سويت القلم بالسكن والثوب بالمقراض بمعنى اصلح به فقوله
لو تسوى بهم الارض يحتمل الوجهين ان يكون معنى ساوت ويكون من المقلوب اي لو تسوى
بالارض يجعلهم ترابا كقوله تعالى ليتوا بالعصه وقوله واسحوا بروسكم في قول من لم
يجعل الباز ايدة وقوله ادخل الحمام في اصبع وخوه وان يكون معنى الاله معناه ودوا

لو تُهدم الارض وتوطين جعلوا ترابا ويشوا في هادها وحضيضها النساء
يفاعها واكامها وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امثا اي لا انخفاض ولا ارتفاعا
وان كان يدل على ان الارض يوم القيمة متساوية السطوح فجعلها متساوية السطوح
ان كان قبل البعث فاذا بعث الموتى من قبورهم خلعت منهم قبورهم وحضرهم فحصلت
الارض بفاوت وان كان بعد البعث فيجوز ان يكون هذا الثمن سابقا على جعلها متساوية
السطوح **وان قيل** قولنا هذا خير من ذلك يقتضي ان يصح في كل واحد منهما
خير حتى يصح تفضيل احدهما على الاخر لان خيرا في الاصل الفعل التفضيل فكيف قال
لكن خيرا لهم واقوم بعد ما سبق من قولهم في اول الآية **قلنا** المراد بلخير هنا
الخير الذي هو ضد الشر الذي هو افضل التفضيل كما يقولون فلان خيرا **وان قيل**
كيف قال كان امر الله مفعولا والمفعول مخلوق وامر الله تعالى قوله وقوله غير مخلوق
قلنا ليس المراد بهذا الامر ما هو ضد النهي بل المراد به ما حدثه من الحوادث فان الحادثه
تسمى ايضا امرا ومنه قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقوله اناها امرنا ليللا ونارا
وان قيل كيف قال ان الله لا يغفر ان شرک به مع ان شرک الساهي والمكره والتائب
مغفور **قلنا** المراد به شرک غير هؤلاء المخصوصين من عموم الاله بادلته من خارج او
نقول قيد المشبه متعلق بالفعل المنفي والمثبت كانه قال ان الله لا يغفر ما دونه لمن يشا
وان قيل هذه الاله نزل على ابن غير الشرک من الذنوب لا تقطع بانفسا مغفرتة بل ترجى
مغفرتة وقوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق

۲۲
جهنم خالدین فيها ابدا يدل على القطع بانفسا المغفرة في الكفر والظلم هما غير الشرک
فكيف الجمع بينهما **قلنا** المراد بالظلم هنا الشرک قاله مقاتل والشرک يسمى ظما قال الله
تعالى ان الشرک لظلم عظیم فکانه قال ان الذين اشركوا الثاني ان قوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ليس قطعاً بالمغفرة لغير المشرك بل هو تعليل للمغفرة له
بالمسئة ثم من بالاية الاخرى ان الكافر ليس داخل في منسأ المغفرة له فغير
دخوله فمن لا يغفر له لانه لا واسطة بينهما الثالث انه عام خص بالاية الناس كما خص قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا بالاية الاولى ويؤيد هذا اجماع الامة على ان الكافر
والمشرك سوا في عدم المغفرة والتحليل في النار وقوله تعالى ان الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدین فيها **وان قيل** كيف قال الم تر الى الذين
يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء منهم على ذلك وقال ايضا فلا تتركوا انفسكم هو علم
من انفق وقد زكى النبي عليا وسلم نفسه فقال والله اني لامين في السما امين في الارض
ويوسف عليا وسلم قال اجعلني على خزان الارض اني حفيظ عليم **قلنا** انما قال
ذلك حين قال المنا فقون اعدل في القسمة نكذي بالهم حيث وصفوه بخلاف ما
عليه من العدل والامانة واما يوسف عليا وسلم قائما قال ذلك لتوصل به الى ما هو
وظيفة الانبياء وهو اقامة العدل وبسط الحق وامضا احكام الله تعالى لانه
علم انه لا احد في ذلك الوقت اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا عليه فلذلك
طلبه واثنى على نفسه ومع ذلك كله فانه روى عن النبي عليا وسلم انه قال رحم الله

اخي يوسف لولم نقل احيلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه اخر
 ذلك سنة **وان قيل** كيف قال الم نرا الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يوم
 بالحت والطاغوت الى ان قال اوليك الذين لعنهم الله حصر لعنة فهم لان هذا
 الكلام للحصر وليست لعنة الله متحصرة فيهم بل هي شاملة لجميع الكفار **قلنا** قوله
 اوليك اشارة الى القائلين للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وهذا
 القول موجود من جميع الكفار فكانت اللعنة شاملة للجميع **وان قيل** كيف قال
 كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب اخبرانه بعد جلودا
 لم تنص مكان الجلود العاصية وتعذب البري ظلم **قلنا** الجلود المجددة وان
 عذبت فالالم بنعذيبها اما حصل للقلوب وهو غير مجدده بل هي العاصية باعقلها
 الشرك ونحوه الثاني ان المراد بتبدلها اعاده النضيج غير نضيج والجلود هي
 الجلود بعينها واما قال غيرها باعتبار صفة النضج وعدمه كما قال تعالى يوم تبدل
 الارض غير الارض والسموات وارا تبدل الصفات لتبدل الذات وكما قال الشاعر
 وما الناس بالناس الذين عهدهم وما الدار بالدار التي كثر عهدهم **وان قيل**
 كيف قال ويدخلهم ظلا ظليلا وليس في الجنة شمس ليكون فيها حر يحتاج بسببه الى
 ظل ظليل او غير ظليل **قلنا** هو مجاز عن المستقر المستند المستطاب لان بلاد الحجاز
 شديدة الحر فاطيب عندهم موضع الظل فحاط بهم لما يعقون ويقموز كما قال ولهم
 رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة طلوع شمس ولا غروبها ليكون فيها بكرة وعشيا

لكن لما كان في عرفهم تمام نعمة الغذاء وكما وظيفته ان يكون حاضرا متنا في طرفي النهار
 عبر عن حضوره وسمه بذلك **وان قيل** كيف قال من يطع الله والرسول فاوليك
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا مدح لمن
 لهم يطيع الله والرسول وعادة العرب في صفات المدح الترقى من الادنى الى الاعلى
 وهذا عكسه لانه نزل من الوصف الاعلى الى الادنى **قلنا** هذا ليس من الباب
 الذي ذكرتموه بل هذا كلام المقصود منه الاخبار عن كون المطيعين لله ورسوله
 يكونون يوم القيمة مع الاشرف والخواص ثم كان سبيلا لاسال من الاشرف والخواص
 ففصلوا له زيادة في الفائدة بعد تمام المعنى المقصود بالذكر بقوله فاوليك
 مع الذين انعم الله عليهم ويذكر في تفصيلهم بذكر الاشرف فالاشرف والافضل
 فالافضل هو الغالب في تعديد الاشرف والخواص كما في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله شهد الله انه لا اله الا هو الاية والدليل على ان المراد من الاية الاخبار جملة لا تفصيلا انه لما علم عباده
 ان سألوه هذا المعنى ارشدهم الى طلبه بما لا يقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين انعمت عليهم **وان قيل** كيف قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال
 في حق النساء ان كيدكن عظيم ومعلوم ان كيد الشيطان اعظم من كيد النساء
قلنا المراد ان كيد الشيطان ضعيف في جنب نصرته الله تعالى وحفظه لاوليائه
 والمخلصين من عباده كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال حكايه عن النبيين

الاعباد منهم المخلصين والمراد بالاية الاخرى ان كيد الشيطان عظيم بالنسبة
الى الرجال الثاني ان القائل ان كيد كرم عظيم هو عزير مصر لا الله تعالى فلا تناقض
ولا معارضة **فان قيل** كيف عاب على المشرك والمنافق قولهم وان تصبهم حسنة
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ورد عليهم ذلك
بقوله قل كل من عند الله ثم قال بعد ذلك ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اخبره بعين قولهم المردود عليهم **قلنا** قل ان الباني حكاية
قولهم ايضا وفيه اضرار تقديره فما هو الا القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون
ما اصابك الا به وقيل معناه ما اصابك بها الانسان من حسنة اى رجا ونعمة فمن
فضل الله وما اصابك من سيئة اى تحط وشدة فبشوم فذلك ومعصيتك لا بشوم محمد
كما زعم المشركون ويؤيد قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير **فان قيل** كيف قال ان الشر والمعصية بارادة الله تعالى والله تعالى يقول
وما اصابك من سيئة فمن نفسك **قلنا** ليس المراد بالحسنة والسيئة الطاعة والمعصية
بل القحط والرخا والنصر والهزيمة علما اختلف فيه العلماء الا ترى انه قال
ما اصابك لم تقا ما علمت من حسنة وما علمت من سيئة **فان قيل** قوله تعالى افلا
يبدرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السوال فيه
من وجهين احدهما انه يدل من حيث المفهوم على ان في القرآن اختلافا قليلا والاما
كان للتقيد بوصف الكثرة فايده الثاني انه انما يدل على عدم الاختلاف الكثير في القرآن

٢٤
على انه من عند الله ان لو كان كل كتاب من عند غير الله فيه اختلاف كثير وليس الواقع
كذلك لان المراد بالاختلاف اما الكذب او الناقض او المفاوت من بعضه وبعضه
في الجزالة والبلاغة والحكمة وكثرة الفايد **قلنا** الجواب عن السوال الاول ان
التقيد بوصف الكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة فكانه قال لو كان من عند الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل وليس فيه اختلاف كبير ولا قليل فكيف
يكون من عند غير الله فهذا هو المقصود من التقيد بوصف الكثرة لا ان القرآن مشتمل
على اختلاف قليل وعن السوال الثاني ان كل كتاب في فن من العلوم اذا كان
من عند غير الله يوجد فيه اختلاف مما باحد التفاسير المذكورة لا محالة يعرف ذلك
بالاستقراء والقرآن جامع لفنون من العلوم شتى فلو كان من عند غير الله لوجد فيه
بالنسبة الى كل فن اختلاف مما فيصير مجموع الاختلاف كثيرا **فان قيل**
كيف قال ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاستبعم الشيطان الا قليلا استثنى القليل
على نقد براسفا الفضل والرحمة مع انه لو لا فضله بالهداية والعصمة ورحمته لاشبع
اكل الشيطان من غير استثناء **قلنا** الاستثناء راجع الى ما تقدم بقدره اذا عاونه
الا قليلا ومن علمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا وقيل معناه ولو لا فضل الله عليكم
بارسال الرسول لاستبعم الشيطان في الكفر والضلالات لافلينا منكم كانوا يبدون
بعقولهم الى معرفة الله تعالى وتوحيده كما فعل قس بن ساعدة وخوه قبل بعث النبي
عليه السلام **فان قيل** على الجواب الاخير اذا كان المراد ان من لوازم نفي الفضل والرحمة

بالطريق الخاص وهو الرسول اتباع الشيطان ونفي الفضل والرحمة بالطريق الخاص
معدوم في حق الرسول اتباع الشيطان ونفي الفضل والرحمة بالطريق الخاص معدوم
في حق الرسول لانه لم يُرسل اليه رسول مع هذا لم يسمع الشيطان **قلنا** لانسان انه لم
يُرسل اليه رسول بل ارسل اليه الملك وانه رسول الثاني ان المقدس في الفضل والرحمة
بتعيين الطريق يكون في حق الامة اما في حق الرسل ومن آمن بغير رسول يكون اللفظ
باقيا على ظاهره **وان قيل** هذه الآية تنفي وجود فضله ورحمته المانع من اتباع
الكثير الناس للشيطان مع ان الواقع خلافه فان اكثر الناس كفرة بوجه قوله عليه السلام
الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في الثور الاسود **قلنا** الخطاب في هذه الآية للمؤمنين
لا لكل الناس **وان قيل** اذا كان الخطاب خلاصا للمؤمنين فامعنى الاستثناء فانه ان
كان المراد به اتباعه فيما يدعوا اليه ويوسوس من المعاصي فاكثير المؤمنين متبعون
له في ذلك ولو في العزلة واحدة في بعض الكبار وان كان المراد به اتباعه في دعائه
الى الكفر فاخذ من المؤمنين لم يتبعه في الكفر **قلنا** معناه ولو لا فضل الله عليكم
ايها المؤمنون ورحمته بالهداية بالرسول لابتعث الشيطان في الكفر وعبادة الاصنام
وغير ذلك الا قليلا منكم كقصة بن ساعد وورقه من نوفل ونحوهما فانهم لو لا
الفضل والرحمة بالرسول لما اتبعوا الشيطان لفضل ورحمة خصهم الله تعالى بها
غير ارسال الرسول وهو زيادة الهداية ونور البصيرة **وان قيل** كيف قال ومن
اصدق من الله حديثا مع انه لا يفاوت بين صدق وصدق في كونه صدقا كما في

٢٥
القول العلم لا يقال هذا القول قول ولا هذا العلم اعلم ولا هذا الصدق اصدق
لان الصدق عبارة عن الاخبار المطابقة للواقع ومثبت انه مطابق للواقع لا محتمل
الزيادة والنقصان **قلنا** اصدق هنا صفة للقبائل لا صفة للقول والقبائل
سواء وثان في الصدق في نفس الامر وان تساوى في قضية واحدة اخبر بها وكان كل
واحد منهما صادقا فيها وحاصله ان هذا استنباط معناه النفي كما في قوله تعالى ومن
يغفر الذنوب الا الله اي لا احد يغفرها الا الله فمعناه هنا لا احد اصدق في
حدثه من الله فيكون ترجيحاً للمحدث على المحدث في الصدق لان جميعا لا احد
الصدق على الاخر ولا شك انه لا احد اصدق في حديثه من الله لان غيره يجوز عليه
غير الصدق عقلا ومع منعه ايضا ولونادرا والله تعالى منزّه عن الامر جميعا **وان قيل**
قوله تعالى كما اردوا الى الفتنه اركسوا فيها اركسه واركسه اي رده فيصير معناه
كما اردوا الى الفتنه ردا فيها وهو تكرار **قلنا** جوابه ان الفاعل مختلف فانتفى التكرار
وصار المعنى كما دعاهم قومهم الى الشرك ردهم الله اليه وقلوبهم بشؤم نفاقهم فالرد
الاول معنى الدعاء والركس معنى الرد والنكس **فان قيل** كيف قال وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطا مع انه ليس له ان يقتله خطأ **قلنا** الامعنى ولا كما في قوله تعالى
ان لا تخافوا من قول المرسلون الا من ظلم وقوله تعالى ليا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منكم الثاني معناه انه ليس له ان يقتله مع تيقن امانه بل له ان يقتله اذا
غلب عليه انه ليس بمؤمن وهو في صف المشركين وان كان نفس الامر مؤمنا **وان قيل**

كيف يقال ان اهل الكباير من المؤمنين لا يخلدون في النار والله تعالى يقول
ومن يعمل مئة مثقال خيرا جزاه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما قلنا معناه متعمدا مثله بسبب ايمانه والذي يفعل ذلك يكون كافرا
الماني ان المراد بالخلود طول المكث لان الخلود اذا لم يوكد بالابد يطلو على طول
المكث كما يقال خلد السلطان فلانا في الجسر اذا اطال جسه فان قيل كيف قال
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعد من درجته ثم قال فضل الله المجاهد
على القاعد باجر اعظيما درجات منه قلنا المراد بالا والنفصيل على القاعد من
عن الغزاه بعذر فان لهم فضلا لكونهم مع الغزاه بالهمة والعزيمة والقصد الصالح ولهذا
قال وكلا وعد الله الحسنى يعني الجنة اى كلام المجاهدين والقاعد بعذر والمراد
بالماني التفصيل على القاعد من عن الغزاه بغير عذر واو ليك لا فضل لهم بل هم مقصرون
مسيون فظهر فضل الغزاة عليهم بدرجات لانها الفضيل لهم فان قيل كيف صح قولهم
كنا مستضعفين في الارض جوابا بالقول الملائكية فيم كنتم والجواب المطابق ان يقولوا
كنا في كذا او لم نكن في شئ قلنا معني فم كنتم التوخي بانهم لم يكونوا في شئ من الدين
حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار قوله فيم كنتم مجازا عن قوله لم نكنكم
الهجرة فقالوا كنا مستضعفين في الارض اعذارا عما وتخوابه تحلا فردت عليهم
الملائكية ذلك لقولهم لم يكن ارض الله واسعة فهاجروا فيها يعني انكم ان كنتم عاجزين
عن الهجرة الى المدينة لبعدها عنكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى بعض البلاد

٢٦
القريبة منكم التي تقدر من فيها على اظهار دين الاسلام فان قيل كيف قال
فقد وقع اجره على الله اى وجب العبد لا يستحق على مولاه اجرا لانه ليس باجير له انما
هو عبد قن قلنا معناه وجب من جهة انه وعد عباده انه لا يضيع اجر من احسن
عملا والخلف في وعده عز وجل محال فالوجوب من هذه الجنة مع ان ذلك الوعد
ابدا افضل منه فان قيل كيف شرط في اياحة القصر للمسافر خوف العدو بقوله
واذا ضربتم في الارض الالية والقصر جاز مع امن المسافر قلنا خرج ذلك مخرج
الغالب لا مخرج الشرط وغالب اسفار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يخل من خوف
العدو وفصار نظير قوله تعالى فكان يؤمنهم ان علمت فيهم خيرا الماني ان الكلام قد تم عند
قوله ان تقصروا من الصلاة وقوله ان خفتم كلاما مستأنفا وجوابه محذوف
نقديره فاحنا طوا وتاهبوا المالك ان المراد به القصر من شروطها واركابها
حالة اشتداد الخوف وترك الركوع والسجود والنزول عن الدابة واستقبال القبلة
ونحو ذلك لا من عدد الركعات وذلك القصر مشروط بالخوف فان قيل كيف قال
ان الصلاة كانت على المؤمنين كسنا باموقوتا وكان لفظ دال على المضي والصلاة
في الحال الى يوم القيمة ايضا على المؤمنين فرض موقف قلنا كان في القران العزيز
على خمسة اوجه كان بمعنى الازل والابد كما في قوله تعالى وكان الله عليا حكيما وكان
بمعنى المضي المنقطع كما في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط وهو الاصل في
معاني كان كما تقول كان زيد صالحا او فقيرا او مرضيا ونحو ذلك وكان بمعنى الحال

كما في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ان الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وكان معنى الاستقبال كما في قوله تعالى وخافون يومًا كان شره مستطيرا وكان معنى صار كما في قوله تعالى وكان من الكافرين **فان قيل** كيف قال ترجون من الله ما لا يرجون والكافرون ايضا يرجون الثواب في محاربة المؤمنين لانهم يعتقدون ان دينهم حق وانهم يضرون دين الله ويذبحون عنه ويقالون اعداء كما يعتقد المشركون فالرجاء مشترك **قلنا** قيل ان الرجاء هنا بمعنى الخوف كما في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وقول الشاعر اذا السعنه النحل لم يرج لسعها **هـ** وعلى قوم من قال انه معنى الامل نقول قد بشر الله المؤمنين في القرآن وعدهم باظهار دينهم على الدين كله ومثل هذه البشارة والوعد لم توجد في سائر الكتب فافتراقا وقيل الرجاء ما يكون مستندا الى سبب صحيح ومقدار حق والطبع ما يكون مستندا الى خلاف ذلك فالرجاء للمؤمنين واما الكافرون فلم يطع لارجاء **فان قيل** ما فائدة قوله او يظلم نفسه بعد قوله ومن يعمل سوءا وظلم النفس من عمل السوء فلا انقصر على الاول لان الثاني داخل فيه **قلنا** او يعجز الواو فعناه ويظلم نفسه بذلك السوء حيث ساءها بالمعصية وقيل المراد بعمل السوء ما دون الشرك بظلم النفس الشرك وقيل المراد بعمل السوء الذنب المنعدي ضرره الى الغير ويظلم النفس الذنب المقتصر ضرره على فاعله **فان قيل** قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمحت طائفة منهم ان يضلوك ظاهرة نفى

وجود الهل منكم باضلاله والمنقول في التفسير انهم هموا باضلاله وراى على الهل الذي هو القصد القول المضل ايضا يعرف ذلك من تفسير القصة وهو قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراى الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله **قلنا** قوله لمحت ليس جواب لوبل هو كلام مقدم على لو وجوابها في المقدير مقول على طريق القسم وجواب لوبل هو قد يره لقد همت طائفة منهم ان يضلوك ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاضلوك **فان قيل** النجوى فعل ومر اسم فكيف صح استئنا الاسم من الفعل في قوله تعالى لاخير في كثير من مجوام الامن امر صدقه **قلنا** فيه اضماع وقد النجوى من امر صدقه فيكون استئنا الفعل من الفعل ونظيره قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله بقديره بر من آمن بالله **فان قيل** كيف قال الامن امر ثم قال ومن يفعل ذلك **قلنا** ذكر الامر بالخير ليدل به على خيره الفاعل له بالطريق الاولى ثم ذكر الفاعل ووعده الاجر العظيم اظهار الفضل الفاعل المؤثر على الامر الثاني انه اراد ومن يامر بذلك فغير عن الامر بالفعل كما يعتبر به عن سائر انواع الفعل اذا كان الامر موعودا بالاجر العظيم كان الفاعل موعودا به بالطريق الاولى **فان قيل** كيف قال ان يدعون من دونه الا انا انا اى ما يعبدون من دون الله الا اللات والعزى ومناة ونحوها وهي مؤنثة ثم قال ان يدعون الشيطان مريدا اى ما يعبدون الا الشيطان **قلنا** معناه ان عبادتهم للاصنام هي في الحقيقة عبادة للشيطان اما لانهم اطاعوا الشيطان فيما سؤل لهم وزيين من عبادة الاصنام بالاغواء والاضلال ولان

الشيطان موكل بالاصنام يدعو الكفار الى عبادتها شفاها ويتزنا للسنة فيكلمهم
ليصلهم **فان قيل** كيف يقال ان العبد يحكم بكونه من اهل الجنة بمجرد الايمان والله سبحانه وتعالى
شروط لذلك العمل الصالح بظاهر قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنة
تجري من تحتها الانهار وقوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن ولا
يملكنا للنفس فائدة **قلنا** قل ان المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان وقل
النيات عليه الى الموت وكلاهما شرط في كون الايمان سببا لدخول الجنة **فان قيل**
كيف قال من يعمل سوا حبه والى المقبول الثوبه غير مجزئ بعملة وكذلك من علمه
ثم انبعا حسنه لانها مذهبها وما حبه بنصر القرآن **قلنا** المراد من يعمل سوا
والموت مصر عليه الثاني ان المومن يجازى في الدنيا بما يصيبه فيها من المصروفات
المصابية المحرمة كما جازى في الآخرة **فان قيل** كيف يفر
المومنين الصالحين بانهم لا يظلمون بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية مع ان غيره
لا يظلم ايضا **قلنا** قوله ولا يظلمون نصير ارجع الى الفرقين نعمت السوء نعمت الصالحات
لسبق ذكر الفرقين الثاني ان يكون من باب الاجاز والاخصار فان نفى ذكره عقيب
الجملة الاخيره عند ذكر احد الفرقين لئلا يظلم الله على اضراره عقيب ذكر الفرقين الآخر
فلا يظلم المومنون نقصان ثواب اعمالهم ولا الكافرون بزيادة عقاب نوبهم الثالث
المراد بالظلم المنفى نقصان ثواب الطاعات وهذا مخصوص بالمومنين لان الكافرين
ليس لهم على اعمالهم ثواب بقصر منه **فان قيل** طلب الايمان من المومن تحصيل الحال

٢٨
فكيف قال تعالى يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله الآية **قلنا** معناه يا ايها الذين
آمنوا عيسى آمنوا بالله ورسوله محمد وقل معناه يا ايها الذين آمنوا يوم الميثاق آمنوا
الان وقل معناه يا ايها الذين آمنوا علية آمنوا سرا **فان قيل** قوله تعالى الذين يتوصون
بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم يكن معكم وان كان للكافرين نصيب لم سمى
ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا **قلنا** تعظيما لسان المسلمين وتحقير الحظ
الكافرين لان ظفر المسلمين امر عظيم لانه منضم نصرة دين الله وعونه امله تفتح له
ابواب السماحة ينزل على اولياء الله وظفر الكافرين ليس الا حظا دنيا وعرضا من
متاع الدنيا يصيبونه وليس منضم شيئا مما ذكرنا **فان قيل** كيف قال ولنجعل الله
للكافرين على المومنين سبيلا وقد نصر الكافرين على المومنين في يوم أحد وفي غيره
ايضا الى يومنا هذا **قلنا** المراد به السبيل بالحجة والبرهان والمومنون غالبون بالحجة
دائما **فان قيل** كيف كان المنافق أشد عذابا من الكافر حجة قال الله تعالى في
حقه ان المنافق في الدرك الأسفل من النار مع ان المنافق احسن حالا من الكافر
بدليل انه معصوم الدم وغير محكوم عليه بالكفر ولهذا قال الله تعالى في حقهم مذنبين
بين ذلك الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فلم يجعلهم مومنين ولا كافرين **قلنا** المنافق وان كان
في الظاهر احسن حالا من الكافر الا انه عند الله تعالى وفي الآخرة اسوأ حالا منه
لانه شاركه في الكفر وزاد عليه الاستمرار بالاسلام واهله والمخادعة لله والمومنين
فان قيل الجهر بالسوء غير محبوب لله تعالى اصلا بل المحبوب عند العفو والصنع

والتجاوز فكيف قال الاحباب الجبر والسؤ من القول الامن ظلم اي الاجبر من ظلم
قلنا معناه ولا جبر من ظلم فالامعنه ولا وقد سبق نظيره وشاهد في قوله وما كان
لمؤمن ان يفعل مومنا الا خطأ **فان قيل** كيف جاز دخول بين على احد في قوله تعالى ولم
يفرقوا بين احديهم ومن يعص الله فليقل من يعص الله فليقل **قلنا** قد سبق هذا
السؤال وجوابه في قوله تعالى عوان من ذلك في اخر سورة البقرة ايضا **فان قيل**
معاينه اعاده الكفر في الآية الثانية بقوله تعالى وبكفرهم بعد قوله فما نقصهم مثاقم
وكفرهم بايات الله الآية **قلنا** لانه قد نكر الكفر منهم فانهم كفروا موسى وعيسى ثم محمد
فعطف بعض كفرهم على بعض **فان قيل** اليهود كانوا كافرين بعيسى يسونه الساحر
ابن الساحر والفاعل ابن الفاعله فكيف اقروا انه رسول الله بقولهم ابا فلنا المسيح عليه
ابراهيم رسول الله **قلنا** قالوه على طريق الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل
اليكم للمجنون **فان قيل** كيف وصفهم بالشك بقوله وان الذين اختلفوا فيه لفي شك
منه ثم وصفهم بالظن بقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن والشك ساوي الطرفين والظن
رحان احدهما فكيف يكونون شاكيين ظانين وكيف استثنى الظن من العلم وليس الظن فردا
من افراد العلم بل هو قسمه **قلنا** استعمل الظن بمعنى الشك مجازا لما سندها من المشابهة
في اسفاد الجزم واما استثناء الظن من العلم فهو استثناء من غير الجنس كما في قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وما اشبهه **فان قيل** كيف يكون للناس على الله حجة قبل
الرسول وهم محجوبون بما نسب لهم من الادلة العقلية الموصلة الى معرفة حقي قال لا يكون

لناس على الله حجة بعد الرسل **قلنا** الرسل والكاتب منته من الغفلة وباعثه على
النظر في ادلة العقل ومفصله لمجل الدين واحوال التكليف التي لا تستقل العقل بعونها
فكان ارسالهم اراحه للعلة وتتما لا لزوم الحجة لما لا يقولوا ولا ارسلت اليها رسولا
فيوقظنا من سنده الغفلة وينبهنا لما وحب الانباه له **فان قيل** كيف قال انزل بعلمه
ولم يقل انزل بقدرته او بعلمه وقد رتبته مع ان الله تعالى لا يفعل عن علم وقدره **قلنا**
معناه انزل وفيه علمه اي معلومة او معلومة من الشرايع والاحكام وقيل معناه انزل
بعلم منه انك اولى بانزاله عليك من ساير خلقه **فان قيل** كلام الله تعالى صفة قدسية
قائمة بذاته وعيسى عليه السلام مخلوق حادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه في قوله تعالى
رسول الله وكلمته **قلنا** معناه ان وجوده في بطن امه كان بكلمه الله تعالى وهي قوله
كن من غير واسطة اب بخلاف غيره من الشئ وقيل المراد بالكلمه الحجة **فان قيل**
على الوجه الاول لو كان صحة اطلاق الكلمة على عيسى عليه السلام لهذا المعنى تصح اطلاقها
على ادم عليه السلام لان هذا المعنى فيه اتم واكمل لانه وحيد هذه الكلمة من غير واسطة
اب ولا ام ايضا **قلنا** لان سلم انه لا يصح اطلاقها عليه بهذا المعنى بل يصح **فان قيل**
لوصح اطلاقها عليه لجأ به القرار فكما جأ به في حق عيسى عليه السلام **قلنا** لما جأ به
لان المحجوب به في حق عيسى عليه السلام انما كان للرد على من افتري عليه وعلى امه ونسبه
الى اب ولم يوجد هذا المعنى في حق ادم عليه السلام لانفاق الناس كلهم على انه غير منض
الى الاب ولا الى الام **سُورَةُ الْمَائِدَةِ** **فان قيل**

كيف وجه الارتباط والمناسبة بين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقوله احلت لكم بهيمة الانعام قلنا المراد بالعقود عليه عهد الله تعالى عليهم
في تحليل حلاله وتحريم حرامه فبدأ بالمجمل ثم اشبعه بالمفصل من قوله احلت لكم
بهيمة الانعام وقوله بعد حرمت عليكم الميثة الآية **فان** **قلنا** ما اكله السبع عدم
وتعد اكله فكيف يحسن فيه التحريم حتى قال وما اكل السبع **قلنا** معناه وما اكل منه
السبع يعني الباقي بعد اكله **فان** **قلنا** قوله تعالى اليوم اكنت لكم دنسكم واتممت عليكم
نعتي ورضيت لكم الاسلام ديناً لا من حيث المفهوم عرفاً بل انه لم يرض لهم بالاسلام
ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك فان الاسلام لم يزل ديناً مرضياً للنبي عليه السلام واصحابه
عند الله تعالى منذ ارسله على العالمين **قلنا** قوله اليوم ظرف للجليل الاولين لا
للجملة الثالثة لان الواو الاولى للعطف والباقية للانفاد فالجملة الثالثة مطلقة غير
لهم قل اجل موقته **فان** **قلنا** قوله تعالى سالونكم اذا احل لكم الطيبات كيف صلح جواباً
لسؤالهم والطيبات غير معلومة ولا مشتق عليها لانها تختلف باختلاف الطباع والبقاع
قلنا المراد بالطيبات هنا الذبايح والعربات التي الذبيحة طيباً وتبيح الميثة حيثما
فصار المراد معلوماً لكنه عام مخصوص كغيره من العمومات **فان** **قلنا** ما فائدة قوله
مكثيرون بعد قوله وما علمتم من الجوارح والمكثيرون مع علم الكلاب الصيد **قلنا** قد جاء
في تفسير المكثيرون ايضا انه المضى للجوارح والمضى له فعلى هذا لا يكون ذلك تكراراً
وعلى القول الاول نقول انما علمتم ثم خصص فقال مكثيرون بعد قوله وما علمتم من الجوارح

لا نزال يصيدهم كان بالكلاب فاخرجه مخرج الغالب الواقع منهم **فان** **قلنا**
ظاهر قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكثيرون يعني اباحة الجوارح الملعونة وهي
حرام **قلنا** فيه ايضا ان يقدر به ومصيد ما علمتم من الجوارح ويؤيد ما في تمام
الكلام من قوله فكلوا مما اسكن عليكم **فان** **قلنا** المومنين هو الله تعالى لقوله
قولوا امنوا بالله فالملكفور به يكون هو الله ايضا ويؤيد قوله تعالى كيف تكفرون بالله
واذا انت هذا فكيف قال ومن يكفر بالايان مع انه لا يصح ان يقال امن بالايان فكذلك
صده **قلنا** المراد به ومن يرد عن الايمان يقال كافر فلا زال بالاسلام اذا ارتد عنه
فكفر عنه ارتد لان الرد نوع من الكفر والما معنى عن كانه قوله تعالى سال سائل
بعذاب واقع وقوله تعالى فاسال به خيراً وقيل المراد هنا بالايان المومنين بتسمية
للمفعول بالمصدر كافي قوله تعالى احل لكم صيد البحر اى مصيده وقوله ضرب
الامير ونسج المن **فان** **قلنا** كيف قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم ولم يقل وعملوا السيئات مع ان الغفران يكون لفاعل السيئات
لا لفاعل الحسنات **قلنا** كل احد لا يخلو عن سببه صغيره او كبيره وان كان ممن
يعمل الصالحات وهي الطاعات فالمعنى ان من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته
كما قال تعالى ان الحسنات يبدن السيئات **فان** **قلنا** كيف قال في اخر قوله
تعالى ولقد اخذ الله ميثاق من اسرائيل انه من كفر بعد ذلك منكم فقد ضل
سواء السبيل مع ان الذي كفر قبل ذلك ايضا فقد ضل سواء السبيل **قلنا** نعم ولكننا

الضلال بعد ما ذكر من النعم امح لان قبح الكفر بقدر عظم النعمة المكفورة فلذلك
خص بالذكر **ان مثل** كيف قال ومن الذين قالوا انا نصارى ولم نقل ومن النصارى
قلنا لانها اول ما كانوا كاذبين في دعواهم انهم نصارى وذلك انهم انما سمو انفسهم
نصارى ادعائهم الله تعالى وهم الذين قالوا العيسى نوح انصار الله ثم اختلفوا بعد
نسطوريه وعقوسه وملاكايه انصار السلطان فقال ذلك توبيخا لهم **ان مثل**
كيف قال اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا منكم كثير اما كنتم تخفون من الكتاب
وعنفون عن كثير يعني تتجاوز عن كثير ما كنتموه من الكتاب فلا يظنوه ولا
يتبركوا انكم اياه فكيف يجوز للسلي على اسم ان يسلك عن اظهار حق كنتموه ما في كتابهم
قلنا انما سمى البعض لانه كان تتبع الامور ولا يفعل شأنا من الامور الدينية من لقاء
نفسه بل اتباعا للوحى فما امر ببيانته تنه وما لم يومر سانه امسك عنه الى وقت
امره سانه وعلى هذا الجواب يكون لفظ العفو مجازا عن الترك فيكون قد اعلمه
الله تعالى به واطلعه عليه ولم يامر به سانه لم يترك سانه لم الماني انما كان في
بيانته اظهار حكم شرعى كصفته ونعته والبشارة به وآية الرجم ونحوها بينته
وما لم يكن في بيانه حكم شرعى ولكن فيه اقتضا حرم وهنك اسرارهم فانه عفى عنه
المال ان عقد الذمة انقضت فقررهم على ما بدلووا وغيره من دينهم الاما كان
في اظهاره معجزه له وتصديق لنبوته من صفته ونعته او ما اختلفوا فيه فيما
سمنه وتحاكموا اليه فيه حكم الزا ونحوه **ان قيل** كيف قال قد جاءكم من الله نور

وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه مع ان العبد ما لم يهده الله اولالا
سبح رضوانه فيلزم الدور **قلنا** فيه اضمار بقدر يهدي به الله من علم انه تتبع
رضوانه او يهدي به الله من يريد ان يتبع رضوانه كما قال الدين جاهدوا فينا
لنهدنهم سبلنا اي الدين اراد واسبل المجاهد فينا لنهدنهم سبل مجاهدتنا
فان قيل لم نرو ولم نسمع ان قوما من اليهود والنصارى قالوا نحن ابنا الله فكيف
اخبار الله تعالى عنهم بذلك **قلنا** المراد بقولهم ابنا الله خاصة الله كما يقال
ابنا الدنيا وابنا الآخرة وقل فيه اضمار بقدر يهدي به ابنا انبيا الله **ان قيل** كيف
يصح الاحتجاج عليهم بقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم مع انهم ينكرون تعذيبهم بذلك
ويدعون ان ما يذنبون بالنهار يغفر بالليل وما يذنبون بالليل يغفر بالنهار
قلنا هم كانوا مقرين انه يعذبهم اربعين يوما وهي مدة عبادتهم العجل في غيبه موسى
على اسم لمبيقات ربه ولذلك وقع ببعضهم في الدنيا من سخيم قدومه كما فعل
باصحاب السبت وخسف الارض بهم كما فعل بقارون وهذا لا ينكرونه وعلى هذا
الوجه يكون المضارع معنى الماضي في قوله فلم يعذبكم والاضافة اليهم بمعنى الاضافة
الى ايهم كانه قال فلم يعذب اباكم **ان قيل** قوله تعالى بل انتم بشر من خلق يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء ان اريد به يغفر لمن يشاء منكم ايها اليهود والنصارى وبعد
من يشاء يلزم جواز المغفرة لهم وانه غير حاجز لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان شركه
وان اريد به يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء لا يصلح جوابا لقوله **قلنا**

المراد به يغفر لمن شأ منهم اذا اصاب من الكفر وقتل يغفر لمن شأ من خلقهم
المؤمنين ويعذب من شأهم المشركون **فان قيل** كيف قال يا قوم اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ولم يكن قوم موسى عليه ملوكا
قلنا المراد وجعل فيكم ملوكا وهم ملوك بني اسرائيل اثنا عشر ملكا لاني عشر
سبط الكل سبط ملك وقيل المراد به انه رزقهم المنازل الواسعة التي فيها المياة
الجارية وقيل المراد به انه رزقهم الصحة والكفاية والزوجة الموافقة والخادم
والبيت فسامهم ملوكا لذلك **فان قيل** من ار علم الرجال انهم غالون **قلنا** من
جمه وثوقهم باخبار موسى عليه السلام بذلك بقوله ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم وقيل علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله تعالى موسى عليه
في قهر اعدائه **فان قيل** قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين بالله
ان من لم يتوكل على الله لا يكون مومنا ولا لضع الثعليق وليس كذلك **قلنا** ان هذا
يجيء اذ فيكون معنى الثعليل كما في قوله تعالى ودر واما بقى من الربا ان كنتم مومنين
فان قيل كيف التوفيق من قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
ومن قوله فانها محرمه عليهم **قلنا** معناه كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها
فلما ابوا الجهاد قيل فانها محرمه عليهم الثاني ان كل واحد من عام اريد به الخاص
فالكتابة للبعض وهم المطيعون والتحرم على البعض وهم العاصون الثالث
ان التحريم موقوف بل يعنى سنة والكتابة غير موقته فيكون المعنى ان بعد معنى الاربعين

٣٢
نكون لهم وهذا الجواب تام على قول من نصب الاربعين محرمه وجعلها ظرفا لها
فاما من جعل الاربعين ظرفا لقوله يتيهون مقدما عليه فانه جعل التحريم موقفا
ولا سار على قوله هذا الجواب لان المقدور عنده فانها محرمه عليهم ابداسهون
في الارض اربعين سنة وهو موضع قد اختلف فيه المفكرون والفرام من جملة من جرد
نصب الاربعين محرمه ويبيهون والزجاج من جملة من منع جواز نصب محرمه
ونقل ان التحريم كان موقفا وانهم لم يدخلوها بعد الاربعين ونقل غيره انه دخلها
بعد الاربعين من بقي منهم وذرية من مات منهم وبعض الوجه الاول كون الغالب
في الاستعمال يقدم الفعل على الظروف الذي هو عدد لا ناخره عنه يقال سافر زيد
اربعين يوما واقام اربعين يوما وما اشبه ذلك ولما يقال على العكس **فان قيل**
كيف قال اذ قربا قربانا ولم يقل قرباين والذى قرباه كان قرباين لان كل واحد
منهما قرب قربانا **قلنا** اراد به الجنس فحبر عنه بلفظ الفرد كقوله تعالى والملك
على ارجائها الثاني ان العرب تطلق الواحد وتريد الاسر وعليه جآ قوله تعالى
عن اليمن وعن الشمال فعيد **وقال الشاعر** فاني وقيتا ربا الغريب
فان قيل كيف صلح قوله انما تقبل الله من الميقن جوابا بالقوله لا فتلك **قلنا**
لما كان الحسد لا خيه على تقبل قربانه هو الذي جملة على توعده بالقتل قال الله ذلك
كناية عن حقيقة الجواب وتعرضا معناه انما اثبت من قبل نفسك لاسلاخا من
لباس التقوى كما من قبل فلم يقتلني **فان قيل** كيف قال هابيل لقابيل اني اريد ان

لا توبأتم في أثمكم كما في قوله تعالى والفتي في الأرض رواسي ان عييدكم اي ان لم يد
 وقوله تعالى ثالثه تفتوبذ كبر يوسف **وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَتْلِ** **فَلَنَّا**
 فقلت عبيد الله ابرح قاعدًا الماني ان فيه حذف مضاف تقديره اني اريد اسفها
 ان توبأتم في أثمكم كما في قوله تعالى واسربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل الثالث
 ان معناه اني اريد ذلك ان فلتنني لاطلقا الرابع انه كان ظالما وجزا الظالم احسن
 ارادته من الله تعالى فحسن من العبد ايضا **فَلَنَّا** قوله تعالى فاصبح من النار
 يد لعل ان قاسل كان ثانيا لقوله علما السلم الندم توبه فلا يستحق النار **فَلَنَّا**
 لم يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على عنقه سنه او على عدم اهتدائه الى الدفن
 الذي تعلمه من الغراب او على فقد اخيه لعل المعصية ولو سلمنا ان ندمه كان على
 قتل اخيه ولكن يجوز ان الندم لم يكن توبة في شرعهم بل في شريعنا او يقول التوبة
 توثق حقوق الله تعالى لا في حقوق العباد والدم من حقوق العباد فلا توثق فيه التوبة
فَلَنَّا كيف يكون قتل الواحد قتل الكل واخيا الواحد كاخيا الكل والدليل بابه
 من جمل احدهما ان الجنابة كلما تعدت وكثرت كانت اقبح فتناسي بآية الاثم والعقوبة
 هذا هو مقتضى العقل والحكمة الثاني ان المراد بهذا التشبيه اما ان يكون تساوت
 قتل الواحد والكل في الاثم والعقوبة او تقاربهما وايمانا كان يلزم منه انه اذا مثل
 الثاني او الثالث وهما جارا لا يكون عليه اثم آخر ولا يستحق عقوبة اخرى لانه اثم اثم قتل
 الكل واستحق عقوبة قتل الكل مجرد قتل الاول والاخر والى لان مثل الواحد

اذا كان يساوي مثل الكل او يقاربه فصل الاسر لجعل عليه اثم مثل الكل وعقوبة مثل
 الكل فكيف يزداد بعد ذلك مثل الثالث والرابع وهما جارا ولو مثل الكل لما ازداد
 بعبا اثم قتل الكل وعقوبة مثل الكل ولا يجوز ان يستحق قتل الواحد والاسر اثم
 قتل الكل ومثل الكل اثم قتل الكل **فَلَنَّا** اقرب ما قيل فيه ان المراد ان من مثل
 نفسا واحدا بغير حق كان جميع الناس خصومة في الدنيا ان لم يكن له ولي وفي الآخرة
 مطلقا لانهم من اب وام واحدة وقل معناه من قتل نفسا نبيا او اماما عادلا
 فهو كمن قتل الناس جميعا من حيث ابطال المنفعة على الكل لان منفعتها عامة
 للكل وقل المراد من قتل هو قاسل فان عليه من الاثم منزلة اثم قتل الكل لانه اول
 من سن القتل فكل من قتل بوجد بعد بلحقه شئ من وزره بعلقة التشبيه بقوله عليه
 من سن سنه حسنة الحديث وهذا حسن في المعنى ولكن اللفظ لا يساعد عليه
 وهو قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل لان هذا المعنى اذا اريد به قليل
 لا يخص كتابته بني اسرائيل **فَلَنَّا** كيف وجه قوله تعالى انما جارا الذين حاربوا
 ورؤسولة الالية وحقيقة المحاربة من العبد والركوب بمنته **فَلَنَّا** فيه اضرار
 بقدره محاربون اوليا الله وقل اراد بالمحاربة المخالفة **فَلَنَّا** كف قال
 ان الذين كفروا الوان لهم ماني الارض جميعا ومثله معه ليفندوا به ولم ينقل بها والمذ
 شيان **فَلَنَّا** قد سبق جواب مثله قيل هذا في قوله تعالى اخذ قريبا قربانا واضاجاب
 اخرو هو ان يكون وضع الضمير موضع اسم الإشارة كانه قال ليفندوا بذلك وذلك اشارة

ن الله

كور

به الى الواحد والاسن والجمع **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى فان جاءوك فاحكم
منهم او اعرض عنهم وحال النبي عليه السلام مع اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه لخلو
هذه القسمة لانه اما ان يحكم منهم او يعرض عنهم **قلنا** فائدة محبة النبي عليه السلام
بين الحكم بينهم وعدمه ليعلم انه لا يحب عليهم ان يحكم بينهم كما يحسن عليه ذلك من المسلمين
اذا تحاكموا اليه وقيل ان هذا التحخير منسوخ بقوله تعالى فاحكم بينهم بما انزل الله
يعني بما انزل الله عليك وهو القرآن يدل عليه اول الآية ولا تتبع اهوامهم في الحكم بالنزوي
فان قيل لما انزل الله تعالى القرآن صار الانجيل منسوخا به فكيف قال ولحكم اهل
الانجيل ما انزل الله فيه **قلنا** لما انزلنا الانجيل فلما ولحكم اهل الانجيل ما امر الله
فيه وقيل معناه ولحكم اهل الانجيل ما امر الله فيه من صدق نبوه محمد عليه السلام بعلاماته
المذكورة في الانجيل وذلك غير منسوخ **فان قيل** كيف قال فان تولوا فاعلم انما يريد الله
ان يصيبهم بعض ذنوبهم مع ان الكفار معاقبون بكل ذنوبهم **قلنا** اراد به عقوبتهم
في الدنيا وهو ما عجله من اجل ان بني النضير مثل في قرصه وذلك جزاء بعض ذنوبهم
لانه جزاء منقطع واما جزاءهم على شركهم فهو الخلود في النار وذلك جزاء ادم لا
ينصو وجوده في الدنيا وقيل اراد بذلك البعض ذنوب النول عن الرضا لحكم القرآن
وانما اهمه تفخيما له وتعظيما **فان قيل** حسن حكم الله تعالى وصحة امر ثابت
على العموم بالنسبة الى المؤمنين وغير المؤمنين فكيف قال ومن احسن من الله حكما لعموم
يؤمنون لما كان المؤمنون اكثر انفعاله من غيرهم بل هم المنفعون به

في الحسنة لا غير كانوا اخره فاضف اليهم لذلك ونظيره قوله تعالى انما انت منذر من تحشا
فان قيل قوله تعالى ومن تولم منكم فانه منهم يعني ان يكون من واد اهل الكتاب
وصادقهم كافرا وليس كذلك لقوله تعالى لا ينالكم الله عن الذين لم يقاتلوا في الدين
الايه **قلنا** المراد بقوله تعالى ومن تولم منكم المنافقون لانهم انزلت في شاتمهم وهم كانوا
من الكفار في الدنيا صمير او اعتقاد او معناه انه منهم في الآخرة جزاء عقابا بل اشد
فان قيل كيف قال ان الله لا يهدي القوم الظالمين وكم من ظالم هداه الله تعالى
فتاب واقطع عن ظلمه **قلنا** معناه لا يهديهم ماداموا معصين على ظلمهم لما في ان معناه
لا يهدي من قضاني سابق علمه انه موت ضالا الثالث ان معناه لا يهدي الظالمين يوم
القيامة الى طريق الجنة اي المشر كرس **فان قيل** كيف قال اذلة على المؤمنين
ولم يقل اذلة للمؤمنين وانما يقال اذلة لاذل عليه **قلنا** لانه ضمن الذل معنى الحق
والعطف فعده تعديته كانه قال جانين على المؤمنين عاطف عليهم **فان قيل**
كيف قال ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وكم مره
غلب حزب الله تعالى في زمن النبي عليه السلام وبعد الى يومنا هذا **قلنا** المراد به الغلبة
بالحجة والبرهان لا بالدولة والصوله وحزب الله وهم المؤمنون بالغالب بالحجة ابدا
فان قيل المثوبة مختصة بالاحسان فكيف قال قل هل انبيكم بشير من ذلك مثوبة
عند الله الا انه **قلنا** لانسلم ان الثواب والمثوبة مختص بالاحسان بل هو الجزاء مطلقا
بدليل قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي من جوار وقوله تعالى فانابكم

غنا بغيره وهو كلف البشارة لا اخصاص له لغه بالخبر السار بل هو عام شامل قال
الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم **وان قيل** ما فايده ارسال الكتاب والرسول ان
اوليك الكثيرين الذين قال في حقهم ولينزلن كثير منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا **قلنا** فايده الزام الحجة عليهم الباني تجيل الكتاب والرسول فان الخطا
بالكتاب اذا كان عاما والرسول اذا كان مرسلا الى الخلق كلهم كان ذلك انفع واعظم
للسلوة والمرسل **وان قيل** قوله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل الاله
بعضي تعلق الرخا وسعة الرزق بالايمان بالكتاب والعمل بما فيه وليس كذلك فان كثيرا
من المؤمنين بالكتب الاربعة العاملين بها ما لم ينسخ عيشتهم في الدنيا منك ورتقم
مضيق **قلنا** هذا التعليل خاص في حق اهل الكتاب لانهم اشتكوا من ضيق الرزق
حتى قالوا ايدي الله مغلوله فاجبرهم الله تعالى ان ذلك الضيق عقوبة لم يشكوا معاصيهم
وكفرهم والله تعالى يجعل ضيق الرزق وتقديره نعمة في حق بعض عباده ونقمة في
حق بعضهم وكذلك الرخا والسعة فيعاقب بها عيا المعصية ويثيب بها على الطاعة
وتختلف ذلك باختلاف احوال الاشخاص فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من
ضيقه ولا يلزم عكسه ايضا ولهذا رد الله تعالى ذلك بقوله فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه الى قوله كلا اي ليس الامر كما ظن الانسان وزعم من ان توسيع الرزق
دليل الكرامة وضيقه دليل الاهانة بل دليل الكرامة هو الهداية والوفيق
للطاعات ودليل الاهانة هو الاضلال والخذلان وحرمان الوفاق **وان قيل**

ما فايده قوله ياها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان لم تفعل فما بلغت رسالته
ومعلوم انه اذا لم يبلغ المنزل اليه لم يكن قد بلغ الرسالة **قلنا** المراد جثته على تبليغ
ما انزل عليه من معاييب اليهود ومثالبهم فالمعنى بلغ الجميع فان كنت منه كنت في
الامم والمخالفة كن لم يبلغ شيئا البتة فجعل كتابا لبعض كتمان الكل وقيل هو امر
بشجيل السليخ كانه عليه السلام كان عازما عن تبليغ جميع ما انزل اليه الا انه اخر
تبليغ البعض خوفا على نفسه وحذرا مع عزمه على تبليغه في ثاني الحال فامر بشجيل
السليخ وبويد هذا القول قوله تعالى والله يعصمك من الناس **وان قيل** كيف ضمن الله
تعالى لرسوله العصمة بقوله والله يعصمك من الناس انه شج وجهه يوم احد وكثر
رباعيته **قلنا** المراد به العصمة من الضل لاجتماع جميع انواع الاذى فان العصمة من
جميع المكارة لا تناسب اخلاق الانبياء عليهم السلام لانهم جامعون لمكارم الاخلاق
ومن اشرف مكارم الاخلاق تحمل الاذى الباني ان هذه الآية نزلت بعد يوم احد
لان سورة المائدة من اواخر ما نزل من القرآن **وان قيل** كيف قال وما للظالمين
من انصار مع ان بعض الظالمين وهم العصاة من المؤمنين يشفع فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم يوم القيمة فيكون ناصرا لهم **قلنا** المراد بالظالمين هنا المشركون يعلم ذلك
من اول الآية ووسطها **وان قيل** ما فايده قوله وصلوا عن سوء السبيل بعد
قوله قد ضلوا من قبل **قلنا** المراد بالاضلال الاول ضلالهم عن الانجيل والاضلال
الباني ضلالهم عن القرآن **وان قيل** كيف قال كانوا لا يتناهون عن منكرهم

فعلوه والنهي عن المنكر بعد فعله ووقوعه لا يعينه **قلنا** فيه حرف مضاف
تقديره كانوا لا يشاهدون عن معارده منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر
ارادوا فعله كما يرى الانسان امارات الخوض في الفسق والاعتة تسوي قهتيا
فينكر وجوز ان يريد بقوله لا يشاهدون لا يشهدون ولا مشعور عن منكر فعلوه بل
يصرون عليه ويدأبون نقال شايه عن الامر وانتهى عنه بجني واحداى امشع عنه
وتركه **فان قيل** كيف قال ولكن كثير منهم فاسقون والمراد بقوله منهم المنافقون
او اليهود على اختلاف القولين وكلم فاسقون **قلنا** المراد به فسقهم بموالاته
المشرك ودرس الاخبار اليهم لا مطلق الفسق وذلك الفسق الخاص بخصوص كثير
منهم وهم المذكورون في اول الآية في قوله تعالى ترى كثير منهم الآية لا شاملا
لجميعهم **فان قيل** كيف قال اما الحمر والميسر والاضاب والازلام رجس من
عمل الشيطان وهذه الاعيان كلها مخلوقات لله تعالى فابى عمل الشيطان
في وجودها **قلنا** فيه اضرار قد يره اما تعاطي الحمر والميسر الى آخره او مباشرته
فان قيل مع هذا الاضرار كيف قال من عمل الشيطان وتعاطي الحمر والقمار ونحوها
من عمل الانسان حقيقه **قلنا** اما اضيف الى الشيطان مجازا لانه هو السبب
وجود الفعل بواسطه وسوسوته وترسنته ذلك للفساد وصار كالواغرى
رجل جلابض اخر فانه يجوز ان يقال للمغرى هذا من عملك **فان قيل** كيف
جمع الحمر والميسر والاضاب والازلام في الآية الاولى ثم خص الحمر والميسر بالذكر في

٢٦
الآية النامه **قلنا** لان العداوة والبغضاء من الناس تقع كسبب الحمر والميسر
وكذلك يشغلون بها عن الطاعة بخلاف الانصياب والازلام فان هذه المفا
لا يوجد فيها وان كانت فيها مفاصل اخرى قيل انما ذكر الحمر والميسر فقط لان
الخطاب للمؤمنين بدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وهم انما كانوا شعاطون
الحمر والميسر فقط وانما جمع الاربعة في الآية الاولى ليبين للمؤمنين ان هذه
الاربعة من اعمال الجاهلية وانه لا فرق بين من عبد صنما او اشرك بالله بدعوت
علم الغيب وبين من شر الحمر او قامر مستحلا لها **فان قيل** كيف يحسن ان يفعل
الله تعالى فعلا يتوسل به الى تحصيل علم حتى قال يا ايها الذين امنوا ليلوكنم الله
يشي من الصيد ثناله ايديكم واما حكم ليعلم الله من خافه بالغيب **قلنا** معناه
ليميز الله الخائف من غير الخائف عند الناس وقيل معناه ليعلم عباد الله من خافه
بالغيب وهو قريب من الاول او قيل معناه ليعلم الخوف واقعا كما علمه منتظرا **فان قيل**
كيف قال ومن مثله منكم منعوا فجرا مثل ما قتل من النعم ووصف العمدية ليس بشرط
لوجوب الجزاء فانه لو قتل ناسيا او مخطيا وجب الجزاء ايضا **قلنا** عند ابن عباس
وجامعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ووصف العمدية شرط لوجوب
الجزا فلا يرد عليهم السؤال واما على قول الجمهور فانما قيد بوصف العمدية
لان الواقعة التي كانت سبب نزول الآية كانت عمدا على ما روى انه عن الصحابة
حمار وحش بالحدسيه وهم محرمون قطعته ابو اليسر برمح فقتله فتركت الآية

فخرج وصف العدة مخرج الواقع لا يخرج الشرط وقال الزهري نزل الكتاب
بالعدو وردت السنة بالوجوب في الخطأ **فان قيل** كيف قال هذا بالغ الكعبة
مع ان الشرط بلوغه الى الحرم لا غير **قلنا** لما كان المقصود من بلوغ الهدى
الى الحرم تعظيم الكعبة ذكر الكعبة نبينا على ذلك وقيل معناه بالغ حرم الكعبة
فان قيل قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام
والهدى والفلايد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله
بكل شيء عليم اى دلالة هذه الامور المذكورة على علم الله تعالى بما في السموات
وما في الارض وبكل شيء **قلنا** ذلك اشار الى كل ما سبق ذكره من الغيوب في هذه
السورة من احوال الانبياء والمنافقين واليهود الى المذكور في هذه الآية الثانية
ان العرب كانت تسفك الدماء وتنبك الموال فاذا دخل الشهر الحرام او دخلوا الى البلد
الحرام كفوا عن ذلك فعلم الله تعالى انه لو لم يجعل لهم زمنا ومكانا يفتضون كغيرهم من الفضل
وتنبك الاموال لهلكوا فظهرت المناسبة **فان قيل** كيف قال ما جعل الله من حرمه
ولاساسه ولا وصيله ولا حام والجعل هو الخلق بدليل قوله تعالى وجعل منها زوجا
وقوله وجعل الظلمات والنور والخلق هذه الاشياء هو الله تعالى **قلنا** المراد بالجعل
هنا الاحباب والامراى ما اوجبها ولا امرها وقيل المراد بالجعل التحريم **فان قيل**
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم بيدى على عدم وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهما واجبان **قلنا** معنى قوله انفسكم اهل دينكم كما قال تعالى

ولا تفتنوا انفسكم اى اهل دينكم وقيل المراد به اخر الزمان عند فساد الناس
وتعذر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو زماننا هذا **فان قيل** كيف يقول
الرسول لا علم لنا اذا قال الله تعالى لهم ماذا اجتمعتهم وهم عالمون بماذا اجيوا **قلنا**
هذا جواب الدهشة والحيرة حير بطش عقولهم من زفر جهنم فعوذ بالله منها
ومثله لا يفيد نفى العلم ولا اثباته الثاني انهم قالوا ذلك تعريضا بالنشك من قومهم
واظهار اللاتجاه الى الله تعالى في الاسقام منهم كما هم قالوا انت اعلم بما اجابونا به من
النصرة والتكذيب الثالث معناه لا علم لنا بحقيقة ما اجابونا به لانا علم طاهره
وانت تعلم ظاهره ومضمرة ويؤكد ما بعده **فان قيل** اى معجزه لعيسى عليه السلام في تكليم
الناس كما لا حجة قال بكلم الناس في المهد وكما **قلنا** قد سبق هذا السؤال وجوابه
في سورة آل عمران مستقصى **فان قيل** كيف قال الحوارون هل يستطيع ربك ان
ينزل علينا ما يريد من السماء شكوا في قدره الله تعالى على بعض المكنات وذلك
كفرو وصفوه بالاستطاعة وذلك تسيبه لان الاستطاعة انما تكون بالحوارج
والحواريون خلصوا اتباع عيسى عليه السلام من بدليل قوله تعالى حكاية عنهم
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون **قلنا** هذا استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما
يقول الفقير للفقير القادر هل تقدر ان تعطيني شيا وهذه تسمية استطاعة المطا
لا استطاعة القدرة **فان قيل** لو كان المراد هذا المعنى لما انكر عليهم عيسى عليه
سأله بقوله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين **قلنا** انكاره عليهم انما كان لانهم انوا بلفظ

محتل المجبة الذي لا يلبق بالمومن المخلص ارادته وان كانوا يريدوه **فان قيل** كيف
قال عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسي من نور وجسم لان النفس عبارة عن الجوهر
القايم بذاته المتعلق بالجسم تغلو التدبير والله تعالى منزوع عن الجسم **قلنا** النفس بطور
على معن واحد هما هذا والماني حقيقة الشيء وذا الله كما قال انفس الذهب والفضة محبوبه
اي ذاتها والمراد به في الآية ثانيا هذا المجبة **فان قيل** كيف قال عيسى عليه السلام ما قلت
لم الاله امرتني به الاله مع انه قال لم كثير من الكلام مباح غير الامر بالنوحيد **قلنا** معناه
ما قلت لم فيما يتعلق بالاله **فان قيل** اذا كان عيسى لم من وانا هو حي في السما فكيف قال فلما
توفيتني **قلنا** اراد بالتوفي التمام مدة اقامته منهم في الارض وتماه قد سبق مر في قوله تعالى
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك والسؤال انما توجه على قول من قال ان السؤال والجواب
وجد يوم رفعه الى السماء واما من قال ان السؤال انما يكون يوم القيمة وعليه الجمهور فلجوا
مطابق ولا اشكال فيه **فان قيل** لو قال عيسى عليه السلام ان بعدهم فانك انت العزيز الحكيم
وان يغفر لهم فانهم عبادك كان اظهر مناسبة **قلنا** معناه ان تغفر لهم فانهم عبادك
وتصرف الممالك المطلو الحقيقة في عبيد مباح اي تصرف كان وان يغفر لهم فانك انت
العزيز الذي لا يفتقر من عزه شيء تترك العقوبة والانتقام ممن عصاه الحكيم في كل ما فعله
من العذاب والمغفرة **فان قيل** كيف قال هذا يوم سفع الصادقين صدقهم يعني يوم
القيامة والصدق نافع في الدنيا والاخرة ولفظ الآية في قوله المحصر **قلنا** لما كان نفع
الصدق في الاخرة هو الفوز بالجنة والنجاة من النار ونفعه في الدنيا دون ذلك كان

كالعدم بالنسبة الى نفعه في الاخرة فلم يعنده في مقابلته **فان قيل** قوله هذا يوم
نفع الصادقين صدقهم ان اراد به صدقهم في الاخرة فالأخرة ليست بدار عمل وان اراد
به صدقهم في الدنيا فليس مطابق لما ورد فيه وهو الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق
فيما يجيبه يوم القيمة **قلنا** اراد به الصدق المستمر بالصدق في دنياهم واخرتهم وعن
قناده رضي الله عنه من كل ان صدقوا يوم القيمة ففزع احدها صدقة دون الاخر احدها
ابليس قال ان الله وعدهم وعد الحو وعدهم فاحلقتكم الآية فصدق يومئذ ولم سفعه
صدقته لانه كان كاذبا قبل ذلك والاخر عيسى عليه السلام كان صادقا في الدنيا والاخرة
فففعه صدقه **فان قيل** في السموات والارض العقلاء وغيرهم فما اقبل العقلاء فقال لله
ملك السموات والارض ومن فمن **قلنا** لان كلمة ما يشاؤون الاجناس كلها شأوا واعاماً
باصل الوضع ومن لا يشاؤون غير العقلاء باصل الوضع فكان استعمال ما في هذا الموضع اولى
سُورَةُ الْأَنْعَامِ **فان قيل**
كيف جمع الظلمة وافرد النور في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور **قلنا** ترك جمعه
استغناء عنه جمع الظلمة قبله فانه يدل عليه كما ترك جمع الارض ايضا استغناء عنه جمع
السما قبله في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الثاني الظلمة اسم والنور
مصدر ونقله المفضل والمصادر لا تجمع **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى وجهركم بعد
قوله يعلم سرهم ومعلوم ان من يعلم السر يعلم الجهر بالطريق الاولى **قلنا** انما ذكره للمقابلة
كل في قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه في بعض الوجوه

فان قيل كيف خص السكون بالذكر دون الحركة في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار
 على قول من فسره بما يقابل الحركة **قلنا** لان السكون اغلب الخالق على كل مخلوق من الحيوان
 والجماد اولان الساكن من المخلوقات اكثر عدد من المتحرك اولان كل متحرك يصير
 الى السكون من غير عكس اولان السكون هو الاصل والحركة حادثة عليه وطارئة وقيل
 فيه اضرار بقدره ما سكن وتحرك فاكنت في احداهما اختصار الدلالة على مقابله كما في
 قوله تعالى سراسر ثقلها الحزوا البرد **فان قيل** كيف قال وهو يطعم ولا يطعم ولم يقل وهو
 ينعم ولا ينعم عليه وهذا عمل لنا وله الاطعام وغيره **قلنا** لان الحاجة الى الرزق اس
 فخص بالذكر الباقي ان يكون المعبود آكلا متغوطا اقبح من كونه منعمًا عليه فذلك
 ذكره **فان قيل** قوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة قل الله يفتني ان سمى الله تعالى
 شيئا ولو صح ذلك لاصح نداه به كالحق والقيوم ونحوها **قلنا** صحة ندائه تعالى بخصوص
 ما يدل على المدح وصفه الكمال كالحق والقيوم ونحوها لا بكل ما يصح اطلاقه عليه الا
 ترى ان الموجود والنايت يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى ولا يصح نداه به كذا هذا
فان قيل استشهد المدعي بالله لا يكفي في صحة دعواه وثبوتها شرعا حتى لو قال
 المدعي الله شاهدي لا يكفي في هذا فكيف صح ذلك من النبي عليه السلام حيث قال قل الله
 شهيد مني ومنكم **قلنا** انما لم يصح ذلك من غير النبي عليه لانه لا يقدر على
 اقامة الدليل على ان الله تعالى يشهد له والنبي عليه السلام اقام الدليل على ذلك بقوله
 وادعي الى هذا القرار لانه معجز **فان قيل** في قوله تعالى ثم لم تكثر فتنتهم الا ان قالوا

والله ربنا ما كنا مشركين كيف يكذبون يوم القيمة بعد معانيه حقايق الأمور وقد
 بعثنا في القبور وحصل ما في الصدور **قلنا** المبثلي يوم القيمة ينطق بما شفعه
 وما يضره لعدم الفتن وسبب الجيرة والدهر كحال المبثلي المعذب في الدنيا
 مكذب على نفسه وعلى غيره وشكلم ما يضره الاثر اثم بقولون ربنا اخرجنا منها وقد اتقوا
 بالخلود فيها وقالوا يا مالك لنقض علينا ربك وقد علموا انه لا نقض عليهم فيموتوا ولا
 تخفف عنهم من عذابها **فان قيل** كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى ولا يلمنون
 الله حدثنا **قلنا** القيامة مواقف مختلفة ففي بعضها لا يلمنون وفي بعضها يحلفون
 كاذبين كما قال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى في يومئذ
 لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقيل ان حلفهم كاذبين يكون قبل شهادته جوارحهم
 عليهم ولا يقيمون الله حدثنا يكون بعد شهادتها علمهم **فان قيل** كيف قال للدار
 الآخرة خير للذين آمنوا وخير لغير المتقين ايضا كالاطفال والمجانين **قلنا**
 المتخصص بالذكر لانهم الاصل فيها من حيث ان درجاتهم اعلا وغيرهم تبع لهم **فان قيل**
 كيف قال الحمد لله على السلام فلا يكون من الجاهلين فخطبه بالحق الخطابين وقال النوح
 على السلام اني اعظلكم ان تكون من الجاهلين فخطبه بالنسب الخطاس مع ان محمدا عليه السلام
 اعظم رتبة واعلام منزله **قلنا** لان نوحا عليه كان معذورا في عمله لانه تمسك بوعده الله تعالى
 في انجاء اهله وظن ان ابنه من اهله ومحمدا عليه السلام ما كان معذورا لانه كبر عليه كفرهم
 مع الله ان كفرهم وايمانهم مشيئة الله وانهم لا يسمندون الا ان يهديهم الله **فان قيل**

اذ بعث الله تعالى الموتى من قبورهم فعد رجوعوا اليه بالحياه بعد الموت فافيد قوله
والموتى سخطهم الله ثم اليه يرجعون قلنا المراد به وقهم من يدب للحساب والجزاء وذلك
غير البعث وهو احياؤهم بعد الموت فلا تكرر فيه **فان قيل** قوله تعالى وقالوا لولا نزل
عليه انه من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية لو صح من النبي على السلم هذا الجواب
لصح لكل من ادعى النبوة وطولب بآية ان يقول ان الله قادر على ان ينزل آية قلنا
اذا ثبت نبوته بما شا الله من المعجزة يصح له ان يقول ذلك بخلاف ما اذا لم تثبت نبوته
والنبي على السلم كانت قد ثبتت نبوته بالقرآن وانشقاق القمر وغيرها **فان قيل**
ما فائدة قوله تعالى وما من دابة في الارض والدابة لا يكون الا في الارض لان الدابة
في اللغة اسم لما يد على وجه الارض وما فائدة قوله ولا طير يطير بخناحيه والطير
ان لا يكون الا بالجنح قلنا فيه فوائد الاولى التاكيد لقولهم هذه نعمة انثى وقولهم
كلمته بلساني ومشييت اليه برجلي وكما قال الله تعالى لا تأخذوا الهين انى وقال
يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم الثانية نفى قوم المجاز فانه يقال طائر فلان في امركا
اذا اسرع فيه وطار الفرس اذا اسرع الجري البالث زيادة الثعمم والاحاطة كانه
قال جميع الدواب الدابة وجميع الطيور الطايير **فان قيل** قوله تعالى قل ان ايتكم
ان اناكم عذاب الله او انكم الساعة الى ان قال فكشف ما نذعوز اليه ومن جملة ما ذكر
الدعافه عذاب الساعة وهو لا يكشف عن المشركين قلنا لم يخبر عن الكشف مطلقا
بل بقيد بشرط المشية وعذاب الساعة لو شا كشفه عن المشركين لكشفه **فان قيل**

قوله تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك
كيف ذكر القول في الجملة الاولى والثالثة وترك ذكره في الجملة الثانية قلنا لما
كان الاخبار بالغيب كسر ما يدعيه البشر كاللكنه والمنجبر وواضع الملاحم ثم ان
كثيرا من الجبال يعتقدون صحة اقوالهم ويعلمون بمقتضى اخبارهم بالغ في سلبه عن
نفسه سلب حقيقته عنه بخلاف الالهية والملكية فان اسفاها عنه وعن غيره
من البشر ظاهرا وكفى في نفيها بنفى القول اذ غير الدعوى فيها لا تصور في نفس الامر
ولا في زعم الناس بخلاف علم الغيب فافترقا والمراد بقوله قل لا اقول لكم عندى خزائن
الله اى لا ادعى الالهية كذا قال بعض المفسرين **فان قيل** في قوله تعالى وكذلك فضل
الايات وليس بشير سبل المحسن كفى ذكر سبل المحسن ولم يذكر سبل المومن ايضا
بالضرورة اذ السبل سبيلان لا غير المانى ان سبل المومن مراد بقدره وانما حد
اختصار الدلالة المذكور عليه كلفه قوله تعالى سراسل بقيقكم الحراى والبرد **فان قيل**
كيف قال تعالى وعلم احرهم بالنهار اى اكتسبتم وهو يعلم ما جرحوا ليل او نهارا قلنا
لان الكسب اكثر ما يكون بالنهار لانه زمان حركة الانسان والليل زمان سكونه لقوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكوا فيه ولتبتغوا من فضله بعد قوله من الله
غير الله ما يتكلم بليل تسكنون فيه **فان قيل** كيف قال تعالى ثم رددوا الى الله مولاهم
الحق بغية جميع الخلائق وقال في موضع آخر وان الكافرين لا مولى لهم قلنا المولى الاول
بمعنى المالك او الخالق او المعبود والمولى الثانى بمعنى الناصر فلا تثنى في معناها **فان قيل**

كيف خسر كون قوله الحق وله الملك يوم نفتح
 في الصور مع ان قوله الحق في كل وقت وله الملك في كل زمان **قلنا** لان ذلك اليوم
 ليس لغيره فيه ملك بوجه من الوجوه وفي الدنيا لغيره ملك خلافة عنه اوصية منه
 وانما ما بدليل قوله تعالى في حق اورد عليا السلم وانا الله الملك الحكيم وقوله تعالى والله
 يوتي ملكه من يشاء وقوله في ذلك اليوم هو الحق الذي لا يدفعه احد من العباد ولا يشك
 فيه شاك من اهل العباد لان اكتشاف الغطاء فيه للكل وانقطاع الدعاوى والخصومات
 ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله وان كان الامر له في كل زمان وكذا في قوله تعالى
 لمن الملك اليوم **فان قيل** كيف قال في معرض الامارة وهو باله اسحق ويعقوب لم
 يذكر اسماعيل مع انه كان هو الابن الاكبر **قلنا** لان اسحق وصيه من حبه واسماعيل
 من امة واسحق له من عجز عظيم فكانت امة فيه اظهر **فان قيل** كيف قال في وصف
 القران والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وكثير ممن يؤمن بالاخرة من اليهود والنصارى
 وغيرهم لا يؤمنون به **قلنا** معناه والذين يؤمنون بالاخرة ايمانا نافعاً مقبولاً لهم الدين
 يؤمنون به اما تصديقه قبل انزاله لما بشر به موسى وعيسى عليهما السلام واتباعه
 بعد انزاله والامر كذلك فان لم يصدق موسى وعيسى عليهما السلام في شأنا محمداً
 والقران او كان بعد بعثته ولم يؤمن به فإيمانهم بالاخرة غير معتد به ولا معتبر **فان قيل**
 كيف افرد قوله تعالى او قال اوحى الى بالذكر بعد قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
 وذلك ايضا افتراء **قلنا** لان الاول عام والساني خاص والمقصود الانكار فيها ولا يلزم من

٤١
 وجود العام وجود الخاص **قلت** في هذا الجواب مغالطة لانه مسلم انه لا يلزم
 من وجود العام وجود الخاص ولكنه يلزم من الهم على العام وانكاره الهم على الخاص وانكاره
 لا محالة وما نحن فيه من هذا القبيل **فالجواب** المحقق ان يقال ان هذا الخاص لما كان
 مخصوصاً من قبيل من بين انواع الافتراء خصه بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والاشم
فان قيل في قوله تعالى يدع السموات والارض انه ما فائدة قوله خالق كل شيء
 بعد قوله وخلق كل شيء **قلنا** ذكره اول استدلاله على نفي الولد ثم ذكره ثانياً توطئة
 وتمهيد لقوله تعالى فاعبدوه فان كونه خالق كل شيء يقتضي تخصيصه بالعبادة
 والطاعة فكانت الاعادة لفائدة جديدة **فان قيل** في قوله تعالى لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار كيف خسر الابصار اذ رآه ولم يقل وهو يدرك كل شيء مع انه ابلغ في
 المدح **قلنا** لو جئنا من احد ما مراعاة للمقابلة اللفظية فانه نوع من البلاغة الساتر ان
 هذه الصفة خاصة بينه وبين الابصار انه يدركها بجميع الاحاطة بها وهي لا تدركه فاما
 غيره مما يدرك الابصار فهي تدركه ايضا فلهذا خصها بالذكر **فان قيل** كيف قال
 تعالى وهو الذي انزل اليكم الكتاب ففصل ولم يقل وهو الذي انزل الى مع ان الله تعالى
 قال وانزلنا اليك الكتاب **قلنا** لما كان انزاله الى النبي عليا السلم ليبلغه الى الخلق وسددهم
 به كان في الحصة من انزال اليهم لكن بواسطة النبي عليا السلم فصح اضافته الانزال
 اليه واليه **فان قيل** في قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته متقين
 كيف علق الكون من المؤمنين بكل الذبحه المسمي عليها والكون من المؤمنين حاصل وان لم توكل

الذبيحة أصلاً قلنا المراد اعتقاد الحل لا نفس الأكل فان بعض من كان يعتقد
حل الميتة من العرب كان يعتقد حرمة الذبيحة **فان قيل** كيف بهم فاعل التزمن
هنا فقال كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وقال في آية أخرى زين لهم أعمالهم وقال
في آية أخرى زين لهم الشيطان أعمالهم فمن هو مزين الأعمال للكفار في الحقيقة قلنا
الفرين من الشيطان بالاعواء والاضلال والوسوسة وإيراد الشبه ومراعاة تعالى
مخلو جميع ذلك فصحت الاضافتان **فان قيل** كيف قال تعالى يا معشر الجن والإنس
الذين آمنتم منكم والذين آمنوا منكم من الأنس خاصة قلنا المراد برسول الجن هم
الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولوا إلى قومهم منذرين كما قال الله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن الآية الثاني أنه لقوله تعالى يخرج
منها اللؤلؤ والمرجان والمراد منه أحدهما لأنه لما خرج من الملح السالك منهم بعث
إليهم رسول منهم قاله الصالح ومقاتل **فان قيل** كيف كرر ذكر شهادتهم على أنفسهم
في قوله تعالى يا معشر الجن والإنس الآية والمعنى فيها واحد قلنا المعنى في المشهود به
متعدد وإن كان في الشهادة واحد لأنهم في الأولى شهدوا على أنفسهم بتبليغ الرسل
وانذارهم وفي الثانية شهدوا على أنفسهم بالكفر في الدنيا وهما متغايران
فان قيل كيف اقروا في هذه الآية بالكفر وشهدوا على أنفسهم به ومجده في
قولهم والله ربنا ما كنا مشركين قلنا مواقف القيامة ومواطنها مختلفة ففي بعضها
يقرون وفي بعضها يحذرون أو يكون المراد هنا شهادة اغصانهم عليهم حين تختم على

٤٢
افواههم كما قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وشهدوا على أنفسهم
ما فايد قوله تعالى سفهاً بغير علم والسفهاً لا يكون إلا عن جهال قلنا معنى قوله
بغير علم بغير حجة وقيل بغير علم بمقدار قبحه ومقدار العقوبة فيه وعلى الوجهين
لا يكون مستفاداً من الأول **فان قيل** ما فايد قوله تعالى وما كانوا منذرين
بعد قوله قد ضلوا قلنا فايدنه الإعلام بأنهم بعد ما ضلوا لم يندروا مرة أخرى
فان من الناس من ضل ثم يندى بعد ضلاله **فان قيل** ما فايد قوله تعالى إذا انثر
بعد قوله كلوا من ثمره ومعلوم أنه إنما يוכל من ثمره إذا انثر قلنا فايدنه نفى توهم
توقف الإباحة على الإدراك والنضج بل لأنه على الإباحة من أول اخراج الثمر
فان قيل كيف قال تعالى قل لا أحد فيما أوحى إلي محرماً الآية وفي القرآن يحرم
أكل الربوا وما لالئتم وما لا غير الباطل وغير ذلك قلنا يحرم ما كانوا يحرمونه
في الجاهلية وقيل مما كانوا يستحلونه فيها **فان قيل** كيف قال تعالى فإن كنتم
فقل ربكم ذو رحمة واسعة والموضع موضع العقوبة فكان حسن ان يقال فيه ذو عقوبة
شديدة أو عظيمة ونحو ذلك قلنا إنما قال ذلك نفياً للاعتراض بسعة رحمته في
الاجترار على معصيته وذلك المبلغ في التهديد معناه لا تغتروا بسعة رحمته فانه مع
ذلك لا يرد عذابه عنكم وقل معناه فقل ربكم ذو رحمة واسعة للطبعين ولا يرد عذابه
عن العاصين **فان قيل** كيف قال تعالى قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم فسر
أحكاة خمسة منها واجبه والملاوة وصف للفظ لا للمعنى كيلا يقال انذارها محترمة

قلنا قوله ان ما حرم ربكم عليكم لا تنفوا لادوة غيره فقد نال ما حرم وتلا غيره
ايضا الثاني ان فيه اضرارا تقديره ان ما حرم ربكم عليكم ووجب **فان قيل** كيف
مال النبي بالنبي عن قربانه بغير الاحسن ومال البالغ كذلك ايضا **قلت** اما خصه بالنبي
لان طمع الطامعين فيه اكثر لضعف مال الله وعجزه وقلة الحافظين له والناصرين
بخلاف مال البالغ الثاني ان تخصيص المجموع الحكيم وهما النبي عن قربانه بغير الاحسن
وجوب قربانه بالاحسن او جواز قربانه بالاحسن بغير اذن مال الله ومجموع الحكيم مخصوص
بمال النبي وهذا هو الجواب عن كونه مغنيا لسوء الاشد لان المجموع ينتفي بسوء الاشد
لاشفا الحكم الثاني وقيل ان الغاية لمحذوف تقديره حتى تبلغ فسلموه اليه **فان قيل**
كيف خص النبي بالقول فقال تعالى واذا قلتم فاعدوا لم نعلم فاعدوا والحق
الى العدل في الفعل امس لان الضرر الناشئ من الجور الفعلي اقوى من الضرر الناشئ
من الجور القولي **قلنا** اما خصه بالقول ليعلم وجوب العدل في الفعل بالطريق
الاول كما قال تعالى ولا تقل لها اف ولم تقل ولا تشتمها ولا تضربها لما قلنا **فان قيل**
كيف الجمع من قوله تعالى ولا تزر وازره وزر اخرى ومن قوله وليحمل اثقالهم وانقالا
مع اثقالهم وقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القبة ومن اوزار الدين يصلونهم بغير علم
وقد جاني الحديث المشهور فعليه وزرها ووزر من عمل بها **قلنا** المراد بالاية الاولى
وزر لا يكون مضافا اليهم مباشرة او تسبب لتحقوا ضافته الى غيرها على الكمال
اما اذا لم يكن كذلك فهو وزرها من وجه فقره وقيل معناه لا تزره طوعا كما زعم

المشركون يقولون للنبي على السلام ارجع الى ديننا ونحن كفلا ما يلحقك من بعة في
دينك وقول الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنخل خطاياكم الى قوله تعالى
بما كانوا يفترون ومعنى باقي النصوص انها تحمله كرها فلا تنافي بينها
سُورَةُ الْأَعْرَافِ **فان قيل**
النبي في قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه متوجه الى الحرج فواجهه **قلنا**
هو من باب قولهم لا اربك هنا معطلة لا تهم هنا فانك ان امنت راسك فمعي الآية
فكن على يقين منه ولا تشك فيه لان المراد بالحرج الشك **فان قيل** كيف قال تعالى
اهلكناها فجاءها باسنا والاهلاك هنا هو بعد مجي الباس وهو العذاب **قلنا**
معناه اردنا اهلا كما كقولنا تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وقوله
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله **فان قيل** ميزان القيامة واحد فكيف قال تعالى
فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه **قلنا** اما جمعه لانه اراد بالميزان الموزونات
من الاعمال وقيل اما جمعه لانه ميزان تقوم مقام موازين ونفيد فايدتها لانه يوزن
به ذرات الاعمال وما كان منها في عظم الجبال **فان قيل** كيف توزن الاعمال وهي
اعراض لا ثقل لها ولا جسم والوزن من خواص الاجسام **قلنا** الموزون صحايف الاعمال
واجسام فتشعور اعمالها الطبيعية في صور حسنة واعمال العاصين في صور قبيحة
ثم يزنها والله على كل شيء قدير **فان قيل** كيف قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وكلته ثم للترس خطاب للملائكة عليهم السلام بالسجود سابق

بحسب الاعمال **فان قل** كيف قال تعالى الاله الخلق والامر اما الخلق بمعناه ايجاد
والاحداث فظاهر انه مختص به سبحانه وتعالى واما الامر فغيره ايضا بدليل قوله تعالى
تأمروا بالمعروف وقوله تعالى وأمر بالعرف وقوله تعالى وأمر اهلك بالصلاة
قلنا المراد بالامر هنا قوله تعالى كن عند خلق الاشياء وهذا الامر الذي به الخلق
مخصوص به كالخلق الثاني ان المراد بالخلق والامر ما سبق ذكرهما في هذه الآية
وهو خلق السموات والارض وأمر تخيير الشمس والقمر والنجوم كما ذكره ذلك بخصوص
به عز وجل **فان قل** لم قال نوح ليس بضلالة بالتاء ولم يقل ليس بضلال
كما وصفه قومه به وذلك اشد مناسبة ليكون نافيا عما اثبتوه **قلنا** الضلالة اقل
من الضلال فكان نفيها البالغ في نفي الضلال عنه كانه قال ليس بشيء من الضلال كما
لو قيل لك تمر فقلت ما لي تمره كان ذلك البالغ في النفي من قولك ما لي تمر **فان قل**
كيف وصف الملا بالدين ككفر وفي قصه هود ووز قصه نوح **قلنا** لانه كان
في اشراف قوم هود من آمن به منهم عند هذا القول فلم يكن كل الملا من قومه قائلين
له انا المرسل في سفاهة خلاف قوم نوح فانه لم يكن فيهم من آمن به عند قولهم انا المرسل
في ضلال امرض فكان كل الملا قائلين ذلك هكذا اجاب بعض العلماء وهذا الجواب
منقوض بقوله تعالى في سورة هود في قصه نوح فقال الملا الذي كفر وامر
قومه وكذا في سورة المؤمنون وجواب هذا المصنف انه يجوز ان القول كان مرسلا
النايه بعد بيان بعضهم **فان قل** كيف قال صالح لقومه بعد ما اخذتم الرجفة

وما توايا قوم لقد ابلغنكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولا
حسن من الحج مخاطبة الميت لعدم الفائدة **قلنا** هذا مستعمل في العرفان
من نصح انسانا فلم يقبل منه حجة قتل او صلب وترى ناصحه فانه يقول له كم صحت
يا اخي فلم يقبل حجة اصابتك هذا وفائدة هذا القول حث السامعين له على قبول
النصيحة من نصيحهم لئلا يصيبهم ما اصاب المنصوح الذي لم يقبل النصيحة حتى
هلك **فان قل** لم قال شعيب على السلم لقومه ولا تقسدا وفي الارض بعد اصلاحها
وهم ما زالوا كافرا من مقسدين لا مصلحين **قلنا** معناه بعد ان اصلحها الله تعالى
بالامر بالعدل وارسال الرسل وقيل معناه بعد ان اصلح الله تعالى اهلها بحذر الضم
وقيل معناه بعد الاصلاح فيها اي بعد ما اصلح فيها الصالحون من الانبياء وانباءهم
العاملين بشرايعهم فاضافته كاضافه قوله تعالى بل كرا الليل والنهار يعني بل
مكرهم في الليل والنهار **فان قل** كيف خاطبوا شعيبا على السلم بالعود في الكفر
بقولهم لنخرجك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا ولنعودن في ملتنا وهو
اجابهم بقوله ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها ولم يكن في ملتهم قط لان الاسما
عليهم السلام لا يجوز شيء من الكبائر خصوصا الكفر **قلنا** العرب تستعمل عاد عينة
صار ابتداء ومنه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم الثاني انهم قالوا ذلك على
طريق تغليب الجماعة على الواحد لانهم عطفوا على ضميره الذين امنوا منهم بعد كفرهم
فجعلوا عاد جميعا اجرا للكلام على حكم التغليب وعلى ذلك جرى شعيب على السلم

جوابه ومراده عود قومه المعطوفين عليه **فان قيل** لم قال فرعون فأت بها بعد
قوله ان كنت حيتاية **قلنا** معناه ان كنت تحت من عند الله تعالى بآية فأتني بها اي
أخضرها عندك **فان قيل** كيف قال تعالى هنا قال للملأ من قوم فرعون ان هذا
الساحر علم وقال في سورة الشعراء قال للملأ حولك ان هذا الساحر علم فنسب
هذا القول الى الفرعون **قلنا** قاله هو وقالوه هم فحكي قوله ثم وقولهم **فان قيل**
السحرة انما سجدوا لله تعالى طوعا لما حققوا معجزه موسى على السلام فكيف قال تعالى
وألقى السحرة ساجدين **قلنا** لما زال كل شبهة لم يما عاينوا من آيات الله تعالى على
يدنيهم اضطروهم ذلك الى مبادرة السجود فصاروا من غاية المبادرة كأنهم القوا
للسجود تصديقاً لله ولرسوله **فان قيل** كيف قال الله تعالى هنا حكاية عن
السحرة الذين آمنوا وعز فرعون قالوا المنا رب العالمين الى قوله تعالى وتوفنا
مسلمين ثم حكى عنهم هذا المعنى في سوره طه وسورة الشعراء بزيادة ونقصان في
الالفاظ المنسوبة اليهم وهذه الواقعة ما وقعت الامرة واحده فكيف اختلفت
عبارتهم فيها **قلنا** الجواب عنه انه انما تكلموا بذلك بلغتهم لا باللغة العربية
وحكى الله تعالى ذلك عنهم باللغة العربية مراراً الحكمة اقتضت التكرار والاعادة
نبيين في سورة الشعراء ان شا الله تعالى فمره حكاية مطابقة للفظهم في الترجمة اعادة
لفظ وبعد ذلك حكاية بالمعنى حكاية عاد العرف في التنقيح في الكلام والمخالفة
بين اساليبه لبيان انما اذا تمحنت تكراره **فان قيل** كيف قالوا هما تاتنا به من آية

٤٦
لشحرنا بها **قلنا** ما سموها آية لا غطاء دهم انها آية بل حكاية لتسميته موسى عليه
على طريق الاستهزاء والسخرية **فان قيل** كيف الجمع بين قوله تعالى ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون اي اهلكنا وقوله تعالى فاخرجناهم من
جنات وعيون وكنوز ومقام كرم كذلك واورثناها بني اسرائيل **قلنا** معناه
ودمرنا اي اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المكر والكيد في حرم موسى عليه
وما كانوا يعرشون اي يبنون من الصرح الذي امر فرعون هاما من سبانه ليصعد
بواسطته الى السماء لان النذير يكون معنى البطلان وقيل هو على ظاهره لان
الله تعالى اورث ذلك بني اسرائيل مدة ثم دمره جميعه **فان قيل** قوله تعالى واذا
انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قوله وفي ذلكم ان كان اشارة الى الانجاء فليس فيه
بلايل هو محض نعمة وان كان اشارة الى القتل والاسر فاضافه الى آل فرعون
بقوله تعالى وفي ذلكم بلاء من آل فرعون عظيم اشد مناسبه لسياق الآية وهو
الامتنان ولهذا قال يقتلون ويستحيون فاضاف اليهم الفعلين **قلنا** البلاء
مشتق من النعمة والحنة لانه من الاشلاء وهو الاختيار يقال بلاءه وابلاه اي اخبره
والله تعالى يخبر شكر عباد بالنعمة ويخبر صبرهم بالحنة بويده قوله تعالى وبلونا
بالحسنات والسيئات وقوله تعالى وبلوكم بالبشر والخير فمنه فمعنى الآية وفي
ذلكم الانجاء نعمة عظيمة من ربكم عليكم **فان قيل** قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين

ليلة واتمناها بعشر المواعيد كانت أمرة بالصوم في هذا العدد وكيف ذكر الليالي
مع انها ليست محلا للصوم بل نفعه في القلب ان ذكر الايام اولى لانها محل الصوم
الذي وقعت به المواعيد **قلن** العرب في اغلب تواريخها انما تذكر الليالي وان كان
مرادها الايام لان الليل هو الاصل في الزمان والنهار عارض لان الظلمه سابقه
في الوجود على النور وقبل انه كان في شريعة موسى عليه جواز صوم الليل **وان قل**
ما فائدة قوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد علم مجموع الميقات من قوله تعالى
وواعدنا موسى بالثلث ليله واتمناها بعشر **قلن** فيه فوائد احداها التاكيد الثانيه
ان يعلم ان العشر ليليل الساعات الثالثه ان لا يتوهم ان العشر التي وقع بها الاقام
كانت داخله في الميسر يعني كانت عشرين وامت بعشر كما في قوله تعالى وبارك فيها وقد
فيها اقواتها في اربعة ايام على ما ذكرناه مشروحا في سورة حم السجده **وان قل**
لم قال موسى عليا سلم وانا اول المؤمنين وقد كان قبله كثير من المؤمنين وهم الانبياء
ومن امن بهم **قلن** معناه وانا اول المؤمنين بانك لا ترى الجاسه الفانسه من الحسد
الفاني في دار الفناء وقيل معناه وانا اول المؤمنين من بني اسرائيل في زمان وقيل
اراد بالاول الاقوى والاكمل في الايمان يعني لم يكن طلبة للرؤيه لشك عندى في وجود
اولضعف في ايماني بل لطلب مزيد الكرامة **وان قل** كيف قال وامر قومك باخذوا
باحسنها وهم مامورون بالعمل بكل ما في النور **قلن** معناه بحسنها وكلها حسن
الثاني انهم امروا فيها بالخير ونهوا عن الشر ففعل الخير احسن من ترك الشر الثالث

ان فيها حسنا واحسن كالانقاص والعفو والاصار والصبر والواجب والمندوب
والمباح فامروا بالاحذ بالغرايم والفضايل وما هو الاكثر ثوابا **وان قل** كيف قال
بعالى واخذ قوم موسى من بعده من حليمه عجلا جسدا له خوار واتخاذم العجل
انما كان في زمن موسى عليه بالنقل وفي سياق الآية ما يدل على ذلك **قلن** معناه
من بعده ذهبه الى الجبل وقيل من بعده عهد عليهم ان لا يعبدوا غير الله **وان قل**
كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم واي مناسبة
منها **قلن** لان من عادته من اشتد ندمه وحسرتة على فانه ان يعرض له غم فاضير
يده مسقوط فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مستند الى قوله في ايديهم وهو من
كنايات العرب لقولهم للنائم ضربت على اخذه **وان قل** كيف قال تعالى غضبنا
اسفا وهما متقاربان في المعنى **قلن** الاسف الحرير وقيل الشديد الغضب فغضب فليد
جديده **وان قل** كيف قال تعالى احد الالواح وفي نسخها ولم نقل وفيها وانما
نقل نسخها الشئ كتب مرة ثم نقل فاما اول مكتوب لا يسمى نسخه والالواح لم نقل
من مكتوب اخر **قلن** لما التقى الالواح قيل انه انكسر منها لوحان ففسخ ما فيها في لوح
ذهب وكان فيها الهدى والرحمة وفي باقى الالواح تفصيل كل شئ وقيل انما قال في
نسخها لان الله تعالى لقن موسى عليا سلم النور به ثم امره بكتابتها فنقلها من
صدره الى الالواح فسموها نسخه **وان قل** كيف قال تعالى واتبعوا النور الذي
انزل معه يعني القران والقران انما انزل مع جبريل على النبي عليا سلم لأمع النبي

قُلْنَا معه أي مقارنا لزمانه وقيل معه أي عليه وقتل معه أي إليه ويجوز أن
يتعلق معه بأشبعوا الأباذل معناه واشبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي عليه السلام
والعمل بسنته أو واشبعوا القرآن كما أشبعه هو مصاحبه في اتباعه **فَإِنْ مَلَ**
كيف قال تعالى فيدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم وهم أنابذوا القول
الذي قيل لهم لأنهم قيل لهم قولوا حطه فقالوا حطه **قُلْنَا** قد سبق هذا السؤال
وجوابه في سورة البقرة **فَإِنْ مَلَ** كيف قال تعالى فلنا لهم كونهوا قد خاسن
واسقامهم من صور البشر إلى صور القرود ليس في ذلك ثم **قُلْنَا** قد سبق هذا السؤال
وجوابه في سورة البقرة **فَإِنْ مَلَ** الحليم من صفات الله تعالى فكيف قال ازريك
لسريع العقاب وسرعه العقاب سافى صفه الحلم لأن الحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة
على العصاة **قُلْنَا** معناه شديد العقاب وقتل معناه سريع العقاب إذ آجأت
عقابه لا يبرده عنه أحد **فَإِنْ مَلَ** التمسك بالكتاب يشتمل على كل عبادة ومنها إقامة
الصلاة فكيف قال تعالى والذين يسكنون بالكتاب وأقاموا الصلاة **قُلْنَا** إنما خصها
بالذكر إظهار المنزلة الكونية عاد الدين بالحديث ونهاية عن الفحشاء والمنكر الآية
فَإِنْ مَلَ قوله تعالى مثله كمثل الكلب يمشي إلى بلعام فكيف قال بعد سأمثلا
القوم الذين كذبوا بآياتنا والمثل يضرب إلا الواحد **قُلْنَا** المثل في الصورة
وإن ضرب لبلعام ولكن أريد به كفار مكة كلهم لأنهم صنعوا مع النبي عليه سبب يسلم
إلى الدنيا وشهواتها من الكبد والمكر ما يشبه فعل بلعام مع موسى عليه السلام الثاني

٤٨
إن سأمثلا القوم راجع إلى قوله تعالى ذلك مثل القوم لا إلى أول الآية **فَإِنْ مَلَ**
كيف قال إن أنا الانذير وبشير لقوم يومنون وهو عليا سلم كان نذيرا وبشيرا لنا
بكافة كما قال تعالى وما أرسلناك إلا كافه للناس بشيرا ونذيرا **قُلْنَا** المراد
بقوله لقوم يومنون لقوم كتب لهم في الآزل أن يومنون وإنما خصهم بالذكر لأنهم
هم المنفعون بالانذار والبشارة دون غيرهم فكانه نذير وبشير لهم خاصة كما
قال تعالى إنما أنت منذر من يخشاها ويجوز أن يكون منعوا النذير محذوقا
بقدره إن أنا الانذير للكافرين وبشير لقوم يومنون فاستغنى بذكر أحدهما عن
الأخر كما استغنى بالجملة عن التفصيل في تلك الآية لأن المعنى وما أرسلناك إلا كافه
للناس بشيرا للمومنين ونذيرا للكافرين **فَإِنْ مَلَ** كيف قال تعالى حكاية عن
آدم وحواء جعل الله شركا فيهما إناها وقال فتعالى الله عما يشركون والأنبياء معصومون
عن مطلق الكبائر فضلا عن الشرك الذي هو أكبر الكبائر **قُلْنَا** المراد بقوله تعالى
جعل الله أي جعل أولادها بطريق حذف المضاف وكذا قوله تعالى فيما إناها أي فيما
أبني أولادها ويوجد هذا قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث ذكر ضمير الجمع
ولم يقل يشركون ومعنى أشرك أولادها فيما إناها الله تسميتهم أولادهم بعبد الغري
وعبد مناة وعبد ثمر ونحو ذلك عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وقيل الضمير
في جعل الله للولد الصالح وهو السلم الخلق وإنما قال جعل الله لأن حواء كانت تلد في
بطن حواء وإنش وقيل المراد بذلك تسميتها إياه عبد الحارث والحارث كان اسم

ابليس في الملايكة وسبب تلك التسمية يعرف من تفسير الآية ولما قال شركا اقامه للواحد
 مقام الجمع ولم يذ صلب آدم وحواء الى ان الحارث ربه بل قصد انه كان سبب نجائه وقال
 جمهور المفسرين قوله تعالى الله عما يشركون في مشركي العرب خاصة وهو منقطع عن نصه
 آدم وحواء **سُورَةُ الْأَنْفَالِ هـ** **فَانْصَلِحْ**
 قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى اخر الاسر يدل على
 ان من لم يشصف بجميع تلك الصفات لا يكون مؤمنا لان كلمة انما للحصر **فان** فيه
 اشارة بقدره انما المؤمنون انما ناكاملوا او انما الكاملون الايمان كما يقال
 الرجل من يصبر على الشدايد يعني الرجل الكامل **فان فصل** قوله تعالى
 اوليك هم المؤمنون حقا يعني ارادة ما ذكرتم **فان** معناه اوليك هم المؤمنون
 ايمانا كاملا حقا وقيل ان حقا متعلق بما بعده لا بما قبله والمؤمنون تمام الكلام
فان فصل كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال الله تعالى
 واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا **فان** المراد بالايمان هنا اثار الايمان من
 الطمانينة واليقين والخشية ونحو ذلك لان ظاهر الدلالة على المدلول بما يزيد
 رسوخا في العقائد وثبوتا فاما حصقة الايمان فهو التصديق والقرار بوحداية
 الله تعالى وكما ان الالهية والوحدانية لا تقبل الزيادة والنقصان فكذلك الاقرار بها
فان فصل قوله تعالى كما اخرجك ربك من سدك الحوشية فابن المشبه به
فان معناه امض على ما اراد الله صوابا من سفيل الغزاة في قسمة الغنائم وان

وان كرهوا كما مضيت في خروجك من سدك للحرب بالحق وهم كارهون وقيل معناه
 فانقوا الله واصلحو اذات سنكم فهو خير لكم وان كرهتم كما كان اخرجك من سدك
 بالحق خيرا لهم وهم كارهون وقيل معناه اوليك هم المؤمنون حقا كما اخرجك
 ربك من سدك بالحق **فان فصل** كيف قال تعالى ليحق الحوشية وبطل الباطل وكلا
 معذرا لانه تحصيل الحاصل **قلنا** المراد بالحق الايمان وبالباطل الشرك فاندفع
 السؤال **فان فصل** ما فائدة التكرار في قوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
 ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق **قلنا** انما ذكره اولا لبيان ان ارادتهم كانت
 متعلقة باختيار الطائفة التي كانت فيها الغنيمه واراد الله تعالى باختيار
 الطائفة التي في قهرها نصره الدين فذكره اولا للتميز بين الارادتين ثم ذكره
 ثانيا لبيان الحكمة في قطع دابر الكافرين **فان فصل** كيف قال تعالى فلم تقتلهم
 ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومعلوم ان المؤمنين يوم
 بدر قتلوا الكفار ورماهم النبي على السلم بكف من حصاة الوادي في وجوههم
 وقال شاهنت الوجوه فلم يتو مشرك الا وقع في عينيه شئ من ذلك فشغلوا بعيونهم
 وانهم موافقونهم المؤمنين يقتلون ويأسرون **قلنا** لما كان السبب القوي في
 قتلهم انما هو مدد الملايكة والقاء الرعب في قلوب الكافرين وثبتت قلوب
 المؤمنين واقدامهم وذلك كله فعل الله تعالى في الفعل عنهم ونسبه اليه يعني
 ان كان ذلك في الصورة منكم فهو في الحقيقة مني فسيبلكم الشكر دون العجب

والفخر وكذلك الرمية اثبتها الرسول الله على السلم لان صورتها وجدت منه
ونفاها عنه لان اثرها الذي لا يوجد مثله عن رجب البشر فعل الله تعالى ونظر
هذا قولك لمن يصد عنه قول خشن او قتل مكروه بتسليط من هو اعلا
رتبه منه هذا ليس قولك ولا فعلك وقيل معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت
وما رميت الرعب في قلوبهم اذ رميت الحصبا في وجوههم ولكن الله رمى الرعب
في قلوبهم ولاهل الحقيقه في هذه الآية وفي نظايرها من الكتاب السنة مبثوث
لاحتتملها هذا المختصر وهي مستقصاه في كتب النصوص **فان قيل** كيف قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه شيئا في الامر ثم افردني
النبي **قلنا** كما يذكر في لغة العرب الاسم المفرد ويراد به الاثنان والجمع فكذلك
يذكر ضمير المفرد ويراد به ضمير الاسم كقولهم انعام فلان ومعروفه نعشني
والانعام والمعروف لا تنفع مع فلان وعليه جاقوله تعالى والله ورسوله احق
ان يرضوه اى ان يرضوها فلذلك انا معناه ولا تولوا عنها الثاني ان طاعة الله
وطاعة رسوله لما كانت شيئا واحدا كما لقوله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله تعالى ان الدين يابعونك انما يابعون الله كان الاعراض
عن الرسول اعراضا عن الله تعالى فانكفي بذكره الثالث ان معناه ولا تولوا
عن هذا الامر وعن امثاله فالضمير الامر لا للرسول على السلم الرابع انه انما لم
يقول ولا تولوا عنها لئلا يلزم منه الاخلاق بالادب من النبي على السلم عند نبيه

للكفار في قرانه من اسمه واسم الله تعالى في ذكرها بلفظ واحد من غير
تقديم اسم الله كما روى ان خطيبا خطب فقال من اطاع الله ورسوله فقد
وشد ومن عصاه فقد عوى فقال له النبي على السلم سر خطيب القوم انت هلا
قلت ومن عصا الله ورسوله فقد عوى **فان قيل** ما معنى قوله تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم الاية **قلنا** معناه ولو علم الله فيهم تصديقا واما نافي المستقبل
لانطق لهم الموتى تشهدون بصدق نبوتك كما طلبوا وقيل معنى لاسمعهم لوزنهم
الفهم والبصيرة ولو اسمعهم وجالهم هذه الحال وهو انه لم يعلم فيهم الخير لتولوا
وهم معرضون **فان قيل** النولي والاعراض واحد فما فائدة قوله تعالى لتولوا
وهم معرضون **قلنا** معناه لتولوا عن الايمان وهم معرضون عن البرهان فلا
تكرار **فان قيل** فما فائدة ذكر السماء في قوله فامطر علينا حجارة من السماء
والمطر انما يكون من السماء **قلنا** المطر المطلق انما يكون من السماء ولكن
المطر المضاف هنا وهو مطر الحجارة قد يكون من روس الجبال وحيط
المساكن والقفور وسقوفها فكان ذكر السماء مفيدا لان الحجارة اذا نزلت
من السماء كانت اشد نكابة واكثر ضررا الثاني انه لما كانت الحجارة المستوية
للعذاب وهي السجيل معهودة النزول من السماء ذكر السماء اشاره الى ارادة
المعهود من الحجارة كانه قال فامطر علينا حجارة من سجيل فوضع قوله من السماء
موضع قوله من سجيل كما يقول صبت عليه مسرودة من حديد **فان قيل**

كيف قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ويومر رب عنكم الله تعالى
 بالقتل والاسر وهو فيهم قلنا معناه وانت مقم مكمه وكان كذلك لان النبي عليه
 ما دام مكمه لم يعذبوا فلما اخرجوه من مكمه وخرجوا الحربة عذبوا وقيل معناه
 وما كان الله ليعذبهم عذاب الاستصصال وانت فيهم وقيل معناه وما كان الله
 ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو امطار الحجارة فان قيل كيف قال تعالى
 اول ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله وهو يومهم
 الشاق قلنا معناه وما لهم الا يعذبهم الله بعد خروجك من بينهم وخروج
 المؤمنين المستغفرين وقيل المراد بالعذاب الاول عذاب الاستصصال وبالباني
 عذاب غير الاستصصال وقيل المراد بالاول عذاب الدنيا وبالباني عذاب الآخرة
 فان قيل كيف قال تعالى وما كان صلاتهم عند الست الأمكا وتصدية والمكا
 الصغير والتصدية التصدية النصفية وهما ليسا بصلاة قلنا معناه انهم اقاموا المكا
 والتصدية مقام الصلاة كما يقول القائل زرت فلانا فجعل الحفا صلتى اى اقام الحفا
 مقام الصلاة ومنه قول الفرزدق ه
 اخاف زيارا ان يكون عطاؤه اذا هم سودا او تحدر حبة سمر ه
 اراد بالاداهم الصيود وبالمحدر حبة السباط ووضعها موضع العطا فان قيل
 كف قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا وهم
 لم ينتهوا عن الكفر فكيف قال ان يعودوا والعود الى الشيء انما يكون بعد تركه

والاقلاع عنه قلنا معناه ان ينتهوا عن عداوة رسول الله عليه السلام ومحاربة
 يغفر لهم ما قد سلف من ذلك وان يعودوا الى قتاله وعداونه فقد مضت سنة
 الاولين منهم الذين حاق بهم ملكهم يوم بدر او فقد مضت سنة الذين تخذلوا
 على انبيائهم من الامم الماضية وقيل معناه ان ينتهوا عن الكفر بالايمان يغفر لهم ما
 قد سلف من الكفر والمعاصي كما قال النبي عليه السلام يجب ما قبله وان
 يعودوا الى الكفر بالارناد بعد ما اسلموا فقد مضت سنة الاولين من الامم
 في اخذهم بعذاب الاستصصال فان قيل ما الفائدة في تقليل الكفار في اعين
 المؤمنين طاهره وهى زوال الرعب من قلوب المؤمنين وتثبيت اقدانهم وزيادة
 اجترانهم على القتال فافائدة تقليل المؤمنين في اعين الكفار حتى قال تعالى
 وقتلهم في اعينهم مع ان في ذلك زوال الرعب من قلوب الكافرين وتثبيت اقدانهم
 وزيادة اجترانهم على القتال قلنا فافائدة ان لا يستعد الكفار كل الاستعداد
 وان يجترؤا على المؤمنين معتمدون على قتلهم ثم تفجؤهم الكثرة فيدهشوا وتحتروا
 وان يكون ذلك سببا يثبت به المشركون على نصره الحواذرا والمؤمنين مع
 قتلهم في اعينهم منصورين عليهم وفي التعليل من الطرفين معارضة تعرف بالناسل
 فان قيل قوله تعالى ولا تثار عواقتفسلوا ونذهب يحكم يدل على حرمة المنا
 والجدل ايضا لانه منازعة فكيف تجوز المناظرة وهى منازعة وجدل قلنا
 المراد بالمنازعة هنا المنازعة في امر الحرب والاختلاف فيه لا المنازعة في اظهار

الحق بالحجة والبرهان والدليل عليه ان ذلك ما موريه قال تعالى وجادلهم بالتتي
احسن لكن الجواز المناظرة شروط يندر وجودها في زماننا هذا احدها ان يكون
كل المقصود منها ظهور الحق على لسان اى الخصمين كان كما كانت مناظرة السلف
وعلاوة ذلك ان لا يفرح بظهور الحق على لسانه اكثر مما يفرح بظهوره على لسان
خصمه **فان قيل** كيف قال ليس انا اخاف الله وهو لا يخاف الله تعالى لانه لو خافه
لما خالفه ثم اصل عبده **قلنا** قال فناده صدق عدو الله في قوله انا ارى ما لا
تروى عن جبريل والملائكة معه نازلين من السماء لنصره المسلمين يوم يدرى وكتب
في قوله انا اخاف الله والله ما به مخافة الله ولكنه علم انه لا قوة له وهم وقل لما راي
نزول الملائكة على صورة اميرها قط خاف قيام الساعة التي هي غاية انظاره فيجلع
العذاب الموعود ومثل معنى اخاف الله اعلم صدق عدو لنبية بالنصر وقد جا
الحوف معنى العلم ومنه قوله تعالى الا ان يخافوا ان لا ينقما حدود الله ويحكم عند
ان يكون خاف ان يحل به من الملائكة ما دون الاصل من الاخرى ان لم يخف الاصل
ثم اقول كيف توخذ عليه كذبه واحد وهو افسق الفسقه والكفر الكفرة فلا عجب
في كذبه وانما العجب في صدقه **فان قيل** اى مناسبه من الشرط والجزاء في قوله تعالى
ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم **قلنا** لما اقدم المؤمنين وهم ثمان مائة بضعة عشر
على قتال المشركين وهم زهاء الف متوكلين على الله وقال المنافقون غرنا ولا دينهم
حتى اقدموا على ما لا اله الا الله امثالهم عدوا واكثر قال الله تعالى رد على المنافقين وثبتنا للمؤمنين

ومن يتوكل على الله فان الله عزيز مولى غالب يسقط القليل الضعيف على الكثير القوي
ونصره عليه حكيم في جميع افعاله **فان قيل** كيف قال تعالى والله ليس بظلام للعبيد
ولم ينقل ليس بظلام وهو المبلغ في نفى الظلم عن دانه المقدسة **قلنا** قد سبق هذا
السؤال وجوابه في سورة آل عمران **فان قيل** قوله تعالى ذلك بان الله لم يكفيرا
نعمة انعمها على قوم حية وغيره واما بانفسهم وذلك اشارة الى اهلاك كفار مكة وال
فرعون ولم تكن لهم حال مرضية غيرهما **قلنا** كما تغفر الحال المرضية الى اسخط منها واسوا
واولئك كانوا قبل بعثته الرسول اليهم عباد اصنام فلما بعث الرسول اليهم بالآيات البينات
فكذبوه وعادوه وسعوا في قتله غير واحلهم الى اسواء منها فغفر الله تعالى ما انعم به عليهم
من الامهال وعاجلهم بالعذاب **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى فهم لا يؤمنون بعد
قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا **قلنا** مراده ان شر ان شر الكفار
الذين كفروا واستمروا على الكفر الى وقت الموت **فان قيل** ما فائدة تكرار الميعة
الواحدة في مقاومة الجماعة لاكثر منها قبل الخفيف وبعد في قوله تعالى ان
يكن منكم عشرون صابرون تغلبوا مما امن الى قوله والله مع الصابرين **قلنا** فائدة
الدلالة على ان الحال مع القلة والكثرة واحدة لا سفاوت بل كما ينصر الله تعالى
العشرين على المائتين ينصر المائتين على الالف وكما ينصر المائتين على المائتين
على الالف **فان قيل** كيف اجر الله تعالى عن هذه الغلبة ونحوها شاهد الامر بخلا
فان المائتين من الكفار قد تغلب المائتين من المسلمين بل المائتين في بعض الاحوال **قلنا**

انما اخبر الله تعالى عن هذه الغلبة بشرط الصبر الذي هو الثبات في موقف
 الحرب الذي هو الموافقة من المسلمين ظاهرا وباطنا متي وجد الشرط حقت
 الغلبة للمسلمين مع قلتهم لا محالة ولقال ان يقول ان هذه الغلبة مخصوصة
 بطائفة كان النبي عليه السلام احدهم وسياق الآية يدل عليه **فان قتل** كيف قال تعالى
 والله يريد الاخرة مع انه اراد الدنيا ايضا لانه اولا ارادته اياها لما وجدت
 فافائدة هذا التخصيص **قلنا** المراد بالارادة هنا الاختيار والمحبة لا ارادة
 الوجود والكون فالمعني تجوز عرض الدنيا بخيارونه والله بخيار ما هو
 سبيل الجنة وهو اعزاز الاسلام بالاثخان في القتل **سُورَةُ التَّوْبَةِ**
فان قتل لا ي سب تركت كتابه البسملة في اول هذه السورة بخلاف سائر السور
قلنا لما شابهت في الالفاظ واختلفت الصحابة في كونها سورتي او سورة
 واحدة تركت بينهما فرجة علام يقول من قال هما سورتان وتركنا البسملة بينهما
 علام يقول من قال هما سورة واحدة وممن قال بذلك قتادة الثاني ان اسم الله
 تعالى سلام واما ان فلا يناسب كتابته النبد والمحاربة **فان قتل** كيف قال تعالى
 وان يكثروا ايمانهم من بعد عمدتهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر خسر الامر
 بالقتال لئلا يكفر مع ان النكت والطعن ليس بخصوصا بهم بل هو مستند لجميع
 المشركين **قلنا** المراد بائمة الكفر رؤوس المشركين وقادتهم وقل كما رمله لانهم
 كانوا قدوة لجميع العرب فكان النكت والطعن لم يوجب الا منهم لما كانوا هم اصل

اليهود عذرا ان الله تعالى
 فيهم فلذلك خصهم بالذكر **فان قتل**

فيه فلذلك خصهم بالذكر **فان قتل** كيف قال وقال اليهود والنصارى ذلك فنكرهه
 ويحذرونه **قلنا** طائفة من اليهود وطائفة من النصارى هم الذين يقولون ذلك لا كلهم
 فالالف واللام للعمدة للجنس او اطلق اسم الكل واراد البعض كما قال تعالى واذا
 قال الملأ ائمة يامرهم وانما قال لها جبريل وحده **فان قتل** ما فائدة قوله تعالى ذلك
 قولهم بافواههم وقول كل احد انما يكون بفهمه **قلنا** معناه انه قول لبعض حجة
 وبرهان انما هو مجرد لفظ لا اصل له وقيل كذلك للمبالغة في الرد عليهم والانكار
 لقولهم كما يقول الرجل لغيره انت قلت ذلك ليس انك **فان قتل** دين الجوه من
 جملة الهدى فما فائدة عطفه على الهدى في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق **قلنا** المراد بالهدى هنا القرآن ودين الحق الاسلام وهما متغايران
 الثاني انه وان كان دخالا في جملة الهدى ولكنه خصه بالذكر تشريفا له وتفضيلا
 كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسيطة وقوله تعالى وما اليك
 وجبريل وميكائيل **فان قتل** كيف قال تعالى لظهره على الدين كله ولم نقل على الايمان
 كلها مع انه اظهره على الايمان كلها **قلنا** المراد بالدين هنا اسم الجنس واسم
 الجنس المعروف باللام يفيد معنى الجمع كما في قولهم كثر الدرهم في ايدي الناس
فان قتل كيف قال تعالى ولا سفقونها في سبيل الله والمذكور الذهب والفضة فاعاد
 الضمير على احدهما **قلنا** اعاد الضمير على الفضة لانها اقرب المذكورين اولانها
 اكثر وجودا في ائمة الناس فتكون كنزها اكثر ونظيره قوله تعالى واستنجبوا

بالصبر والصلاة وانها لكبيره الباني انه اعاد الضمير على المعنى لان المكنوز دنا بغير
ودراهم واموال ونظيره قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين افسناوا لان كل
طائفة مشتتة على عدد كسر وكذا قوله تعالى هذا خصمان اخضموا في ربهم يعني
المؤمنين والكافرين الثالث ان العرب اذا ذكرت شيئا يشتركان في المعنى
تكتفي باعادة الضمير على احدهما استغناء بذكره عن ذكر الآخر طرفة السامع
باشتركا في المعنى **ومنه قول جستان بن ثابت ه**
ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاصر كان جنونا **هـ** ولم يقل ما لم
يعاصيا **وقول الآخر** فزيك امر بالمدينة رجله فاني وقيار بها الغريب **هـ**
ولم يقل لغربا منه قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وليس قوله تعالى واذا راوا
تجارة او هوا انفضوا اليها ولا قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرمه بها
من هذا القليل لان الاخبار ثم عن احدهما الوجود لفظه او وهي لا ثبات احد المذكورين
فمن جعله نظيره فقد سماها الا ان ثبتت اوا في هاتر النفس يجيء الواو
وفي هاتر الاسر لطيفه وهي ان الكلام لما افضى اعاده الضمير على احدهما اعاده
في الاله الاولى على التجارة وان كان بعد ومونته ايضا لانها اجذب لقلوب
العباد عن طاعة الله تعالى من الملويد ليل ان المشغلين بها اكثر من المشغلين
بالهوا ولانها اكثر نفعا من اللهوا ولانها كانت اصلا واللهوتبع لانه ضرب ضرب

بالطبل لقد وما على ما عرفت من تفسير الآية واعاده في الآية الثانية على الاثم
رعايه لمرتبه القرب والتذكير **فان مثل** ما فايده قوله تعالى ان عد
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهي عند الناس كذلك ايضا في كل ملة سوا
كانت الشهور قمرية او شمسية **قلت** فايده ان يعلم ان هذا التقسيم والعدد
ليس مما احدثه الناس وان بدعوه بعقولهم من ذات انفسهم وانما هو امر انزله الله تعالى
في كنيه على السند رسله **فان قيل** كيف قال تعالى فلا تظلموا فيهم انفسكم
خصم الاربعة الحرم بذلك وظلم النفس مني عنه في كل زمان **قلت** قال الرب
الضمير في قوله تعالى فهو راجع الى قوله اثنا عشر شهرا الا الى الاربعة الحرم
فقط فاندفع السؤال الثاني ان الضمير راجع الى الاربعة الحرم اما لانها ارب
او لما قاله الفراء ان العرب يقول في العشرة وما دونها ثلاثا ليا لخلون وانما خلون
وهو وهؤلاء فاذا جاوزت العشرة قال خلوت ومضت للفرق بين القليل وهو
العشرة وما دونها ومن الكثير وهو ما زاد عليها ولهذا قال في الاثني عشر منها
وقال في الاربعة فهو فعلى هذا يكون خصيصها بالذكر اما المزيد فضلها وحرمتها
عندهم في الجاهلية فيكون ظلم النفس فيها اقبح ونظيره قوله تعالى فلا تظلموا
فسوق ولا جدال في الحج وان كان ذلك منياعنه في غير الحج ايضا اولان المراد بالظلم
النسب وهو كان مخصوصا بها او فقال الكفار فيها ابتداء او ترك قتلهم اذا ابتدوا
وكل ذلك مخصوص بها **فان قيل** كيف قال تعالى فهو والشهور من كسر فقياسه فيها

سرى

قل الضمير بالهاء والنون لا يختص بالموت ولو اختص فالمراد بقوله تعالى
فيه ساعات الاشهر وهي مؤنثة **فان قل** كيف قال تعالى فلا تظلموا فيه انفسكم
والانسان لا يظلم نفسه بل يظلم غيره **قل** لا نسلم انه لا يظلم نفسه قال الله تعالى
ومن يعمل سؤا او يظلم نفسه وقال تعالى ومن بعد حدود الله فقد ظلم نفسه
الثاني ان معناه فلا يظلم بعضكم بعضا كما قال تعالى واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم وقال فتوبوا الى باركم فاقبلوا انفسكم وقال ولا تلزموا انفسكم المالك ان
معناه فلا تصحوا حظ انفسكم من الآخرة بالمعصية فان من عصي فقد ظلم نفسه
سقطه ثوابها وتوجيه العقاب والذم اليها واليه الاشارة بقوله تعالى ومن
ينعد حدود الله فقد ظلم نفسه الرابع ان كل ظالم لعيره فهو ظالم لنفسه في الحقيقة
لان ضرر ظلمه في حق المظلوم ينقطع عن قريب لانه لا يتعدى الدنيا وضرر ظلمه في
حق نفسه يراه في الآخرة حيث لا ينقطع او يكون اشد وادوم **فان قل** قوله تعالى
انما النسي زيادة في الكفر يدل على قبول الكفر للزيادة والنقصان فكذا ذلك الايمان
الذي هو صده فيكون حجة للشافعي رحمه الله في قوله الايمان تقبل الزيادة والنقصان
قل معناه زيادة معصية في الكفر **فان قل** قوله تعالى لا يستأذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر ان كان نبي فاسا حراما وان كان نبيا فصد وقع المنفى
لان كثير من المؤمنين المخلصين استأذنوه في الخلف عن الجهاد لعذر وبعضهم
قوله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع

لم يذهبوا حتى يستأذنوه قيل ان المراد به كل امر طاعة اجتمعوا معه عليه كالجهاد
والجمعة والعيد ونحوها **قل** هو نهي صيغة النفي كقوله تعالى فلا وقت ولا فسق
ولا جدال في الحج الماني قال ابن عباس رضي الله عنه هي منسوخة بقوله تعالى لم يذهبوا
حتى يستأذنوه المالك ان المراد بقوله تعالى لا يستأذنك الآية الاستئذان في
التخلف عن الجهاد من غير عذر وكذا بالآية التي بعدها بقوله لم يذهبوا حتى
يستأذنوه اباحة الاستئذان في التخلف عن الامر الجامع لعذر فلا نسخ لاما كان
العمل بالآيتين لان محل الحكم مختلف وهو وجود العذر وعدمه **فان قل** كيف
قال تعالى وقل اتعدوا مع القاعد بن اخبر انهم امروا بالقعود وذمهم على القعود
والتخلف عن الخروج للجهاد والاستئذان في القعود **قل** ليس في الآية ما يدل
على ان الله تعالى هو الامر لهم فليلزم بذلك هو الشيطان بالسوسة والفرس
الماني ان بعضهم امر بعضا المالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك غضبا عليهم الرابع
انه امر توبخ وتهديد من الله تعالى لهم كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وبعضه قوله تعالى
مع القاعد بن اي مع النساء والصبيان والزمن الذين شأهم القعود والجثوم في
البيوت **فان قل** اذا كان الله تعالى قد علم ان المنافقين لو خرجوا مع المؤمنين
للجهاد ما زادوا الا خيالا افساد او لا وضعوا خلا لهم اي ولا سرعوا السبع
سهم بالتمام فكيف امرهم بالخروج مع المؤمنين **قل** امرهم بالخروج لانهم
الحجة ولاظهار نفاقهم **فان قل** قوله تعالى اتفقوا طوعا او كرها لن نتقبل منكم

انكم كنتم فاسقين يدل على ان الفسق يمنع قبول الطاعات **قلت** المراد بالفسق
هنا الفسق بالكفر والنفاق لا مطلق الفسق وذلك محبط للطاعات وما منع من
قبولها وبعضه قوله تعالى وما منعهم ان يقبل منهم نفقاتهم الا به **فان قيل**
لم عدل في ايه الصدقات عن اللام الى في المصارف الاربعة الاخيرة **قلت**
للتنبية على انهم اقوى في استحقاق الصدقة من سبق ذكره لان في للطرفه والوعاء
فتبها على انهم احق بان توضع فيهم الصدقات وجعلوا مصبها وذلك لما
في كل الرقاب من الكفاية او الرق او الاسر وفي كل الغارمين من الدين من
التخليص والانقاذ وجمع الغازي الفقير والمنقطع في الحج الفقير من الفقير ومثل
هذه العبادة الشاقة وكذلك ابن السيل جامع من الفقر والغربة عن اهل المال
ولا ترد المولفة قلوبهم لان بعضهم كفار وبعضهم مسلمون ضعيفو النية في الاسلام
فكيف يعارض بهم من ذكرنا اولان الله تعالى علم ان وجوب اعطائهم سيفسح فلذلك
جعلهم في القسم المقدم الذي هو اضعف **فان قيل** لم كرر في الاربعة الاخيرة
ولم يكرر اللام في الاربعة الاولى **قلت** للتنبية على ترجيح استحقاق المصنفين
الاخيرين على الرقاب والغارمين من جهة ان اعاده العامل يد على مبدقة
وناكيد كقولك مررت بزيد وعمر **فان قيل** لم عدل في فعل الايمان الى الله تعالى
بالبا والى المومنين باللام في قوله تعالى يومئذ يا الله ويومئذ للمؤمنين **قلت**
لانه قصد النصد بقرانه الذي هو ضد الكفر به فعاد بالبا كما يعدي ضد بها

وقصد التسليم والانقياد للمؤمنين فيما خبرونه به لكونهم صادقين عنده فعاد
بما يعدي به التسليم والانقياد وبعضه قوله تعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا
صادقين وقوله تعالى فما من لموسى الا ذرته من قومه وقوله تعالى انؤمن لك
وانبعك الا ردلون واما قوله تعالى قال انتم له قبل ان اذن لكم فمشتكر الدلالة
لانه قال في موضع اخر قال انتم به وقال ابن قتيبة في الجواب عن اصل السؤال
ان الباء واللام زائدتان والمراد بالايمان النصد بمعنى صدق الله وصدق
المؤمنين **فان قيل** قوله تعالى لم يعلموا انه من حاد والله ورسوله فان له نار
جهنم خالد فيها يدل على تخليد اصحاب الكبائر في النار لان المراد بالمحاد
المخالفة والمعادة **قلت** قوله تعالى لم يعلموا خبر عن المنافقين الذين سبق
ذكرهم فيكون المراد به المحادة بالكفر والنفاق وذلك موجب للتخليد في
النار **فان قيل** كيف قال تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة وسور
القران المنان تنزل فيهم فعلى هذا معنى في كما في قوله تعالى على ملك سليمان وقولهم
كان ذلك على عمد فلان الثاني ان الانزال هنا بمعنى القراءة فعناه ان تقرأ عليهم
فان قيل الحذر في هذه الآية واقع على انزال السورة فكيف قال تعالى قل استرؤا
ان الله يخرج ما تحذرون ومناسب اول الآية من انما تحذرون **قلت** قوله
يخرج ما تحذرون اي يظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم بانزال السورة
وهو مناسب لقوله تعالى تنبيههم بما في قلوبهم الثاني ان معناه مظهر ومبهر ما تحذرون

من انزال السورة **ان فل** كيف قال تعالى نبيهم بما في قلوبهم وانبأهم بما في قلوبهم
تحصيل الحاصل لانهم عالمون به فما فائدة **فلنا** معناه نبيهم باسرارهم وما
كنوه من النفاق شايعة ذابغة ونفصهم يظهر ما اعتقدوا انه لا يعرفه غيرهم
ولاطلع عليه سواهم وهذا ليس تحصيل الحاصل **ان فل** كيف قال تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض وقال بعد المومنون والمومنات بعضهم اوليا
بعض وكلمه من ادل على المشابهة والمجانسة من حيث انها يقتضي الجزئية والبعضية
فكانت بالمومنين والى اجري لانهم اشد تشابها وتجانسا في الصفات والاخلاق
فلنا المراد بقوله تعالى بعضهم من بعض اي بعضهم على دين بعض اي على عاداتهم
وحلقهم باضمار لفظه الدين او الحلو ونحوه لان من ثابتي معني على ومنه قوله تعالى
وبصراة من القوم الذين كذبوا باياتنا وقوله تعالى للذين يؤمن من نسائهم
اي يحلفون على نسايتهم وهذا المعني هو المراد في قوله عليا سلم فمن رغبت
سنتي فليس بيني وقوله عليا سلم من غشنا فليس منا والمراد بقوله تعالى بعضهم اوليا
بعض اي انصارهم واعوانهم في الدين وكل واحد من العبارتين صالحة للفرقتين
الا انه خسر المنافق تلك العبارة نكلا بهالم في حلقهم السابق في قوله تعالى وحلفون
بالله انهم لمنكم وبقوله تعالى وما هم منكم **ان ببل** اي فائدة في قوله تعالى
فاستمتعوا بخلافهم مع ان قوله تعالى فاستمتعتم بخلافكم كما استمتعوا بخلافهم
او كما استمتع الدين من قبلكم بخلافهم بوضع الظاهر موضع المصغر عنه كما قال تعالى

وخضتم كالذي خاضوا من غير تكرار **فلنا** فائدة تصد ير التشبيه بدم المشبههم باستقامتهم
بما او توا من حظوظ الدنيا واشغافهم بشهواتهم الفانية عن النظر في العاقبة وطلب
الفلاح في الآخرة وبمجن حالهم وتصبح صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك المبلغ في التشبيه
باوليئك الاولين كما تريد ان ينته بعض الظلمة على سبيل ما جده فعله فقوله انت مثل
فرعون كان مثل بغير حق وظلم وبعسف وانت تفعل مثل فعله واما قوله تعالى
وخضتم كالذي خاضوا فانه لما كان معظوما على ما قبله وهو التشبيه المصدر
بتلك المقدمة اغنى ذلك عن اعادة تلك المقدمة المذكورة للتفصيل والتنجيب
ان فل قوله تعالى اوليك حبطة اعمالهم في الدنيا والآخرة حبوط العمل ان كان
عبارة عن بطلان ثوابه فذلك انما يكون في الآخرة وان كان عبارة عن بطلان
منفعته فاعمال المنافقين في الدنيا ليست باطلة بالمنفعة لانهم يستفعدون بها
في حقن دماءهم واموالهم وجريان احكام المسلمين عليهم **فلنا** المراد بالاعمال ان
كان نوعي اعمال الدنيوية والدنيوية فالحبوط في الدنيا راجع الى اعمال الدنيوية
وهي كيدهم ومكرهم وخداعهم ونفاقهم الذي كانوا يقصدون به اطفاء نور الله تعالى
ودفع اياته وسنانه ويابي الله الا ان يتم ثوره ولو كره الكافرون فلم ينالوا من ذلك
ما املوه وقصدوه من ابطال دين الله تعالى وستر نبوه محمد عليا سلم والحبوط
في الآخرة راجع الى اعمال الدنيوية وهي عباداتهم وطاعاتهم لانهم فعلوها نفاقا
وريا فبطل ثوابها في الآخرة وان كان المراد باعمالهم مجرد الاعمال الدنيوية فحبوطها

في الدنيا هو عدم قبولها لان الله تعالى يقبل العباد في الدنيا ثم يثيب عليها في الآخرة
فالمراد بحبوطها في الدنيا عدم قبولها وعدم اطلاق الاسماء الشريفة عليها كالعبادة
والقرينة والحسنة ونحو ذلك وهذا ضد قوله تعالى واسئله اجره في الدنيا وانه في
الآخرة لمن الصالحين فدل ان اللطائف اجراً معجلاً في الدنيا لا غير الاجر المؤجل
الى الآخرة وهو القبول وحسن الثناء والذكر والثناء المحبة في قلوب الخلق كما قال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا من معناه محبتهم وحسن
الى عبادهم من غير سبب بينهم وبينهم وجب المحبة وكذلك على العكس حال العصاة
والفساق سخطهم وسخطهم الى عبادهم من غير سبب بينهم وبينهم يوجب البغض
فان قيل قوله تعالى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لهم خص الارض بالنفي مع ان
المنافق ليس لهم ولي ولا نصير من عذاب الله تعالى في الارض ولا في السماء في الدنيا
ولا في الآخرة **قلنا** لما كان المنافق قور لا يعتقدون الوحدانية ولا يصدقون بالآخرة
كان اعتقادهم وجود الولي والنصير مقصوراً على الدنيا فعبر عن الدنيا بالارض وخصها
بالذكر لذلك الثاني انه اراد بالارض ارض الدنيا والآخرة فكانه قال وما لهم في الدنيا
والآخرة من ولي ولا نصير **فان قيل** لم خص السبعين بالذكر في قوله تعالى ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم مع ان الله تعالى لا يغفر للمنافق ولو استغفر لهم النبي
عليه السلام الف مرة بليل قوله تعالى سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا هم شركوه
والله تعالى لا يغفر ان يشركه **قلنا** جرت عادة العرب بضر المثل في الاحاد بالسبع

وفي العشرات بالسبعين استعظماً لها واستكباراً لانهم يريدون بذكرها المحر
فكانه قال ان تستغفر لهم اعظم الاعداد واكثرها فلن يغفر الله لهم وبعضه ما ذكره بعد
ذلك من بيان الصارف عن المغفرة في قوله ذلك بانهم كفؤوا بالله ورسوله **فان قيل**
لو كان المراد ما ذكرتم لما خفي ذلك على النبي عليه السلام وهو اوضح العرب واعلمهم بالساليب
الكلام وتمثيلاته حتى قال لما نزلت هذه الآية ان الله تعالى قد رخص لي فسايزيد على
السبعين وفي رواية اخرى فسا تستغفر لهم اكثر من السبعين لعل الله ان يغفر لهم
قلنا لم يخف عليه ذلك وانما اراد ما قال اظهار غاية رحمته ورافته من بعث
اليهم كما وصفه الله تعالى بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية وفي اظهار النبي
عليه السلام الرحمة والرافة لطف لامنه وحش لهم على التواضع وشفقة بعضهم على بعض
وهذا دأب الانبياء عليهم السلام الاتري قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم
فان قيل كيف قال تعالى ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم والمغفرة
والرحمة انما يكون للمحسنين **قلنا** معناه والله غفور رحيم للمحسنين
اذا تابوا فهو منقطع ومحذوف لا بالمحسنين لانهم قد سددوا باحسانهم طريق العقاب
والذم فليس عليهم سبيل فيما الثاني ان المحسن من الناس وان شأه في احسانه
لا خلوع من اساة منه ومن الله تعالى اوسه ومن الناس لكانه اذا احسن
باجتناب الكبائر غفر الله له صغائر سيئاته ورحمة كما قال تعالى ان تجنبوا
كبائر ما هو عن الله الآية **فان قيل** قوله تعالى وسري الله علمكم ورسوله استعلم

لان السبيل للاستقبال والرؤية من الله تعالى بمعنى العلم والله تعالى عالم بعلومه كلها
وما لا **قلنا** معناه سيعلمه واقعا موجودا كما علمه غيبا لان الله تعالى يعلم كل
شيء على ما هو عليه فيعلم المنتظر منظر او يعلم الواقع واقعا واما في حق الرسول
عليه السلام فهو على ظاهره **وان قيل** اذا كان الله تعالى قد وصف العرب بالجمال
في القرآن بقوله تعالى واحد راز لا يعلموا احد ودما انزل الله على رسوله فكيف
يصح الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام
قلنا هذا وصف من الله تعالى لهم بالجمال في احكام القرآن لان الفاضل
لا يحتاج بلغتهم في بيان الاحكام بل يحتاج بلغتهم في بيان معاني الالفاظ لان القرآن
والسنة جاءا بلغتهم **وان قيل** كيف قال تعالى هنا في وصف المنافقين مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وقال في موضع اخر ولن نعرفهم في حجر القول **قلنا**
هذه الآية نزلت قبل تلك الآية فلا تناقض لانه نفى علمهم في زمانه ثم اثبت بعد ذلك
في زمان آخر **وان قيل** قوله تعالى خلطوا عموما لخالطوا اخر سيا قد جعل كل
واحد منهما مخلوطا فابن المخلوط به **قلنا** كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به
لان معناه خلطوا كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت
كل واحد منهما صاحبه وفيه من المبالغة ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن
لانك بالباء جعلت الماء مخلوطا به وبالألف جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بها
كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز ان يكون الواو بمعنى الباء كما في قولهم

٥٩
بعت الشاة شاه ودرها يعنون شاة بدرهم **وان قيل** كيف قال تعالى والها هو
عن المنكر بالواو وما قبلها من الصفات بغير واو **قلنا** لانها صفة ثامنة والعرب
تدخل الواو بعد السبعة ايزا نابتا تمام العدد فان السبعة عندهم هي العقد الثام
كالعشرة عندنا فافتوا بحرف العطف الدال على المغايرة من المعطوف عليه ونظيره
قوله تعالى وثامنهم كلبهم بعد ما ذكر العدد من ثمر بغير واو وقوله تعالى في
صفة الجنة وفتح ابوابها بالواو لانها ثمانية وقال في صفة النار نعوذ بالله
من تحت ابوابها بغير واو لانها سبعة وليس قوله تعالى ثنيات وابكارا من هذا
القبيل لان الواو لو اسقطت فيه لاستحال المعنى لثناقص الصفتين وقيل انما
دخلت الواو على الها من عن المنكر اعلاما بان الامر بالمعروف ناه عن المنكر
في حال امره بالمعروف فهما صفتان مثلا زمانا بخلاف باقي الصفات المذكورة
فانها ليست مثالا زمنة ولا تنقض هذا بقوله تعالى الر الكون الساجدون
لانها ليستا صفتين مثلا زمينين لان السجود يلزم الركوع اما الركوع لا يلزم
السجود بليل سجود التلاوة وسجود الشكر والزمخشري لم تكلم على هذه
الواو **وان قيل** كيف قال تعالى ليجزهم الله احسن ما كانوا يعملون اي احسن
الذي كانوا يعملون باضا حروف الجر مع انهم مجزون بحسنه ايضا لقوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره **قلنا** معناه بحسن الذي كانوا يعملون وهو
الطاعات كلها لا بسببها وهو المعايير فالاحسن هنا بمعنى الحسن وسياتي

في سورة الروم في قوله تعالى وهو زاهون عليه ما يوضح هذا ان شاء الله تعالى
الثاني ان معناه ليجرمهم الله احسن من الذي كانوا يعملون **فان قل** قوله تعالى
فاما الذين امنوا فزادهم ايمانا يدل على ان الايمان يقبل الزيادة **قل** قال مجاهد
معناه فزادتهم علما لان العلم من ثمرات الايمان فجعل مجازا عنه **والله اعلم**
سورة نوح عليه السلام **فان قل**
كيف قال تعالى بفضل الايات لقوم يعلمون والله تعالى فصل الايات للعلماء
والجمال ايضا **قل** لما كان نفع تفصيل الايات مخصوصا بالعلماء او اسفاهم
بالتفصيل اكثر اصابا في التفصيل اليهم وخسهم به **فان قل** كيف قال تعالى
واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين مع ان اقوال اهل الجنة واحوالهم لا
اخر لها لان الجنة دار الخلود **قل** معناه واخر دعائهم في كل مجلس دعا او ذكر
او تسبيح فان اهل الجنة يسبحون ويذكرون للسبح والنلذذ بالتسبيح والذكر
فان قل قد انكر الله تعالى على الكفار احتجاجهم بمسئته في قولهم لو شاء الله
ما اشركنا ولا اباونا ولهذا لا يجوز للعاصي ان يحتج في وجود المعصية منه بقوله
لو شاء الله ما فعلت هذه المعصية فلا يقيموا على حذوها فكيف قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو شاء الله ما ملأ الله منكم ولعلكم وللعباد ان يحتج بمسئته الله اذا امر الله
ان يحتج بها اما ليس له ان يحتج بمجرد المسئته وما اوردتموه كذلك **فان قل**

كيف قال تعالى فلما انجاكم اذ اقم سغور في الارض بغير الحوى واليغ لا يكون الا
بغير الحق لان البغي هو النعدي والفساد من قولهم بغي الجرح اذا فسد كذا قاله
لاصمعي فافيد المقصد **قلنا** قد يكون الفساد بالحق استيلا المسلمين
على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل رسول الله
عليه السلام ببني قريظة **فان قل** كيف شبه تعالى الحياه الدنيا بما السامدون
ما الارض فقال انما مثل الحياه الدنيا كما انزلناه من السماء **قلنا** لان ما السما
وهو المطر لا ياتر للسالك العبد فيه ولا حله كما ان الحياه كذلك لا حيله للعباد
زيادتها ونقصانها الباني انما السما يستوى فيه جميع الخلاق الوضيع والشر
والغنى والفقر وغيرها ايضا كالمدر والحجر والشوك والثمر كما ان الحياه كذلك
فكان تشبيه الحياه بما السما اشد مناسبة ومطابقه **فان قل** كيف قال تعالى
هنا يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا ما كانكم وقال في موضع اخر ولا يكلمهم
الله يوم الصامه **قلنا** يوم القمه مواقف ومواطن في موقف لا يكلمهم وفي
موقف يكلمهم ونظيره قوله تعالى في يومئذ لا يسأل عن ذنبه ولا جان وقوله فوريك
لنسا لنهم اجمعين عما كانوا يعملون الباني ان المراد انه لا يكلمهم كلام الوام لا كلام
توسخ وتقرع **فان قل** قوله تعالى قل من بين قلم من السماء والارض الى آخر
الاية يدل على انهم معترفون بان الله تعالى هو الخالق والرازق والمدبر لجميع
المخلوقات فكيف تعترفون بذلك كله ثم يعبدون الاصنام **قلنا** كانوا في

عبادة الاصنام شاو لون عباد الله وطائفه كانت يقولون نحن لا نناهل العباد ^{البحال} الله
بغير واسطة لعظمته وجلاله ونقصنا وحقارتنا نجعلوا الاصنام وسائط
كما قالوا ما نعبد هم الا ليقربونا الى الله زلفى وطائفه كانت يقولون نحن اصنامنا
على هيئة الملائكة ونعبدها ليشفع لنا الملائكة عند الله وطائفه كانت تقول
الاصنام قبله لنا في عباد الله كما ان الكعبة قبله في عبادته وطائفه وهي الاكثر
كانت تقول على كل صنم سلطان موكل به من عند الله تعالى فمن عبد الصنم حق
عبادته قضى الشيطان خواجه على وفو مراده بامر الله ومن قصر في عباد
الصنم اصابه الشيطان نكبة بامر الله فكل الطوائف من عبدة الاصنام كانوا
يعقدون بحبادتهم الاصنام عباد الله والتقرب اليه ولكن بطرق مختلفة
فان قيل كيف قال تعالى قل هل من شركائكم من ساء الخلق ثم نعيده وهم غير
معترفين بوجود الاعادة اصلا لا من الله ولا من عنده **قلت** لما كانت الاعادة
ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدر على ابتداء الخلق والاعادة
بالنسبة اليها الزم الاعتراض بها فصار كما هم مسلمون وجودها من حيث ظهور
الحجة ووضوحها **فان قيل** كيف قال تعالى فاليوم اجمعهم ثم الله شهيد على ما
يفعلون رتب كونه شهيدا على افعالهم على رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد
على افعالهم في الدنيا والاخرة **قلت** ذكر الشهادة وارايد معنضاها وتبينها
وهو العقاب والجزا كانه قال ثم الله معاقب على ما يفعلون او مجاز على ما يفعلون

كما قال وما تفعلوا من خير يعلمه الله ونظايره في القرآن العزيز كونه **فان قيل**
كيف قال تعالى يا انا او ناراً او لم يقل لئلا او ناراً وهو اظهر في المطابقة والكثر
لستعماله في القرآن العزيز وغيره **قلت** المهود المالمود في كلام
العرب عند ذكر البطش والهلاك والوعيد والتهديد ذكر لفظ البيات
سوا قرينه النار او لا فلذلك لم يقل لئلا **فان قيل** كيف قال تعالى ما ذا يستعمل
منه المجرمون ولم يقل ما ذا تستعملون منه واول الخطاب للمواجهة **قلت**
اراد بذكر المحرم من الدلالة على موجب ترك الاستعمال وهو الاجرام لان
من حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويفزع من محبته وان اذ طافلا
عن ان يستعمله **فان قيل** كيف قال تعالى قل فضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
ولم يقل فبذلك والمشار اليه اشارة الفضل والرحمة **قلت** قد سبق مثل هذا السؤال
وجوابه في سورة البقرة في قوله تعالى عوان من ذلك **فان قيل** قوله تعالى
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة تهديد لان فيه محذوفا
تقديره وما ظنهم ان الله فاعل بهم يوم القيامة بلذم فكيف يناسبه قوله تعالى
بعد ان الله لذو فضل على الناس **قلت** هو مناسب لان معناه ان الله لذو فضل
على الناس حيث انعم عليهم بالعقل والوحى والهداية وناخير العذاب وفتح باب
الثوبة فكيف يفترون عليه الكذب مع توافر نعمه عليهم **فان قيل** كيف قال تعالى
وما يكون في شان وما سئلوا منه من قران فافروا ثم قال وما يعملون من عمل فجمع

والخطاب للنبي عليا السلام **قلنا** قال ابن الأنباري إنما جمع في الفعل الثالث ليدل على
 أن الأسماء داخلون مع النبي عليا السلام في الفعل الأولين وقال غيره المراد بالفعل
 الثالث أيضا النبي عليا السلام وحده وإنما جمع تفخيما له وتعظما كما في قوله تعالى
 افطمعون أن يؤمنوا لكم على قول ابن عباس وكما في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من
 الطيبات والمراد به النبي عليا السلام كذا قاله ابن عباس والحسن وغيرهما واختاره
 ابن قتيبة والزجاج **فان قتل** كيف قدم تعالى الأرض على السما في قوله تعالى في
 سورة سباء عالم الغيب لا يعرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض **قلنا**
 حو السما أن تقدم على الأرض مطلقا لأنها أشرف لكن لما ذكرناها في صدر الآية
 شهادته على شؤن أهل الأرض وقواهم وأعمالهم ثم أردفه بقوله تعالى وما يعر
 عن ربك ناس ذلك يقدم الأرض على السما الثاني أن العطف بالواو نظير التشبيه
 وحكمه حكمها فلا يعطى رتبة كالتشبيه **فان قتل** كيف قال تعالى هنا أن العزة
 لله جميعا وقال في موضع آخر والله العزة ورسوله وللمؤمنين **قلنا** اثبت الاشتراك
 في نفس العزة التي هي في حق الله تعالى القدرة والغلبة وفي حق الرسول عليا السلام
 علو كلمته وإظهار دينه وفي حق المؤمنين نصرهم على أعدائهم وقوله تعالى أن العزة
 لله جميعا أراد به العزة الكاملة التي يندرج فيها عز الألوهية والخلق والأمانة والأجاء
 والبقاء الدائم وما أشبه ذلك فلا ينافي **فان قتل** أن كانت السموات والأرض وما
 فيها من المخلوقات ومن فيها وما وراءها كل ذلك لله تعالى ملكا وخلقاً فأيضا

في قوله تعالى إلا أن الله من في السموات ومن في الأرض **قلنا** إنما خسر العقلا المبين
 بالذكر وهم الملائكة والعقلاء يعلمون أن هؤلاء إذا كان عبد الله وهو ربهم ولا يصح أحد
 منهم للربوبية ولا للشركة معه فما وراءهم مما لا يعقل كالأصنام والكواكب ونحوهما
 أحق أن لا يكون لهم ندا وشريك **فان قتل** كيف قال لهم موسى عليا السلام يقولون
 للحق لما حاكم السحر هذا على طريق الاستفهام وهم إنما قالوا ذلك على طريق الأخبار والتحقيق
 المؤكدين واللام لا على طريق الاستفهام قال الله تعالى فلما حاكم الحق من عندنا قالوا
 أن هذا السحر مبين **قلنا** فيه إضمار يقدره يقولون للحق لما حاكم أن هذا السحر
 مبين ثم قال السحر هذا أنكر ما قالوه فالاستفهام من قول موسى عليا السلام لا مفعول القوم
فان قتل كيف نوع الخطاب في قوله تعالى وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ القوم
 بمصر سويا واجعلوا أسونكم قبلة واقموا الصلاة وبشرا المؤمنين فتى أولاء ثم جمع ثم أفرد
قلنا خوطبوا موسى وهرون أن تبوأ القومها بيوتا وختاراها للعبادة وذلك
 مما يفرض إلى الأنبياء ثم سبق الخطاب عاما لها ولقومها باتخاذ المساجد والصلاة
 فيها لأن ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى عليا السلام بالبشارة تعظيما لها وتعظيما
 له عليا السلام **فان قتل** كيف قال تعالى قد جيت دعوتكما إنا نبعثكنا إليها والدعوة إنما
 صدرت من موسى عليا السلام قال الله تعالى وقال موسى ربنا أنك انت فرعون وملا إلى
 آخر الآية **قلنا** نقل أن موسى عليا السلام كان يدعو وهارون كان يؤمن على دعائيه والناس
 دعاني المينة فلما أضاف الدعوة إليها الثاني أنه يجوز أن يكون هارون قد دعا أيضا

مبين

مع موسى عليه السلام الا ان الله تعالى خسر موسى بالذكر لانه كان اسبق بالدعوة او احرم
عليها او اكثر اخلاصا فيها **فان** مل لو كان كذلك لعالى دعونا كما بالثنية
مل لما كانت الدعوة مصدر الثغرة ذكرها في موضع الافراد والثنية والجمع
بصيغة واحدة كسائر المصادر ونظيره قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوه **فان** مل كيف قال تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك وان
امنا دخل على ما هو محتمل الوجود وشك النبي عليه السلام بل لمن كان شاكا في القرآن
وفي نبوه محمد عليه السلام فكانه قال فان كنت ايها الانسان في شك **فان** مل قوله تعالى
ما انزلنا اليك يد على ان الخطاب للنبي عليه السلام لا لغيره **قل** لا يد الله
يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وقال محمد المناقب
ان تنزل عليهم سورة الماني ان الخطاب للنبي عليه السلام والمراد غيره كما في قوله تعالى
يا ايها النبي اتوا الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وبعده قوله تعالى ان الله كان
تعالى خيرا وبعده هذا الوجه قوله تعالى بعد فلان ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني الباليان يكون ان معنى ما تقديره فما كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل العجى
لسنا نامر ان نسال اخبار اليهود والنصارى عن صدق كتابك لانك في شك منه
بل لنزداد بصيره ونقنا وطأنه الرابع ان الخطاب للنبي عليه السلام مع انشأ الشك
منه قطعاً والمراد به الزام الحجة على الشاكين الكافرين كما تقول العيسى عليه السلام
انت قل للناس اخذوني امي المين من دوزابه وهو عالم بانشأ هذا القول منه لالزام

الحجة على النصارى **فان** مل قوله تعالى ولو شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعاً
ما فائدة قوله جميعاً بعد قوله كلهم وهو يفيد الشمول والاحاطة **قل** كل يفيد
الشمول والاحاطة ولا يدل على وجوده منهم في حالة واحدة كما يقول جبال القوم
جميعاً اي مجتمعين ونظيره قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعين **فان** مل قوله تعالى
قل انظروا ماذا في السموات والارض كيف يصح هذا الامر انا لانعلم جميع ما فيها
ولا نراه **قل** هو عام اريد به ما تدركه بالبصر او بالبصيرة مما فيها كالشمس
والقمر والنجوم والجبال والبحار والمعادن والنبات والحيوان ونحو ذلك ما يدرك
وجود الصانع وتوحيده وعظيم قدرته فنستدل به على ما وراءه **فان** مل قوله تعالى
وان مسسك الله بضر الابه ما الحكمة في ذكر المسسك احدها والارادة في الآخر **مل**
انما عدل عن لفظ المسسك المذكور في سورة الانعام الى لفظ الارادة لان الجزاء هنا
قوله تعالى فلا اراد لفصله والرد انما يكون فعلم يقع بعد والمسسك انما يكون فواقع
فهذا قال ثم وان مسسك خبير فهو على كل شيء قدير معناه فان شا ادام ذلك الخير
وان شا ازاله فلا تطلب وامه وزادته الامنة **سورة هود عليه السلام**
فان مل كيف قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه مع ان التوبة مقدمه
على الاستغفار **قل** المراد استغفروا ربكم من الشرك ثم ارجعوا اليه بالطاعة
لذا قاله مقاتل وهذا الاستغفار مقدم على هذه التوبة الماني ان فيه تقدماً
وناخيراً الثالث قال الفرائم هن يابغي الواو فلا يفيد ترشيباً فاندفع السؤال

فان قل من استغفر ولم يتب فان الله تعالى منعه متاعا حسنا الى اجله
اي برزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس وعمره كما قال ابن قتيبة فما فائدة قوله تعالى
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه منعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى **قلنا** قال
غيرها المناع الحسن المشروط بالاستغفار والتوبة هو الحياه في الطاعة والقنائه
ومثل هذه الحياه انما يكون للمستغفر النايب النقي **فان قل** قوله تعالى وما من
دابة في الارض كفيها يظل على الارض مع انه اشد مناسبه لتفسير الدابة لغة فانها
ما يدب على وجه الارض **قلنا** في هذا معنى على كما في قوله تعالى في جذوع النخل
وقوله تعالى امر لمسلم يستمعون فيه الماني ان اعم واشمل لانهما ناول كل دابة
على وجه الارض وكل دابة في باطن الارض بخلاف **فان قل** كيف خسر الدابة
بذكر صمان الرزق والطير كذلك رزقه على الله تعالى وهو غير الدابة بدليل قوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه **قلنا** انما خص الدابة بالذكر
لان الدواب اكثر من الطيور عددا وفيها ما هو اكبر حشه من كل فرد من افراد
الطير كالغيل والحوت فلكون احوج الى الرزق فلهذا ذكره بالذکر **فان قل**
كيف قال تعالى الاعلى الله رزقها وعلى للوجوب والله تعالى لا يحب عيشة واما
يرزقنا تفصلا منه وكما **قلنا** على هذا يعني من كما في قوله تعالى الذين اذكوا
على الناس سئوفوز الماني انه ذكره بصيغة الوجوب لمحصل للعبد زيادة تسكين
وطماننة في حصوله **فان قل** كيف قال تعالى ليسلوكم ايكم احسن عملا والخطاب

٦٤
عام للمؤمنين والكافرين فانه امتحن الفريقين بالامر بالطاعة والنهي عن المحصية واعمال
المؤمنين هي التي تفاوتت الى حسن واحسن فاما اعمال الفريقين متفاوتا الى احسن
وقبح **قلنا** قوله تعالى ليسلوكم عام اريد به الخاص وهم المؤمنون تشريفا لهم
وتخصيصا بقص قوله احسن عملا **فان قل** كيف قال تعالى وضائق صدوركم ولم
نقل وضيق **قلنا** ليدل على انه ضيق عارض غير ثابت لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
افصح الناس صدرا ونظيره قولك زيد سايد وجايد اذ اردت ان السيادة والجود
حادث فيه وعارض له فان اردت وصفه بالسيادة والجود الثابتين المستقرين
فلهذا زيد سايد وجواد كذا قال الزمخشري **فان قل** كيف قال تعالى فاتوا بعشر
سور مثله مفتريات امرهم بالاتيان مثله وما ياتون به لا يكون مثله لان ما ياتون
به مفترى والقرا للسم مفترى **قلنا** اراد به مثله في البلاغة والفصاحة
وان كان مفترى وقيل معناه مفتريات كما ان القرا مفترى في زعمهم واعتقادهم
فيما تالان **فان قل** كيف قال تعالى قل فاتوا فافردتم جمع فقال فان لم يستجيبوا
لكم فاعلموا **قلنا** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في الكل ولكنه جمع في قوله لكم فاعلموا
لتفخيما له وتعظيما للماني ان الخطاب للماني للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا اخذونهم بالقرا وقوله تعالى في موضع اخر فان لم
يستجيبوا لك فاعلم بعصدا الوجه الاول للمالك ان يكون الخطاب للماني والمالك
للمشرك والضيق في استجيبوا المن استطعمت يعني فان لم يستجب لكم من يدعونه الى المطاعة

على معارضته لعجزهم فاعلموا ايها المشركون انما انزل بعلم الله وهذا وجه لطيف
فان قيل قوله تعالى وحط ما صنعوا فيها يد على بطلان اعمالهم فما فائدة قوله
بعد وباطل ما كانوا يعملون قلنا المراد بقوله تعالى وحط ما صنعوا فيها اي
بطل ثواب ما صنعوا من الطاعات في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون من الريا فيها
فان قيل كيف قال نوح عليا سلم ويا قوم لا اسألكم عليه بالواو وقال هود عليا سلم
يا قوم لا اسألكم عليه بغير واو قلنا لان الضمير في قولهما عليه لتبليغ الرسالة المدلول
عليه باول الكلام في القصص والكر في قصة نوح عليا سلم وقع الفصل بين الضمير وما
هو عايد عليه كلام اخر في بواو الابتداء وفي قصة هود عليا سلم لم يقع منها فصل
فلم يحتج الى او الابتداء هذا ما وقع في فيه والله تعالى اعلم فان قيل قوله تعالى
لا اعصم اليوم من امر الله لا يناسبه المستثنى في الظاهر وهو قوله الامن رحم لان المحرم
معصوم فظاهره ينقض معصوم الامن رحم اي لا معصوم من الغرق بالطوفان الا
من رحمه الله بالنجاة في السفينة قلنا عاصم هنا يعني معصوم كقوله تعالى من ماء
دافق اي مدفوق وقوله في عسرة راضية اي مرضية وقول العرب سر كاتم اي مكتوم
الماني ان معناه لا اعصم اليوم من امر الله الامن رحم اي الا الراحم وهو الله تعالى
وليس معناه الا المرحوم فكانه قال لا اعصم الا الله الثالث ان معناه لا اعصم اليوم
من امر الله الامكان من رحم الله من المؤمنين ونجاهم وهو السفينة وناسب
الوجه قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان نرى لغفور رحيم

٦٥
وهذا لان ابن نوح لما جعل الجبل عاصما من الماء نوح عليه ذلك ودله على العاصم
وهو الله تعالى او المكان الذي امر الله تعالى بالالتجاء اليه وهو السفينة فان قيل
كيف صح امر السماء والارض بقوله تعالى وقل يا ارض ابلعي ماك وبيا ساقط على وها لا
يعقلان والامر والنهي انما يكون لمن يعقل وبهم الخطاب قلنا الخطاب لهما في
الصورة والمراد به الخطاب للملائكة الموكلة بتدبيرها الماني ان هذا امر ايجاد
لا امر احباب وفي امر الابدان لا يشترط العقل والفهم لان الاشياء كلها بالنسبة الى
امر الابدان مطيعه منقاد لله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا شي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها كل ذلك
امر ايجاد فان قيل كيف قال تعالى هنا ونادي نوح ربه فقال رب بالفاء وقال في قصة
زكريا اذ نادى ربه ند خفيا قال رب تغير فاء قلنا اراد بالنداء هنا اراده النداء
فجا بالفاء الدالة على السببية فان اراده النداء سبب للنداء فكانه قال اراد
نوح ندا ربه فقال ايت وكيت واراد به في قصة زكريا حقيقة النداء فلهذا جاء
بغير فاء لعدم ما ينقض السببية فان قيل هو دكان رسول ولا يظهر معجزه ولهذا
قال له قومه يا هود ما جيتنا ببينة فباي شيء لنؤمن برسالة قلنا انما احتاج الى
المعجزة من الرسل من يكون صاحب شرعة لينقاد امنه الى شرعته فان كل شرعة
احكاما غير معقولة فاحتاج الرسول الاتي بها الى معجزة تشهد صدقه فاما الرسول
الذي لا تكون له شرعة ولا يامر الا بالعقليات فلا احتاج الى معجزة لان الناس يتقانون

7

1

وما جآ في القرآن الضمير العايد اليه الا ضمير جماعة قال الله تعالى ان اندر قومك من قبل
ان ياتهم وقال لا تسخر قوم من قوم عيسى ان يكونوا خيرا منهم **قلنا** فيه اضمارة تقديرو
وما اهللك قوم لوط او وما مكان قوم لوط ومكان قوم لوط كان قريبا منهم واهللكم
ايضا كان قريبا من زمانهم الثاني ان فعلا لا ينوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال
الجوهري يقال انتم منا بعيد وقال الله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقال عن العن
وعن الشمال بعيد **وان قل** قولهم ولو ارضطلك لرجناك وما انت علينا بعزير كلام واقع
فيه وفي رصطه وانهم الاعز عليهم دونه فكيف صح قوله ارضطلى اعز عليكم من الله
قلنا نها ونهم به وهونى الله ما ونا لله فخير عز عليهم رصطه دونه كان رصطه اعز
عليهم من الله الا ترى الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله **وان قل** قد ذكر علمهم على مكانهم وعلمه على مكانه ثم اتبعه
بذكر عاقبة العالمين منه ومنهم فكان المطابق والموافق في ظاهر الفهم ان يقول من اسه
عذاب بحزبه ومن هو صادق حتى تصرف من ثابته عذاب بحزبه اليهم ومن هو صادق والله
قلنا القياس ما ذكرت ولكنكم لما كانوا ايدعونه كاذبا قال ومن هو كاذب يعني في
زعمكم ودعواكم تخيلا لهم **وان قل** كيف قال تعالى اخ اخذ القرى هي ظلمه والقرى
لا يكون ظالمة لان الظلم من صفات من يعقل او من صفات الحيوان دور الجاد **قلنا**
هو من الاسناد المجازى والمراد به اهلها كما قال تعالى في موضع آخر اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها لكن لما أمن اللبس اسند الظلم الى القرية لفظا كما في قوله تعالى

66
واسال القرية **قلنا** كيف التوفيق من قوله تعالى يوم ما لا تكلم نفس الا باذنه
وقوله يوم ثاني كل نفس تجادل عن نفسها وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذ
فان الاله البالغ سافر الى الاله الاولى سعى الاذن وناضرا الى سبب جميعا نفى النطق
قلنا اما التوفيق من الاسر الاولين فظاهر لان معناه جادل عن نفسها باذنه
فتوافق الاسار واما الامة الثالثة فانها لا تناقض الاله الاولى نفى الاذن فلنا ان
الاستثناء من النفي ليس باثبات لان الاله الاولى لا تقضه وجود الاذن حينئذ بل يقضه
نفي الكلام عند اسفا الاذن فاما ان فلنا ان الاستثناء من النفي اثبات ناقض الاله البالغ
الاولى ولا تناقض الاسر في النطق لان يوم القيمة يوم طويل فيه مواقف ومواطن
ففي بعضها يجادلون عن انفسهم وفي بعضها يكفون عن الكلام فلا يؤذن لهم فيه وفي بعضها
يؤذن لهم فيشكلون وفي بعضها تحتم على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وهذا
جواب عام عن مثل هذه الايات ويرد على هذا ان يقال قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
نفي للنطق عنهم يوم القيامة مفعضى اسفا في جميع اجزاء ذلك الزمان على اعموم
النفي كما يعم النفي جميع اجزاء المكان في قولنا لا وجود لزيد في الدار فاندفع
الجواب باختلاف المواقف والمواطن فيكون الجواب ان الاله البالغ اريد بها طائفة
خاصة غير الطائفة الاولى وليس فلا تناقض **وان قل** كيف قال تعالى فمنهم شقى
وسعيد وكلهم من السبعيض ومعلوم ان الناس كلهم اما شقى او سعيد فاما معنى
للسبعيض هنا **قلنا** السبعيض هنا على حقيقته لان اهل القيامة ثلاثة اقسام

رون

شقي وسعيد وهم اهل النار والجنة كما ذكر في هذه الآية مفضلا وقسم لاشقي والسعيد
وهم اهل الاعراف الماني ان معنى الكلام منهم شقي ومنهم سعيد وهذا يقتضي ان يكون
الشقي بعض الناس والسعيد بعض الناس والامر كذلك اما لا يقتضي ان يكون الشقي
والسعيد كلاهما بعض الناس بل كل واحد منهما بعض وكلاهما كل كما نقول من الحيوان
انسانا ومن الحيوان غير انسان وكل الحيوان اما انسان او غير انسان **وان كل**
كيف قال تعالى ما دامت السموات والارض واراد به ما دام الخلود لان اهل الجنة
واهل النار مخلدون فيها خلودا لا نهاية له والسموات والارض وما بينهما منقطع لانها
يوم القيمة شهدان قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا وما اذا السماء
انفطرت وقال يوم نظوى السما كيط السجل للكتاب ونظايره كثيرة ما يدل على
خراب السموات والارض **قلن** للعرب في معنى الابد الفاظ منها هذا يقولون لا افعل كذا
ما اختلف الليل والنهار وما دامت السما والارض وما اطت الابواب وريد من ذلك
لا افعله ابدا مع قطع النظر عن كون الموقف به له نهاية او لا نهاية له الثاني انه خاطبهم
على معتقدهم ان السموات والارض لا يزول ولا تتغير الثالث انه اراد به كون الفرقين في
قبورهم اما متعبرين ومعذبين كما جاني الحديث ان القبر اما روضه من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار ومن كان في روضه من رياض الجنة فهو في الجنة ومن كان في حفرة من
حفر النار فهو في النار فعلى هذا يكون المراد بالباقيت واما السموات والارض مدته
الخلود الى يوم القيمة الرابع ان المراد به سموات الآخرة وارضها قال الله تعالى يوم تبدل

٢٨
الارض غير الارض والسموات وتلك امة لا تزول ولا يفتنى ولانه لا بد لاهل الجنة بما
يظلمهم ويظلمهم ما سما خلقها الله تعالى او العرش كما جاني الاخبار ان اهل الجنة تحت
ظل العرش وكل ما اظلك فهو سما وجاني الاخبار ايضا في صفة الجنة ان ترابها من عذرا
فدل على ان لها ارضا فالمراد تلك السما وتلك الارض **وان قل** اذا كان المراد بهذا
الباقيت واما الخلود دواما لا اخر له فليصح الاستثناء في قوله تعالى اما ما شارك
قلن قال الفراء الا هنا معنى غير وسوى فمعناه خالدين فيها ما دامت السموات
والارض سوى ما شاء الله تعالى من الخلود والزيادة فكانه قال خالدين فيها قدرته
الدنيا غير ما شاء الله تعالى من الزيادة عليها الى غير ما يراه وهذا الوجه انما يصح اذا
كان المراد سموات الدنيا وارضها قال ابن قتيبة ومثله في الكلام قوله لا سكنك في
هذه الدار حولا اما شئت تريد سوى ما شئت ان اريد كل على الحول الثاني انه استثناء
لا يفعله كما نقول لا هجرتك الا ان اري غير ذلك وعزمك على هجرته ابد وهو معنى قول
ابن عباس اما ما شارك قد شئت ان تخلد وافها قال الزجاج وفائدة هذا الاستثناء
اعلامنا انه لو شئت ان لا تخلد هم لما خلد هم ولكنه ما شاء الاخلود هم الثالث انه استثناء
لزمان البعث والحشر والوقف للعرض والحساب فان الاشقياء والسعداء في ذلك الزمان
كله ليسوا في النار ولا في الجنة الرابع ان ما يعجز عن المستثنى من تدخل النار من
الموحد من تعذب بقدر ذنوبهم ثم يخرج من النار ويدخل الجنة وهذا الوجه خفص
بالاستثناء من الاشقياء فقط الخامس ان المستثنى زمان كون اهل الاعراف على الاعراف

قبل دخول الجنة وهذا الوجه يخص بالاستثناء من السعداء فقط واهل الاعراف
 من السعداء لانهم لم يدخلوا النار ولا نصيرهم الى الخلود في الجنة السادسة استثناء
 من الخلود في عذاب النار بل يعذبون بالزهرير وغيره من انواع العذاب سوى النار
 وكذلك السعداء سوى نعيم الجنة ما هو اجل منها وهو الزيادة التي وعدهم الله اياها بقوله تعالى
 للذين احسنوا الحسنة وزيادة ورضوان الله كما قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها مساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله
 اكبر وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قده اعين فهو المراد بالاستثناء ويعضد
 هذا الوجه قوله تعالى بعد ذكر الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وقوله تعالى بعد ذكر السعداء
 عطاء غير محدود يعني انه يفعل باهل النار ما يريد من انواع العذاب ويعطي اهل الجنة
 انواع العطا الذي لا انقطاع له فاختلفا في المقطعين بعد ذكر الاستثناء الى ما ذكرنا
 فتم امل كيف يفسر القرآن بعضه بعضا **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى غير منقوص
 بعد قوله وانا لموفونهم نصيبهم والثوفيد والايضا اعطا الشيء ايتها اي ما نقله
 الجوهرى وغيره والنام لا يكون منقوصا **قلنا** هو من باب التذكير **فان قيل** قوله تعالى
 ولذلك خلفهم اشارة الى ما اذا **قلنا** هو اشارة الى ما عليه الفرقان من حال الاختلاف
 للاختلاف في اهل الرحمة للرحمة وقد فسره ابن عباس رضي الله عنه فقال خلقهم فرقتين
 فرقتهم فلم يخلقوا فرقتهم فخلقهم فخلقهم فخلقهم فخلقهم فخلقهم فخلقهم فخلقهم
 النجم وعلى هذا يكون الضمير في خلقهم للذين رحمهم فلم يخلقوا وقيل هو اشارة الى الاختلاف

والرحمة فخلقهم فخلقهم

والضمير في خلقهم للذين رحمهم واللام على الوجه الاول والثالث لام العاقبة والصيرورة
 للام كي وهي التي تسمى لام الغرض والمقصود ان الخلق للاختلاف في الدين لا يخلق بالحق
 ونظير هذه اللام قوله تعالى فالنقطة الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **وقول الشاعر**
 لدوا الموت وابنوا للخراب وقيل انها لام التوكيد والاقدار كما في قوله تعالى جعل لكم
 الدليل لتسكنوا فيه وقوله تعالى والخيال والبغال والحمير لتركبوها والتكبير والاقدار
 حاصل وان لم يسكن بعض الناس في الليل ولم يركب بعض هذه الدواب ومعنى التكبير
 والاقدار هنا انه سبحانه وتعالى اقدرهم على قبول حكم الاختلاف ومكنهم منه وقيل
 اللام هنا معنى على كما في قوله تعالى ونله للحمير وقوله تعالى محزون للاذقان سجدا
فان قيل كيف الجمع من قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل وقوله تعالى ورسلا
 قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا نقصصهم عليك **قلنا** معناه وكل نبأ نقصه عليك
 من انباء الرسل هو ما ثبت به فواك في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف فلا يصح
 اللفظ قصر انباء جميع الانبياء فلا تناقض الا بان الثاني ان المراد بالكل هنا البعض كما
 في قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل من جنات وقوله تعالى وجاهم الموج من كل مكان وقوله تعالى
 واوشنت من كل شيء وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه **وقول كبيد**
 الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زاليل وكثير من الاشياء غير الله تعالى الحق
 كالشيء على السلم والايمان والجنة وغير ذلك وكذلك نعيم الجنة والاخرة ليس بزايل ولا يبدل
 صادق في هذا الست لقوله على السلم اصدق كلمة قالها ساعر قول السيد الاكل شيء الاخرة

٧٠
فان قيل ما فائدة تخصيص هذه السورة بقوله تعالى وحال في هذه الجمع ان الحق
جاء في كل سور القرآن **قلنا** قالوا فائدة تخصيص هذه السورة بذلك ان تشرعها
ونفصيلها مع مشاركتها غيرها اياها في ذلك كما في قوله تعالى وان المساجد لله وقوله
وجبريل وميكال بعد قوله ولا يكنه وقوله والصلاة الوسطى بعد قوله الصلوات روجه
المشابهة بينهما انه كما حمل قوله تعالى وجبريل وميكال على الشرف والفضل عند
عذر حمله على تعليق الغداوه به لئلا يلزم تحصيل الحاصل وكذا في المسال الاخر بعد
حمله على احباب المحافظة لما قلنا ومنها بعد حمله على حقيقته وهو الحبس والمعمود
لان حقيقته انحصار كل حق في هذه السورة وهو منصف او حمل الجمع على معهود سابق وهو
منصف حمله على بعض الحق يلزم منه وصف هذه السورة بوصف مشتركينها ومن كل
السور وانه لا يحسن كما لو قال وحال في هذه آيات او كلام الله او كلام معجز فعمل مجاز عن
الفضل والشرف وقيل الاشارة بهذه الى الدنيا لا الى السورة والجمهور على القول
الاول لا يقال انما حصة هذه السورة بذلك لان فيها الامر بالاستقامة بقوله تعالى
فاستقم كما امرت والاستقامة من اعلا المقامات عند العارفين لان قول الامر
بالاستقامة جاء ايضا في سورة حم مسوق قال الله تعالى واستقم كما امرت ولا تتبع اوهام
فلا يصلح هذا له للتخصيص **سورة يوسف عليه السلام فان قيل**
كيف قال اني رأت احد عشر كوكبا والشمس والقمر ولم يقل بالاثني عشر كوكبا وهو
اوجز واخصر والذي راه كان احد عشر كوكبا غير الشمس والقمر **قلنا** قصد عطفها

على الكواكب تخصيصا لها بالذكر ونفصيلا لها على سائر الكواكب لما لها من المنزلة والرتبة
على الكل ونظيره ناخير جبريل وميكال عن الملائكة عليهم السلام ثم عطفها عليهم ان قلنا
انما غير مراد بلفظ الملائكة وكذا قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
ان قلنا انها غير مراد بلفظ الصلوات **فان قيل** ما فائدة تكرار راييت **قلنا**
قال الزمخشري ليس ذلك تكرارا بل هو كلام متنافع وقع جوابا لسؤال مقدّم من
يعقوب عليه السلام كانه قال لم بعد قوله والشمس والقمر كيف رايتهما سالنا عن حال رايتهما
فقال يحسبانه رايتهما لي ساجدين وقال الزجاج انما كرر الفعل تأكيد لما طال
الكلام كما في قوله تعالى وهم عن الآخرة هم غافلون وهم بالآخرة هم كافرون وقال غيره انما
كرره بفخيم اللزوم وتعظيمها لها **فان قيل** كيف اجرت مجرى العقلاء قوله رايتهما
وفي قوله ساجدين واصله رايتهما ساجدة **قلنا** لما وصفها بما هو من صفات من يعقل
وهو السجود اجرى عليها حكمه كانه عاقله وهذا شائع في كلامهم ان لا يبر الشيء
من بعض الوجوه فيعطى حكما من احكامه اظهارا لاثار الملاينة والمقارنة ونظيره
قوله تعالى قالت فله يا ايها النمل ادخلوا وقوله تعالى في وصف السماء والارض قالتا
انينا طائعين **فان قيل** كيف قالوا نرفع ونلعب وكانوا عاقلين بالغير وانما ايضا
في قول البعض وكيف رضي يعقوب عليه السلام لهم بذلك **قلنا** على قراءه آيالا اشكال
لان يوسف عليه السلام كان يومئذ ذوقا للبلوغ فلا حرم عليه اللعب وعلى قراءه النون
نقول كان لعبهم المسابقة والمناضلة ليعتودوا انفسهم الشجاعة لئلا يلعنوا الله

وذلك جاز في الشئ وبعض هذا قولهم انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه في صورة
اللعب ويورد على اصل السؤال ان يقال كيف تنوزعون عن اللعب وهم قد فعلوا ما هو
اعظم حزمة من اللعب واشد وهو القاء اخيم في الحب على قصد القتل **وان قيل**
كيف اعند رالم يعقوب على السلم بعد رز احد ما قوله اني لحزن نبي ان نذهبوا به لانه
كان لا يصبر عنه ساعة واحدة والثاني خوفه عليه من الذنب فاجابوه عن احد العذرين
دون الآخر **قلنا** حبه اياه وايتار له وعدم صبره على مفارقه هو الذي كان
يغنيهم ويؤلمهم فاضربوا عنه صفحا ولم يجيبوه عنه **وان قيل** كيف قال تعالى واوحينا
اليه وهو يومئذ لم يكن بالغوا والوحى انما يكون بعد الاربعة **قلنا** المراد به وحى
الالهام لا وحى الرسالة الذي هو مخصوص بما بعد الاربعة ونظيره قوله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل **وان قيل**
كيف قال تعالى هنا ولما بلغ اشده اسناه حكما وعلما وقال في حرم موسى على السلم ولما
بلغ اشده واستوى اسناه حكما وعلمنا **قلنا** المراد ببلوغ الشدة وز الاربعة سنه
على اختلاف في مقداره والمراد بالاستواء ببلوغ الاربعة او السنين وكان اشده كل واحد
منها الحكم والعلم في ذلك الزمان فاجبر عنه كما وقع **وان قيل** كيف وجد الباب
في قوله تعالى واستبقا الباب بعد جمعه في قوله وغلقت الابواب **قلنا** لان اغلاق
الباب للاختياط لانه لا باغلاق جميع ابواب الدار سواء كانت كلها في جدار الدار
اولا واما هربه منها الى الباب فلا يكون الا الى باب واحد ان كانت كلها في جدار

الدار لان خروجه في وقت هربه لا تصور الا من باب واحد منها وان كان بعض الابواب
داخل بعض فانه اول ما يقصد الباب الادنى لقربه ولان الخروج من الباب الاوسط
والباب الاقصي موقوف على الخروج من الباب الادنى فلذلك وجد الباب **وان قيل**
كيف قال تعالى وشهد شاهد من اهله ولم يكن قوله شهادة **قلنا** لما ادى معنى الشهادة
في ثبوت قول يوسف على السلم وبطلان قولها سمي شهادة فالمراد بقوله شهد اعلم بين
وحكم **وان قيل** قد قيسه من دبر يدل على انها كاذبة وانما هي التي تبعته وحببت
قيسه من خلفه فقد نه فاما قد من قبل كيف يدل على انها صادقة **قلنا** يدل من
وجهين احدهما انه اذا كان طال بها وهي تدفعه عن نفسها بيدها او برجلها قدت
قيسه من قبل بالدفع الثاني انه يسرع خلفها وهي هاربة منه فيعثر في مقدم
قيسه فيشق ويبرد على الوجه الثاني انه مشترك الدلالة من جملة العثار الذي
هو نتيجة الاسراع لانه يحتمل ان يصطو اسراعا في الهرب منها وهي خلفه فيعثر
فينقد قيسه من قبل **وان قيل** كيف قال تعالى وقالت اخرج عليهن وانما يقال
خرجت الى السوق وطرفت عليه الباب فخرج الى **قلنا** اذا كان الخروج بغير
وغلبة او بحال وزنه او بآية وامر عظيم فانما يعتد به على ومنه قولهم خرج علينا
في السفر قطاع الطريق وقوله تعالى فخرج على قومه في زينته وقوله تعالى فخرج على
قومه من المحراب **وان قيل** كيف شتم يوسف على السلم بالملك فقلنا ان هذا الملك
كرم وهو من ارباب الملايكة فقلنا ان كرمنا راي الملايكة فقد سمع وصفها الثاني

ان الله تعالى قدر في الطباع حسن الملايكة كما ركن فيها قبح الشياطين ولذلك شبه
كل منشاء في الحسن بالملك وكل منشاء في المص بالشیطان **فان قتل** كيف قال يوسف **علاه**
اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وترك الشئ انما يكون بعد
ملاسته والكون فيه يقال ترك فلا شرب الخمر واكل الربا ونحو ذلك اذا كان فيه ثم
اقلع عنه ويوسف علم السلام لم يكن على ملة الكفار قط **قلنا** التزك نوعان ترك بعد
الملاسة ويسمى ترك اسقال وترك قبل الملاسة ويسمى ترك اعراض كقوله تعالى في قصة
موسى علم السلام ويذكر والهنك وموسى عليه ملاس عباد فرعون ولا عبادة الهة في
وقت من الاوقات وما حزنه من النوع الثاني وسياتي بطر هذا السؤال في سورة ابراهيم
علم السلام في قوله تعالى او لنعودن في مثلنا **فان قتل** كيف قال تعالى امران الاتعبدوا
الا اياه ففسر الامر بالنهي او بما جزوه النهي وما ضدان **قلنا** فيه اضمار ^{ابراهيم} تقديره امر
امر او انقضى ان لا تعبدوا الا اياه وهو قوله تعالى فاماى فاعبدوا فانه باعتبار تقديم
المفعول في معنى المحصر كما في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين الماني ان فيه اضمار
نهي تقديره امر ونهي ثم فسر الامر بنهي بقوله تعالى الاتعبدوا الا اياه المالك ان قوله تعالى
ان لا تعبدوا وان كان مضادا للامر من حيث اللفظ فهو موافق له من حيث المعنى
فلم قلتم ان تفسير الشئ بما يصاد صورته ويوافق مع غير جائز من موافقة معنى
وجيز احدهما ان النهي عن الشئ امر صده وعبادة الله تعالى ضد عبادة غير الله **الثاني**
ان معنى مجموع قوله تعالى الاتعبدوا الا اياه اعبدوه وحده فيكون تفسير الامر المطلق

٧٢
بفرد من افراده وانه جائز **فان قتل** الانبياء عليهم السلام اعظم الناس زهدا في
الدنيا ورغبة في الآخرة فكيف قال يوسف علم السلام اجعلني على خزان الارض
طلب ان يكون معنذا على الخزان متوليا لها وهو من اكبر مناصب الدنيا **قلنا**
انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضاء احكام الله تعالى واقامة الحق وسط العدل
ونحوه مما بعث له الانبياء ولعله ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية
ابتغا لوجه الله تعالى وسعي في منافع العباد ومصالحهم لا حب للملك والدنيا وظهور
قوله علم السلام ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير بعني لو كنت اعلم اي وقت يكون
الخط لا اذخرت لزمن الخط طعاما كثيرا لا للحرص لكن لا تمكن من اعانة الصغف
والفقر وقت الضرورة والضابطة وحتم ان يكون علم بعينه لذلك العال كان
طلبه واجبا عليه **فان قتل** كيف جاز ليوسف علمه ان يأمر الموذن ان يقول
انها العبيد انكم لسارقون وذلك بهتان وتسويغ للصواع لمن لم يسرقه وتلكي للبر
واشهام له **قلنا** قوله انكم لسارقون نوريه عما جرى منهم مجرى السرقة وتصور بصورتها
من فعلهم يوسف ما فعلوا او لا الماني ان ذلك القول كان من الموذن تعبير امر
يوسف علمه كذا قال بعض المفسرين المالك ان حكم هذا الكيد حكم الخيل الشرعية
التي تتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله تعالى لا يوب علم السلام وخذ بيدك
ضغثا فاضربه ولا تخش وقول ابراهيم علم السلام في حق زوجته هي اخته ليسلم من
بيد الكافر وما شبه ذلك **فان قتل** كيف ناسف يعقوب علم السلام على يوسف دون اخيه

بقوله يا اسف على يوسف والرزق الاحداث اسد على النفس واعظم اثر قلبا
انما يكون اسد اذا تساوت المصيبتان في العظم ولم تتساويا هنا بل فقد يوسف كذا
اعظم عليه واشد من فقد اخيه فانما خصه بالذكر ليدل على ان الرزق فيه مع تقادم
عمره ما زال غضا طريا فان قتل كيف قال تعالى وايضت عيناه من الحزن
والحزن لا يحدث بياض العين لا طبيا ولا عرفا قلنا قال ابن عباس من الحزن اى من البكاء
ولان الحزن سبب للبكاء فاطلق اسم السبب واراد به المسبب كثره البكاء حدث
بياضا في العين بعشى السواد وهكذا حدث ليعقوب عليه السلام وقيل اذ كثر الدمع
محقت سواد العين وقلبه الى سائر كبر فان قتل كيف قال يعقوب عليه السلام انه لا سر
من روح الله الا القوم الكافرون مع ان من المومنين من سر من روح الله اى
فرجه وتنفيه او من رحمته على اختلاف القولين اما الشدة مصيبته او لكثرة ذنوبه
كما جازى الحديث في قصه الذي امر اهله اذا مات ان يحرقوه ويذروا رماده في البر
والبحر ففعلوا به ذلك ثم ان الله تعالى غفر له كما جازى في الحديث المشهور
وهو من الصحاح مع انه سر من رحمه الله تعالى وضم الى ناسه ذنبا اخر وهو
اعتقاده انه اذا حرق وذرى رماذه لا يقدر الله تعالى على احيايه وتعذيبه
ومع هذا كله غفر له فدل انه لم يمت كافرا قلنا انما سر من روح الله الكافر
لا المسلم عما يظاها لاية وكل مومن يحق منه الاماس من روح الله فهو كافر
في الحال حتى يعود الى الاسلام بعوده الى رجا روح الله واما الرجل المغفور له في

الحدث فلا نسلم انه لم يكفر ثم ان الله تعالى لما احياه في الدنيا عاد الى الاسلام
بعوده الى رجا روح الله تعالى فلذلك غفر له او يكون قد عاد الى رجا روح الله
قبل موته الاولى ولم يتسع له الزمان ان يرجع عن وصيته التي اوصى اهله بها
فما تيسر له فلذلك غفر له فان قتل في قوله تعالى وخر والله سبحانه كيف جاز لهم
ان يسجدوا لغير الله تعالى قلنا كان السجود عندهم تخية وتكرمة كالقيام
والمصالحة عندهم وقيل كان انحناء كالركوع ولم يكن وضع الجبهة على الارض الا
ان قوله تعالى وخر واياي ذلك لان الحزور عبارة عن السقوط ولا يرد عليه قوله تعالى
وخر راكعا لاهم قالوا اراد به ساجدا فغفر عن السجود بالركوع كما عبر به عن الصلاة
في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اى صلوا مع المصلين وقيل له اى لاجله فاللام
للسببية لا لتعديده السجود الى يوسف عليه السلام فالجني وخر والاجل يوسف سجد الله
تعالى شكريا على ما جمع شمله به وقل الضمير في له يعود الى الله تعالى وهذا الوجه
ندفعه قولنا ابت هذا يا ويل روى من قبل قد جعلها روى حقا فان قتل كف
ذكر يوسف عليه السلام نعمه الله تعالى عليه في اخراجه من السجن فقال وقد احسن
اذا خرج من السجن ولم يذكر نعمته عليه في اخراجه من الحبس وهو اعظم نعمة
لان وقوعه في الحبس كان اعظم خطرا قلنا انما ذكر هذه النعمة دون تلك النعمة
لوجه احدها ان محنة السجن ومصيبته كانت اعظم لطول مدتها فانه لبث فيه
سنتين وبالمثل في الحبس الامد يسيره الساني انه انما ذكر الحبس كيلا يكون في ذكره

عند عدم الاستثنا في كل شريك مضاف الى الله سبحانه وتعالى بعلاقة الشراكة
لا في كل شريك مضاف اليه جهة ما فصار الحقيقة اللغوية مجرورة بالحقيقة
العرفية عند عدم الاستثنا والجواب عن اصل السؤال انه سوال
حسن محقق وان هذه المسئلة توجب محض على النقد برب فان صح النقل ان
النبي صلى الله عليه وسلم نبي عنها فانما نبي عنها لانها توهم اثبات الشريك بمعنى الاستثنا عند تأخر
النظر وهم عوام الناس فلهذه المفسدة نبي عنها **سورة الرعد**
فان قل كلف ما اتعالى ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار ولم نقل ومن هو سار
بالنهار ليشاؤا لمعني الاستواء المستخفي والسار والافتقار لاول واحد هو مستخف
وسار اي ظاهر وليتنا سلفظ الجملة الاولى والثانية فانه قال في الجملة الاولى
من اسرار القول ومن جهره **قلنا** قوله تعالى وسار معطوف على من لا على مستخف
فيتناول معنى الاستواء اثنان الثاني انه وان كان معطوفا على مستخف الا ان من هنا
في معنى التثنية كقول **هـ** نكر مثل من يا خيب صطحبان **هـ** فكانه قال سوا
منكم اثنان مستخف بالليل وسار بالنهار **فان قل** كلف ما اتعالى وما دعا الكافرين
الى الضلال الى ضياع وبطالان والكفار يدعون الله تعالى في اوقات الشدايد
والاهوال ومشارفتهم الغرق في البحر فيستجيب لهم **قلنا** المراد وما عباد الكافرين
الاصنام الاضلال وبعضه قوله تعالى قبله والذين يدعون من دونه اي يعبدون
كفطان قولهم لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء والله

٧٥
من اناب قلنا هو كلام جرى مجرى النجيب من قولهم لان الايات الباهرة المنكاثرة
التي اوتىها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤت بها نبي قبله وكفى بالقرا وحده آية وآء
كل آية فاذا احمدوا اياته ولم يعندوا بها وجعلوه كازان لم ينزل عليه فقط كان
موضعا للنجيب فكانه قيل لهم ما اعظم عنادكم وما استندتكم على كفركم **فان قل**
كلف المطابقة بين قوله تعالى ان من هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله وجعلوا
لله شركا **قلنا** فيه محذوف تقديره ان من هو قريب على كل نفس صالحة وطالحة
يعلم ما كسبت من خير وشر وبعد كل جزاء لمن ليس كذلك وهو الصنم ثم ابتداء
فقال وجعلوا لله شركا او تقديره ان من هو بهذه الصفة لم يوجد وجعلوا لله
شركا او تقديره ان من هو بهذه الصفة يغفل عن اهل مكة واقوالهم واقوالهم وجعلوا
لله شركا **فان قل** كلف اتصل قوله تعالى قل انما امرت ان اعبد الله بما قبله
وهو قوله تعالى ومن الاحزاب من يترفعون عنك **قلنا** هو جواب للنكر بمعناه
قل انما امرت فما انزل الى ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم لبعضه انكار
 لعبادة الله تعالى وتوحيد كذا اجاب الزمخشري وفيه نظر **فان قل** كلف اتعال
وقد مكر الدين من قبلهم اثبت لهم مكر ثم نفاه بقوله تعالى فقل للمكرمين **قلنا**
معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا يضر الا بارادته فبهذه الجملة صحى اضاف
مكرهم اليه الثاني انه جعل مكرهم كلاما مكر لا مكره لانه ياتيهم من حيث لا علمون وهم في غفلة
عما يرادهم فيعكس مكرهم عليهم **سورة ابن هيم عليه السلام** **فان قل**

قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليس من هذا في حو غير النبي
عليه السلام من الرسل مناسب لان غيره لم يبعث الى الناس كافة بل الى قومه فقط
فارسل بلسانهم ليفقهوا عنه الرسالة ولا يفتقروا له حجة باننا لم نفهم رسالتك فاما
النبي عليه السلام فانه يبعث الى الناس كافة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله بلسان قومه ان كان لقطع حجة
العرب بالحجة باقية لغيرهم من اهل اللسان الباقية وان لم يكن لغير العرب حجة
فلونزل القرآن بلسان غير العرب لم يكن للعرب حجة **قلنا** نزوله على النبي عليه السلام
بلسان واحد كاف لان الترجمة لاهل بقبية اللسان تغني عن نزوله بجميع اللسان وتكفي
النظور كما جرى في القرآن العزيز الثاني ان نزوله بلسان واحد بعد عن
التحريف والتبديل واسم من الشارح والخلاف الثالث انه لو نزل باللسان كل الناس
وكان معجزا في كل واحد منها وكلم الرسول العربي كل امة بلسانها كما كلم الله التي
هو منها كان ذلك امرا قريبا من القسر والالقاء وبعثه الرسل لم ينزل على القسر
والالقاء بل على التمكن من الاختيار فلما كان نزوله بلسان واحد كافيا كان اول
اللسان لسان قوم الرسول لانهم اقرب اليه وانهم عنه **قل** كيف قال تعالى
في سورة البقرة يذبحون وفي سورة الاعراف يقتلون ويغيبون وفيها وقال ههنا
ويذبحون بالواو والقصة واحدة **قلنا** حيث حذف الواو جعل النذبح ^{القتل}
تفسير للعذاب وبينا ناله وحيث اثبتها جعل النذبح كانه جنس اخر غير العذاب

٧٦
لانه او في على بقبية انواعه وزاد عليها زيادة ظاهرة فعلى هذا يكون اثبات الواو
ابلع **فان قل** ما معنى السعيض في قوله تعالى ليغفر لكم من ذنوبكم **قلنا** ما جاء هذا
الا في خطاب الكافرين لقوله تعالى في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى في
سورة الاحقاف يا قومنا احيوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم وقال تعالى
في خطاب المؤمنين في سورة الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الى قوله تعالى يغفر
لكم ذنوبكم وقال في آخر سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا شريفا
يصح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وكذا باقي الايات في خطاب الفريقين اذ اتبعتهما
وما ذلك الا للتفرقة من الخطاب لئلا يتوهم من الفريقين في الوعد مع اختلاف
رئيسيها الا لانه يغفر للكفار مع بقائهم على الكفر بعض ذنوبهم والذي يوليها ذكرناه
من العلة انه في سورة نوح عليه وفي سورة الاحقاف وعدهم مغفرة بعض الذنوب
بشرط الايمان وقيل معنى السعيض انه يغفر لهم ما بينهم وبينه كما بينهم وبين العباد
من المظالم وخوها وقيل من زاوية **قل** كيف كررت على الامر بالتوكل وكف
قال ولا على الله فليستوكل المؤمنون وقال ثانيا وعلى الله فليستوكل المتوكلون **قلنا**
الامر الاول لاستحداث التوكل والثاني لتثبيت التوكلين على ما استحدثوا من توكلهم فلهذا
كرره وقال ولا المؤمنين واني المتوكلون **فان قيل** كيف قالوا السلام اولنعودن
في مثلنا والرسول لم يكونوا علامة الكفار قط والعود هو الرجوع الى ما كان فيه
الانسان **قلنا** العود في كلام العرب يستعمل كثيرا بمعنى الصبر ورة يقولون عاد فلان

لا يكلمني وعاد لفلان مال واسباه ذلك ومنه قوله تعالى حتى عاد كما لعجزوا القديم
الماضي انهم خاطبوا كل الرسل بذلك ناعز عنهم الفاسد واعتقادهم ان الرسل كانوا
اولا على مثل قومهم ثم اسفلوا عنها الثالث انهم خاطبوا كل رسول ومن آمن به فغلبوا في
الخطاب الجماعه على الواحد ونظر هذا السؤال ما سبق في سورة الاعراف من قوله تعالى
اولنعودن في مثلنا وفي سورة يوسف على السلم من قوله اني تركت ملة قوم الابه **فان مل**
كيف طابق الجواب السؤال في قوله تعالى وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهدناكم **فلما**
لما كان قول الضعفاء توبخا وقرعنا وعذابا للذين استكبروا وعلى استنبا عهم اياهم واستغواهم
احالوا الذين على الله تعالى في ضلالهم واهلاهم كما قالوا لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا
ولو شا الله ما عبدنا من دونه من شيء يقولون ذلك في الآخرة كما كانوا يقولونه في الدنيا
كما حكى الله تعالى عن المنافقين يوم يحلفون له كما يحلفون لكم الابه
وقيل معجبه جوابهم لو هدانا الله في الآخرة طريقا للنجاه من العذاب لهدناكم اى لانينا
عنكم وسلكنا بكم طريق النجاه كما سلكنا بكم طريق الهلكه في الدنيا **فان قل** كيف اتصل
وارتبط قولهم سوا علينا اجر عنا ام صبرنا بما قبله **فلما** اتصاله به من حيث ان
عذاب الضعفاء للذين استكبروا كان جزاء ما هم فيه وقلقا من الم العذاب فقال لهم رؤسهم
سوا علينا اجر عنا ام صبرنا بما لنا من تحيز يريدون انفسهم واياهم لاجتماعهم في عقاب
الضلالة التي كانوا مجتمعين عليها في الدنيا كانوا قالوا للضعفاء ما هذا الجرع والنويخ

ولا فائدة فيه كما لا فائدة في الصبر فان الامر لهم من ذلك واعم **فان قل** كيف قال الله
وقال الشيطان لما قضي الامر عبر عنه بلفظ الماضي وذلك القول من الشيطان لم
يقع بعد وانما هو متروك من نظري قوله يوم القيمة **فلما** يجوز وضع المضارع موضع
الماضي ووضع الماضي موضع المضارع اذا آمن اللبس قال الله تعالى وانجو اما اتلوا
السياطين على ملك سليمان اى ما تلت وقال تعالى فلم يعقلوا ان الله من قبل وقال
الحطه شهد الحطه يوم يلقي ربه ان الوليد الحق بالغدر **فله** فقوله على ملك
سليمان نفع اللبس وكذا قوله تعالى من قبل وقول الحطه يوم يلقي ربه وقوله تعالى
لما قضي الامر لان قضا الامر انما يكون يوم القيمة **فان مل** كيف قال تعالى وضل الله
الظالمين وقد راينا كثيرا من الظالمين هدام الله بلا سلام وبالتوبه وصاروا من الاقياء
قلت معناه انه لا يهدى ما داموا مصرين على الكفر والظلم معرضين عن النظر
والاستدلال الما في ان المراد منه الظالم الذي سبق له القضا في الازل انه يموت على الظلم
فان الله تعالى بثبته على الضلالة فخذله كما ثبت الذين امنوا بالقول الثابت وهو كمال التوحيد
الثالث ان معناه انه يصل المشركين عن طريق الجنة يوم القيمة **فان قل** كيف قال تعالى
وجعلوا الله اندادا ليضلوا عن سبيله والضللال او الاضلال لم يكن غرضهم في اتخاذ
الانداد وهي الاصنام وانما عبدوها لنفوسهم الى الله تعالى كما حكى الله تعالى عنهم ذلك
بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقد شرحت ذلك في سورة يونس على السلام
قلت هذه لام العاقبة والصيرورة للام الغرض والمقصود كما في قوله تعالى

فالنقطة آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **وقول الشاعر** ولدوا للموت وابوا للخراب
وقول الآخر فليمت تغذوا والودات سخاها كالحراب الدهر تبني المساكن
والمعنى فيه انه لما افترض اتخاذ الانداد الى الضلال والاضلال صار كأنهم اتخذوها
لذلك وكذا الانقطاع والولادة والبناء ونظائره كبره في القرآن العزيز وفي كلام
العرب **فان قل** كيف طابق الامر باقامة الصلاة وانفاق المال في يومه بانه
لا يبيع فيه ولا خلال **قلنا** معناه قل لهم يقدمون من الصلاة والصدقة متجرا بجدون
ويحبه يوم لا تنفعهم مناجر الدنيا من المعاضات والصدقات التي جلبونها بالهلايا
والتحصيل للمنافع الدنيوية فجات المطابقة **فان قل** كيف قال تعالى لا يبيع فيه
ولا خلال الى لصداقة وفي يوم القيمة خلال لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا للمسلم ولقوله عليه السلام الموضع من احب **قلنا** معناه لا خلال فيه لمن لم يقم الصلاة
ولم يود الزكاة فاما المقيمون الصلاة والموتون الزكاة فهم الانقياء ومنهم الخلال يوم
القيمة لماثلونا من الآية **فان قل** كيف قال تعالى وسخر لكم السم والقمرداس وسخر
لكم الليل والنهار والسخر للانسان هو الذي يكون في طاعته يصرفه كفتا في امره
ونبيه كالداية والعبد والفلک كما قال تعالى تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وقال
تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى وسخر لكم الفلك وتقال فلان مسخر فلان
اذا كان مطيعا له ممثلا لاوامره ونواهي **قلنا** لما كان طلوعها وغروبها وتعاقب
والنهار ولما فاعنا مفعلا مستمرا اتصالا لا ينقطع علينا فيه المنفعة ولا سحر وسواء

٧٨
شأت هذه المخلوقات ام ابت اشبهت المسهر المقهور في ايدينا كالعبد والفلک
ونحوها الثاني ان معناه انها مسخرة لله لا جلنا ولما فاعنا فاضافه السخر بالنا
بمعنى عود نفع السخر بالينا فصحت الاضافتان **فان قل** كيف قال تعالى واتاكم
من كل ما سألتموه والله تعالى لم يعطنا كل ما سألناه ولا بعضا من كل فرد مما
سألناه **قلنا** معناه واتاكم بعضا من جميع ما سألتموه لان كل فرد فرد **فان قل**
لا يصح هذا الجمل لو ضمن احدهما انه لا يحسن الامتنان به الثاني انه لا يناسبه قوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **قلنا** اذا كان البعض الذي اعطانا هو الاكثر
من جميع ما سألناه وهو الاصلح والانفع لنا في معاشنا ومعادنا بالنسبة الى
البعض الذي منعه عنا المصلحتنا ايضا لم لا يحسن الامتنان به ويكون مناسبا لما
بعده **وجواب آخر** عن اصل السؤال انه يجوز ان يكون قد اعطى جميع السائلين
بعضا من كل فرد مما سأل جميعهم وبهذا المقدار يصح الاخبار في الآية وان لم
يعط كل واحد من السائلين بعضا من كل فرد مما سأل واصح ذلك ان يكون
قد اعطى هذا شيئا مما سأل ذاك واعطى ذاك شيئا مما سأل هذا على ما اقتضته الحكمة والمصلحة
في حقها كما اعطى النبي عليه السلام الرويه ليله المعراج وهي رسول موسى عليه السلام وما اشبه
ذلك **فان قل** كيف قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والاحصاء والعد
واحد كذا نقله الجوهرى فيكون المعنى وان تعدوا نعمة الله لا تعدوها وانه متناقض كقولك
ان تزيد لا تنصروه اذ الرويه والابصار واحد **قلنا** بعض المفسرين فسروا الاحصاء بالحصر

فان صح ذلك لغة ايدفع السؤال ويؤيد ذلك قول الزمخشري لا تحصىها اي لا تحصرها
ولا تطيقوا عددها وبلغ اخرها وعلى القول الاول فيه اضرار تقديره وان تردع واعد
نعم الله لا تعدوها فان قل كيف قال تعالى لا تحصىها وهو يوم ان نعم الله تعالى
عليها غير منتهية وكل نعمة ممتن بها علينا فهي مخلوقة وكل مخلوق منتهية قلنا
لا نسلم انه يوم انها لا تسامى وذلك لان المفهوم منه منحصر في ان لا تطبق عددها او
حصر عددها ويجوز ان يكون الشيء منتهيا في نفسه والانسان لا يطبق عدده
كرم القفار وقطر البحار وورق الاشجار وما شبه ذلك فان قل كيف قال ابراهيم
عليه السلام واجنبي وبنيان تعبد الاصنام وعبادة الاصنام كفروا الاسماء معصومون
عن الكفر باجماع الامة فكيف حزن منه هذا السؤال قلنا انما سأل هذا السؤال
في حاله خوف اذ هله عن ذلك العلم لان الانسان اعلم السلام اعلم الناس بالله فيكونون
احقرهم منه فيكون معذورا بسبب ذلك وقيل ان في حكمة الله تعالى وعلمه ان لا يسأل
بسا من الانسابة بالكفر بشرط ان يكون منضرا الى ربه طالبا منه ذلك فاجرى على لسانه
هذا السؤال لتحقيق شرط العصمة فان قل كيف قال رب انهم اضللت كثيرا من
الناس جعل الاصنام مضلة والمضاضاء وقال في موضع آخر وعبدون من دون الله
مالا ضرهم ولا ينفعهم ونظايرهم كبره فكيف التوفيق بينهما قلنا اضافة الاضلال اليها مجاز
بطريق المشابهة ووجه انهم لما ضلوا سبيلها فكانها اضلتهم كما يقال فتنتهم الدنيا
وغرتهم اي افتنوا بسببها واغرتوا ومثله قولهم دوام سهل وسيف قاطع وطعام مشبع

وما تمرو وما شبه ذلك معناه حصول هذه الآثار بسبب هذه الاشياء وفاعل الآثار
هو الله تعالى فان قل كيف قال افيد من الناس ولم يقل افيد الناس وقوله
قلوب الناس اظهر استعلا من قوله قلوبا من الناس قلنا قال ابن عباس
لو قال ابراهيم عليه السلام في دعائه افيد الناس لمحبة جميع الملأ وازدحم عليه الناس
حتى لم يسق لمومن فيه موضع مع ان حج غير الموحدين لا يفيد ولا يفيد هذا القول
في قول الاكثرين وقل الجماعة من الناس فان قل اذا كان الله تعالى قد ضمن
رزق العباد فلم سأل ابراهيم عليه السلام الرزق لذريته فقال وارزقهم من الثمرات
قلنا الله تعالى ضمن الرزق والقوت الذي لا بد للانسان منه مادام حيا اما
لم يضمن كونه ثرا او حيا او نوعا معيننا فالسؤال كان لطلب الثمر عينا فان قل
قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق شكر على نعمة الولد فكيف
يناسبه قوله بعده ان ربي لسميع الدعاء قلنا لما كان قد دعاه لطلب الولد بقوله
رب هب لي من الصالحين فاستجاب له فاسب قوله بعد الشكر ان ربي لسميع الدعاء اي
لمجيئه من قولهم سمع الملك كلام فلان اذا اجابه وقبله ومنه قولهم في الصلاة سمع الله
لمن حمده اي اجابه واثابه فان قيل كيف قال ربنا اغفر لي ولوالدي استغفر
لوالديه وكانا كافرين والاستغفار للكافر لا يجوز ولا يقال ان هذا موضع الاستغفار
المذكور في قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لبيه الاية لان المراد بذلك استغفاره
لاسه خاصة بقوله واغفر لاني انه كان من الضالين والموعود التي وعد بها اياه كانت

له خاصة بقوله ساستغفر لذنوبه لهذا قال الله تعالى الا قول ابراهيم لابنيه استغفروا
لك **قلنا** هذا الاستغفار لها كان مشروطا بايمانها بقدر اكانه قال ولو اذرت
ان امانا الثاني انه اراد بهما ادم وحواء عليهما السلام وقراب مسعود واثق والفجيرة
والزهري ولو لدرى يعني اسمعيل واسحق وبعض هذه القراءه ستؤذي كرها ولا اشكال
عليه هذه القراءه وقبل ان هذا الدعاء على القراءه المشهورة كان له من ابراهيم عليهما السلام
واللهما اشار بقوله والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين **فان قل** الله تعالى
منزه ومتعال عن السهو والغفلة والنبي عليهما السلام اعلم الناس بصفات جلاله وكماله
فكيف يحسبه النبي عليهما السلام غافلا حتى نهاه عن ذلك بقوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما فعل الظالمون **قلنا** يجوز ان يكون هذا نهيا لغير النبي عليهما السلام ممن يجوز ان يحسبه
غافلا لجملة بصفاته وقوله تعالى بعد وانذر الناس ان يقطعوا على ان الخطا
الاول للنبي عليهما السلام لجواز ان يكون ذلك النبي لغيره مع ان هذا الامر له الثاني انه
مجاز معناه لا يحسن الله مهمل الظالمين ونازكم سدى لكون هذا من لوازم الغفلة عنهم
الثالث ان النبي وان كان حقيقه والخطاب للنبي عليهما السلام فالمراد به دوامه وشبانه
عليما كان عليه من انه لا يحسب الله غافلا لقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى
ولا تدع مع الله الها الاخر ونظير هذا النهي من الامر بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله وقول بعض المفسرين ان معنى الآية يا ايها الذين امنوا امنوا بعيسى
امنوا محمد لا يخرج الآية عن كونها نظير الا ان الاستدلال بالايمان بالله باق قفائل

٨٠
سورة الحجر **فان قيل** كيف قالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون اعترفوا بنبوته بان الذكر وهو القرار نزل عليه ثم صفوه
بالمجنون **قلنا** انما قالوا ذلك استهزا وسخرته لا صدقا واعترافا كما قال
فرعون لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وكما قال قوم شعيب له انك
لانت الحليم الرشيد ونظايره كثره الثاني ان فيه اضرارا بقدر ما بها الذي
يدعي انه نزل عليه الذكر **فان قل** كيف قال تعالى وانا لنخرجن محمدا
ونحن الوارثون والوارث هو الذي يتجدد له الملك بعد فناء المورث والله تعالى
اذا مات الخلاق لم يتجدد له ملك لانه لم يزل ما لا كمال للعالم بجميع ما فيه ومن فيه
قلنا الوارث في اللغة عبارة عن الباقي بعد فناء غيره وسواء تجدد له بعد
مكنا ولا ولهذا يصح ان يقال لمن اخبر ان زيد مات وترك ورثه هل ترك لهم
مالا او لا فيكون معنى الآية ونحن الباقيون بعد فناء الخلاق الثاني ان الخلاق
لما كانوا يعتقدون اهم ما يكونون وسمون بذلك ايضا اما مجازا او خلافا عن
الله تعالى كما لعبد المادون والمكانين ويدل عليه قوله تعالى توفى الملك من تشا
فاذا مات الخلاق توفى كلهم سلمات الاملاك كلها لله تعالى عن ذلك القدر من الخلق
في هذا الاعتبار كانت الوراثة ونظير هذا قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك
ازلا وابد **فان قل** قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم ادا على السموات والاحاطة
وافاد التاكيد فافائدة قوله تعالى اجمعين **قلنا** قال سيبويه والخيل

هو توكيد بعد توكيد فنفذ زياده تكين المعني وبقريه في الذهن فلا يكون
تحصيل الحاصل بل تكون نسبة اجمعون الي تكلم كنسبة كلهم الى اصل الجملة
وقال المبرد قوله تعالى اجمعون يدل على اجتماعهم في زمان السجود وكلهم يدل
على وجود السجود من الكل فانه قال انسجد الملائكة كلهم معاني زمان واحد
واختار ابن الانباري هذا القول واختار الزجاج واكثر الاية قول سوسه
وقالوا لو كان الامر كما زعم المبرد لكان اجمعون حالا لوجود حال في
وليس محال لانه مرفوع ولانه معرفه كساير الفاظ التاكيد **فان قل** ما وجه
ارتباط قوله تعالى وينهيهم عن ضعف ابرهم بما قبله من قوله تعالى في عبادتي
الايمان **قل** لما انزل الله تعالى في عبادتي الايمان ولم يعن اهل المغفرة واهل
العذاب غلب الخوف على الصحابه رضي الله عنهم فانزل الله تعالى بعد ذلك قصه
ضعيف ابرهم على السلم لتزول خوف الصحابه وتسكن قلوبهم فان ضعف ابرهم جاوا
مشاره للولي وهو ابرهم على السلم وعقوبه للعدو وهم قوم لوط على السلم فكذلك
نزل الاشرار المنقذ من على الولي والعدو لا على الولي وحده الثاني لوجه الارتباط
ان العبد وكان كثير الذنوب والخطايا غير طامع في المغفرة لا بعد ان يغفر الله
له على ما سبه كما رزق ابرهم الولد على ما سبه بعد ما شاخ وبلغ ما يه سنه او قريبا منها
فان قل كيف قالت الملائكة قد رنا انهم من الغابرين اي قضينا والقضائ الله تعالى
لاهم **قلنا** هو مجاز كما تقول خواص الملك بربنا كذا وامرنا بكذا ونبينا عز كذا ويكون

انهم

الفاعل لجميع ذلك هو الملك لا هم وانما يظهر من ذلك مزيد قريهم واختصاصهم
بالملك **فان قل** كيف قال تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين واصحاب الحجر
قوم صالح والحجر اسم واديم او مدنتهم على اختلاف القولين وقوم صالح لم يزل
اليهم غير صالح فكيف يكذبونه **قلنا** من كذب رسولا واحدا فكنا نكذب الكل
لان كل الرسل منفقون في دعوة الناس الى توحيد الله تعالى **فان قل**
كيف قال تعالى هنا فوربك لنسفناهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال في سورة الاحقاف في
لا يسأل عن ذنبيه اشر ولا جان **قلنا** الجواب عنه من وجبت احدهما قد ذكرناه في
مثل هذا السؤال في سورة هود والماني ان المراد هنا انهم يسألون سوال نوع وهو
سوال لم فعلتم والمراد ثم انهم لا يسألون سوال استعلام واستخبار وهو سوال هل فعلتم
سُورَةُ النَّحْلِ **فان قل** لم قدمت الراحة وهي
مؤخره في الواقع على السرح وهو مقدم في الواقع في قوله تعالى حين يرحلون
وحين تسرحون **قل** لان الانعام في وقت الراحة وهي ردها عشيا الى المراح
يكون ارحل واحسن لانها تقبل ملائ البطون حافله الصروع منهاديه في مشيا يتبع
بعضها بعضا بخلاف وقت السرح وهو اخراجها الى المرمى فان كل هذه الامور
تكون على ضد ذلك **فان قيل** قوله تعالى لم تكونوا بالغية الا بشئ الا نفس اريد به
لم تكونوا بالغية عليها الا بشئ الا نفس فلا امتنان فيه وان اريد به لم تكونوا بالغية
بدونها الا بشئ الا نفس ففهم لا يبلغونه عليها ايضا الا بشئ الا نفس وهو مشتقنا

فما فيه ذلك **قلنا** معناه وتحمّل الثقالكم أي اجسامكم وامنعكم معكم إلى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه بدونها بانفسكم من غير منعكم الاجماد ومشتهه فكيف لو حملتم معكم على ظهوركم والمراد بالمشقة المسقة التي تشا من المشي او من المشي مع الحمل على الظهر لا مطلق مشقة السفر وهذا مخصوص حال فقد لا يظفر فايد ذلك فان قيل قوله تعالى والخيل والبغال والحمير ليركبوها فليس فيها حرمه اكل لحم الخيل كما افترضه في البغال والحمير من حيث انه لم ينص على منفعة اخرى فيها غير الركوب والزرع ومن حيث ان التعليل بعلته يقتضي الاختصاص فيها كقولك فعلت هذا لكذا فانه مناهضه ان يكون معلنه لغيره اوله مع غيره الا اذا كان احدهما جنة في الآخر **قلنا** يستقص بالحمل عليها والحراثة بها فان ذلك مباح انه لم ينص عليه فان قيل انما ثبت ذلك بالقياس على الانعام فانه منصوص عليه فيها بقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دن ومنافع والمراد به كل منفعة معهود منها عرفا لا كل منفعة ثبتت مثله في الخيل والبغال والحمير **قلنا** لو كان ثبوته فيها بالقياس على ثبوته في الانعام لما ثبت له لو ثبت في الخيل لم يثبت في البغال والحمير كما ثبت للحمل والحراثة ثبوتها شاملا لكل بالقياس على هذه ليستلام التعليل بالام التليين لقوله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ومع هذا يجوز في الليل غير السكون فان قيل كيف قال تعالى في وصف ما السما ثبت لكم به الزرع والريثور والخيل والاعناب ومن كل الثمرات ولم يقل كل الثمرات مع ان كل الثمرات ثبتت بما السما **قلنا** كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما ثبتت في الدنيا بعض منها نودجا ونذكره فالشبعين

بهذا الاعتبار فيكون المراد بالثمرات ما هو اعم من ثمرات الدنيا ومن يجوز زياده من في الاثبات كحمل ان يحملها زايده هنا فان قيل قوله تعالى ان من خلقكم من لا خلق المراد من لا خلق الاصنام بدليل قوله تعالى بعد والدن يدعون من دون الله لا خلقوا شيئا وهم خلقون فكيف جئ بمنزلة المنحصره باولي العلم والعقل **قلنا** خاطبهم على معتقدهم ولا نهم سموها الهة وعبدوه فاجروها مجرى اولي العلم ونظير هذا قوله تعالى في الا ايضا اللهم ارسل عشرون بها الآية اجري عليهم ضمير اولي العلم والعقل لما قلنا ويرد على هذا الجواب ان يقال اذا كان معتقد هم خطأ وباطلا فالحكمة يقتضي ان ينزع عوائده وتقلعوا لا ينسبوا عليه ويقرر روا وفي خطابهم على معتقدهم ايها لم ان معتقد هم حق وصواب وجوابه ان الغرض من الخطاب الاتهام ولو خاطبهم على خلاف معتقدهم ومفهومهم فقال ان من خلقكم لا خلقوا اعتقدوا ان المراد بالما في غير الاصنام من الحاد الماني قال ان الانباري انما جاز ذلك لانها ذكرت مع العالم فغلب عليها حكمه في انضامه من كماله على الدواب في قوله تعالى فمنهم من عصى على بطنه الآية وكان في قول العرب اشتبه على الراكب وجمله فما ادري من ذا ومن ذا **قلنا** هذا الزام للذين عبدوا الاصنام وسموها الهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق فظاهر الزام بعضه ان يقال لهم ان من لا خلقكم من خلق **قلنا** لما سئوا من الاصنام وحالها سبحانه وتعالى في تسميتها باسمه وعبادتها كما فقد سئوا من حالها وسبها قطعاً فصيح الانكار سقندم ايها كان وانما قدم في الانكار

صنام

دته

عليهم ذكر الخالق اما لانه استوفى ولانه هو المقصود الاصل من هذا الكلام فنزله
واجلا لا وتغظيما فان مثل ما فائدة قوله تعالى في وصف الاصنام غير احيا بعد
قوله تعالى اموات قلنا فائدة انها اموات لا يعقب موتها حياة كالنطف والبيض
والاجساد الميتة وذلك المبلغ في موتها كانه قال اموات في الحال غير احيا في المال
الساكن انه ليس وصفها بل لغيرها ما معناه وعبادها غير احيا القلوب السالك
انه انما قال غير احيا ليعلم انه اراد اموات في الحال لا انها استموت كما في قوله تعالى
انكم ميت وانهم ميتون فان قل كيف غاب الاصنام او عبادها بانهم لا يعلمون
وقت البعث فقال تعالى وما يشعرون ايان يبعثون والمؤمنون الموحدون كذلك
قلنا معناه وما تشعرون الاصنام متى سعت عبادها فكيف يكون الله مع الجمل او
معناه وما تشعرون عبادها وقت بعثهم لا مفصلا ولا مجعلا لانهم يذكرون البعث بخلاف
الموحدون فانهم يشعرون وقت بعثهم مجعلا انه يوم القيمة وان لم يشعروه مفصلا
فان قل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين كيف يعترفون
بانهم عند الله تعالى بالسؤال المعاد في ضمن الجواب ثم يقولون هو اساطير الاولين
قلنا قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة الحجر في قوله تعالى وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قل كيف قال تعالى هذا ليجعلوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يصلونهم بغير علم وقال في موضع آخر ولا تزروا زوارهم وزر
اخرى قلنا معناه ومن اوزار اصلال الذين يصلونهم فيكون عليهم وزر كفرهم مباشرة

ووزر كفرهم من اضلوه تسبيبا لقوله تعالى اوزارهم كاملة بغض اوزار الذنوب التي
باشروها واما قوله تعالى ولا تزروا زوارهم وزرا اخرى معناه وزرا لا مدخل لها فيه ولا تعلق
لها بما شره ولا تسبيبا ونظيرها بين الاسرار الايمان في قوله تعالى وقال الذين
كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم الى قوله تعالى واتقوا لعلهم
وجوابها مثل جواب هاسر الاسرار فان قل قوله تعالى انما امرنا بشئ الاله تدر علم ان
المعدوم شئ وتدر علم ان خطاب المعدوم جائز والاول مستف عند اكثر العلماء والثاني
مستف للاجماع قلنا اما تسميته شيئا فيجوز باعتبار ما يؤول اليه ونظيره قوله تعالى
ان زلزلة الساعة شئ عظيم وقوله تعالى انكم ميت وانهم ميتون واما الثاني فان هذا
خطاب تكون نظيره اثر القدر فمتنع ان يكون المخاطب به موجودا قبل الخطا
لانه يكون بالخطاب فلا سبقه بخلاف خطاب الامر والنهي فان قل قوله تعالى والله
لنسجد ما في السموات وما في الارض من دابة كيف لم يغلب العقل من الدواب على
غيرهم كما في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء الاية وبلى اولى لانه ثم وصفه لا يعقل
خصوصه بلفظ من وهو الجنة والانعام وهنا لو قال من في السموات وما في الارض
لا يلزم وصفه لا يعقل خصوصه وتعيينه بلفظ من بل المجموع قلنا لانه اراد عموم كل
دابة وشملها فاجابا التي نعم النوعين وتشمها ولو جاب عن العقل فان قل قوله تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة تقتضي انه لو اخذ الظالمين بظلمهم لاهلك
غير الظالمين من الناس ولا هلك جميع الدواب غير الناس ومواخذ البري سبب ظلم الظالم لا حسن

بالحكيم **فلما** المراد بالظلم هنا الكفر وبالداية الدابة الظالمة وهي الكافر كذا
قاله ابن عباس وقيل معناه لو اهلك الآبا بكفرهم لم يكن الأنبياء الثاني انه لم لا يجوز
ملك الجميع بشؤم ظلم الظالمين مبالغه في اعدام الظلم ونفي وجود اثره حتى لا
يوجد بعد ذلك من يقبه الناس ظلم موجب للاهلاك كما وجد من الدين اهلككم ظلمهم
ودليل جواز ذلك ما وجد في زمن نوح عليا سلام فانه اهلك شعبهم ظلم قوم نوح جميع
دواب الارض الامن نجاني السفينه فلم يبق على ظهر الارض دابة وكذا قال تعالى واقفوا
فنه لا يصيب الذين ظلموا منكم خاصة ثم اذا فعل ذلك للحكمة والمصلحة التي انقضت
فعله عوض البري في الآخرة ما هو خير وابقى الثالث ان كل انسان مكلف بفظو ظالم
اما نفسه او لغيره لانه لا خلوع عن ذنب صغير او كبير فلو اهلك الناس بذنوبهم لاهلك
الدواب ايضا لانه انما خلق الدواب لمصالح الناس فاذا اعدم الناس وقع استغناهم
عن الدواب كلها **فلما** انما لانسان من غير الانسان من الحيوان مخلوق لمصالح الانسا
وسند انه كان مخلوقا قبل خلق الانسان بالنقل عن كتب الشرعة وغيرها وقد جا
مصرح به في الحديث في باب الخلق من جامع الاصول سلمنا انه مخلوق لمصلحة الانسان
لكن هلاك غير الانسان معه محقق عليه الم المصيبة لاسيما اذا كان الهالك معه من جنسه
ولهذا قيل المصيبة اذا تمت طابت سلمنا ان اهلاكه غيره معه مؤلم له لكن لو كان اهلاكه
معه لانه خلق لمصلحة فاهلك تعالىه لا شغنا به عنه او لزيادة الانعام فالنبات ايضا
خلق لمصلحة على قولهم فلم كان اهلاك الحيوان عقوبة للانسان او من اهلاك النبات

ولم نقل ما ترك عليها من دابة ونبات او من شيء **فلما** الجواب عن الاول قوله تعالى
خلق لكم ما في الارض جميعا وخلقته قبل الانسان لان في خلقه لمصلحة الانسان
كما يجد عظام الناس الدور والقصور والخدم والحشم والدواب والنبات لاولادهم
واولاد اولادهم قبل وجودهم وعن الثاني ما لا يدعي انه ملك مع الانسان بل قبله لثوبه
مشاهدة هلاك محبوبه وما لوفه وعن الثالث ان المراد ما ترك عليها من دابة بواسطة
منع المطر فيجهد النبات ثم يعدم بواسطة عدمه غير الانسان من الحيوان ثم يعدم
الانسان كذلك كما في تفسير هذه الآية والاية التي في اخر سورة فاطر وهذا التفسير المبلغ
في العذاب واعظم في العقاب من نكاح اهلاك الحيوان على النبات لان الانسان اذا بقي
حيوانه بلا علف كان اوجع له مما اذا بقي علفه بلا حيوان **فلما** مثل كيف قال تعالى
من الجبال سونا ومن الشجر ولم نقل في الجبال وفي الشجر والاستعمال انما هو نفي بقا الخبز
فلا زنا في الجبل او في الصحراء ونحو ذلك **فلما** قال الزمخشري انما هي بلفظه لانه
اراد معنى البعضية وان لا يبنى سونا في كل جبل وكل شجر ولا في كل مكان من الجبل
والشجر **والا قول** انه انما ذكره بلفظه من لانه اراد كوز البيت بعض الجبل وبعض
الشجر كما نشاهد ونرى من سنا بيوت المحلل انه منخذ من طين او عيوان في الجبل
والشجر كما يتخذ الطيور قلاوي بلفظه في لم نزل على هذا المعنى ونظيره قوله تعالى
وسحتون الجبال بيوتا فان **فلما** كيف قال تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وازواجا ليس من انفسكم لانه لو كن من انفسنا لكان حراما علينا فان المنفعة

من الانسان لا يحل له نكاحها **قلنا** المراد بهذا انه خلق ادم ثم خلق منه حوا كما قال تعالى
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الباني ان المراد من جنسكم كما قال تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم **قلنا** كيف قال تعالى وتعبدون من دون الله مالا ملك
لهم رزق من السموات والارض سيات ولا يستطيعون عبر عن الاصنام بالواو والنون
وهما من خواص من يعقل **قلنا** كان من يعبدونه من دون الله من يعقل كعزير وعيسى والملائكة
عليهم السلام فغلبهم **وان قل** لم افرد تعالى في قوله مالا ملك ثم جمع في قوله ولا يستطيعون
قلنا افرد نظرا الى لفظ ما وجمع نظرا الى معناها كما قال تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام
ما تركبون يستووا على ظهوره فافرد الضمير نظرا الى لفظ ما وجمع الظهور نظرا الى معناها
وان قل ما فايده نفى استطاعة الرزق بعد نفى ملكه والحيث واحد لان نفى ملك الفعل هو
نفى استطاعته والرزق هنا اسم مصدر يدل على اعماله في سائر **قلنا** ليس في يستطيعون
ضمير مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا معناه لا يملكون ان يرزقوا ولا
استطاعة لهم اصلا في رزق او غيره لانهم جاد الباني انه لو قدر فيه ضمير مفعول على معنى
ولا يستطيعونه كان مضيدا ايضا على اعتبار كون الرزق اسما للعين لان الانسان يجوز
ان لا يملك الشيء ولكن يستطيع ان يملكه لوجود الاهلية والقدرة على اكتساب ملكه بخلاف
ما ولا فانهم لا يملكون ولا يستطيعون ان يملكو **وان قل** ما فايده قوله تعالى مملوكا
بعد قوله عبدا وما فايده قوله لا يقدر على شيء بعد قوله مملوكا **قلنا** لفظ العبد يصلح للحر
والمملوك لان الكل عبيد الله تعالى قال الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد فقال مملوكا

لتمييز عن الحر وقال لا يقدر على شيء لتمييز عن المملوك والمكانية فانها يقدر ان على النصف
استقلا **لان قل** المضروب به المثل اثنان وهما المملوك والمرزوقون فاحسنا فظاهر
ان يقال هل يستويان فكيف قال تعالى هل يستويون **قلنا** لانه اراد جنس المالك وجنس
المالكين لا مملوكا معينين ولا مالا معينين الباني انه اجري الاشهر مجرى الجمع الثالث ان
من تقع على الجمع ولغايل ان يقول على الوجه الثالث يلزمه منه ان يصير المعنى ضربا مثلا
عبدا مملوكا وجماعة ممالك هل يستويون وانه لا يحسن مقابلة الفرد بالجمع في التثنية
وان قل او في الخبر للشك والشك على الله تعالى محال فامعنه قوله تعالى الاطمح البصر وهو
اقرب **قلنا** قل او صناعية بل كما في قوله تعالى الى ما يه الف او يزيدون وقوله في
كالجاره او اشد قسوة وقوله فكان باب قوسين او ادنى ويرد على هذا ان بل
للاضراب والاضراب رجوع عن الاخبار وهو على الله تعالى محال وقيل هي
معنى الواو في هذه الايات **وقل** اول الشك في الكل لكن بالنسبة اليها لا الى الله تعالى
وكذا في قوله تعالى فكان باب قوسين او ادنى يعني بالنسبة الى نظر النبي على السلام
وقال الزجاج ليس المراد ان الساعة تأتي في اقرب من لمح البصر ولكن المراد وصف
قدره الله تعالى على سرعة الاتيان بها ميتة شاف **وان قل** كيف قال تعالى سر اسئل فيعلم
الحر ولم يقل والبرد مع ان السراسل وهي الشياطين ليس لها دفع الحركة والبرد وهي مخلوقة
لها **قلنا** حذف ذكر احد هما للدلالة ضد عليه كما في قوله تعالى بيد كل خير ولم يقل
والشر **كما في قول الشاعر** وما دري اذا تمت رضا ريد الخير ايها يميني

اي اريد الخير لا الشر او اريد الخير واحذر الشر **فان** من لم كان ذكر الخير والحر
 اولى من ذكر الشر والبرد **قلنا** لان الخير مطلوب العباد من ربهم ومرغوبهم اليه
 اولاه اكثر وجودا في العالم من الشر واما الحرف لان الخطاب بالقران او لما وقع
 مع اهل الحجاز والوقايه من الحرام عندهم لان الحرف في بلادهم اشد من البرد **فان** من لم
 كيف قال تعالى يعرفون نعمه الله ثم شكرونها واكثرهم الكافرون مع ان كلهم كافرون **قلنا**
 قال الحسن المراد بالاكثر هنا الجميع وفي هذا نظرا لبعض الناس لا يجوز اطلاق اسم
 البعض على الكل لانه ليس له زمانه بخلاف عكسه **فان** من لم ما فائدة قول المشركين عند رؤية
 الاصنام ربنا هؤلاء شركاونا الذين كنا ندعون من دونك والله تعالى عالم بذلك **قلنا**
 لما انكروا الشرك يقولون والله ربنا ما كنا مشركين عاقبهم الله تعالى باصمات السنتهم
 وانطق حواجرهم فقالوا عند معانيه الهتهم ربنا هؤلاء شركاونا اي قد اقررنا بعد انكار
 وصدقنا بعد الكذب طلبا للرحمة وفرارا من الغضب فكان هذا القول على وجه الاعتراف
 منهم بالذنب لاعلم وجه اعلام من لا يعلم الثاني انهم لما عابوا عظيم غضب الله تعالى
 وعقوبته قالوا ربنا هؤلاء شركاونا رجاء ان يلزم الله تعالى الاصنام ذنوبهم لانهم كانوا
 يعتقدون لها العقل والمميز فحفف عنهم العذاب **فان** من لم قالت الاصنام للمشركين
 انكم كاذبون وكانوا صادقين فيما قالوا **قلنا** انما قالت لهم ذلك لنظهر فصحتهم وذلك
 ان الاصنام كانت حادا لا تعرف من يعبدها فلم تعلم انهم عبدوها في الدنيا فظهرت فصحتهم
 حيث عبدوا من لا يعلم بعبادتهم ونظير هذا قوله تعالى واخذوا من دوز الله الهه ليكونوا

لم عزرا كلاسيفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا **فان** من لم اذا كان القرآن نبيا
 لكل شيء من امور الدين فمن ان وقع من الامة في احكام الشريعة هذا الخلاف الطويل
 العريض **قلنا** انما وقع الخلاف من الامة لان كل شيء يحتاج اليه من امور الدين
 ليس مبيها في القرآن نصا بل بعضه مقرر نصا وبعضه مستنبط سانه منه بالنظر
 والاستدلال وطرق النظر والاستدلال مختلفه فلذلك وقع الخلاف **فان** من لم
 كبير من احكام الشريعة لم تعلم من القرآن نصا ولا استنباطا لعدد ركعات الصلوة
 ومقادير دماء الاعضاء ومد السفر والمسح والحيز ومقدار حلال الشرع ونصاب
 السرقة وما اشبه ذلك مما يطول ذكره **قلنا** القرآن ببيان لكل شيء من امور الدين كانه
 نص على بعضها واحال على السنه في بعضها بقوله تعالى وما انا اناكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما ينطق عن الهوى واحال على الاجماع ايضا بقوله ويتبع
 غير سبيل المؤمنين الاله واحال على القياس ايضا بقوله فاعبدهوا يا اولي الابصار ولا
 النظر والاستدلال هذه اربعة طرق لا يخرج شيء من احكام الشريعة عنها وكلها مذكوره
 في القرآن فصحة كونه تبيانا لكل شيء **فان** من لم كيف وحدت القدم ونكرت بقوله تعالى
 فترك قدم بعد ثبوتها ولم يقل القدم والاقدام وهو اشد مناسبه لجمع الايمان **قلنا**
 وحدت ونكرت لاستعظام ان ترك قدم واحده عن طريق الحجة فكيف ناقدا كثر
فان من لم من ساول الذكر والآتي لغة ونوده قوله تعالى من جاء بالحسنة الاله
 وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره الاله وقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله تعالى

عتبار

والله على الناس حج البت من استطاع اليه سبيلا ونظايره كثيرة فكيف قال تعالى
 هُنا من عمل صالحا من ذكر او انثى قلنا انما صرح بذكر النوع هنا ليستأنضيه
 ذلك وهو ان النساء قلن ذكر الله تعالى الرجال في القرآن خير ولم يذكر النساء خيرا فلو
 كان فينا خير لكم لذكرنا به فانزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الاية وانزل من
 عمل صالحا من ذكر او انثى فلهي عن النساء وهم مخصيصة عن العمومات **وان مل** كف
 قال تعالى فلنحسبه حياه طيبه وقد رايانا كثيرا من الصالحين والأتقياء تطعوا اعمارهم
 في المصايب والمحزن وانواع البلاء اعتبر بالامثل والامثل الى الانبياء قلنا المراد بالحياه
 الطيبه الحياه في القناعه وقيل في الرزق الحلال وقيل في رزق يوم موعود وقيل في التوفيق
 للطاعات وقيل في حلاوة الطاعات وقيل في الرضا بالعصا وقيل المراد به الحياه في
 القبر كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبل الله امواتا بل حيا عند ربهم وقيل المراد
 به الحياه في الدار الآخرة وهي الحياه الحقيقه لانها حياه لا تموت بعدها ايمه في النعيم
 المقيم والطاهر ان المراد به الحياه في الدنيا لقوله تعالى ولنجزيهم اجرهم وعد لهم الله
 ثواب الدنيا والآخرة كما قال فانهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة **وان مل**
 كيف قال تعالى وان الله لا يهدي القوم الكافرين وكثير من الصحابه وعيهم كانوا
 كافرين فهداهم الله تعالى الى الايمان قلنا المراد بهذا الكافرون الذين علم الله تعالى
 انهم يموتون على الكفر ويولد ما بعد ذلك من الاشياء **وان مل** ما معنى اضافته
 النفس الى النفس في قوله تعالى يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها والنفس ليس لها

٨٧
 نفس اخرى قلنا النفس اسم للجوهر القاييم بذاته المتعلق بالجسم تعلق النذر
 وقيل هو اسم لجملة الانسان لقوله تعالى كل نفس ذايقه الموت وقوله تعالى وكبنا
 عليهم فيها ان النفس بالنفس والنفس ايضا اسم لعين الشيء وذا انه كما يقال نفس
 الذهب والفضه محبوبه اي عنهما وذا انها فكاكه قال يوم ياتي كل انسان تجادل عن ذاته
 لايمه شان غيره كل يقول نفسي نفسي فاختلف معنى النفس **وان مل** كيف قال
 تعالى فاذا انها الله لباس الجوع ولم يقل فكساها الله لباس الجوع والاذافه لالتناسب
 اللباس وانما تناسبه اللبسوه قلنا الاذافه تناسب المستعار له وهو الجوع مجيئ
 ان الجوع يفضي الاكل فيقضي الدوق وان كان له تناسب المستعار وهو اللباس والكسوة
 تناسب المستعار له وهو الجوع وكلاهما من دقايق علم البيان يسمى الاول منها تجريد الاستعارة
 والثاني ترشيح الاستعارة فجاء القرآن العزيز في هذه الاية بتجريد الاستعارة وقد ذكرنا
 تمام هذا في كتابنا المسمى روضه الفصاحه ولباس الجوع والخوف استعاره لما يظهر
 على اهل القبره من اثر الجوع والخوف من الصفرة والنحول فهو كقوله تعالى ولباس
 التقوى استعاره للباس لما يظهر على المتق من اثر التقوى وقيل ان فيه اشارة تقديره
 فاذا انها الله طعم الجوع وكساها لباس الخوف **سورة بنى اسرائيل**
وان مل كيف قال تعالى يعبدوه ولم يقل بنبيه او برسوله او بحبيبه او بصفية
 ونحو ذلك مع ان المقصود من ذلك الاسراء تعظيمه وتحليله قلنا انما ساء عبدا
 في ارفع مقاماته واجلها وهو هذا وقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى لالتقاط فيه

امنته وتفضله كما صنك الله المسيح به فدعته الها وقل للبالن طريق اليه الكبر والعجب
فان مثل الاسرا لا يكون الا بالليل فافيد ذكر الليل **قلنا** فافيد انه ذكر منكر
ليدل على قصر الزمان الذي كان فيه الاسرا والرجوع مع انه كان من مكة الى بيت المقدس
مسيرة اربعين ليلة وذلك لان السكريد على البعصية ويؤيد قراء عبد الله وحذيفه
من الليل اي بعض الليل لقوله تعالى ومن الليل نهيجه به نافله لكانه امر بالقيام في
بعض الليل **فان مثل** اي حكمة في نقله عليها السلام من مكة الى بيت المقدس ثم العروج
به من بيت المقدس الى السما وما اخرج به من مكة الى السماء دفعة واحدة **قلنا** لان
بيت المقدس محشر الخلائق فاراد الله تعالى ان يطأها قدمه ليسهل عليه امنه يوم القيمة
وقومهم عليها ببركة اثر قدمه الثاني ان بيت المقدس مجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى
ان يشرفهم بزيارته عليها السلام الثالث انه اسرى به الى بيت المقدس ليشاهد من احواله
وصفاته ما يخبر به كفار مكة صبحه تلك الليلة فيدلهم بخبره بذلك مطابقا لما راو
او شاهد واعلم صدقته في حديث الاسراء **فان مثل** كيف قال تعالى باركنا حوله ولم نقل
باركنا عليه او باركنا فيه مع ان البركة في المسجد تكون اكثر من خارج المسجد
وحوله خصوصا المسجد الاقصى **قلنا** اراد البركة الدنيوية بالانهار الجارية
والاشجار المثمرة وذلك حوله لافيه وقل اراد البركة الدنيوية فانه مقر الانبياء عليهم السلام
ومنعبد هم ومهبط الوحي والملايكة وانما قال تعالى باركنا حوله لتكون بركته اعم واشمل
فانه ارادنا حوله ما احاط به من ارض الشام وما قارب منها وذلك اوسع من مقدار

بيت المقدس ولا نه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع
كان هو مباركا فيه بالطريق الاول بخلاف العكس وقل المراد البركة الدنيوية والدنيوية
بوجهها ما مر وقل المراد باركنا حوله من بركة نشأت منه فعمت جميع الارض لان
ميناء الارض كلها اصل انفجارها من تحت الصخرة التي في بيت المقدس **فان مثل**
ما وجه ارتباط قوله تعالى انه كان عبدا شكورا بما قبله ومناسبته له **قلنا** معناه
لا يتخذ من دوني ربا فنكونوا كفورين ونوح كان عبدا شكورا واتم ذرته من آمنه وحمل
معه فئا سوابه في الشكر كما ناسى ما وكم **فان مثل** كيف قال تعالى وان اسأتم فلها ولم يقل
فعليها كما قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسافعلها **قلنا** مثل اللام هنا يعني
على كما في قوله تعالى وثله للجبر وقوله تعالى وحزون للاذقان وقل معناه فلها
رجا الرحمة او فلها مخلص بالتوبة والاستغفار والصحيح ان اللام هنا على بابها
لانها للاختصاص وكل عام مختص بجزء عمله حسنة كان او سيئة وقد سبق مثل
هذا مستوفي آخر اسوره البقرة في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فان مثل كيف قال تعالى هنا وجعلنا الليل والنهار اثني عشر ساعة **فان مثل** عليه
عليها السلام وجعلناها وايها اية للعالمين وجعلنا ابن مريم وامه آية مع ان عيسى عليه
كان وحده ايات شتى حيث علم الناس في المهد وكان يحيى الميت وبرئ الاكبر والابرار
وحلوا الطير الى غير ذلك من الايات وامه وحدها كانت اية حيث حملت من غير
فحل **قلنا** انما اراد به الاية التي كانت مشتركة بينهما ولم يتم الا بهما وهي ولادة ولد

من غير خجل خلاو الليل والنهار والشمس والقمر الثاني ان الالة الواحدة محدودة اجازا
واختصارا تقدره وجعلناها اية وابنها اية وجعلنا ابن مريم اية وامه اية **فان كل**
كيف قال تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة والابصار من صفات ماله حياه والمراد به
النهار اما الشمس والنهار نفسه وكلاهما غير مبصره **قلنا** المبصرة في اللغة معنى المضيئة
نقله الجوهرى وقال غيره معناه بينه واضحه مضيئة وقوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا
مبصرة الماني معناه مبصرها ان كانت الشمس او فيها ان كانت النهار ومنه قوله تعالى
والنهار مبصرا اي مبصرا فيه ونظيره قولهم ليل نام ونهار صام اي نام فيه وبصار فيه
المالك انه فعل رباعي منقول بالحركة عن الملالى الذي هو بصر الشيء اي علم به فهو بصير اي
علم معناه انها تجعله مبصرا فيكون ابصره بمعنى بصره وعلى هذا حمل الاخفش قوله تعالى فلما
جاءتهم اياتنا مبصرة اي تنصرونهم فجعلهم مبصرا الرابع ان بعض الناس زعم ان الشمس حيوان
له حياه وبصر وقدره وهو متحرك بارادته في امثال امر الله تعالى كما يتحرك الانسان
فان قيل ما الفائدة في ذكر عدد السنين مع انه لو افترض على قوله تعالى لتعلموا الحساب
دخل فيه عدد السنين اذ هو من جملة الحساب **قلنا** العدد كله موضوع الحساب كيدن
الانسان موضوع الطب وافعال المكلفين موضوع الفقه وموضوع كل علم مغاير له ليس
جزاؤه كيدن الانسان ليس جزاؤه من الطب لا افعال المكلفين جزاؤه من الفقه فكذا العدد
ليس جزاؤه من الحساب وانما ذكر عدد السنين وقدمه على الحساب لان المقصود الاصيل
من محو آية الليل وجعل اية النهار مبصره علم عدد الشهور والسنين شريع من ذلك

علم حساب النارخ وضرب المدد والاجال **فان قيل** كيف قال تعالى كيف بنفسك اليوم عليك
حسبنا وقال في موضع آخر وكفى بنا حاسدين **قلنا** موافق القمه مختلفه ففى موقف بكل
الله تعالى حسابهم الى انفسهم وعلمه محيطه وفى موقف بحاسبهم هو وقل هو الذى يحكم
لا غير وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي بكفيل انك شاهد على نفسك بذنوبها
عالم بذلك فهو توبخ وتقرير لانه نفوض لحساب العبد الى نفسه وقل من يريد مناقشته
في الحساب يحاسبه بنفسه ومن يريد مساعدته فيه يكل حسابه اليه **فان قيل** قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى يريد ما جاني الاخبار ان في يوم القمه يوزن من حسنات الختات
والمديون ويزاد في حسنات رب الدين والشخص الذى اغنيب فان لم تكن لها حسنات يوضع
عليها من سيئات خصميهما وكذلك جاء في سائر المظالم **قلنا** المراد من الآية انها
لا تحمله اختيارا ردا على الكافر حيث قالوا للذين امنوا انبعوا سبيكنا ونحمل خطاياكم
الايمان والمراد من الخبر انها تحمله كرها فلا ينافي بينهما وقد سبق هذا مره في آخر سورة
الانعام **فان قيل** كيف قال تعالى امرنا متر فيها ففسقوا فيها وقال في آية اخرى قل ان الله
لا يامر بالفحشا **قلنا** فيه اضمار تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا قال الزجاج ومثله
قولهم امرته ففعلنى لانهم منه الامر بالعصية ولا الامر بالمخالفة الماني ان
معناه كثرنا متر فيها يقال امرته وامرته بالقصر والمد يعنى كثرته وقد فرى بهما
ومنه الحديث خير المال مهره مأموره وسكته ما بوره اي كثيره النجاج والنسل البالك
ان معناه امرنا متر فيها بالشد يد يقال امرت فلانا معنى امرته اي جعلته اميرا فغنى

الآية سلطانهم بالامارة ويعصد هذا الوجه قراه من قرا اتمنا بالنشد يد وقال الرخس
 لا يجوز ان يكون معناه امرناهم بالطاعة ففسقوا يدل على ان المأمورية المحذوف هو
 الفسق وهو كلام مستفيض يقال امرته فقام وامرته فقرا لا يفهم منه الا ان المأمورية
 القيام والقعود والقراءة بخلاف قولهم امرته فعصاني وامرته فخالفني حيث لا يكون
 المأمورية المحذوف المعصية والمخالفة لان ذلك مضاف للامر من افضله ولا يكون مضافا
 الامر وسأفيه مأمور به فيكون المأمورية في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوى والمنكلم
 مثل هذا لا ينوي لامره مأمور به بل كانه قال كان مني امر فلم تكن منه طاعة او كات
 منه مخالفة كما يقول مريدك يظنك ويقول فلان امر وسني ويعطى وينع ويصل ويقطع ويضر
 وسفع فانك لا سوى فيه مفعولا **فان قيل** على هذا حقيقته امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا
 وهذا لا يكون من الله تعالى فلا يقدر الفسق محذوفاً ولا مأمور به **قلت** الفسق المحذوف
 المقدر مجاز عن اثر انهم وصب النعم عليهم صبا افضى بهم الى جعلها ذريعة الى المعاصي
 ووسيلة الى اتباع الشهوات فكانهم امروا بذلك لما كان السبب في وجوده الاتراف وتفتح
 باب النعم **فان قيل** لم لا يكون ثبوت العلم بان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء وانما يأمر بالطاعة
 والعدل والخير دليل على ان المراد امرناهم بالطاعة ففسقوا **قلت** لو جاز مثل
 هذا الاضرار والنقد بل كان المنكلم مريدا من مخاطبة علم الغيب لانه اضمرا لادلاله عليه
 في اللفظ بل المبلغ لانه اضمرا ما في اللفظ ما يناقضه وينافيه وهو قوله ففسقوا فانه
 اظهر شيئا وادعى اضمارا فقبضه فكان ضرر الامر الى ما ذكرنا من المجاز هو الوجه هذا كله

كلام الرخس في ولا اعلم احد من امه الفسقر صار اليه غيره ثم انه يد فقار نظير امرنا في
 ان مفعوله استفاض فيه الحذف لدلالة ما بعده عليه يقول لوشا فلان لا حسن اليك ووشا
 لاسا اليك يريد لوشا الاحسان لا حسن ووشا الاساءة لاسا فلوز هبت ضمير خلاف ما
 اظهرت ويعني لوشا الاساءة لا حسن اليك ووشا الاحسان لاسا اليك يقول قد دلت
 حال من اسندت اليه المسئدة انه من اهل الاحسان داما او من اهل الاساءة داما
 فمرك الظاهر المنطوق به وتضمير ما دلت عليه حال صاحب المسئدة لم يكن على سداد
فان قيل على الوجه الاول لو كان المضمير المحذوف الامر بالطاعة لما كان مخصوصا بالمر
 لان امر الله تعالى بالطاعة عام للمؤمنين وغيرهم **قلت** امر الله تعالى بالطاعة وان كان
 عاما ولكن لما كان صلاح الامراء والروساء وفسادهم مستلزما لصلاح الرعية وفسادها
 غالباً خصهم بالذكر ويؤيد هذا ما جاز في الخبر صلاح الوالي صلاح الرعية وفساد الوالي
 فساد الرعية **فان قيل** قوله تعالى من كان يريد العاجلة الاية يدل على ان من لم
 يره في الدنيا ولم يتركها كان من اهل النار والامر بخلافه **قلت** المراد من كان يريد
 باسلامه وطاعته وعبادته الدنيا لا غير ومثل هذا لا يكون الا كافرا او منافقا
 ولهذا قال ابن جرير هذه الآية لمن لا يوقر بالمعاد فاما من اراد من الدنيا قدر ما يتزود
 به الى الآخرة كيف يكون منه ومما مع ان الاستغناء عن الدنيا بالكلية وعن جميع ما فيها
 لا تصور في حق البشر ولو كانوا اسما فعلم ان المراد ما قلنا **فان قيل** كيف قال تعالى
 وما كان عطاريك محطورا اي ممنوعا ونحو نري ونشاهد في الواقع ان واحدا اعطاه

فمن

قنا طير مقتطره واخر منعه العطاش الدائق والحبة **قلنا** المراد بالعطاها
الرزق والله تعالى سوي في ضمان الرزق واصاله بين البر والفاجر والمطيع والعاصي
ولم يمنع الرزق عن العاصي بسبب عصيانه فلا تفاوت بين العباد في اصل الرزق وانما
التفاوت بينهم في مقادير الاملاك **وان قل** كيف منع الله تعالى الكفار النوفى والهداه
ولم يمنعهم الرزق **قلنا** لانه لو منعهم الرزق لهلكوا وصاد ذلك حجه لهم يوم القيمة
بان يقولوا لو اهلكتنا ورزقنا لبقينا احياء فاما الماني انه لو اهلكهم منع الرزق
لكان قد عاجلهم بالعقوبة فينقطعل معنى اسمه الحليم عن معناه لان الحليم هو الذي لا يعمل
بالعقوبة على من عصاه الثالث ان منع الطعام والشراب من صفات الخلال الاخساء والله تعالى
منزه عن ذلك وقل اعطا الرزق لجميع العبيد عدل وعدل الله تعالى عام وهبه النوق
والهدايه فضل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **ان قل** ما فائدة قوله عندك في قوله تعالى
اما يبلغ عندك الكبر **قلنا** فائدة انها يكثر في عتته وكفته ويكونان كالا عليه لا كامل
لها غيره ورماتولى منها من المشا وما كانا يتوليان منه في حال الطفوله **ان قل** كيف قال تعالى
ولا تقربوا الزنا ولم يقلوا لا تزنوا **قلنا** لو قالوا لا تزنوا كان نهيهم عن الزنا لا عن مقدمائه
كالسر والمعاينة والقبلة ونحو ذلك ولما قالوا لا تقربوا كان نهيهم عنه وعن مقدمائه
لان فعل المقدمات قربان للزنا **ان قل** الاشارة بقوله تعالى كل ذلك كان سبيته
الى ما اذا على قراءه السور **قلنا** الاشارة الى كل ما هو منهي عنه من جميع ما ذكر من قوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى هذه الآية لا الى جميع ما ذكر فان فيه حسنا وسنا

وقال ابو علي هو اشارة الى قوله تعالى ولا تقف وما بعدك لانه لا حسن فيه **ان قل** كيف قال تعالى
تسبح له ملكوت السموات السبع والارض ومن فمن قوله ومن فمن سماول الارض كلهم
والمراد به العموم كما هو مقتضى الصيغة بدليل تأكيد بقوله تعالى بعد وان من شيء الا يسبح
بحمد والنسبح هو التثنية والمبره من كل ما يليق بصفات جلاله وكاله والكفار
يصفون اليه الروح والولد والشريك وغير ذلك فان تسبحهم **قلنا** الضمير في قوله تعالى
ومن فمن راجع الى السموات فقط الماني انه راجع الى السموات والارض والمراد بقوله تعالى
ومن فمن معنى من المؤمنين فيكون عاما اريد به الخاص وعلوه يكون المراد بالنسبح المسند
الى من فمن النسبح بلسان المقال الثالث المراد به التسبيح بلسان الحال حيث يدل
على وجود الصانع وعظيم قدرته ونهايه حكمته فكانها ينطق بذلك وتزده على الجوز
عليه ولا يليق به من السوء ويؤكد قوله تعالى بعد وان من شيء الا يسبح بحمد والنسبح
العام لجميع الموجودات انما هو التسبيح بلسان الحال **ان قل** لو كان المراد هو التسبيح
بلسان الحال لما قال ولكن لا يفقهون تسبحهم لان التسبيح بلسان الحال يفقوه لنا اي
مفهوم ومعلوم **قلنا** الخطاب بقوله تعالى ولكن لا يفقهون تسبحهم للكفار وهم مع
تسبحهم بلسان الحال لا يفقهون سبوح الموجودات على ما ذكرنا من التفسير لانهم لما
جعلوا شركا وزوجا وزلزال ذلك على عدم فهم تسبيح الموجودات وتزويها
وعدم اصاح دلائل الوجدانية لهم لان الله تعالى طبع على قلوبهم **ان قل** من فمن
وهم الملائكة والملائكة سخن حقيقه والسموات والارض الحاديات تسبح مجازا فكيف

جمع من اراده الحقيقة والمجاز من لفظ واحد وهو قوله تعالى سمع قلنا الشبح
المجازي بلسان الحال حاصل من الجميع فيجعل عليه دفعا لما ذكرتم من المحذور **فان قل**
كيف قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون محذره والمستعمل الشايع دعاه فاستجاب له
او بامرته اي اجاب قلنا قال ابن عباس المراد بقوله تعالى سمع بامرته وقال سعيد بن
جبير اذا دعا الله الخلاق للبعث يخرجون من قبورهم وهم مقتضون التراب عن رؤسهم
ويقولون سبحانك اللهم وحمدك وقال غيره وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده
فعلى هذا يكون الباطن مع كافي قوله تعالى نبت بالدم من وقوله تعالى وسمع محمد ربه
فان قل كيف اجمل ذكر الانبياء كلهم بقوله تعالى ولقد فضلنا بعض الناس على بعض
خسر داود بالذكر فقال ايئنا داود زبورنا قلنا لانه اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من
الانبياء وهو الرسالة والكتابة والخطابة والخلافه والملك والقضا في زمن واحد
قال الله تعالى وشددنا ملكه وانشاء الحكمة وفضل الخطاب وقال يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض الماني ان قوله تعالى ولقد فضلنا بعض الناس على بعض اشار الى
فضل محمد عليا سلم وقوله وانشاء داود زبور اذ لا له على وجه تفضله وهو انه
خاتم الانبياء وازامته خير الامم لان ذلك مكتوب في زبور داود عليا سلم واليه الاشارة
بقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض نورها عبادي الصالحون يعني
محمد عليا سلم وامنه **فان قل** لم نكر الزبور هنا وعرفه في قوله تعالى ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر قلنا يجوز ان يكون الزبور من الاعلام التي يستعمل بالالف واللام

92
وبغيرها كالعباس والفضل والحسين ونحوها الماني انه نكره لانه اراد انشا
داود بعض الزبور هو الكتب الثالث انه نكره لانه اراد به ما ذكر فيه رسول الله عليا سلم
من الزبور فسمى ذلك زبور لانه بعض الزبور كما سمى بعض القرآن فانا فقال تعالى وقرانا
فرقناه الآية وقال لما اوحينا اليك هذا القرآن اراد به سورة يوسف عليا سلم وقال
وقرآن الفجر اي القرآن المثلث في صلاة الفجر **فان قل** قوله تعالى فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم مغز عن قوله تعالى ولا تحول الا انهم اذا لم يستطيعوا كشف الضر لا يستطيعون
تحوله لان تحويل الضر نقله من محل اصابته في محل آخر ومنه تحويل الغراس والمنافع وغيرها
وكشف الضر مجرد ازالة ومنه لا يقدر على الازالة وحدها وكيف يقدر على الازالة مع
الاثبات والمراد بالآية كشف الفقر والمرض والخط ونحوها قلنا التحويل مغنيا
احدهما ما ذكرتم والثاني التبديل ومنه قولهم حولت القميص قبا والفضة خاتما وارند
بالتبديل هنا الكشف لان في الكشف المنفي في الآية تبديل فان المرض متى كشف تبديل
بالصحة والفقر متى كشف تبديل بالثروة والخط متى كشف تبديل بالحسب وكذا جميع الاصلاد
فاطلاق التبديل اراد به الكشف لانه لم يرد به كشف الضر ليلزم النكران بل اراد
به مطلق الكشف الذي هو الازالة بمعنى فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ولا كشفها
ولهذا لم يقل ولا تحوله وهذا الجواب بما فتح الله تعالى عليه من خزانة جوده ونظيره ما
ذكرناه في سورة النحل في قوله تعالى وبعد من من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السما
والارض شيئا ولا يستطيعون **فان قل** قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب

بها الاولون الاية فيها اسوله اولها ان الله تعالى لا يمنع عما يريد ما منع فان اراد
 ارسال الايات كيف يمنع نكذب بالام الماضية وان لم يريد ارسالها كان وجود نكذب
 وعدمه سواء وكان عدم ارسال لعدم الارادة الثاني ان ارسال سعدى بنفسه قال
 الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه فاي حاجة الى الباء الثالث ان المراد بالاياء
 هنا ما اقترحه اهل مكة على رسول الله عليه السلام من جعل الصفاد هيا وازالته جمال
 مكة لتمكنوا من الزراعة وانزال الكتاب مكتوب من السماء وخود ذلك وهذه الايات
 ما ارسلت الى الاولين ولا شهدوها فكيف كذبوا بها الرابع ان نكذب الاولين لا يمنع
 مناسبة وارضا طين صدر الآية وقوله تعالى وانينا مشود الناقه مبصرة السامع
 ما منع وصف الناقه بالابصار السابع ان الظلم شعدي بنفسه قال الله تعالى
 ومن يعمل سوا او يظلم نفسه فاي حاجة الى الباء وها قال فظلموها يعني بالعقر
 والقنل الثامن ان قوله تعالى وما نرسل بالايات الا خوفا يدل على ارسالها وقوله تعالى
 وما منعنا ان نرسل بالايات يدل على عدم ارسالها **قلت** الجواب عن الاول
 ان المنع مجاز عتبه عن ترك ارسال بالايات كانه تعالى قال وما كان سب ترك
 ارسال بالايات الا ان كذب بها الاولون وعن الثاني ان الباء لشعدي ارسال
 الى المرسل له لا الى المرسل لان المرسل محذوف وهو الرسول بقديره وما منعنا
 ان يرسل الرسول بالايات والارسال شعدي الى المرسل نفسه والى المرسل بالباء
 والى المرسل اليه بالياء قال الله تعالى ولقد ارسلنا موسي بايانا و سلطان منهن الى فرعون

ارسلنا
 موسى
 بالايات
 منهن
 الى فرعون

٩٣
 وملا من الثالث ان الصغير في قوله تعالى ما عاهدوا نفس الايات المقترحة لا الى هذه
 الايات المقترحة كانه تعالى قال وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا نكذب
 من قبلهم بالايات المقترحة يريد المايد والناقه وخوها ما اقترحه الاولون على
 اسامهم وعن الرابع ان سنده الله تعالى في عبادته ان من اقترح على الانبياء اية واتوه بها فلم
 يؤمن عجل الله هلاكه والله تعالى لم يريد هلاك شركي مكة لانه تعالى علم انه يولد منهم
 يوم من اوله قضي وقدر في سابق علمه بقاء نبيهم محمد عليه السلام الى يوم القيمة فلو
 ارسل بالايات التي اقترحوها فلم يؤمنوا لاهلكهم وحكمتهم امضت عدم اهلاكهم فلذلك
 لم يرسل بها فيصير معنى الآية وما منعنا ان نرسل بالايات المقترحة عليك الا ان كذب
 بالايات المقترحة الاولون فاهلكوا فربما كذب بها قومك فاهلكوا وعن الخامس ان الله تعالى لما
 اخبر ان الاولين كذبوا بالايات المقترحة عين منها واحد وهي ناقه صالح عليه السلام
 لان آثار ديارهم المملكة في بلاد العرب قريبة من جدودهم بصرها صادرهم وواردهم
 وعن السادس ان معنى مبصرة داله كما قال الدليل مرشد وهاد وقيل مبصرة اهلها كما قال
 ليل نائم ونهار صائم اي نام فيه وصام فيه وفل معنى مبصرة يعني انها تبصر الناس صحة
 نبوه صالح عليه السلام وبعض هذا قراءة من قرا مبصرة بفتح الميم والصاد اي تبصرة
 وقيل مبصرة صفة لايه محذوفه بقديره آية مبصرة اي مضية بينه وعن السابع
 ان الباء ليست لشعدي الظلم الى الناقه بل معناها فظلموا انفسهم بقتلها او سبها وقتل
 الظلم هنا الكفر بمعناه فكفروا بها فلما ضمن الظلم معنى الكفر عداه تعديته وعن الثامن

ان المراد بالآيات ثانيا العبر والدلالات التي اقترحا اصل كلمة **فلان** مثل
كيف قال تعالى والشجرة الملعونة في القرآن وليس في القرآن لعن شجرة ما **ممنها** فيه
اضمار بقديره والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن الثاني ان معناه الملعون اكلها
وهم الكفرة الثالث ان الملعونة بمعنى المذمومة كذا قاله ابن عباس وهي مذمومة
في القرآن بقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى طلعها كانه رؤ
الشياطين الرابع ان العرب يقول لكل طعام مكروه او صار ملعون في القرآن الاخبار
عن ضررها وكرامتها الخامس ان اللعن في اللغة هو الطرد والابعاد فالملعون
هو المطرود عن رحمة الله تعالى المبعد عنها وهذه الشجرة مطرودة مبعدة عن مكان
رحمة الله تعالى وهو الجنة لانها في قعر جهنم وهذا الابدان والطرد المذكور في القرآن بقوله
تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وقال ابن الانباري سميت ملعونة لانها مبعدة عن منازل
اصل الفضل **فلان** مثل كيف خسر اصحاب اليمن بقراء كتابهم بقوله تعالى فمن اوتى كتابه
ممينه فاولئك يقولون كتابهم ولم خصم نفى الظلم عنهم بقوله تعالى ولا يظلمون **فلنا**
مع ان اصحاب الشمال يقولون كتابهم ولا يظلمون ايضا **فلنا** انما خسر اصحاب اليمن
بذكر القراءة لان اصحاب الشمال اذاروا ما في كتبهم من الفضائح والقبائح اخذهم
من الحياء والحجل والخوف ما يوجب حبسه اللسان وتعتنع الكلام والعجز عن اقامة الحرف
فيكون قرائتهم كلاقراءه واما اصحاب اليمن فامرهم على عكس ذلك لا جرم انهم يقولون كتابهم
احسن قراءه واسنها ولا تصنعون بقرائتهم وحدهم حتى يقول القاري لاهل المحشر هاؤم اقروا

96
كتابيه واما قوله تعالى ولا يظلمون فينا فهو عايد الى كل الناس لا الى اصحاب
اليمين الباني انه عايد الى اصحاب اليمن خاصة وانما خصهم بذلك لانهم يعلمون انهم
لا يظلمون ويعتقدون انهم يظلمون ويصنعون هذا الوجه قوله تعالى ومن
يعمل من الصالحات وهو ممن فلا يخاف ظلما ولا هضما **فلان** مثل كيف قال موسى عليه السلام
لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء يعني الآيات الارباب السموات والارض تصاير يعني
سنان وحجج واصحاب وفرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسى اني لاظنك
يا موسى مسجورا اي مخدوعا وقد سحرت او ساحرا مفعول بمعنى فاعل على اختلاف
الاقوال بل كان يومئذ وكيف يعلم ذلك وقد طبع الله على قلبه واضله وحال بينه
ومن الهدى والرشاد ولهذا قرأ على ربه فليعلم الله عنه لقد علمت ضم التاء وقال والله ما علم
عدو الله ولكن موسى هو الذي علم واخبر الكساي وتعلب قراءه على نصرها بانها سب
موسى الى انه مسجور اعلمه بحجة عقله بقوله لقد علمت **فلنا** معناه لقد علمت لو
نصرت نظرا صحيحا او لقد علمت نظرا الى الحجج والبرهان ولكنك معاند مكابر تخشى
فوات دعوى الالهية لو صدقتني فكان فرعون ممن اضله الله على علم ولهذا بلغ ابن عباس
قراءه على ربه الله عنها ومبينه فاحتج بقوله تعالى وحدها واسنيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا **فلان** مثل كيف قال موسى عليه السلام واني لاظنك يا فرعون مشورا وموسى كان عالما
بذلك لا شك عنده فيه **فلنا** قال اكثر المفسرين الظن هنا بمعنى العلم كافي قوله تعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم واما اني بلفظ الظن ليعارض ظن فرعون بظنه

كانه قال ان طينتي مسحور افانا اظنك مشورا والمشور الهالك او المصروف عن الخير
او الملعون او الحاسر فلان قل كيف كررت تعالى الاخبار بالجزور قلنا كره ليدل
على تكرار الفعل منهم الثاني انه كره لاختلاف الحالين وهما جزورهم في حال كونهم ساجدين
وفي حال كونهم باكين الثالث انه اراد بالجزور الاول الجزور في حاله سماع القرآن او
قرانه وبالجزور الثاني الجزور في سائر الحالات وباقيها فان قل الحمد انما يكون
على نعمه انعم الله تعالى به على العبد كما في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد لله الذي خلق السموات والارض لانهما من المنافع
لنا ما لا نعيده ولا نحصى فاي نعمه حصل لنا من كونه الله تعالى لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك ولا ناصر حتى قال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية قلنا النعمه في ذلك
ان الملك اذا كان له ولد وزوج فانها نعم على عبده بما يفضل عن ولد وزوجه واذا لم
يكن له ولد وزوج كان جمع انعامه واحسانه مصروفا الى عبده فكان يفي اخاد الولد
مقتضيا مزيد الانعام عليهم واما نفي الشريك فلانه يكون اقد على الانعام على عبده
لعدم المزاحم واما نفي النصير فلانه يدل على القوة والاستغناء وكلاهما يقتضي القدر
على زيادة الانعام **سورة الكهف** فان قل
قوله تعالى فيما بين مستقيما وقوله ولم يجعل له عوجا مغن عن قوله فيما لانه متى اشق
العوج ثبتت الاستقامة لان العوج في المعاني كالعوج في الاعيان والمراد به هنا نفي
الاختلاف والتناقض في معانيه وانه لا يخرج منه شيء عن الصواب والحكمة وقيل في الآية

٩٥
نقدم وناخير بقدره الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
قلنا قال الصرام عن قوله تعالى فيما قايما على الكتب السماوية كلها مصداقا لها
بشاهد بصحتها ناسخا لبعض شرايها فعلى هذا لا تكرار فيه وعلى القول المشهور
يكون الجمع بينهما للتأكيد سوا قدر فيما قدما او اقر في مرتبته وتصب في فعل مضمر
تقديره ولكن جعله قيما ولا بد من هذا الاضمار او من التقديم والناخير والا يصير
المعنى ولم يجعل له عوجا مستقيما والعوج لا يكون مستقيما فان قل ايجاد الله تعالى
ولدا محال فكيف قال تعالى ما لهم به من علم واما استنقما ان يقال فلان ما له علم بلدا
اذا كان ذلك الشيء مما يعلمه غيره او مما يصح ان يعلم لقولنا ريد ما له علم بالعربية
او بالحساب او بالشعر ونحو ذلك قلنا معناه ما لهم به من علم لانه ليس مما يعلم الاستحالة
وهذا لان اشفا العلم بالشيء نارة يكون للجهل بالطريق الموصل اليه نارة لانه في نفسه
محال الاستقما تعلق العلم به وما نحن فيه من هذا القبيل فان قل كيف قال تعالى ثم
بعثناهم لنعلم اى الحرس احصى لما لبثوا املا وهو عالم بذلك في الازل قلنا معناه
لنعلم ذلك علم مشاهده كما علمناه علم غيب فان قل كيف قال فبعثوا احداكم ولم
يقول واحدكم قلنا لانه اراد فرد امهم ايهم كان ولو قال واحدكم لدل على بعث ريسهم
ومقدمهم فان العرب يقولون يايت احدا القوم اى فرد امهم ولا يقولون يايت واحد القوم
الا اذا ارادت المقدم المعظم فان قل كيف جاء تعالى سين الاستقبال في الفعل
الاول والآخرين قوله تعالى سيقولون نلناه الاية قلنا اراد دخول الفعلين

الاخرين في حكم الاول بمعنى العطف فانصر على ذكر السين في الاول ايجازا واخصارا
كما نقول زيد قد خرج وبرك تريد وقد يركب **فان** من كيف دخلت الواو في الجملة
الثالثة دون الاول هو قوله تعالى وثامنهم كلبهم **قلنا** قال بعض المفسرين هو واو
المايئة وقد ذكرنا مثلها في اخر سورة التوبة وقال الزجاج دخول هذه الواو خروجا
سواء في صفة النكوة فجا القرآن بها وقال غيره الواو مرادة في الجملة الاولى وليس وانما حدث
فيها تخفيفا وانما في الجملة الثالثة دلالة على ارادتها فيها ويرد على هذا القول انه
لو كان كذلك لكانت مذكورة في الجملة الاولى محذوفة في الجملة الثانية والثالثة
ليدل ذكرها او لا على حدثها بعد ذلك كما سبق في سين الاستقبال وقال الزمخشري وغيره
في الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الصفة الواقعة حالا
من المعرفة يقول انا رجل ومعه اخو ومررت بريد وفي يده سيف ومنه قوله تعالى
وما اهلكنا من قرية الا ولما تكاثب علومهم وفايدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف
والدلالة على ان انضافه بها امر ثابت مستقر وهذه الواو هي التي آخنت بان الذين قالوا
سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطائفة نفس ولم يرجعوا بالظن كما رجم غيرهم والدليل
عليه ان الله تعالى اتبع القولين الاولين قوله رجاء بالغيب واتبع القول الثالث قوله ما يعلمهم
الاقليل وقال ابن عباس وقعت الواو بقطع العدد اى لم يتوعد بها عدد عادى لثبوت
وثبت انهم سبعة وثامنهم كلبهم على القطع والثبت وقال الثعلبي هذه واو الحكم والتحقيق
كان الله تعالى حكى اخلا انهم فتم الكلام عند قوله سبعة ثم حكم بان ثامنهم كلبهم باستينافه

٩٢
الكلام فحق شيعت العدد الاخير لان الثامن لا يكون الا بعد السبعة فعلى هذا يكون
قوله وثامنهم كلبهم من كلام الله تعالى حقيقة او تقدير او يراد على هذا ان قوله تعالى
بعد هذه الواو قلنا اى علم بعدتم وقوله تعالى ما يعلمهم الاقليل يدل على ثبوت الالبام
وعدم زوال اللبس من الواو **فان** من كيف قال تعالى لا تبدل الكلامه وقال في موضع
آخر واذا بدلنا اية مكان اية ويلزم من تبديل الآية بالآية تبديل الكلمات فكيف
الجمع بينهما **قلنا** معناه الاول لا مغير للقرآن من البشر وهو جواب لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان القرآن غير هذا او بدله الثاني ان معناه لا حلف لمواعيده ولا مغير لحكمه ومعنى
الثاني النسخ والتبديل من الله تعالى فلا ينافى بينهما **فان** من قوله تعالى فمن شافليين
ومن شافليكم فليكنفرا باحده واطلاق للكفر **قلنا** قال ابن عباس معناه فمن شافليكم فليكن
ومن شافليكم فليكنفرا بغيره لا ايمان ولا كفرا لا مشيئة الماني انه تهديد ووعد بالثالث
ان معناه لا تنفعون الله بآياتكم ولا تضرونه بكفركم فهو اظهار للغنى لا اطلاق للكفر
فان من لبس الاساور في الدنيا عيب للرجال ولهذا لا يلبسها من لبس الذهب
والحرير من الرجال فكيف وعدا الله تعالى المؤمنين في الجنة **قلنا** كانت عادة ملوك
الفرس والروم لبس الاساور والشجان مخصوصين بهادون من عداهم فلذلك وعداها
الله تعالى المؤمنين في الجنة لانهم ملوك الآخرة **فان** من كيف افرقت الى الجنة بعد
التثنية فقال ودخل جنته **قلنا** افردها ليدل على الحصر معناه ودخل ما هو جنته
لاجنة له غيرها ولا نصيب له في الجنة التي وعد المتقون بل ملكه في الدنيا هو جنته لا غير

ولم يقصد جنة معينة منها بل جنس ما كان له **فلان** كيف قال الاخ المؤمن اخيه لكن
هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وهذا تعريض بان اخاه مشرك وليس في كلام اخيه
ما ينفي الشرك بل الكفر وهو قوله وما اظن الساعة قائمة **قلنا** اشار اخيه الذي
عرض له به هو اعتقاده ان شركا جنة ومنها محوله وقوبه ولهذا قال له ولولا اذ دخلت
جنتك قلنا ما شا الله لا قوه الا بالله ولهذا قال هو ايضا لما اصبحت يقبل كفيه على ما انفقها
وهي خاوية على عروشها يا يفتي لم اشرك بربي احدا اعترف بالشرك **فلان** مثل ما فايدك
انا في قوله ان ترني انا اقل **قلنا** انا في مثل هذا الموضع مفيد حصر الخبر في المجرع منه وقوله تعالى
اني انا ربك وقوله اني انا الله ونظايره كثيرة **فلان** مثل ما معنى قوله تعالى ولم تذكر فيه ضرره
من دوز الله وكذلك كل ما شبه مما جاني القرآن العزيز واخذوا من دوز الله الهة
ليكونوا لهم عزوا والذين اخذوا من دونه اوليا وما لكم من دوز الله من ولى ولا نصير
كيف تحقيق معناه **قلنا** دوز تستعمل في كلام العرب بمعنى غير كقولهم لفلان مال
دوز هذا ومن دوز هذا اي غير هذا ونظيره قوله تعالى ولهم اعمال من دوز ذلك اي من
غيره وتستعمل ايضا بمعنى قبل كقولهم المدينه دوز ملكه اي قبلها ومن دونه خراط القناد
ولا اقوم من مجلسي دوز ان تحي ولا افارقك دوز ان تعطيني حقه وما علم انها جات
في القرآن العزيز بمعنى قبل بل بمعنى غير فقط **فلان** مثل كيف قال هذا لك الولاية الله
بمعنى يوم القيمة وفي مقام الآخرة والولاية بكسر الواو والسلطان والملك بفتح الواو
النولي والنصرة وكل ذلك لله تعالى في الدنيا والآخرة يعجز من شأ ويذل من شأ ويضر

من شأ وتخذل من شأ ويقول من شأ حراسته وحفظه فايد خصيص يوم القيمة **قلنا**
فايد انه ان الدعوى المجازيه كثيره في الدنيا ويوم القيمة سقطت كلها وسلم الملك لله تعالى
عن كل منازع وقد سبق نظير هذا السؤال في سورة الانعام في قوله تعالى قوله الحق
وله الملك يوم ينفخ في الصور **فلان** مثل كيف قال تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا اي
عاقبه وغير الله تعالى لا يشب لمكون الله تعالى خيرا منه ثوابا **قلنا** هذا على الشر
والقدير معناه لو كان غيره ثبت لكان ثوابه افضل واكانت طاعته احمد عاقبه
وخيرا من طاعة غيره **فلان** مثل كيف قال تعالى وحشرناهم بلفظ الماضي وما قبله
مضارعان وهما قوله تعالى ويوم نسير الجبال وتري الارض بارزها اي لاشي عليها يستر
كما كان في الدنيا **قلنا** للدلالة على ان حشرهم كان قبل النسيير وقبل البروز ليعاينوا
تلك الاحوال والعظام كانه قال وحشرناهم قبل ذلك **فلان** مثل كيف قال تعالى ما
لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها مع انه اخبر ان الصغار يكفر
عنكم سيئاتكم **قلنا** الاية الاولى في حق الكافر يد ليل قوله تعالى فتري المجرمين والمراد
بهم هنا الكافرون كذا قاله مجاهد وقال غيره كل مجرم في القرآن والمراد به الكا
ولاية الماسنه المراد بها المؤمنون لان اجتناب الكبار لا يكون متحقا مع وجود
الكفر الماني لويس ان المراد بالمجرم مطلق المذنب لم يلزم الشاقص لجواز ان يشب
الصغار ليسا ههنا العبد يوم القيمة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو فان
اكثر ذنوب العبد ينساها خصوصا الصغار **فلان** مثل قوله تعالى الا اليك

هذا
ما جاء في الخبر ان
الجنة لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها مع

فر

كان من الجنيد علم انه من الجن وقوله تعالى في موضع آخر واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس بل عصى انه من الملائكة فكيف الجمع بينهما قلنا فيه قولان
الحديث ما انه من الجن حقيقة عملا بظاهر هذه الآية ولا زله ذرية قال الله تعالى افخروا
وذريته اوليا من دوني والملائكة لا ذرية لهم ولانه كفر الكفرة وافسق الفسقة
والملائكة معصومون عن الكبائر لانهم رسل الله وعن المعاصي مطلقا لانهم عقول
مجردة بغير شهوة ولا معصية الا غر شهوة ويوبى قوله تعالى لا تعصون الله ما امرهم
وفعلوا ما يأمرون وقال تعالى ومن عند بعث الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستخسرون يومئذ الليل والنهار لا يفترون فكيف يكون ابليس منهم ويومر بالسجود
فمنع فعلى هذا يكون استثناء من الملائكة استثناء من غير الجنس او يكون استثناء
من جنس المأمورين بالسجود لان جنس الملائكة ويكون التقدير واذ قلنا للملائكة والابليس
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كما نقول امرت اخوتي وعبدى بكذا فاطاعوني
الا عبدى والعبد ليس من الاخوة ولا داخل فيهم الا من حيث شمله الامر بالفعل معهم
فهذا كذلك القول الثاني انه كان من الملائكة قبل ان يعصى الله فلما عصاه
مسحه شيطانا روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه فكون معنى قوله تعالى كان من الجن
مخالفة فيكون كان بمعنى صار وقبل معناه كان من الجن في سابق علم الله تعالى وهذا ان
القولان يدلان على انه كان من الملائكة قبل المعصية وروى عنه ايضا انه كان من خزان
الجنة وهم جماعة من الملائكة يسمون الجن فعلى هذا يكون قوله تعالى من الجن اي من الملائكة

الذين هم خزان الجنة ففسق عن امر ربه بمخالفة فيكون استثناء من الجنس وقال الزمخشري
في سورة البقرة في قوله تعالى وسجدوا الا ابليس هو استثناء متصل لانه كان جنيا واحدا
بين اظهر الاول من الملائكة مغورا بهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا قلنا وفي هذا
العلل نظرم قال بعد ويجوز ان يجعل منقطعا فان كل كيف قال تعالى افخروا
وذريته اوليا من دوني الاوليا الاصدقا والاحباب وهم ضد الاعدا ويوبى قوله تعالى
وهم لكم عدو وليس من الناس احد يحب ابليس وذريته ويصادقهم قلنا المراد بالمؤالة
هنا اجابة الناس لهم فيما يأمرونهم به من المعاصي ويوسوسون في صدورهم وطاعهم
ايهم فالمؤالة مجاز عن هذا لانه من لوازمها فان كل كيف قال تعالى هنا ويومر بقول نادوا
شركاى الذين زعمتم قد عوم فلم يستجيبوا لهم اي فلم يجبا الاصنام المشركين فنفى عن الاصنام
النطق وقال الله تعالى في سورة النحل واذا راي الذين اشركوا شركاكم قالوا ربنا هؤلاء
شركاونا الذين كنا نعبدون ونكف القوا اليهم القول انكم لاذبون معنى فكنتم الاصنام
فيما قالوا فثبت لهم النطق فكيف الجمع بينهما قلنا المراد بقوله تعالى هنا نادوا شركاى
الذين زعمتم اي نادوهم للشفاعة لكم اول دفع العذاب عنهم فلم يجيبوهم لذلك
فنفى عنهم النطق بالاجابة الى الشفاعة ودفع العذاب وفي سورة النحل اي لم النطق
بكلذب المشركين في دعوى عبادتهم فلان افاض من النفي والمثبت فان كل كيف قالنا
هنا شركاى وقال في سورة النحل شركاكم قلنا قوله تعالى شركاى معناه في زعمكم
واعنقادكم ولهذا قال شركاى الذين زعمتم واخرجه مخرج التكم بهم كما قال المشركون

للعن على السلام ياها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وقوله تعالى شركاءهم يعني الضم الذي
جعلوا شركاء فاضافها الى الله تعالى لجعلهم اياها شركاء و اضافتها اليهم لجعلهم اياها
شركاء والاضافة تصح بادنى الالبسة لفظية او معنوية فصحت الاضافتان **وان** من
كيف قال تعالى بسيماحتهما والناسي انما كان يوشع وحده بدليل قوله لموسى على السلام
معذرا فاني نسيت الخوت اي قصة الخوت وخبره وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكروه **قلتم** اصيف البسان اليها مجازا والمراد احدهما قال الفرانطير وقوله تعالى
مخرج منها اللولو والمرجان وانما خرج من الملح لامن العذب وقتل نسي موسى على السلام
تفقد الخوت ونسي يوشع ان خبره خبره وذلك انه كان حونا مملوحا في مكتل قد نزلوا
فلما اصابه من ما عين الجياه رشاش حمر وانسل من المختل وسلك في البحر ويوشع يراه
وكان موسى قد ذهب لقضاء حاجة فعزم يوشع ان خبره بما راي من امر الخوت فلما
جا موسى نسي ان خبره ونسي موسى تفقد الخوت والسؤال عنه **فان** من هذا التفسير
يدل على ان النسيان من يوشع او منها كان بعد جياه الخوت وذهابه في البحر وطهر
الاية يدل على ان النسيان كان سابقا لذهابه في البحر منصلا بلوع مجمع البحرين
لقوله تعالى فلما بلغا مجمع منها نسيان خوتها فاحد سبيله في البحر سربا **قلتم** في الآية
تقدم وناخير يقديره فلما بلغا مجمع منها اتخذ الخوت سبيله في البحر سربا فنسيان خوتها
فان قيل كيف نسي يوشع مثل هذه العجوبة العظيمة في مدة سيره بل في لحظة واستمر
به النسيان يومه ذلك وليله الى وقت الغد من اليوم الثاني ومثل ذلك لا ينسى مع نظا

الزمان كيف وقد كان الله تعالى جعل فقد ان الحق علامة لها على وجدان الخوت على السلام
على ما نقل ان موسى سأل الله تعالى علامة على موضع وجدانه فاوحى اليه ان خذ معك خوتا
في كنفك حيث افقدت الخوت فهو ثم **قلتم** سبب نسيانه انه كان قد اعتاد مشاهد
المعجزات من موسى على السلام واستأنس بها فكان الفقه لمثلها من خوارق العادات سببا
لقلة اهتمامه بذلك العجوبة وعدم اكتراثها **فان** قيل كيف قال تعالى حتى
اذا ركبا في السفينة خرقتها بغير فاء وجية اذا القيا غلاما فضله بالفاء **قلتم** جعل
خرقتها جزا للشرط فلم يحتج الى الفاء كقولك اذا ركب زيد الفرس عقره وجعل قتل الغلام
من جملة الشرط فعطفه عليه بالفاء والجزا قال اقلتم كقولك اذا ركب زيد الفرس فقهره
قال له صاحبه اعقره **فان** قيل فكيف خولف من القصص **قلتم** لان خرقت السفينة
لم تعقب الركوب وقتل الغلام تعقب لقاها **فان** قيل كيف قال تعالى في قصة الغلام
لقد حنت شانهن او في قصة السفينة لقد حنت شيا **قلتم** قيل امر بمعناه منكر
فعلى هذا الفرق في المعية لان النكر والمنكر بمعنى واحد وقيل الامر العجيب والداهية خرقت
السفينة كان اعظم من من نكر واحد لان الاول هلاك كبير وقيل النكر اعظم
من الامر فعنه جيت شيا انكر من الاول لان ذلك كان معك نكرا بالسد وهذا
لا يمكن نكرا **فان** قيل كيف قال تعالى في قصة السفينة الم اقل وفي قصة الغلام
الم اقل **قلتم** لقصد زياده المواجهه بالعاب على رفض الوصية مرة ثانية وللتنبية
على ترك الصبر والثبات **فان** قيل ما فايده اعاده ذكر الازل في قوله تعالى

استطاعوا اهلها وصلا فال استطاعوا لانهم قد سبق ذكر الامم مرة **قلنا** فائدة
اعادته التوكيد لا غير **وان قل** كيف قال تعالى يريد ان يقض نسب الارادة الى الجاد
وهي من صفات من يعقل **قلنا** هذا مجاز بطريق المشابهة لان الجدار بعد مشاركته ومما لانه
للاقتضاض والسقوط شابه من يعقل ويريد في سببه للسقوط فظهرت منه هيئة
السقوط كما يظهر من يعقل ويريد فنسبت اليه الارادة مجازا بطريق المشابهة في
الصورة وقد اضافت العرب افعال العقلاء الى ما لا يعقل مجازا **قال الشاعر عثر**
يريد الرمح صدرا في براء ويعدل عز دما بنى عقيل **وقال ابن حنبل**
ان الله صلي على محمد لزمانهم بالاحسان **وقال ابن حنبل** ومن امثالهم ترمد ما رد وعز
الابلق ومنه قوله تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب وقوله فاذا عزم الامر وقوله قالنا
استطاعوا عن و نظايره كثيرة **وان قل** لاي سبب لفارقه الحضرة عليا عند الاعتراض
الاول والثاني وفارقه عند الثالث **قلنا** لو جئنا احدهما ان موسى عليا السلام شرط على
الحضرة ترك صاحبه على تقدير وجود الاعتراض الثالث وقد وجد وكان راضيا به الثاني
ان الاعتراض موسى في المرة الاولى والثانية كان تورعا وصالا به في الدبر واعتراضه في
المرة الثالثة كان لهوى نفسه وشهوته بطنه فاعقبه هواه **وان قل** قوله فارقت
ان اعيبها علته خوف الغضب فكان حقه ان شاخر عن علته فلم قدم عليها **قلنا** هو
مناخر عنه لان علة تعييبها او علة ارادته تعييبها خوف الغضب وخوف العيبين
لانه الحامل للحضرة عليا السلام على ما فعله وفي قراءته وعبد الله كل سفينة صالحة ولا بد

من اضرار هذه الزيادة على قراءة الجمهور والالم يفقد الحرق **وان قل** الشمس في
السماء الرابعة وهي بقدر كرة الارض مائة وستين مرة وقيل مائة وخمسين
وقيل مائة وعشرين فكيف تسعها عين في الارض حتى اخبر الله تعالى عنه انه جدها
تعرب في عين حمئة او حامية على اختلاف القرائن **قلنا** المراد بقوله تعالى
وجدها اي في زعمه وظنه كما يرى راكب البحر اذا ابح في غيبته وغابته عنه الاطراف والسطح
ان الشمس تطلع من البحر وغرب فيه فذا القرنين انتهى الى آخر الدنيا في جهة الغرب
فوجد عينها حمئة واسعة عظيمة فظن ان الشمس غروب فيها **وان قل** ذوالقرنين
كان نبيا او نبييا حكيما على اختلاف القولين فكيف خفي عليه مذاحجة وقع في ظن
المستحيل الذي لا يقبله العقل **قلنا** الانبياء والاوليا والحكماء ليسوا معصومين عن
ظن الخط والخطا وان كانوا معصومين عن كبرياء الذنوب الا ترى الى ظن
علي السلام في ما انكره على الحضرة عليا السلام في القضاة الثلاث وظنه انه يرى الله تعالى
في الدنيا وهو كبار الانبياء وكذلك يوسف عليا السلام على ما اخبر الله تعالى عنه بقوله
وذا النور اذ ذهب مغاضبا فظن ان لم يقدر عليه وكان الواقع بخلاف ظنه الثالث
ان الله تعالى قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين الحمئة وكرة الارض بحيث
تسع عين الماء عين الشمس فلم لا يجوز ان يكون قد وقع ذلك ولم نعلم به لقصور
علمنا عن الاحاطة بذلك **وان قل** قوله تعالى يا ذا القرنين اما ان تعذب واما

واما ان يحذفهم حسنا يدلى على انه كان نبيا لان الله تعالى خاطبه **قلنا**
من قال انه ليس بها يقول هذا الخطاب له كان بواسطة النبی الموجود في
زمانه كما في قوله تعالى يا بني اسرائيل وما اشبهه **وان قتل** كيف قال تعالى هنا
في حق الكفار فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي فلا نصب لهم ميزانا لان الميزان انما
ينصب لتوزن به الحسنات بمقابلته السيئات والكافر لا حسنة له ولا طاعة لقوله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال في موضع آخر واما خفت
موازينه فامه هاويه اي فسكنه النار فاثبت له ميزانا **قلنا** مع قوله تعالى
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا يكون لهم عندنا قدر ولا خطر لحسنتهم وحقارتهم ولو
كان معناه ما ذكرتم يكون المراد بقوله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية
من غلبت سانه على حسناته من المومنين فانه يسكن في النار ولكن لا يخلد فيها
بل يقدرا ما تحضر عنه ذنوبه فلا تنافي بينهما **سورة مريم** **عليها السلام**
وان قيل النداء الصوت والصياح يقال ناداه ندا اي صاح به فكيف وصفه تعالى
بكونه خفيا **قلنا** النداء هنا الدعاء واما اخفاه ليكون اقرب الى الاخلاص
اوليا ليلام على طلب الولد بعد الشيخوخة اوليا ليعاديه بنوعه ويقولوا كره
ان يقوم مقامه بعد فساد ربه الولد لذلك **وان قيل** كيف قال يريث ويرث
من آل يعقوب والنبي لا يورث لقوله عليا سلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة **قلنا** المراد بقوله يريث اي يريث العلم والنبوت ويرث من آل يعقوب

١٠١
الملك وقل الاخلاق فاجابه الله تعالى الى وراثته العلم والنبوة والاخلاق دون
الملك والمراد بقوله عليا سلم لا نورث المال ويورث قوله ما تركناه صدقة ويعقوب
هنا ابو يوسف وقل لا بل هو اخو زكريا وقل لا بل هو اخو عمران الذي هو ابو
مريم **وان قيل** كيف قال يريث ويرث من آل يعقوب فعدي الفعل في الاول
بنفسه وفي الثاني محرز الجبر وهو واحد **قلنا** يقال يرثه وورث منه فجمع
بين اللعثير وييل من هنا للتبعيض لا للتعدي لانه لا يرث من آل يعقوب لم يكونوا كلهم
انبياء ولا علماء **وان قيل** كيف طلب الولد بقوله فهب من لدنك وليا اي ولدا صالحا
فلما بشره الله تعالى به بقوله يا زكريا انا نبشرك الاية استبعد ذلك وتعجب منه
وانكره بقوله اني نكوزي غلام الاية **قلنا** لم يقل ذلك على طريق الانكار والاستبعاد
بل المجاز بما اجيب به فيزداد الموقنون انقانا ويرندع المبطلون ولا يفتقد
زكريا اولا واما كان علامهاج واحد في ان الله تعالى غنى عن الاسباب الباقية
قال ذلك تعجب فرح وسرور لا تعجب انكار واستبعاد المالك قيل انه قال ذلك
استفهاما عن الحالة التي هي الله تعالى فيها الولد اي به في حالة الشيخوخة ام به
الى حالة الشباب ثم يهيه ولكن هذا الجواب لا يناسبه ما اجيب به زكريا عليا سلم
بعد استفهامه **وان قيل** كيف طلب العلامة على وجود الولد بعد ما بشره الله تعالى
به اكان عنده شك بعد بشاره الله تعالى في وجوده حتى طلب العلامة **قلنا** انما
طلب العلامة على وجود الحمل المأدب الى الشكر وشغل السرور فان الحمل لا يظهر في

اول العلوق بل بعد مدة فاراد معرفته اول ما يوجد فاجعل الله تعالى آية
 وجود الحمل عجزه عن الكلام وهو سوى الجوارح ما به خبر ولا يكلم من قبل كف
 قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا واما استعود من الفاسق لامن المعصي
قلنا معناه ان كنت مع الله وخشاه فستنتهي عن شعور به منك فاعوذ
 احصل علمه النعوذ وعن ابن عباس رضي الله عنه انه كان في زمانها رجل اسمه تقى
 ولم يكن تقيا بل كان فاجرا فظننه اياه فتعوذت منه والقول الاول هو الذي عليه
 المحققون وقيل هو على المبالغة معناه اني اتعوذ منك ان كنت تقيا قالوا ونظير
 هذا ما جاني الجن نعم العبد صيب لولم يخف الله لم يعصه معناه انه اذا كان
 محال لولم يخف الله تعالى لا يوجد منه عصيان فكيف يكون حاله اذا خاف الله تعالى
 وفي قوله اني رجاء وابن مسعود الا ان تصحون تقيا **من مثل** انفق العلماء على ان
 الوحي لم ينزل على امراء ولم ير جبريل عليه السلام برسالة الى امراء قط ولهذا قالوا في
 قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه انه كان وحي الهام وقيل وحي منام
 فكيف قال تعالى هنا فارسلنا اليها روحنا وقال انما انا رسول ربك **قلنا** لانسلم
 ان الوحي لم ينزل على امراء قط فان مقائلنا قال في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان
 ارضعيه انه كان وحيا بواسطة جبريل عليه السلام واما المنفق عليه من العلماء ان
 جبريل عليه السلام ينزل وحي الرسالة على امراء لا مطلق الوحي وهذا لم ينزل على مريم
 وحي الرسالة بل بالبشارة بالولد ولهذا جاء على صورة البشر فمثلها لبشر اسويا

م

والاضواء
 التي اسقطها الله في الدنيا
 والاضواء التي اسقطها الله في الدنيا

فلان من مل ما وجه قراءة الجمهور لا هب لك الواهب للولد هو الله تعالى لا جبريل عليه السلام
قلنا قال الانباري معناه انما انا رسول ربك يقول لك ارسلت رسولي اليك لا هب لك
 فيكون حكاية عن الله تعالى لا من قول جبريل عليه السلام فكون فعل الهبة مستند
 الى الله تعالى لا اليه الثاني ان معناه لا كون سببا في هبة **من مثل** كيف قال ولم
 اك بغيا ولم تقل بغية مع انه وصف موني **قلنا** قال الانباري لما كان هذا الوصف
 غالبا على النساء وقيل يقول العرب رجل يغى لم يخفوا به علامة الثابت اجراله مجرى
 حايض وعاقرة وقيل المالم نقل بغية مراعاة لبقية روس الامرات **من مثل** ما كان
 حزن مريم وقولها يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لفقد الطعام والشراب حتى
 تسلى بالسرور والرطب بل كان الخوف ان يتهمها اهلها بفعل الفاحشة **قلنا** كان
 حزنها لمجموع الامرين وهو ما ذكرتم وجذب مكانها الذي ولدت فيه فانه لم يلين فيه
 طعام ولا شراب ولا ما تطهر به فكان اجرا للنهر في المكان اليابس الذي لم يعهد فيه ماوا
 الرطب من الشجرة اليابسة دافعا لجهتي الحزن اما دفع الجذب فظاهر واما دفع حزن
 النهم فمن حيث انها معجزان يلان قومها على عصمتها وبرائها من سوء وان الله تعالى قد
 خصها بامور الالهية خارجة عن العادة خارقة لها فتبين لهم ان اولادها من غير خلل السر
 بيد من شانها ولا بعيد في قدرة الله تعالى المخرج في لحظة واحدة للرطب الجنى من النخلة
 اليابسة والمجرى للآماء بغثه في مكان لم يعهد فيه **من مثل** كيف امرها جبريل عليه السلام
 اذا رأت انسانا ان تكلمه بعد النذر بالسكوت بقوله فاما تر من البشر احدا الا به

وقال الزهري في بيان الجبريل عليه السلام هو الذي خلق آدم وادخل الجنة وادخل النار
 وادخل النار وادخل الجنة وادخل النار وادخل الجنة وادخل النار وادخل الجنة وادخل النار
 وادخل الجنة وادخل النار وادخل الجنة وادخل النار وادخل الجنة وادخل النار وادخل الجنة وادخل النار

وذلك خلف في النذر قلنا اما امرها بذلك لانه تمام نذرها فانها لم يكن مأموره بنذر
مطلق السكوت حتى يندرج فيه الكلف عن الذكر والتسبيح والدعاء ونحوها بل بنذر السكوت
عن تكليم الانس واذ كان تمام نذرها بقولها فلن اكلم اليوم انسيا لايكون مكلمه للانسي
بعد تمام النذر **فان قل** كيف قال تعالى من كان في المهد صبيا وكل احد كان في
المهد صبيا قلنا كان هنا زائدا وصبيا منصوب على الحال الاعلى انه خبر كان تقديره
كيف تكلم من في المهد في حال صباه وقل كان معني وقع ووجد وصبيا منصوب على
الوجه الذي مر **فان قل** خطاب التكليف في جميع الشرايع اما يكون بعد البلوغ او
بعد التمييز والقدرة على فعل المأمورية وعيسى عليه السلام كان رضيعا في المهد فكان
خطيبا للصلاه والزكاه حتى قال او صاني بالصلاه والزكاه ما دمت حيا قلنا تاخير
الخطاب الى غاية البلوغ وغيرها اما كان لحصل العقل والتمييز وعيسى عليه السلام كان
واحد للعقل والتمييز التام في تلك الحالة فتوجه نحوه الخطاب ان فعلها اذا قدر على
ذلك وهذا قل انه اعطى النبوه في صباه ايضا **فان قل** الزكاه انا تجب على الاغنيا
وعيسى عليه السلام لم يزل فقرا لا يس كسامة مقامه في الارض وعلم الله تعالى ذلك
من حاله فكيف اوصاه بالزكاه قلنا المراد بالزكاه تزكية النفس وتطهيرها من المعاصي
لا زكاه المال **فان قل** كيف جاء السلام في قصه يحيى عليه السلام منكرا وفي قصه عيسى عليه السلام
معرفا قلنا قد صل ان النكوه والمعرفه في مثل هذا سوا الفرق بينهما في المعنى الباني
انه سبق ذكره في قصه يحيى عليه السلام مره فلما أعيد ذكره أعيد معروفا كقوله تعالى عيسى

ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول كانه قال ذلك السلام الموجه الى يحيى
في المواطن الثلاثة موجه الى **فان قل** كيف يكون الالف في السلام في العهد
والاول سلام من الله تعالى على يحيى عليه السلام والباني سلام من عيسى عليه على نفسه
قلنا التعرف راجع الى ماهية السلام ومواطنه لا الى صونه واراد من عند الله تعالى
فان قل ما معنى قوله تعالى واذا ذكر في الكتاب ابرهم وما اشبهه ومثل هذا انا يستعمل اذا
كان المأمور مختارا في الذكر وعلمه كما يقول صاحبك وهو يكتب كتابا اذكرني في
الكتاب او اذكر فلانا في الكتاب والنسب عليه ما كان سبيل من الزيادة او نقصان
في الكتاب ليوصي مثل ذلك قلنا هذا على طريق التاكيد في الامر بالايجاب كالتاكيد للذكر
على سوله باعاده بعض فضول الرساله وتخصيصها بالامر بالايجاب **فان قل** الاستغفار
للكافر لا يجوز فكيف وعد ابرهم عليه السلام اياه الاستغفار له بقوله ساستغفر لك رب
قلنا معناه ساسال الله لك بوجه تنانها مغفرته يعني الاسلام والاستغفار
للكافر بهذا الطريق جائز وهو ان يقال اللهم وفقه للاسلام او اللهم تب عليه واهد
وارشده وما اشبه ذلك الباني انه وعد ذلك ساعلى انه فيستغفر له بعد الاسلام الثالث
انه وعد ذلك قبل تحريم الاستغفار للكا فزان تحريم ذلك قضيه شرعية انا نعرف
بالسمع لا عقليه فان العقل لا يمنع من ذلك **فان قل** الطور وهو الجبل المراد به
ولاشكال فكيف قال تعالى من جانب الطور الايمن قلنا خاطب الله تعالى العرب بما هو معروف
في استعمالهم فانهم يقولون عز من قبله وشمالها يعنون ما يلي من المستقبل لها

وشماله لان القبلة لا يد لها ليكون لها عين وشمال وهذا انشاع منهم في الكلام لعدم اللبس
فالمراد بالامر هنا ما عن من موسى عليه السلام من الطور لان النذاجاه من قبل عينه هذا
ان كان الامر ضد الايسر من العسر وان كان من العسر وهو البركة من قولهم يمين فلان قومه
فهو يمين اي كان مباركا عليهم فلا اشكال لانه يصير معناه من جانب الطور المبارك
فان **مل** كيف قال تعالى وهبنا له من رحمنا اخاه هرون نبيا وهرون كان اكبر من
موسى عليه السلام فاما معنى هبته له **فلم** معناه ان الله تعالى انعم على موسى عليه السلام
باجابته دعوته فيه حيث قال واجعل لي وزيراً من اهلي هارون الابه فعال نشد ضدك
باخيك فالمراد بالهبة جعله عضدا له وناصراً ومعيناً كذا فسر ابن عباس رضي الله عنه
فان **مل** كيف وصف تعالى النبيين المذكورين في قوله تعالى اوليك الذي انعم الله عليهم
من النسخ من ذرية ادم الابه بقوله اذ انزل عليهم ايات الرحمن خروا وسجدوا وبكيا والمراد
بآيات الرحمن القرآن والقرآن لم ينزل على احد من الانبياء المذكورين **فلم** ايات
الرحمن غير مخصوصه بالقرآن بل كل كتاب انزله الله تعالى فيه اياته ولو سلمنا
ان المراد بها القرآن فنقول ان المراد بقوله ومن هذين واجنبيين محمد عليه السلام وامته
فان **مل** قوله تعالى فحلف من بعدهم خلف اصاعوا الصلاه واشبعوا الشهوات فسوف
يلقون عذابا من ثاب وامر يبدل على ان ترك الصلاه واصاعوا كفرا لانه شرط في توبه
مضيقها الايمان **فلم** قال ابن عباس رضي الله عنه المراد بهؤلاء الخلف ههنا اليهود
تركوا الصلاه المفروضه وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب **فان** **مل**

كيف قال تعالى انه كان وعده ما يتا ولم يقل آتيا كما قال انما توعدون **فلم**
المراد بوعد ههنا موعدوه وهو الجنة وهي ما يتا ياتنها اولياؤه الماني ان مفعول ههنا
معنى فاعل كما في قوله تعالى احجابا مستورا اي ساترا **فان** **مل** قوله تعالى نزل الجبال
نورث من عبادنا من كان تقيا وقوله تعالى وجننه عرضها السموات والارض اعدت
للمتقيرين من حيث المفهوم ان غير المتقين لا يدخلون الجنة **فلم** المراد بالتقوى ههنا
التقوى من الشرك وكل المؤمنين سوا في ذلك **فان** **مل** ما معنى انقطار السموات وانشقاق
الارض وخروج الجبال من دعوتهم الولد لله تعالى ومن ان توتر هذه الكلمة في الجمادات
فلم معناه ان الله تعالى يقول كذبت افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود
هذه الكلمة غضبا على قايها لولا حلمي وامهالي وان لا ايجل العقوبة كما قال تعالى ان الله
مسك السموات والارض ان تنزولا ليعن ان يخرج على المشركين وينشق الارض بهم يدل على هذا
قوله تعالى في اخر الآيه انه كان حليما غفورا الماني ان يكون استعظام الفتح هذه الكلمة
وتصوير الاثرها في الدين وهذا لاركانه وقواعده وان مثال ذلك الاثر في المحسوسات
ان نصيب هذه الاجسام العظيمة التي هي قوام العالم ما ينقطر منه وينشق وخر **فان** **مل**
كيف قال تعالى ههنا في صفه الشرك تكاد السموات ينفطر منه وينشق الارض
وتخرج الجبال هدا وهذا يدل على قوة كلمة الشرك وشدة نها وقال تعالى في سورة ابرهم
عليه السلام في صفة كلمة الشرك ومثل كلمة جنيته كشجرة جنيته اجنتت من فوق الارض
مالها من قرار والمراد بالكلمة الجنيته كلمة الشرك كذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وبالشجر الجنيته

شجرة الخطل كذا قاله رسول الله عليه السلام وهذا يدل على ضعف كلمة الشرك وثلاثيها
واصحها لها فكيف التوفيق بينهما قلنا وصفت كلمة الشرك في سورة ابراهيم عليه السلام بالضعف
وهنا بالقبح فهي في غاية الضعف وفي غاية القبح والفضاعة فلاننا في بينهما **فان قل** كيف
قال تعالى لقد احصاهم وعدهم والاحصاء العد على ما نقله الجوهرى او الحصر على ما نقله
بعض ائمة التفسير كما سبق ذكره في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وان بعد وانه الله
لا تحصى ما فان كان الاحصاء العد فهو تكرار وان كان الحصر فذكره مغز عن ذكر
العد لان الحصر لا يكون الا بعد معرفة العدد **قلنا** الاحصاء قد جامع في العلم ايضا ومنه
قوله تعالى واحصى كل شئ عددا اي علم عدد كل شئ **وقول الست اعتر**
وكن للذي لم تحصى متعلما واما الذي احصيت منه فعلم **وهو المراد منا**
فصير الجحيم لقد علمهم اي علم افعالهم واقوالهم وكل ما يتعلق بديارهم وصفاتهم وعدهم فلا
تكرار ولا استغناء عن ذكر العدد **سورة طه ه** **فان قل**
كيف حكى الله تعالى قول موسى عليه السلام لاهله عند رويته النار في هذه السورة وفي سورة
الفل وفي سورة القصص عبارات مختلفة وهذه القضية لم تقع الامور واحدا فكيف
اختلفت عبارته موسى عليه السلام فيها **قلنا** قد سبق في سورة الاعراف في قصته موسى عليه السلام
مثل هذا السؤال والجواب المذكور ثم هو الجواب هنا **فان قل** قوله تعالى فلا تصدك عنها
من لا يوم من يظاهر اللفظ هي من لا يوم من الساعة عن صد موسى عليه السلام عن الامان بها والمقصود
هو نفي موسى عن التكذيب بها فكيف ينزله **قلنا** معناه كن شديد الشك في الذي نزل عليه

المعجم ليلا يطمع في صدك عن الامان بها من لا يوم من هذا القول لا اريدك هنا معناه لان
منه ولا يقرب من حضرة ليلا اراك في الصور ثم انتهى متوجه الى المسبب والمراد به
النهى عن السبب هو القرب منه والجلوس بحضرة فانه سبب رويته وكذلك
موسى عليه السلام في الدين وسلاسة قيادة سبب عدم اياه **فان قل** ما فائدة السؤال
في قوله تعالى وما نلك بمنك يا موسى وهو اعلم بما في يده جملة وتفصيلا **قلنا** فائدة ثانية
وتخفيف ما حصل عند من دهمته الخطاب وهيبه الجلال وقد النظم معه كما يرى احدا
طفلا قد داخلته هيبه واجلال وخوف وفي يده فاكهة او غيرها ملاطفة ويؤانسه
بقوله ما هذا في يدك مع انه عالم به الثاني انه اراد بذلك ان يقرب موسى عليه السلام ويعترف بكونها
عصا ويزداد عليه بكونها عصا وسوخا في قلبه فلا يحوم حوله شك اذا قلبها ثعبانا انها كانت
عصا ثم انقلبت ثعبانا بقدره الله تعالى وان تثقروا في نفسه المباهنة البعيدة بغير اللقو
عنه والمقلوب اليه فينتبه على القدرة الباهرة ونظيره ان يريك الزرادر برؤ من
حديد ونقول لك ما هذا فنقول زبره حديد ثم يريك بعد ايام درعا سابغة مسرودة
ويقول هذه هي تلك الزبره صيرتها الى ما تراه من عجيب الصنع وانيق السرد **فان قل**
كيف زاد موسى عليه السلام على حرف الجواب وليس ذلك من شيمه البلغا خصوصا في
مخاطبة الملوك **قلنا** قال ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قال هو عصا سلاسل سلاسل ثانيا فقل
ما تصنع بها فاجاب بباقي الآية السان في انه انما عدد فوايدها ومن حاجته اليها جوفها
من ان يومر بالقيامها كما امر بالقاء الثقلين الثالث انه ذكر ذلك لئلا ينسب الى الجحيم في جعلها

فان قل قد نقل انها كانت صولة بالليل ونفذ عنه الهوام وتشمله اذا الشئ الثمار فترها
 في الارض من ساعها وبركها فينبع الما من مركزها فاذا رفعها تصب كان يستقيها
 فتطول بطول البير ونقصه بقصرها فلما عد هذه المنافع **قلنا** كره ان تشغل
 عن سماع كلام الله تعالى تفصيل منافعها ففصل البعض واجل الباقي بقوله وفيها ما رب
 اخرى والله اعلم بما اجمله الما في انه ذكر المنافع التي هي الزم له وحاجته اليها المس
 وان كانت المنافع التي اجمها اجمها وغرب **فان قل** قد ذكر الله تعالى عصا موسى عليه
 بلفظ الحية العظيمة والثعبان والحمار ومن الثعبان والحمار شاذ في الحمار الحية الصغيرة
 كما قال ابن عرفة والثعبان والحية العظيمة كما نقله الازهرى عن الزجاج وقطرب **قلنا**
 اراد انها في صورة الثعبان العظم وخفة الحية الصغيرة وحركتها ولهذا قال فلما راها تتحرك كما
 جان الما في انها كانت اول انقلابها تنقلب حية صغيرة صفراء دققة ثم تتورم وتزيد جربها
 حتى تصير ثعبانا فايد الجان اول حالها والثعبان ما لها **فان قل** ما فائدة قوله تعالى
 اذا وجينا الى امكن ما يوحى وهذا لا يبان فيه **قلنا** فائدة الاشارة الى انه ليس في الامور
 ما يوحى الى النساء النبوه ونحوها بل بعضها الما في انه للناس كقوله تعالى ففشاها ما غشى
 الثالث انه ايمه اول التخمم والنعظم ثم منه واوضحه بقوله تعالى ان قل في الاية **فان قل**
 كيف اقدم هرون على موسى في قوله تعالى فالتقى السحرة سجدا قالوا المنابر هارون وموسى
 وهرون كان وزير موسى عليا سلم وتبعاله قال الله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
قلنا اما قدمه ليقع موسى موخرا في اللفظ فتتناسب الفواصل اعني روس الايات

هذا هو الذي
 في قوله تعالى

فان قل كيف قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى والموت والحياة في صفات الانسان تقيضا
 فكيف يرتفعان **قلنا** المراد لا يموت فيها موتا يستريح به ولا يحيى حياة تنفعه ويستلذ
 بها الثاني ان المراد لا يموت فيها موتا متصلا ولا يحيى حياة منفصلة بل كل هاتين من شدة
 العذاب اعيد جيا ليدوز العذاب هكذا سبعين مرة في مقدار كل يوم من ايام الدنيا
فان قل الخوف والحشية واحد في اللغة فكيف قال تعالى لا تخاف دركا ولا خشة **قلنا**
 معناه لا تخاف دركا اي لحاقا من فرعون ولا خشة غرقا في البحر كما تقول لا تخاف زيدا ولا
 ولا تخاف عمرا ولو قلنا ولا عمر اصح وكان او جزو ولكن اذا اعدت الفعل كان الدواما
 في الآية فلما لم يكن مفعول الخشية مذكورا ذكر الفعل ثانيا ليكون دليلا عليه وخلف
 من اللفظين رعايه للبلاغة وقيل معناه لا تخاف دركا على نفسك ولا خشة دركا على
 قومك والاول عند احسن **فان قل** قوله تعالى واصل فرعون قومه مغر عن قوله تعالى
 وما هدى ومفيد فوق فائدة فكيف ذكر معه **قلنا** معناه وما هداهم بعدما اضلهم
 فان المضل قد يهدي بعد اضلاله الما في ان معناه واصل فرعون قومه وما هدى نفسه
 الثالث ان معناه واصل فرعون قومه عن الدين وما هداهم طريقا في البحر الرابع ان قوله
 وما هدى تكم به في قوله لقومه وما اهدىكم الا سبي الرشاد **فان قل** كيف قال تعالى
 يا بني اسر اسرا قل انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن واصاب المواعدة
 اليهم والمواعدة اما كانت لموسى عليا سلم واعد الله تعالى جانب الطور الايمن لانبائه
 النورية **قلنا** المواعدة وان كان لموسى عليا سلم ولكنها لما كانت لانزال الكتاب بسبب

في اسرائيل وفيه بيان شرعهم واحكامهم وصالح معاشهم ومعادهم اضيف المواعاة
اليهم بهذه الملازمة والاتصال **فان** من قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى سوال
عن سبب العجلة فان موسى عليه السلام لما واعد الله تعالى انزال النورية عليه في جانب طور
الايمن واراد الخروج الى معاد ربه اخذ من قومه سبعين رجلا اصحبونه الى ذلك
المكان ثم سبقهم شوقا الى ربه وامرهم بالحاقة فعوتب على ذلك وكان الجواب المطابق
ان يقول طلب زيادة رضاك او الشوق الى لقاءك فتجزعك فكيف قدم ما لا يطابق
السوال وهو قوله هم اولى على اثرى **قلنا** ما واجهه به ربه يضمن سنن انكار
العجلة في نفسها والسوال عن سببها فبدل موسى عليه السلام اعذارا عما انكره عليه بانه لم
يوجد منه الا تقدم سير لا يعنده في العادة كما يتقدم المقدم جماعته واتباعه
ثم عقب العذر بجواب السوال عن السبب **فان** من اليس ان امه اللغة قالوا العوج
بالكسر في المعاني وبالفتح في الاعيان ولهذا قال ثعلب ويقول في الامر والدين عوج وفي
العصا ونحوها عوج والجمال والارض غير فكيف صح فيها المكسور في قوله تعالى لا ترى فيها
عوجا ولا امثا **قلنا** قال ابن السكيت كل ما كان ما ينصب للحايط والعود قبل فيه
عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في ارض او دبر او معاشر فاعلم هذا الاشكال الثاني
انه اراد به نفى الاعوجاج الذي يدرك بالقياس الهندسي ولا يدرك بحاسة البصر
وذلك اعوجاج لاحق بالمعاني فلذلك قال فيه عوج بالكسر وما يوضح هذا انك
لو سويت قطعه ارض غايه التسوية بمقتضى نظر العين لموافق جماعته من البصر

والتفهم على انه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم امرت المهندس ان يعتبرها بالمقاس الهندسي
لوجد فيها عوجا في غير موضع ولكنه عوج لا يدرك بحاسة البصر نفى الله تعالى ذلك العوج
الذي لطف ودق عن الادراك فكان لدقه وخفايه ملحقا بالمعاني **فان** من قوله تعالى ان الله تعالى
اخبر ادم عليه السلام نسي عهد الله ووصيته واكل من الشجرة بقوله تعالى ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنتسى اذا كان فعلا لكان ناسيا فكيف وصفه بالعصيان
وبالانحلال بقوله تعالى وعصى ادم ربه فعوى وعاقبه عليه باعظم انواع العقوبة وهو
الاخراج من الجنة **قلنا** النسيان هنا معني الترك كما في قوله تعالى انا نسيناكم
اي تركناكم في العذاب وقوله تعالى نسوا الله فنتسيهم فعناه انه ترك عهد الله ووصيته وكيف
يكون من النسيان الذي هو ضد الذكر وقد جرى منه ومن اليس من المناظرة والمجادلة في
اكل الشجرة فضول كثير منها قوله ما هنا كما ان تلك الشجرة الآية فكيف سقى مع هذا
نسيان **فان** من قوله كيف قال تعالى فلا يخرجكما من الجنة فتشقة ولم يقل تشقيا والخطاب
لادم وحواء عليهما السلام **قلنا** لوجه احدها ان الرجل هو قتم اهله واميرهم فتشقاوه فتضمن
شقاهم كما ان سعادته تضمن سعادتهم فاخصر الكلام باسناد الشقاء اليه دونها لما كان متضمنا
له الثاني انه انما اسند اليه دونها للمحافظة على الفاصلة الثالث انه اراد بالشقا الشقا
في طلب القوت واصلاح المعاش وذلك وظيفه الرجل ووز المرأة قال سعيد بن جبير
اصبأ الى ادم ثورا حمر فكان يحرق عليه ويمسح العرق عن حبه فذلك شقاوه **فان** من قوله
هل يجوز ان يقال كان ادم عاصيا غاويا اخذ من قوله تعالى وعصى ادم ربه فعوى **قلنا**

يجوز ان يقال عصي ادم كما قال الله تعالى ولا يجوز ان يقال كان ادم عاصيا لانه لا يلزم
من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى انه يجوز ان يقال تبارك الله ولا
يجوز ان يقال الله متبارك ويجوز ان يقال اناب الله على ادم ولا يجوز ان يقال الله تاب
ونظايره كثيره **فان قيل** اسما الله تعالى وصفاته بوقفيه لا مدخل للقياس فيها
ولهذا يقال الله عالم ولا يقال علامه وان كان هذا اللفظ المبلغ في الدلالة على معنى العلم
فاما اسما البشر وصفاتهم قياسه فلم لا يجري فيها على القياس **المطرد قلنا** هذا القياس
ليس مطرد في كلام البشر ايضا الا ترى انهم قالوا ذرة وذرة وذرة بمعنى انزلة وفلان
يذرو ويبيع ولم يقولوا منها وذرو ولا واذرو ولا ودع ولا وادع فاستعملوا منها الامر
والمضارع فقط ولقيل يقول هذا شاذ في كلام البشر ونادر فلا تترك احاطة القياس
المطرد بل يجري على مقتضى القياس **فان قيل** كيف قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى
اي عن موعظة او عن القرآن فلم يومن به ولم تتبعه فان له معيشة صنكا اي حياه في
صنق وشدة ويحرم المعرضين عن الايمان والقرآن في اخصبع معيشه وارغها **قلنا**
قال ابن عباس المراد بالمعيشه الضحك الحياه في المعصية وان كان في رخاء ونعمة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عذاب القبر الثاني ان المراد بها عيشه في جنة في الآخرة الثالث
ان المراد بها عيشه مع الحرص الشديد على الدنيا واسبابها وهذه الآية في مقابلة قوله تعالى
في سورة النحل من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مومن فلنجزيه حياه طيبة فكل ما ذكرناه
في تفسير الحياه الطيبة فند وورد في المعيشه الضحك **فان قيل** ان كلمة هي الكلمة التي

سبقت من الله تعالى فكانت مانعة من تعذيب هذه الامة في الدنيا عذاب الاستيصال
حتى قال تعالى ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما **قلنا** هي قوله تعالى سبقت
عصبي وورد عليه انه لا اختصاص لهذه الكلمة بهذه الامة وصلح قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
وما كان الله ليعذبهم وان فهم وقيل في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني
لعالمى امته بتأخير العذاب عنهم وفي الآية تقدم وتأخير تقديره ولو لا كلمة سبقت
من ربك اجل مسمى وهو الاجل الذي قدر الله تعالى بقا العالم واهله الى انقضائه لكان
العذاب لازما اي لازما لهم كالزمر الامم التي قبلهم **فان قيل** اصحاب الصراط السوي
يؤمرون واحدا فافيد التكرار في قوله تعالى فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
وما **قلنا** المراد باصحاب الصراط السوي السالكون الصراط المستقيم السابرون
عليه المراد بالمتقدمين الواصلون الى المنزل وقيل اصحاب الصراط السوي هم الذين
ما زالوا على الطرقتين المستقيمتين والممندان هم الذين لم يكونوا على الطرقتين المستقيمتين ثم
صاروا عليه وقيل المراد باصحاب الصراط السوي اهل دين الحق في الدنيا والمراد بمن
اهتدى الممندان الى طريق الجنة في العقبه فكانه قال فستعلمون من الحق في الدنيا
والفايزين الآخرة **سُورَةُ الانبياء هـ** **فان قيل**
كيف قال تعالى اقترب للناس حسابهم وصفه بالقرب وقد مضى من وقع هذا الاجاز
الكثير من ستايه عام ولم يوجد يوم الحساب بعد **قلنا** معناه انه قرب عند الله تعالى
وان كان بعيدا عند الناس كما قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال تعالى ويستنجونك

بالعذاب وان يوما عند ربك كالالف سنة مما تعدون الباني ان معناه انه قريب بالنسبة
الى ما بينه من الزمان كما قال علي السالم ان مثل ما بقي من الدنيا في جنب ما بينه كمثل خط في
ثوب البالي ان المراد به قرب حساب كل واحد واحد في قبره اذ مات وولد قوله
علي السالم من مات فقد قامت قيامته الرابع ان كل ات قرب وان طالت اوقات
استقباله وتوقه واما البعيد الذي وجد وانقرض ولهذا يقول الناس اذ اسافروا
من بلد الى بلد بعد ما ولوا طهورهم البلد الاول البلد الثاني اقرب ان كان بعد مسافة
فان قيل كيف قال تعالى ما ياسبهم من ذكرهم من ربهم محدث والذكر الا في من الله تعالى
هو القرار وهو قد علم لا محدث **قلنا** المراد محدث انزاله الثاني ان المراد به ذكر
يكون غير القران من مواضع الرسول علي السالم وغيره ونسبته الى الله تعالى لان عظمة
كل واعظ بالهامه وهذا منه البالي ان المراد بالذكر الذكر وهو الرسول ويولد
قوله تعالى في سبيل الله هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى الا
استمعوه الا الاستمعوا ذكره او مواعظته **فان قيل** التجوى المسارة فامعنى قوله تعالى
واسروا التجوى **قلنا** معناه بالغوا في اخفاء المسار به بحيث لم يفطن احد لمتابعهم
ومسارهم تفصلا ولا اجمالا فان الانسان قد يرى انيسر سارا ان يعلم من حيث
الاجال انهم سارا وان لم يعلم تفصيل ما يتسارون به وقد يتسارون في مكان
لا يراها احد **فان قيل** كيف قال تعالى لم شرركم مكة فاسلوا اهل الذكر يعني فاسلوا
اهل الكتاب عن معنى من الرسل هل كانوا بشرا ام ملائكة مع ان المشركين قالوا انهم

104
بهذا القران ولا بالذي من دونه **قلنا** هم وان لم يؤمنوا بكتاب اهل الكتاب ولكن
النقل المتواتر من اهل الكتاب في الفضل العقلي بغير العلم لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا
يؤمن به **فان قيل** كيف قال تعالى ولا يستخسرون والاستخسار مبالغة في الخسور
وهو الاعيا فكان الابلغ في وصفهم ان شفع عنهم اذ في الخسور او مطلقه لا اقضاء **قلنا**
انما ذكر الاستخسار اشارته الى ان ما هم فيه من التضييع الدائم والعبادة المتصلة بوجوب
غايه الخسور واقضاء **فان قيل** قوله تعالى في وصف الملائكة بل عباد مكرمون الى قوله تعالى
مشفقون يدل على انهم لا يعصون الله تعالى كما جاها من صرحا به في قوله تعالى لا
يعصون الله ما امرهم فاذا كانوا لا يعصون الله تعالى فلم يخافون حتى قال تعالى وهم من
خشيتهم مشفقون **فليسا** لما رواه ما جرى على الميسر وعلى هاروت وماروت من القضا
والقد رخوا من مثل ذلك الباني ان زياده معرفتهم بالله تعالى وقربهم في محل كرامته
بوجوب مريد خوفهم ولهذا قال اهل الحق من كان بالله اعرف كان من الله اخوف
ومن كان الى الله اقرب كان من الله ارحب وقال بعضهم يا عجبا من مطيع امر من
عاص خائف **فان قيل** كيف قال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا فنفتقناهما وهم لم يبروا ذلك **فليسا** معناه اولم يعلموا ذلك باخبار من قبلهم او
بوروده في القران الذي هو معجزة في نفسه ونظيره قوله تعالى للنبي علي السالم الم تراز الله
سبح له من في السموات والارض وقوله تعالى الم تراز الله يرحى سبحا بالاله ونظيره كثير
فان قيل كيف قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي مع ان الملائكة احياء والجن احياء والسيوا

مخلوق من الماء بل من النور والناظر كما قال تعالى وخلق الجن من نار وكذا آدم مخلوق
من النار وناقه صالح مخلوق من الحجر **قلنا** المراد به البعض وهو الحيوان كما في قوله تعالى
واونس من كل شئ وقوله تعالى وجامم الموج من كل مكان ونظايره كثيرة الباني
ان الكل مخلوقون من الماء ولكن البعض بواسطة والبعض بغير واسطة ولهذا قيل
انه تعالى خلق الماء اليه من ربح خلقها من الماء وخلق الجن من نار خلقها من النار وخلق
آدم من تراب خلقه من الماء **وان قيل** كيف قال تعالى فلا تستعجلون بعد قوله تعالى خلق
الانسان من عجل وكانه مكليف ما لا يطاق **قلنا** هذا كاركب فيه الشهوة وامره
ان يغلبها لانه اعطاه القدرة التي تستطيع بها فاع الشهوة وترك العجلة **وان قيل** كيف قال تعالى
ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما يندرون مع ان الصم لا يسمعون الدعاء اذا ما يندرون ايضا
اللام في الصم اشارة الى المنذرين السابق ذكرهم بقوله تعالى قل انما انذركم بالوجوه في
لام العهد للام الجنس **وان قيل** كيف قال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا حال
كسر الاصنام على الصم الكبير وكان ابراهيم هو الكاسر لها **قلنا** قاله على طريق الاستهزاء
والتهكم بهم لا على طريق الجد الباني انه لما كان الحامل له على كسرها اغتياظه من ربه
مصنوفه مرتبه للعبادة بمجمله معظه وكان اغتياظه من كسر ما اعظم لمزيد تعظيمهم
له اسند الفعل اليه كما يسند الى سببه والى الحامل اليه الثالث انه اسند اليه معلقا
بشروط متنف لا مطلقا فقد يره فعله كبرهم هذا ان كانوا ساقطون فاسألهم **وان قيل**
كيف صح مخاطبه النار بقوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم والخطاب بان يكون

مع من يعقل **قلنا** خطاب التحويل والنكون لا يخص من يعقل قال الله تعالى يا جبال ادعي
معه وقال تعالى فقال لها وللارض انهما طوعا او كرها وقال تعالى وقيل يا ارض ابعي ماك
ويا سما اقلعي **وان قيل** كيف وصف تعالى الانبياء عليهم السلام بكونهم من الصالحين بقوله تعالى
واسمعي وادرسوا ذلك الكفل الاية مع ان اكثر المؤمنين صالحون خصوصا في الزمن
الاول **قلنا** معناه انهم من الصالحين لا ادخال في الرحمة التي اريد بها النبوة على
ما فسرهم مقاتل واخبره على ما فسرهم ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيد ذلك قول سلمان عليه السلام واخبرني
برحمتك في عبادك الصالحين اي الصالحين للعمل المبرر الذي سبق سؤاله **وان قيل**
كيف قال تعالى هنا والتي احصنت فرجا فنفخنا فيها من روحنا وقال في سورة النحر
ومرمر ابنه عمران التي احصنت فرجا فنفخنا فيه من روحنا **قلنا** حيث انشأ ابراهيم
النفخ في ذاتها وان كان مبدأ النفخ من الفرج الذي هو مخرج الولد اوجب درعها
على اختلاف القولين لانه فرجه وكل فرجه من شئ تميم فرجا في اللغة وهذا ابلغ
في التناهي عليها لانها اذا منعت حيث درعها مما لا يحل كانت لنفسها منع وحيث ذكر
فظاهر **وان قيل** قوله تعالى وحرام على قريه اهلكناها انهم لا يرجعون يدل على انهم
كحباب يرجعون لان ما حرم ان لا يوجد وجبان يوجد فكيف مع الاية **قلنا** معناها
وواجب على اهل قريه عر من اهلكنا اهلكنا اهلكنا اهلكنا انهم لا يرجعون عن الكفر الى
الايمان او انهم لا يرجعون بعد اهلاكهم الى الدنيا فالحرمان هنا معنى الواجب كذا قاله
ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيد **قول الشافعي** فان حراما لا ارى الدهر ما ياكل على شجرة الا يبيت على عمرو

وقيل لفظ الحرام على طاهره ولا زايده والمغني ما سبق ذكره والحرمة هنا معنى
البلوغ كما في قوله تعالى وحرمتا عليه المراضع من قبل وقوله تعالى ان الله حرم ما على
الكافرين **فان** من كل كيف قال تعالى هنا ان الذين سبقتم لهم من الحسن اولى بها
مبعدون وقال في موضع اخر وان منكم الا وادها يكون قريبا منها لا بعيدا **قلنا**
معناه مبعدون عن المهاد عذابا مع كونهم واراها او معناه مبعدون عنها بعد
ورودها بالانجاء المذكور بعد الورد فلا ينافي بينهما **فان** من كل كيف قال تعالى وما
ارسلنا الا الرحمة للعالمين مع ان النبي عليه السلام لم يكن رحمه للكافرين الذين ما نوا على
كفرهم بل نعمة لانه لو لا ارساله اليهم ما عذبوا بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا **قلنا** كان رحمه للكافرين ايضا من حيث ان عذاب الاستينصاف اخرجهم
سببه الثاني انه كان رحمه عامة من حيث انه جأما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم
يتبعه فهو الذي قصر في حق نفسه وضيع نصيبه من الرحمة ومثله عليه السلام مثل
عين عذبه فجزها الله تعالى فسقى ناس رزوعهم ومواسمهم منها فافلحوا وفرط ناس
في السقي منها فضيعوا فالعيب في نفسها نعمة من الله للفرقة ورحمة وان قصر البعض
وفرطوا الثالث ان المراد بالرحمة الرحمة وهو عليه السلام كان رحمة للفرقة الا ترى
انهم لما شجوه يوما احدى وكسروا رباعينه حتى خرم غشيا عليه فلما افاق قال اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون **فان** من كل كيف قال تعالى هنا وان ادري اقربا بعيد
ما توعدون مع اخباره تعالى اليهم بقرب الساعة بقوله تعالى اني امر الله وقوله تعالى

١١١
اقترت الساعة ونحوها **قلنا** معناه ما ادري ان العذاب الذي توعدون به وتهددون
به ينزل عليكم عاجلا او اجلا وليس المراد به قيام الساعة ويرد على هذا الجواب انه
قريب على تقدير لانه ان كان من قيام الساعة فظاهر وان كان بعد قيام الساعة
فهو كالمتصل به السرعة زمن الحساب فيكون قريبا ايضا **فان** من كل اذ كان الموعود
معتقدون ان الله تعالى لا يحكم الا بالحق فافيد الامرا والاحبار المتعلق بقوله تعالى
رب احكم بالحق **قلنا** ليس المراد بالحق هنا ما هو تقيض الباطل بل المراد به
ما وعد الله تعالى اياه من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين ووعد لا يكون
الاحقاق كانه قال عجل لنا وعدك واجزه ونظيره قوله تعالى ربنا افقح سنا ومن
قومنا بالحق الثاني انه تأكيد لما في النص من الصفة من المبالغة وان كانت لازمة
للفعل ونظيره في عكسه من صفة الذم قوله تعالى ويهتلون الانبياء بغير حق
سورة الحج **فان** من كل قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ
عظيم يدرك على ان المحدث شئ **قلنا** لا نسلم وسند ان المراد انها اذا وجدت
كانت شئ لا انها شئ الا ان يورد هذا قوله تعالى عظيم مع ان المحدث لا يوصف
بالعظم **فان** من كل كيف قال تعالى او لا يوم ترونها بلفظ الجمع ثم افرد فقال ان
الناس **قلنا** لان الروية او اعلقت بالزلزلة فجعل الناس كلهم راس لها
وعلقت اخرها يكون الناس على هذه السكرة لا بد ان يجعل كل واحد منهم راسا لسايرهم
فان قيل كيف قال تعالى في حق الضمير من الحارث ومن الناس من يجادل في الله

ان يقال الضل عن سبيل الله وهو ما كان عرضه في جداله الضلال عن سبيل الله
فكيف علل جداله به وما كان ايضا مهندبا حجة اذا جادل خرج بالجدل من الهدى
الى الضلال قلنا هذه لام العاقبة والصيرور قد سبق ذكرها غير مرة ولما
كان الهدى معترضا له فتركه واعرض عنه واقبل على الجدال الباطل جعل كالحاج
من الهدى الى الضلال **فان قل** الضر والنفع منفيان عن الاصنام مثبتان لها في
الاسر فكيف التوفيق بينهما **قلنا** معناه يعبد من دوز الله ما لا يضره بنفسه ان
لم يعبد ولا ينفعه نفسه ان عبدهم قال الله تعالى يعبد من نصرة الله بسبب
عبادته وانما اضاف الضر اليه لحصوله بسببه **فان قل** قوله تعالى اقرب من
نفعه يدل على ان في عبادة الصنم نفع وان كان فيها ضرر **قلنا** معناه اقرب
من النفع المنسوب اليه في زعمهم وهو اعتقادهم انه شفيع لهم **فان قل** كيف قال تعالى
اذن للذين يقاثلون بانهم ظلموا اى بسبب كونهم مظلومين ولم يبين ما الشئ الذي
اذن لهم فيه **قلنا** تقديره اذن للذين يقاثلون في القتال وانما حذف لدلالة
يقاثلون عليه ولدلالة الحال اضافة ان كفار مكة كانوا يوذون المومنون
بانواع الاذى وهم سناذنون النبي على السلم في قتالهم فنقول لم يوذ في ذلك
حتى هاجر الى المدينة فنزلت هذه الآية وهي اول آية نزلت في الاذن في القتال
فيستحب سعيه آية ناهية عن القتال كذا قال ابن عباس رضي وكان الماذون فيه طاهرا
لكونه مترقبا منظر **فان قل** كيف قال تعالى اذن للذين يقاثلون مع انهم ما كانوا يقاثلون

قبل نزول هذه الآية **قلنا** معناه اذن للذين يريدون ان يقاثلوا اسماهم مقابلين
مجازا باعتبار يوولون اليه كما في الخطاب او قرى يقاثلون بفتح التاء ولا اشكال
على تلك القراءة **فان قل** كيف صح الاستثناء في قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حوا لان نقولوا ربنا الله **قلنا** هو استثناء منقطع بتقديره لكن اخرجوا بقولهم
ربنا الله الثاني انه منزله **قوله** **الشأ** عموما لا يبيحهم غير ان سيوفهم من فلان من قراع الكتاب
تقديره ان كان فهم عيب فهو هذا وهذا ليس عيب فلا يكون فهم عيب **فان قل**
اتى منه على المومنين في حفظ الصوامع والبيع عن الهدم حتى امتن عليهم بذلك
في قوله تعالى ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعضا لانه **قلنا** المنع في ذلك ان الصوامع
والبيع والكنائس في حرمة المسلمين وحراستهم وحفظهم لان اهلها ذمة للمسلمين
الماضي ان المراد به هدمت صوامع وسع في زمن عيسى عليه السلام وصلوات اى كباين في
زمن موسى عليه السلام ومسا جدي في زمن النبي عليه السلام فالامتنان على اهل الاديار الثلاثة
لا على المومنين **فان قل** كيف قال تعالى وكذب موسى ولم يقل قوم موسى كما قال تعالى
فيما قبله **قلنا** لان موسى ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم
القبيل الماضي ان يكون الشكر والابهام للنفع والنعظيم كانه قال تعالى بعد ما ذكر
تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته وعظم معجزاته فما ظنك
بغيره **فان قل** ما فائدة قوله تعالى القلوب التي في الصدور **قلنا** هو تأكيد كافي
قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وقوله تعالى يقولون بالسفهم وما اشبه ذلك الثاني

ان القلب يستعمل بعقل ومنه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
احد القولين فكان النفس في يد الله قول من زعم ان العقل في الراس **فان قيل**
المغفرة انما تكون لمن يعمل السيئات لا لمن يعمل الصالحات والحسنات فكيف قال تعالى
فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة قلنا المراد بالعمل الصالح هنا الاخلاص
في الايمان قال الكلبي كل موضع جافى القرآن الذين امنوا وعملوا الصالحات فالمراد به
الاخلاص في الايمان فصير الحجة فالذين امنوا وعملوا الصالحات لم يسيئتم **فان قيل**
ما الفرق بين الرسول والنبى مع ان كليهما مرسل بليل قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبى **قلنا** الفرق بينهما ان الرسول من الانبياء عليهم السلام من جمع له
من المعجزة وانزال الكتاب عليه والنبى فقط من لم ينزل عليه كتاب وانما امر الله وعلمته
الى سره من قبله وقيل الرسول من كان له معجزة من الانبياء والنبى من لم يكن له منهم
معجزة وفي هذا نظرو قيل الرسول من كان يدعو الناس الى الله والنبى فقط من لم يكن يدعو
الى احد مع كونه نبيا والجواب عن الالة على هذا القول ان فيه اضرارا بقديره وما
ارسلنا من رسول الا نبيا من نبى او لا كان من نبى **ونظر قول الشافعي**
ورأيت رجلا في الوغى منقلبا سيفا ورجلا في الوغى منقلبا سيفا او رجلا في الوغى منقلبا سيفا
فان قيل ان المرسل المضروب في قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل المذكور
بعده وهو قوله تعالى ان الذين يدعون من دون الله الى اخره ليس مثل بل كلام
مبتدأ مستقل بنفسه **قلنا** الصفة او القصه الغريبة او المستحسنة تسع مثالا منه

قوله تعالى مثلهم كمثل الذين استوفدنا رافا لعجبة يئيت صفه وهي عجز الصنم عن
خلق الذباب واستنقاد ما يسلبه وقل هو اشارة الى قوله تعالى مثل الذين اتخذوا
مزدوزا لله اوليا كمثل العنكبوت وانما اهمه هنا لانهم كانوا لا يصغون الى سماع
القران ولهذا قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وكانوا يحبون الامثال فذكر
لفظ المثل استندراجا لهم الى سماع القرآن ولا صغا اليه **فان قيل** كيف قال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج مع ان قطع اليد التي تساوي خمسة الاف درهم سبب
سرقه عشرة دراهم حرج في الدين وكذا رحم المحصر بسبب الوطى مرة واحدة ووجوب
صوم شهرين متتابعين بسبب افطار يوم واحد والمخاطرة بالنفس والمال في
الحج والغزو وكل ذلك حرج يترتب **قلنا** المراد بالدين كلمة التوحيد فانها تتركز
شرك سبعين سنة ولا يتوقف تأثيرها على الايمان والاخلاص سبعين سنة ولا
على ان يكون الايمان بها في بيت الله او في زمان معين وقيل المراد به ان كل ما يقع
فيه الانسان من الذنوب والمعاصي مجمله محرجا في الشرع بتوبه او كفارة او
رضخنة وقيل المراد به فتح باب التوبة للمذنب وفتح ابواب الرخص للمعذرين
وسرع الكفارات والاروش والديات وقيل المراد به نفى الحرج الذي كان
على بني اسرائيل من الاصر والسديد **فان قيل** كيف قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم
وابراهيم على السلم لم يكن ابا للامة كلها **قلنا** هو ابو رسول الله على السلم وكان ابا لامة
لازمة الرسول منزله اولاده من جميع العطف والشفقة هذا ان كان الخطاب

اعامة المسلمين وان كان للعرب خاصة فابرههم ابو العرب قاطبة **فان قل**
متى ساءنا ابرههم علمنا مسلم المسلمين من قبل حتى قال الله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل
قلنا وقد عايناه عند بقاء الكعبة حيث قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا امه
مسلمة لك فكل من اسلم من هذه الامة فهو مكره دعوه ابرههم علمنا مسلم وهذا السؤال سئلت
عنه في المنام واجبت عنه بهذا الجواب في المنام الهام من الله سبحانه وتعالى **هـ**
سورة المؤمنين **فان قل** كيف قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الا على اروجهم وحفظ الفرج اما بعدى عن لا على يقال فلان يحفظ فرجه عن الحرام
ولا يقال على الحرام **قلنا** على هذا يجزى عن كافي **قول الست اعز**
اذا رصيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها **هـ** الثاني انه متعلق بحذوف بقدره
فلا يرسلونها الا على اروجهم **فان قل** كيف قال تعالى وما ملكت ايمانهم ولم يقل او ملكت
ايمانهم مع ان المراد من يعقل **قلنا** الاية اراد من جنس العقلاء ما جرى مجرى غير العقلاء
وهم الايات **فان قل** قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لمستون ثم انكم يوم القيمة تبعثون كيف
خصر الاخبار عن الموت الذي لم ينكره الكفار والام الناكيد دون الاخبار عن البعث
الذي انكره والظاهر يعنى عكس ذلك **قلنا** لما كان العطف بمعنى الاشتراك
في الحكم استغنى به عن اعاده لفظ الكلام الموجبه لزياده التاكيد فانها ثابتة معجبة
تقصيه للعطف ولا يلزم على هذا اعاده ان لانها لاصل التاكيد وهو اقوى والحاجة اليه
امس **فان قل** كيف قال تعالى وشجرة يخرج من طور سيناء والمراد بها شجرة الزيتون

وهي يخرج من الجبل الذي سمي طور سيناء ومن غيره **قلنا** قيل ان اصل شجرة الزيتون
من طور سيناء ثم نقلت الى سائر المواضع وقلنا انما اضيفنا الى ذلك الجبل لان خروجا
فيه اكثر من خروجا في غيره من المواضع **فان قل** قوله تعالى ام يقولون به جنه
خبر عن كفار مكة فكيف قال تعالى بل جاءهم الحوائى بالأنوحيد او بالقرآن واكثرهم
للحق كارهون ولم يقلوا كلهم مع ان كلهم كانوا للأنوحيد كارهين بل قيل قولهم به جنه
قلنا كان فيهم من ترك الايمان به انفسه واستنكافا من توحى قومه كيلا يقولوا ترك
دين آياه لا كراهة للحق كما حكى عن ابي طالب وغيره **فان قل** كيف جمع تعالى فقال
رب ارجعون ولم يقل ارجعني والمخاطب واحد وهو الله تعالى **قلنا** هو جمع
للتفخيم والتعظيم كقوله تعالى انا نخرجكم الموتى واسباهاه **فان قل** كيف قال تعالى
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون وقال تعالى في موضع اخر واقبل بعضهم على
بعض يتسألون **قلنا** يوم القيمة مقدار خمسون الف سنة ففيه احوال مختلفة
ففي بعضها يتسألون وفي بعضها لا ينطقون لشدة الهول والفرع **هـ هـ هـ**
سورة النور **فان قل** كيف قدمت المراه في ايه حد الزنا وقدم الرجل
في ايه حد السرقة **قلنا** لان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وشهوة المراه اقوى
والسرقة والسرقة انما يتولد من الجساره والجرأ والقوة وذلك في الرجل اكثر **فان قل**
فكيف قدم الرجل في قوله تعالى ايراني لاسنك الازانية او مشركه والزانية لاسنكها الازان
او مشرك **قلنا** لان الآية الاولى سيقت لعقوبتها على ما جينا والمراه هي الاصل

في تلك الجناية لما ذكرنا والاية المانية سقت لذكر النكاح والرجل هو الاصل فيه
عرفا لانه هو الراغب في الحاطب المادي بالطلب بخلاف الزنا فان الامر فيه بالعكس
غالب فان قيل كيف قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركه اي لا ينكح والزانية
لا ينكح الا زان او مشرك ونحوه الزاني نكح عصفه ومسلمه والزانية نكحها
العفيف والمسلم قلنا قال عكرمة نزلت هذه الاية في نكاح موسرات كن كنه وكنا
بيوتهم تشبه في الجاهلية المواخير وكان لا يدخل عليهم الا زان من اهل القبلة او
مشرك من اهل الاوثان فاراد جماعه من فقرا المهاجرين ان يحكم من فنزلت هذه
الاية وجراهم عن ذلك **فان قيل** ما فايده دخول من في غض البصر دون حفظ الفرج
في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قلنا فايده الدلالة
على ان امر النظر اوسع من امر الفرج ولهذا حمل النظر في ذوات المحارم والآما
المستعرضات الى عدة من اعضاها ولا حمل في من فروجهم **فان قيل** لا يحكم ترك الله تعالى
ذكر الاعمام والاخوان في قوله تعالى ولا سدر منتهى الزينة الخفة الالبونين
الاية وهم من المحارم وحكمهم حكم من استثنى في الاية قلنا **سئل** الشيخ عن ذلك
فقال ليل انصفها العم عند انه وهو ليس محرم لها وكذا الحال فقضى الى الفتنة
والمعنى فيه ان كل من استثنى مشترك هو وابنه في المحرمه الا العم والحال وهذا
من الدلالات السليمة على وجوب الاحتياط في شتره وقيل ان يقول
هذه المفسد محتملة في اباعولهن لاحتمال ان يذكرها ابو البعل عند ابنه الاخر هو

ليس محرم لها و ابو البعل ايضا نقض على قوله ان كل من استثنى مشترك هو وابنه في
المحرمه **فان قيل** كيف قال تعالى ولا تتركوهوا فتيتا لكم على البغاء ان اردن تخصنا مع ان
الراهن على الزنا حرام في كل حال قلنا لان سبب نزول الاية ان الجاهلية كانوا
يكفون امامهم على الزنا مع ارادتهم التخصن فورد النبي صلى الله عليه وسلم السبب وان لم يكن شرطا
فيه الماني انه تعالى اما شرط اراده التخصن لان الكراه لا ينصور الا عند اراده التخصن
لان الامه اذا لم ترد التخصن فانما ترفى بالطبع لان ارادتها الجماع مستمرة في جميع الاحوال
طبعاً ولا بد له من احد الطريقين المالك ان معنى ذلك ان قوله تعالى وذروا ما بقي
من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين الرابع ان في الكلام
تقدما وناخيرا بقديره وانكموا الا ما منكم والصالحين من عبادكم واما لم ان
اردن تخصنا وسقى قوله تعالى ولا تتركوهوا فتيتا لكم على البغاء مطلقا غير معلون **فان قيل**
كيف مثل الله تعالى نوره اي معرفته وهذا في قلب المؤمن بنور المصباح في قوله تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ولم يشبهه بنور الشمس مع ان نورها اتم واكمل قلنا
المقصود بمثل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن المصباح هو
الصنوا والفتيلة في الزجاجه والزجاجه في الكوة التي لا منفذ لها وهذا التمثيل
لا يستقيم الا فيما ذكر الماني ان نور المعرفة له الات سوقف على اجتماعها كالذهب والفهم
والعقل واليقظة وانسراح القلب وغير ذلك من الخصال الحميدة كما ان نور القديس
سوقف على اجتماع القديس والرسالة والفتيلة وغير ذلك المالك ان نور الشمس مشرق

متوجها الى عالم العلوي كنوز المصباح الرابع ان نور السموات لا يسرق الا بالنهار ونور المعرفة
يشرق بالليل والنهار كنوز المصباح الخامس ان نور الشمس يجمع جميع الخلائق ونور المعرفة
لا يصل اليه الا بعضهم كنوز المصباح الموصوف فان قل هب انه تعالى لم يمثله بنور
الشمس لما ذكرتم فكيف لم يمثله بنور الشمع مع انه اتم واكمل واشرق من نور المصباح
قلت انما لم يمثله تعالى بنور الشمع لان الشمع غشا لا محالة بخلاف الزيت الموصوف
فلو مثله تعالى بنور الشمع لنطاول المناقش والمغشوش الى استحما ونصيب المعرفة الثاني
انه تعالى انما لم يمثله بنور الشمع لانه مخصوص بالاعضاء بخلاف نور المعرفة فانه في الفقرا
اغلب فان قل التجارة تشل الشراء والبيع فما فائدة عطف البيع عليها في قوله تعالى
لانهم يبيعونهم تجاره ولا يبيعونهم ذكر الله قل التجارة هي الشراء والبيع الذي يكون
صناعه للانسان ومقصود ابيه الرخ وهو حرفه الشخص الذي يسمي تاجرا والبيع عام
من ذلك وقل المراد بالتجارة هنا مبادله الآخرة بالدنيا كما في قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم والمراد بالبيع مبادله الدنيا بالدنيا كما
في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ومن انما عطف البيع على التجارة لانه
اراد بالتجارة الشراء اطلاقا واسم الجنس على النوع وقيل انما عطفه عليها للتخصيص
والتمييز من حيث انه ابلغ في الالهة لان البيع الراجح بعقبه حصول الرخ بخلاف
الشراء الراجح فان الرخ فيه مظهر مع كونه مترقيا مشظرا وقل التجارة مخصوصه
بأهل الجلب بخلاف البيع فان قل كيف قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء وبعض

الدواب ليس مخلوقا من الماء كادم على السلم وناقه صالح وغيرهما قلنا المراد بهذا
الماء الذي هو اصل جميع المخلوقات وذلك ان الله تعالى خلق قبل خلق الاشياء هو
ونظر اليها نظره هيبه فلا تتحالت ما خلق من ذلك الماء جميع الموجودات وقد سبق مثل
هذا السؤال في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء فان قل اذا كان الجواب هذا
فما فائدة تخصيص الدابة بالذكر او تخصيص الشيء المحي قلنا انما خص بالذكر لان القدره
فيه اظهر واعجب منها في الجاد وغيره فان قل كيف قال تعالى منهم وقال تعالى من
مشى على بطنه وقال تعالى من مشى على اربع وهو مما لا يعقل قلنا لما كان اسم الدابة
ساويا للمميز وغيره غلب المميز على غيره فاجرى عليه لفظه فان قل كيف قال تعالى
من مشى على بطنه وذلك انما يسمي زحفا لا مشيا ولا يسمي مشيا الا ما كان بالقوايم
قلنا هو مجاز بطريق التشابه كما يقال مشى هذا الامر وفلان لا يمشي له امر وفلان
ماشى الحال فان قل كيف امر الله تعالى بالاستيذان الاطعوا الدين لم سلغوا الخلم
بقوله تعالى والذين لم سلغوا الخلم منكم اي من الاحرار قلنا هو في المعنى امر للاباء
والامهات بتاديب الاطفال وتهديبهم للاطفال فان قل كيف اباح تعالى للقواعد
من النساء وهن العجائز التجرد من الثياب بحضرة الرجل بقوله تعالى والقواعد من
النساء الله قلنا المراد بالثياب هنا الجلباب الرداء والقناع الذي فوق الحمار
لا جميع الثياب وقوله تعالى غير مسرحات بزينة اي غير قاصدات بوضع الثياب
الطاهرة اهلها ريشهن ومحاسنهن بل الخفف ثم اعقبه بان التعفف بترك الوضع خير

فان قيل كيف قال تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيعكم مع ان اسفا الحرج عن
اكل الانسان من بيته معلوم لا شك فيه ولا شبهة **قلت** المراد بقوله تعالى من سؤنكم
اي من سؤن اولادكم لان ولد الرجل بعضه وحكمه حكم نفسه فلهذا عبر عنه به وفي
الحديث ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه واولاد من كسبه ويؤيد ذلك انه ذكر سؤن
جميع الاقارب ولم يذكر سؤن الاولاد وقيل المراد بقوله تعالى ان تاكلوا من سؤنكم
من مال اولادكم وازواجكم الذين هم في سؤنكم ومن جملة عيالكم وقيل المراد بقوله تعالى
من سؤنكم البيوت التي تسكنونها وهم فيها عيال غيرهم كبيت ولد الرجل وزوجه وخدمه
وتخوذ لك **فان قيل** معنى السلام هو السلامة والامن فاذا قال الرجل لغيره السلام عليك
كان معناه سلمت مني وامنت فاما معنى قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
المراد به فاذا دخلتم بيوتكم فسلموا على اهلهم وعيالكم وقيل معناه اذا دخلتم المساجد
او بيوتنا ليس فيها احد فقولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين بمعنى من ربنا
فان قيل كيف قال تعالى فليحذر الذين يحذرون عزمه وانما يقال عزمه
قلت عزمه زانه كذا قاله الاخفش الباني ان فيه اضرارا بقديره فليحذر الذين يحذرون
الله تعالى ويعرضون عزمه او ضمن المخالفة مع الاعوام فعليه تعذبه **سورة الفرقان**
فان قيل الخلق هو القدر ومنه قوله تعالى فادخلوا من الطير اي بقدر فاما
قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فانه قال تعالى وقدر كل شيء تقديرا
قلت الخلق من الله تعالى بمعنى الاجاد والاحداث فمعناه وواحد كل شيء مقدرا

117
مستوى منها لما يصلح له لا زايده على ما يفضيه الحلم والمصلحة ولا ناقصا عن
ذلك الباني ان معناه وقدر له ما يقفه وصلحه او وقدر له رزقا واجلا او احوالا
تجوز عليه **فان قيل** كيف قال تعالى في وصف الجنة والمقبر كانت لهم جزا ومصيرا
وهي ما كانت بعد وانما يكون كذلك بعد الحشر والنشر **قلت** انما قال كذلك
ما وعد الله تعالى فهو في حقيقته كانه قد كان او معناه كان في علم الله مكتوبة
في اللوح المحفوظ انها جزاؤهم ومصيرهم **فان قيل** ما فايده تاحير الهوى في قوله تعالى
ارابت من اخذ الهة هواه والاصل اخذ الهوى لها كما تقول اخذ الصنم معبودا
قلت هو من باب تقديم المفعول الباني على الاول المعنوية به كما تقول علم من طلقا
زيد الفصل عنايتك بطلاقة **فان قيل** كيف قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم سمعون
او يعقلون **قلت** قد مر مثل هذا السؤال وجوابه في قوله تعالى بل جاءهم بالحو والثرم
للحق كارهون **فان قيل** كيف شبههم سبحانه بالانعام في الضلال بقوله تعالى انهم
الاكالا انعام مع ان الانعام يعرف الله سبحانه وتعالى وتسميه بدليل قوله تعالى وان
من شيء الا اسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبحهم وقوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في
الارض **قلت** المراد بسببهم بالانعام في الضلال عن فهم الحق ومعرفه الله تعالى
بواسطة دعوه الرسول على السلم الباني ان المراد بسببهم في الضلال والعمى عن امر الدين
بالانعام في ضلالها وعمالها عن امر الدنيا **فان قيل** ان كانوا كالانعام في الضلال
فكيف قال تعالى بل هم اصل سبيلا وان كانوا اصل من الانعام فكيف قال تعالى انهم الاكالا

وان كانوا كالانعام في الضلال اضل منها ايضا فكيف مجتمع الوصفان **قلنا**
المراد بقوله تعالى انهم الاكالا لانعام النفسه في اصل الضلال لا في مقداره والثاني
بيان لمقداره وقل المراد بالاوالمشبهه في المقدار ايضا ولكن المراد بالاوالمشبهه
طائفة وبالماني طائفة اخرى ووجه كونهم اضل من الانعام ان الانعام تنقاد
لاربابها التي تغلفها وتغدها ويعرفون بحسن اليها من شئ اليها وتطلب ما يسعها
وتجنب ما يضرها وهو لا يفسد دون لهم ولا يعرفون لحسانه اليهم من اساءة الشيطان
الذي هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا سقون العقاب الذي هو
اشد المضار والممالك لا يبتدون للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي
فان قيل قوله تعالى وانزلنا من السماء ما طهروه النجى به بلدة ميتا كيف ذكر الصفة
والموصوف موت ولم يوثقها كما انها في قوله تعالى وايه لم الارض الميتة **قلنا**
انما ذكرها نظرا الى معنى البلدة وهو البلد والمكان لا الى لفظها **فان قيل** قوله تعالى
وانزلنا من السماء ما طهروه النجى به بلدة ميتا وسقيته مما خلقنا انعاما واناس كثيرا
انزاله موصوفا بالطهورة وتعليلا ذلك بالاجيا والسقى لشرب الطهورة شرط
في حصول تلك المصلحة كما نقول على الامر على فريسي لا يصيد عليه الوحش وليس كذلك
قلنا وصف الطهورة ذكر اكراما للاناسي الذين شربهم من جملة المصالح التي انزل
لها الماء اتماما للنعمة والمنه عليهم لا لكونه شرطا في حصول تلك المصالح والمنافع بخلاف
المطرفة انه قصد بكونه سابقا لشرطه لان صيد الوحش على الفريسي لا يتم الا بها

فان قيل كيف خص تعالى الانعام بذكر السقى دون غيرها من الحيوان الصامت
قلنا لان الطير والوحش تعد في طلب الماء ولا يعوزها الشرب بخلاف الانعام
الماني لانهم قنيه الاناسي وعامه منافعهم متعلقة بها فكان الانعام بسقى الانعام
كالانعام بسقى الاناسي فلذلك خصها بالذكر **فان قيل** كيف قدم تعالى احياء الارض
وسقى الانعام على سقى الاناسي **قلنا** لان حياه الاناسي بحياه ارضهم وانعامهم
فقدم ما هو سبب حياههم ومعاشهم الماني ان سقى الارض بما المطر سابق في الوجود
على سقى الاناسي به **فان قيل** كيف وجه صحة الاستثنا في قوله تعالى قلما اسالكم عليه
من اجر الا من شان ان يخذلني ربه سبيلا **قلنا** هو استثناء منقطع تقديره لكن من شان
ان يخذلني ربه سبيلا فانا ادله على ذلك واحد به الله وقل تقديره لكن من شان
يخذلني ربه سبيلا بافراقه في مرضاته فليفعل ذلك **فان قيل** كيف قال تعالى
هنا قل لا اسالكم عليه من اجر الا من شان ان يخذلني ربه سبيلا وعمومه وقال تعالى في
آية اخرى قل لا اسالكم عليه اجر الا المودة في القربى فثبت سوال الاخر عليه **قلنا**
هذه الآية منسوخة بقوله تعالى قلما اسالكم من اجر فهو لكم ان اجرى الاعلى الله
رواه مقاتل والضحاك عن ابن عباس رضي عنهما والصحيح الذي عليه المحققون انها غير منسوخة
بل هو استثناء من غير الجنس تقديره لكن ان ذكركم المودة في القربى **فان قيل** كيف قال تعالى
واجعلنا للمصر اماما ولم نقل امة **قلنا** مراعاة لفواصل الايات وقل تقديره واجعل
كل واحد منا اماما **فان قيل** كيف قال تعالى ولتقون فيها تحية وسلاما وهما يحين واحد

ويؤيده قوله تعالى بحسب يوم يلقونه سلام وقوله عليا سلام تحية اهل الجنة في
الجنة **قلنا** قال مقاتل المراد بالتحية سلام بعضهم على بعض او سلام الملائكة عليهم والمراد
بالسلام ان الله تعالى سلمهم ما يخافون وسلم اليهم امرهم وقتل التحية من الملائكة او من
اهل الجنة والسلام من الله تعالى عليهم لقوله تعالى سلام بولا من رب رحيم وقتل التحية
من الله تعالى لهم بالهدايا والنحن بالسلامة فعناه انهم يلقون ذلك من الملائكة
او بعضهم من بعض او يلقون ذلك من الله تعالى فيعطون البقا والخلود مع السلامة
من كل آفة **سُورَةُ الشُّعَرَاءِ د** **فان قيل**
كيف قال تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين ولا عناق لا تعقل **قلنا** قل اصل الكلام
فظلوا لها خاضعين فاحتمت الاعناق لسان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله
لقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكورا ومثله **قول الست ع**
رات مزا السير اخذن مني كاخذا السرار من الهلال ، وما وصفت الاعناق
بالخضوع الذي هو من صفات العقلا جمع العقلا لقوله تعالى والشمس والقمر رانتم
في ساجدين وقل الاعاير وسال الناس ومقدمهم شبهوا بالاعاير كما قيل لهم الرؤس
والنواصي والوجوه وقل الاعناق الجماعات يقال جاني عنق من الناس اي جماعته وقل
ان ذلك لمراعاه الفواصل **فان قيل** كيف قال تعالى فقولا انا رسول رب العالمين
فاورد وقال تعالى في موضع اخر انا رسول ربك **قلنا** الرسول يكون بمعنى المرسل فلزم
تشبيهه ويكون المعنى الرسالة التي هي المصدر فيوصف به الواحد والاشان والجماعة

١١٩
كما يوصف ساير المصادر والدليل على انه يكون بمعنى الرسالة **ومنه قول الشاعر**
لقد كذب الواثون ما تحت عندهم بسروك ارسلتم برسول ، اي برسالة **فان قيل**
كيف قال موسى عليا سلام معذرا عن قتل القبط فعلها اذا وانا من الضالين والني
لا يكون ضالا **قلنا** اراد به من الجاطل وكذا قرأ ابن مسعود وقتل من الخطا طبر لانه
ما تعد قنله كما قال ضل عن الطريق اذا عدل عن الصواب الى الخطا وقتل من
الناس كقوله تعالى ان تضل احداها فيذكر احداها الاخرى **فان قيل** كيف قال
فيقرون وما رب العالمين ولم يقل ومن رب العالمين **قلنا** هو كان اسم القلب عن
معرفته الله تعالى منكر الوجود فكيف ينكر عليه العدول عن من الى ما الثاني
انما لا يخفى بغير المميز بل تطلق عليها قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وقال تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد **فان قيل** كيف قال موسى عليا سلام رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علق كونه تعالى رب السموات والارض وما بينهما
بشرط كون فرعون وقومه موقنين وهذا الشرط مسف والربوسه ثابته فكيف
صح التعليل **قلنا** معناه ان كنتم موقنين ان السموات والارض موجوده وهذا الشرط
موجود الثاني ان نافية لا شرطية **فان قيل** ذكر السموات والارض وما بينهما
قد استوعب ذكر المخلوقات كلها فما فائدة قوله بعد ذلك ربكم ورب ابايكم الاولين
وقوله رب المشرق والمغرب **قلنا** اعاد ذكرها تخصيصا لها وتمييزا لان اقرب
المنظور فيه من العاقل نفسه ومن ولد منه وما شاهد وعاش من الدلائل على الصانع

والناقل من هذه الهمه وحال الى حال من وقت ولادته الى وقت فاته ثم خسر المشرق
والمغرب لان طلوع الشمس من احدى طرفيها وغروبها في الاخر على تقدير مسقط في فصول
السنة وحساب مستو من اطراف ما يستدل به على وجود الصانع واظهاره اسفل حليل
الله عليه السلام الى الاحتجاج به عن الاحتجاج بالاحياء والامانه فبهت الذي كفر
فان قل كيف قال اولاً ان كنتم موقنين وقال آخراً ان كنتم تعقلون **قلنا**
لا ينهم ولا طفهم اولاً فلما راي عنادهم واصرارهم خاشنهم وعارض قوله ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون نقوله ان كنتم تعقلون **فان قيل** قوله لا يستجيبك
اخبر من قوله لا جعلتك من المسجونين فكيف عدل عنه **قلنا** كان مراده العهد فكانه
قال لا جعلتك واحداً من عرف عالم في مجنى وكان اذا مجن انسانا طرحه في هوة عميقة
جداً مظلمة وحده لا ينصرفها ولا يسمع فكان ذلك اوجع من العذاب اسد نكايه **فان قيل**
قصه موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة ذكرت في سورة الاعراف ثم في سورة طه ثم في هذه
السورة فما فائدة تكرارها وتكرار غيرها من القصص **قلنا** فائدة تذكير التخلد
واظهار الاعجاز كما ان المبارزا اذا خرج من الصف قال نزال نزال هل من مبارز هل
من مبارز مكرراً ذلك ولهذا سمي الله تعالى القرآن مثاني لانه ثبت فيه الاخبار والقصص
التي ان اصحاب النبي عليه السلام كان بعضهم حاضرين وبعضهم غاسرين في الغزوات وكانوا
يحبون حضور سبط الوحي فكانوا اذا رجعوا من غزوهم اكرمهم الله تعالى في بعض
الافاق باعاده الوحي تشريفهم وبعضيلاً **فان قيل** كيف كرر الله تعالى ذكر قصة موسى عليه السلام

١٢٠
الكثير من قصص غيره من الانبياء **قلنا** لارحواله كانت اشبه باحوال النبي عليه السلام من
احوال غيره منهم في اقامته الحج واظهار المعجزات لاهل مصر واصرارهم على نكدهم والحقا
عليه كما كان حال النبي عليه السلام مع اهل مكة **فان قيل** كيف قال تعالى فلما تراءى الجمعان
والترأى تفاعل من الرويه ومصضى وجود رويه كل جمع الجمع الاخر والمنقول انه لم يرد
بعضهم بعضاً فان الله تعالى ارسل نبياً ايضاً فحال من العسكرين حتى منع رويه بعضهم
بعضاً **قلنا** التراءى يستعمل معني الندائي والتقابل ايضاً كما قال عليه السلام المؤمن والكافر
لا تراءيان اي لا ينداسان ويقال دوراً بدار اي يتقارب ويتقابل **فان قيل** كيف
قال واذا مرضت ولم يفل واذا مرضني **قلنا** لانه كان في معرض الشفاء على الله تعالى
وبعد منحه فاضاف اليه الخير المحض حفظاً للادب وان كان الكل مضافاً
اليه ونظيره قول الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقوله فاراد ربك ان سلخا
اشدهما **فان قيل** هذا الجواب سطل بقوله والذي عييتني ويقول الخضر فارادنا
ان يبدلها **قلنا** اما اضاف الموت الى الله تعالى لانه سبب لعائه اياه واسقائه
الى دار كرامته فكان نعمة من هذا الوجه وقيل اما اضاف المرض الى نفسه لان اكثر
الامراض يحدث شقيرط الانسان في مطاعه ومشاربه **فان قيل** كيف قال يوم
لاشفع مال ولا بنون والذى انفق في طاعة الله تعالى وسبيله شفع والولد
الصالح شفع والولد الذي مات صغيراً شفع وشواهد ذلك كثيرة من الكتاب
والسنة خصوصاً قوله عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من عمل الحديث **قلنا**

المراد بالاية انها لا تنفعان غير المومن فانه هو الذي ياتي بقلب سليم من الكفر
او المراد بهما مال لم يسفوح طاعة الله تعالى وولد بالغ غير صالح **فان** من لم يوف بالعدل
وازل في الجنة للمنفق اي قريت والجنة لا تنقل من مكانها ولا تحول **قلت** معناه
وازل في المنقون الى الجنة كما يقول الحجاج اذا دنوا الى مكة قرئت مكة بناقل
معناه انها كانت محجوبة عنهم فلما رفعت الحجب بينهم ومنها كان ذلك بقربها لها
فان من لم كيف جمع الشافع ووجد الصديق في قوله تعالى فالما من شافع غير ولا صدق
جيم **قلت** لكثرة الشفعا في العادة وقلة الصدق ولهذا روي ان بعض الحكماء سئل
عن الصدق فقال هو اسم لا يخفى له اراد بذلك غرضه وجوده ويجوز ان يراد بالصدق
الجمع كالعدنان **من** كيف قرن بين الانعام والسر في قوله تعالى امدكم بانعام وسر
قلت لان الانعام كانت من اعز ما لهم عندهم وكان بنوعهم هم الذين يعنونهم على
حفظها والقيام عليها فلهذا قرن بينهما **فان** من قوله تعالى او عظمت ام لم تعظ
احص من قوله ام لم تنكر من الواعظين فكيف عدل عنه **قلت** مرادهم سوا علينا
افعلت هذا الفعل ام لم يكن من اهل هذا الصلاح هذا المبلغ في دله اعند ادهم بوعظه
من قولهم ام لم تعظ **فان** من قوله تعالى فاعفروها فاصحوا ناديين فاخذهم
العذاب كيف اخذهم العذاب بعد ما ندموا على جناباتهم وقد قال علي السلام الندم توبه
قلت قال ابن عباس ندموا حين راوا العذاب وذلك لسر وقت التوبه كما
قال تعالى وليس التوبه للذين يعملون السيئات الا به وقيل كان ندمهم ندم خوف

من العقاب العاجل لانهم توبه فلذلك لم يسفحهم **فان** من لم كيف طلب لوط علي السلام
بجيتته من اللوط بقوله رب نجني واهلي ما يعملون في اللوط كبيره والانبياء معصومون
من الكبار **قلت** مراده رب نجني واهلي من عقوبه عملهم او من شومه والدليل على
ذلك صفة اهل اليه في الدعاء واستثنا الله تعالى امرانه من قبول الدعوة **فان** من
كيف قال تعالى في قصة شعيب علي السلام اذا قال لهم شعيب لم نقل اخوهم كما قال تعالى في غيره
هنا وكما قال في حقه في موضع اخر **قلت** لانه هنا ذكر مع اصحاب الايكة وهو لم يكن
منهم وانما كان من نسل عدنان كما قاله مقاتل في الحديث ان شعيبا اخا من
ارسل اليهم والى اصحاب الايكة وقال ابن جرير الطبري اهل مدبر هم اصحاب
الايكة فعلى هذا يكون حذف الاخ خفيفا **فان** من ما الفرق بين حذف الواو
في قصة صالح وابثانها في قصة شعيب عليها السلام في قولهم ما انت الا بشر مثلنا وما انت
الا بشر مثلنا **قلت** الفرق بينهما ان عند اثبات الواو المقصود معنيان كلاهما
للمسالة عنهم التشهير بالبشرية وعند حذف الواو المقصود معني واحد مناف
لها وهو كونه مسخرام قررروا التشهير بالبشرية كذا اجاب الزمخشري **فان** من كيف قال تعالى
في وصف الكهنة والمنقبية كسوف وسطيح ومسيكة واكثرهم كاذبون بعد ما قضى
عليهم ان كل واحد منهم افاك اثم والافاك الكذاب والاثيم الفاجر ويلزم من هذا
ان يكون كلامهم كذا من فلا اقل من ان يكون كلامهم كاذبين **قلت** الصمير في قوله تعالى
واكثرهم عايد الى الشياطين الى كل افاك **سورة النمل** **فان** قيل

ما فائدة تكبير الكتاب في قوله تعالى وكتاب مبين قلنا فائدة التخميم له والتعظيم
لقلوبه تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فلان** من العطف بضم الفاء
فكيف عطف الكتاب المبين على القرآن والمراد به القرآن **قلت** قيل ان
المراد بالكتاب المس اللوح المحفوظ فلهذا الاشكال وعلى القول الآخر
يقول العطف بضم الفاء مطلقا اما لفظا او معنى بدليل قول **الشمس عجز**
فالفى قولها كذبا ومينا **هـ** وقوله جاني الققه والظرف والمعاره لفظا ثابته
فلان كيف قال تعالى ربنا لهم اعمالهم وقال تعالى في موضع اخر وزين لهم الشيطان
اعمالهم **قلنا** ترس الله تعالى لهم الاعمال بحلقه الشهوة والهوى وتزيينها فيهم
وتزيين الشيطان بالسوسة والاعواء والغرور والتمنيه فصحت الاضافتان
فلان كيف قال هنا سايتكم وقال في سورة طه لعلى انكم واحد ما قطع والآخر
ترج والعصه واحدة **قلت** قد تقول الراحى اذا قوى رجاءه سافعل كذا وسيكون
كذا مع كونه الخبيثه **فلان** كيف قال تعالى ان بورك من النار مع انه لم يكن
في النار احد بل لم يكن المرى نارا وانما كان نورا في قول الجمهور وقتل كان نارا ثم
انقلب نورا **قلنا** قال ابن عباس والحسن بن معناه قدس من ناداه من النار وهو لله
عز وجل لا على معنى ان الله تعالى جعل في شئ بل على معنى انه سمعه النداء من النار
في زعمه الثاني ان من زائده والمقدور بورك في النار وفي من حولها وهو موسى عليه
او الملائكة الثالث ان معناه بورك من في طلب النار وهو موسى عليه **فلان** قلنا انما يقال

بارك الله في كذا ولا يقال بارك الله كذا **قلنا** قال الفراء العرب يقول باركه
الله وبارك فيه وبارك عليه بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وباركنا عليه وعلى اخيه
وفي لفظ النخبات وبارك على محمد وعلى آل محمد **فلان** كيف وجه صحة
الاستثناء في قوله تعالى انى لا تخاف لذي المرسلون الامن ظلم الاله **قلت**
فيه وجه احدها انه استثناء منقطع بمعنى لكن الثاني انه استثناء متصل كذا
قاله الحسن بن وهب ومقاتل ومعناه الامن ظلم منهم باركنا الصغيره كادام وشو
وداود وسلمان واخوه يوسف وموسى وغيرهم عليهم السلام فانه تخاف مما فعل مع علمه
انى غفور رحيم فيكون تقدير الكلام الامن ظلم منهم فانه تخاف من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء فاعى غفور رحيم ولهذا قال بعضهم ان هنا وقف على قوله تعالى الامن ظلم
وابتدا الكلام الثاني محذوف كما قدرنا الثالث ان الاله لا كما في قوله تعالى ليلا
يلكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اى ولا الذين ظلموا منهم الرابع ان
تقديره انى لا تخاف لذي المرسلون ولا غير المرسلين الامن ظلم الاله **فلان** **قلت**
كيف قال سليمان عليه السلام علمنا اوسا نوز العظه وهو من كلام المنكرين
قلت لم يرد به نوز العظه وانما اراد به نوز الجمع وعق نفسه واباه الثاني انه
كان ملكا مع كونه نبيا فراعى سياسة الملك وتكلم بكلام الملوك **فلان** كيف حاله
معذب الهدى حتى قال لا عذبه عذابا شديدا **قلنا** لعل ذلك اسح له خاصة
كما خسرهم منطق الطير وتخييره له وغير ذلك **فلان** كيف استعظم الهدى

عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان على السلم حتى قال ولها عرش عظيم قلنا يجوز
انه انصغر حالها بالنسبة الى حال سليمان فاستعظم لها ذلك العرش الثاني انه يجوز
ان لا تكون سليمان مثله وان عظمت مملكته في كل شيء كما يكون لبعض الامراء شي لا يكون
للملك مثله فان قيل كيف قال الهدد واوثنت من كل شيء مع قول سليمان واوثنت
من كل شيء فكأنه سوى منهما قلنا بينهما فرق وهو ان الهدد اراد به واوثنت من كل
شيء من اسباب الدنيا لانه عطفه على الملك وسليمان اراد به واوثنت من كل شيء
من اسباب الدين والدنيا ويؤيد ذلك عطفه على العجزة وهي منطق الطير وان قيل
كيف سوى الهدد من عرشها وعرش الله تعالى في الوصف بالعظم حتى قال ولها عرش
عظيم قلنا بين الوصفين وزن عظيم لانه وصف عرشها بالعظم بالنسبة الى عرش
ابنا جنسها من الملوك ووصف عرش الله تعالى بالعظم بالنسبة الى ما خلق من السموات
والارض وما بينهما فان قيل قوله تعالى فالفقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ما ذا يرجعون
الثاني ان فيه تقدما ونا خيرا نقديره فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم فان قيل
كيف استجاز سليمان على السلم تقديم اسمه في الكتاب على اسم الله تعالى حتى كتب فيه انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قلنا لانه عرف انها لا تعرف الله تعالى ويعرف
سليمان فخاف ان يستخف باسم الله تعالى اذا كان اول ما يقع نظرها عليه فجعل اسمه
وقا به لاسم الله تعالى وقيل ان اسم سليمان كان على عنوانه واسم الله تعالى كان في
اول طيه فان قيل كيف يجوز ان يكون اصف وهو كاتب سليمان عليه ووزيره وليس في

٢

يقد على ما لا يقدر عليه النبي وهو الحضار عرش بلقيس في طوفه عين قلنا يجوز
ان يحصر غير الرسول بكرامة لا يشارك فيها الرسول كما خست مريم ماها كانت
نور من فاكهة الجنة وزكريا لم يبرز من سبوا وكان سليمان على السلم خرج مع قومه
يستسقون فداي غله مستنقيه على ظهرها رافعه قوامها الى السماء يستسقي فقال
لقومه ارجعوا فقد سقيتم بدعوه غيركم ولم يلزم من ذلك فضلها على سليمان على السلم
وقد نقل ان النبي على السلم كان اذا اراد الخروج الى الغواة قال الفقراء المهاجرين والنصار
ادعوا لنا بالنصرة فان الله تعالى نصرنا بدعائكم ولم يكونوا افضل منه على السلم مع ان
كرامة النبي من جملة كرامات المشيخ من وجه آخر فالواو العلم الذي كان عنده هو
اسم الله الاعظم فدعا به فاجيب في الحال ثم قل هو يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام
وقيل يا الله يا رحمن وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحد لا اله الا انت فمن اخلص
اليه ودعا بهذه الكلمات كلها مع اجتماع شرائط الدعاء المعروفة فانه يجاب له بحالة
فان قيل كيف قالت واسلمت مع سليمان وهي انما اسلمت بعد على يد لامعه لانه كان
مسلم قبلها قلنا انما عدلت عن تلك العبارة الى هذه لانها كانت ملكه فلم تر ان يذكر
عبارة يدل على انها صارت مولا له باسلامها على يد وان كان الواقع كذلك فان قيل
كيف يكون صادقا وقد محمد واما فعلوا فانوا بالخبر على خلاف الخبر عنه قلنا
كانهم اعتقدوا انهم اذا جمعوا من السانث ثم قالوا ما شهدنا بملك اهل بيتنا سدا
وحده كانوا صادقين لانهم شهدوا بملكه ومهلك اهل بيتنا قلنا كيف قال تعالى

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ونحن نعلم الجنة والنار واحوال
القيامة وكلها غيب قلنا معناه لا يعلم الغيب الا دليل الله او بلا معلم الا الله وجميع
الغيب الا الله وقيل معناه لا يعلم ضمير اصل السموات والارض الا الله تعالى قل قوله تعالى
بل ادراك علمهم في الآخرة او ادرك على اختلاف القرائن هل مرجع الضمير فيه وفما قبله
واحد ام لا وكيف مطابقه هذا الاضراب لما قبله ومطابقته لما بعده من الاضراب
وكيف وصفهم في السعور بمكال العلم ثم بالشك ثم بالجهل قلنا مرجع الضمير في قوله تعالى
بل ادراك علمهم هو الكفار فقط وفيما قبله جميع من في السموات والارض وقوله تعالى بل
ادراك معناه بل يتابع ويلحق واجتمع كقوله تعالى اذا ادركوا فيها جميعا واصلة اندرك
فادعت الثاني الدال وقوله تعالى بل ادرك معناه بل كل وانتهى قال ابن عباس يريد ما جاءوا
في الدنيا علموه في الآخرة وقال السدي يريد اجتمع علمهم يوم القيمة فلم يشكوا ولم يخلفوا
وقال مقاتل يريد علموا في الآخرة ما شكوا فيه وعموا عنه في الدنيا وقوله تعالى بل هم في
شك منها معناه بل هم اليوم في شك من الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو الاعمى القلب
ومطابقته الاضراب الاول لما قبله ان الذين لا شعور وقت البعث لما كانوا فتنين
فرتق منهم لا يعلمون وقت البعث مع علمهم انه يوجد له محالة وهم المومنون وفريق منهم لا
يعلمون وفيه لانكارهم اصل وجوده افرد الضرب الثاني بالذكر بقوله تعالى بل ادراك
علمهم في الآخرة تأكيد النفي علمهم بها في الدنيا كانه تعالى قال بل فريق منهم لا يعلمون شيئا
من امر البعث في الدنيا اصلا ثم اضرب عن الاخبار سماع علمهم والاحصه بحقيقة البعث في

الآخرة الى الاخبار عن شكهم في الدنيا في امر البعث والساعة ثم اضرب عنه الى الاخبار عن
عمى قلوبهم في امر البعث والساعة مع قيام الادلة الشرعية على وجودها لا محالة واما
وصفهم في السعور ثم بمكال العلم ثم بالشك ثم بالجهل فلا يفتقر فيه لاختلاف الزمنة او
لاختلاف منطلقات تلك الامور الاربعة وهي الشعور والعلم والشك والجهل فان قل
قضا الله تعالى وحكمه واحدا فمعنى قوله تعالى ان ربك يقضي بينهم حكمه وهو منزله قوله تعالى
ان ربك بصير فمعنى يقضيه او يحكم بينهم حكمه قلنا معناه يحكمهم به وهو عدل المعروف
المالوف لان لا يقضي الا بالعدل فسمى المحكوم به حكما وقيل معناه حكمته ويدل عليه قراءة
من قرأ حكمه جمع حكمه فان قل كيف قال تعالى الم يروا انا جعلنا الليل للسكون والليل للنهار
مبصر او لم يراع المقابلة بقوله تعالى والنهار مبصر وافية قلنا راعى المقابلة المجبوة
دون اللفظية لان معنى مبصر المبصر وافية وقد سبق ما شبه هذا في قوله تعالى
وانما ثود الناقة مبصرة فان قل كيف قال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
مع ان في ذلك علامات على وحدانية الله تعالى لجميع العقلاء قلنا انما خصهم بالذكر
لانهم هم المستنفذون بهادون غيرهم فان قل كيف قال تعالى ويوم نسخ في الصور
مفرع ولم يقل يفرع وهو اظهر مناسبة قلنا اراد بذلك الاشعار بحقق الفرع
وثبوتها انه كاي لا محالة لان الفعل الماضي يدل على الوجود والحقق قطعا فان قل
كيف قال تعالى اتوه ذاخرن اي صاعرون اذلا بعد البعث مع ان البعث والصد من
والشهاد آياتوه عزير من محرمين قلنا المراد به صغار العبودية والرق وذلهما

لا ذل الذنوب والمعاصي وذلك نعم الخلق كله ونظيره قوله تعالى ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا **سورة القصص** **فان قل**
ما فائدة وحى الله سبحانه وتعالى الى ام موسى بارضاعه وهي مرضعه طبعاً واما
بذلك ام لا قلنا امرها بارضاعه لئلا يلفظها فلا تقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد
فرعون فلو لم يامرها بارضاعه ربما كانت سترضع له مرضعه ففوت ذلك المقصود
فان قل كيف قال تعالى فاذا خضع عليه فالتقيه في الم ولا تخافي والشرط الواحد
اذا انقلب به جزا ان صدق قولنا اذا وجد الشرط وجد هذا الجزا ايها شئت ولم
من هذا صدق قوله تعالى فاذا خضع عليه فلا تخافي وانه يشبه المساقض قلنا معناه
فاذا خضع عليه من العمل فالتقيه في المحر ولا تخافي عليه من الغرق ولا ساقضينها **فان قل**
ما الفرق بين الخوف والخزج عطف احدهما على الاخر في قوله تعالى ولا تخافي ولا تخزي
قلنا الخوف غم يصيب الانسان لا موقوفه في المستقبل والخزج غم يصيبه لا موقد وقع
ومعنى كيف جعل موسى عليه السلام مثله القبط الكافر من عمل الشيطان وسماه ظلاماً لنفسه
واستغفر منه قلنا انما جعله من عمل الشيطان لانه مثله قبل ان يؤذنه في قتله
فكان ذلك بنا يستغفر منه مثله قال ابن جرير ليس لسي ان يقتل ما لم يؤمر **فان قل**
موسى عليه السلام ما سقى شعب طيباً للاجر فكيف اجاب دعوتها لما قالت له ان ائذني
لتخرجك اجراً سقيت لنا قلنا يجوز ان يكون قد اجاب دعوتها ودعوه ايها الوجه لله
على سبيل البر والمعروف ابتداء على سبيل الاجر وان سمته هي اجراً وبهذا ما روي انه

لما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا باطلاع الارض ذهباً ولا نأخذ
على المعروف ثمنا حية قال له شعيب عليه السلام هذه عادتنا مع كل من نزلنا **فان قل**
كيف قال له شعيب عليه السلام اني اريد ان انكح احدى بناتي هل من مثل هذا النكاح لا يصح
لجمالة المنكوحة والتي عليه السلام لا ينكح نكاحاً فاسداً ولا معدنه قلنا انما كان ذلك
وعداً بنكاح معينه عند الواعد وان كانت مجعولة عند الموعود ومثله جائز ويكون
السعر عند احراز الوعد كما وقع منه **فان قل** كيف قال تعالى هنا واضم اليك جناحك من
الرهب فجعل الجناح هنا مضموماً الى تعالى في سورة طه واضم يدك الى جناحك
فجعل الجناح مضموماً اليه والقصة واحدة قلنا المراد بالجناح المضموم هنا
هو اليد اليمنى والمراد بالجناح المضموم اليه في سورة طه ما من العضد الى الابط
من اليد اليسرى فلا ساقض بينهما **فان قل** ما معنى قوله تعالى واضم اليك جناحك
من الرهب قلنا لما هرب من الحية امره الله تعالى ان يضم اليه جناحه لئلا يذهب
الفرع وانما قال تعالى من الرهب لانه جعل الرهب الذي اصابه علة وسبباً لما امر به
من ضم الجناح قال مجاهد كل من فرغ من شئ فضم جناحه اليه ذهب عنه الفرع وقيل
حقيقته ضم الجناح غير مراده بل هو مجاز عن تسكين الروح وثبوت الجأش قال ابو علي
لم يرد به الضم من سر وانما امر بالعزيز والجد في الايثان مما طلب منه ومثله قولهم
اشد حياءً منك للموت ليس فيه شد حقيقة وقيل في الآية تقديم وتأخير بقدر
والمراد من الرهب **فان قل** اي فائدة في تدبيره في حضور موسى عليه السلام حتى قال

فارسله مع ردايصدقني **قلنا** ليس مراده بقوله صدقني ان نقول له صدقت دعوتي
الرسالة فان ذلك لا يفيد عند فرعون وقومه الذين كانوا لا يصدقونه مع وجود
تلك الايات الباهرة والمعجزات الظاهرة بل مراده ان يلخص حججه بلسانه وبسط
القول فيها سانه ويجادل عنه بالحق فيكون ذلك سببا لصدقه الا ترى الى قوله
واخي هرون هو اوضح مني لسانا فارسله معي ردايصدقني وفضل الفصاحة انما يحتاج
اليه لما قلنا لا لقوله صدقت فان سبحانه وائل ويا قلا في ذلك سواء **قل** قوله تعالى
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامراي احكنا اليه الوحي معز قوله تعالى
وما كنت من الشاهدين اي من الحاضرين عند ذلك **قلنا** معناه وما كنت من الشاهدين
قضية مع شيعي علي السلام فاختلفت العضيان **فان** **قل** كيف قال تعالى ان الله لا يهدي
القوم الظالمين كم راينا من الظالمين بالكفر والكبر من قدهاء الله للاسلام
والثوبة **قل** قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة المائدة **فان** **قل** كيف قال تعالى
وراوا العذاب لو انهم كانوا يبتدرون وانما يرى العذاب من كان ضالا لامنيا **قلنا**
جواب لو محذوف تقديره وراوا العذاب لو انهم كانوا يبتدرون لما اشبهوا بالمرءات العذاب
فان **قل** كيف قال تعالى في احرايه الليل ضيا افا لا تسمعون وقال في اخراية النهار
ليل سكون فيه افا لا تبصرون **قلنا** السماع والابصار المذكوران لا يعلو لهما
بظلمة الليل ولا ضيا النهار فلذلك لم يقرن الابصار بالضيا وبيان ان معنى الاسر
اذا لا يسمعون القرآن سماع تدبر وتامل فتستدلوا بما فيه من الحج على توحيد الله تعالى

اذا لا تبصرون فما انتم عليه من الخطا والضلالة **فان** **قل** كيف وجه صيغة الاستثنا في قوله تعالى
الارحمه من ربك **قلنا** قال الفراهو استثنا منقطع تقديره ولكن التي اليك رحمة من
ربك اي للرحمة **سورة العنكبوت** **فان** **قل**
كيف قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء ثم قال ليحملن افعالهم وانقالهم
انقالهم **قلنا** معناه وما الكافرون بحاملين شيئا من خطايا المؤمنين التي ضمنوا
حملها ولحملن الكافرون افعال انفسهم وهي ذنوب ضلالهم وانقالهم افعالهم وهي
ذنوب اضلالهم غيرهم من الكفار لا خطايا المؤمنين التي نفى عنهم حملها وقد سبق
نظير هذا في قوله تعالى ولا تزرر وازره ووزر اخرى في اخر سورة الانعام وفي سورة
بنى اسرائيل **فان** **قل** ما فايده العدول عن قوله تعالى تسعياه وخمسين عاما الى قوله
تعالى الفسنة الاحمسين عاما مع ان عاده اهل الحساب هو اللفظ الاول **قلنا** لما
كانت القصة مسوقة لتسليه النبي علي السلام بذكر ما ابتلي به نوح عليا السلام من امته
وكابد من طول مصابرة ثم كان ذكر اقصى العدد الذي لا عقدا اكثر منه في مراتب العبد
افخم واعظم واقصى الى العرض المقصود وهو استطالة السماع مدة صبره وفيه
فايده اخرى وهي نفى وهم ارادة المجاز باطلا ولفظ تسع المايه والخمسين على كثرتها
فان هذا الوهم مع ذكر الالف والاستثنا منسلف وهو بعد **فان** **قل** كيف جاء المميزا ولا
بالسنة ثانيا بالعام **قلنا** لان تكرار اللفظ الواحد مجتنب في منزهة الفصحى والبلاء
الا لغير تفخيم او تهويل او تنويه وخوذلك **فان** **قل** كيف تكرر الرزق ثم عرفه في قوله تعالى

ان الذين تعبدون من دونه لا يملكون لكم رزقا فاشعوا عند الله الرزق **قلت**
لانه اراد انهم لا يستطيعون ان يبرزوا شيئا من الرزق فاشعوا عند الله الرزق كله فانه
هو الرزاق وحده لا يبرز غيره **فان** مثل كيف اصطفى الله تعالى في قوله عز وجل قل سبيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم اظهروه في قوله تعالى ثم الله مشيئ الشاء الاخره
قلت انما عدل الى ما ذكر لنا كيد الاخبار عن الاعادة التي كانت في المنكر عندهم بالاضاح
باسم تعالى في ذكرها وجعله مبتدأ لزيادة الاهتمام بشاها **فان** مثل كيف قال تعالى
وايناه اجره في الدنيا في معرض المدح او في معرض الامتنان واجر الدنيا فانقطع
بخلها واجر الاخرة فانه النعيم الباقي المقيم فكان اولى بالذكر **فقلنا** المراد به واساه
اجره في الدنيا مضموما الى اجره في الاخرة من غير ان ينقص من اجر الاخرة شيئا فالان
حرر واليه الاشارة بقوله تعالى وانته في الاخرة لمن الصالحين يعني له في الاخرة جزا
الصالحين وايضا ما ملأوا اجره في الدنيا قيل هو الثناء الحسن من الناس والمحبين اهل
الاديان كلها وقيل هو البركة التي بارك الله فيه وفي ذريته **فان** قل كيف قالوا انما ملكو
اهل هذه القرية بعنون مدنه قوم لوط على السلام ولم يقولوا ان ملك القرية مع ان مدنه قوم
لوط كانت بعيدة عن موضع ابراهيم على السلام غايبه عنه وقيل هذا الخطاب **قلنا** انما قالوا
هذه القرية لانها كانت قريبة حاضرة بالنسبة اليهم وان كانت بعيدة بالنسبة الى ابراهيم
فان قل كيف قالوا اهل هذه القرية ولم يقولوا اهل هذه القرية مع ان مدنا
قوم لوط كانت خمسافا ملكوها منها اربعا قيل انما اقتصر في الذكر على قرية واحدة لانها

كانت اكبر واقرب وهي مدنه قوم لوط فجعلوا ما وراءها تبعها لها في الذكر **فان** قل
كيف قال تعالى وكانوا مستبصرين اي ذوي بصيرة يقال فلان مستبصر اذا كان عاقلا ليبيبا
صحيح النظر ولو كانوا كذلك لما عدوا عن طريق الهدى الى طريق الضلال **قلنا** معناه
وكانوا مستبصرين في امور الدنيا وقيل معناه وكانوا عارفين الحق بوضوح الحجج والدلائل
ولكنهم كانوا ينكرونه متابعة للهوى لقوله تعالى ومحمدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا وقيل معناه وكانوا مستبصرين لكونهم انظروا ونظروا ونفكروا **فان** قل كيف قال تعالى
وان اخرجهم من السوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وكل احد يعلم ان اضعف بيوت سخفا
الهوام بيت العنكبوت **قلنا** معناه لو كانوا يعلمون ان اتخاذهم الاصنام اوليا من دوز الله
اتخاذ العنكبوت بيتا **فان** قل كيف قال تعالى ولا تجدوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
الا الذين ظلموا منهم وكل اهل الكتاب ظالمون لانهم كفروا ولا ظلم اشد من الكفر وبيده
قوله تعالى والكافرون هم الظالمون **قلنا** المراد بالظالم هنا الامتناع عن قبول عقائد
واداء الجزية او نقض العهد بقوله الثاني ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى قالوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية **فان** قل ما فائدة قوله تعالى ولا يخطيئكم
قلنا فائدة تأكيد النفي كما يقال في الاثبات للتأكيد هذا الكتاب ما كتبه فلا يزيد ويحذف
وراث فلا ناسي سمعت هذا الحديث باذني ونحو ذلك **فان** قيل وكفتم بيوكم سخافة
في التلاوة ولم وما كنت تتلو من قبله من كتاب بل سأنذركم **قلنا** الاصل في الكلام عدم
الزيادة فكل ما جاء على الاصل لا يحتاج الى العلة وانما يحتاج الى العلة ما جاء على خلاف الاصل

فان قيل كيف قال تعالى والذين جاهدوا في سبيلنا ومعلوم ان المجاهد
في دين الله او في حق الله مع النفس الامارة بالسوء او مع الشيطان او مع اعداء الدين
كل ذلك انما يكون بعد تقدم الهداية من الله تعالى فكيف جعل الهداية من ثم المجاهدة
قلنا معناه والذين جاهدوا في طلب العلم لهدى سبيلنا بعرفه الاحكام وحقايقها
وقبل معناه لهدى سبيلهم طريق الجنة وقيل معناه والذين جاهدوا في تحصيل درجة لهدى سبيلهم
درجة اخرى اعلى منها وحاصله ليزيدهم هداية وتوفيقا للخيرات كقوله تعالى والذين
استندوا زادهم هدى وقوله تعالى ويريد الله الذين استندوا هدى وقال ابو سليمان الداراني
معناه والذين جاهدوا فيما علموا لهدى سبيلهم الى ما لم يعلموا وعن بعض الحكماء من علم ما علموا فوق
لما لا يعلم وقيل ان الذي يرى من حملنا بالانعام هو من تقصيرنا فيما نعلم **سورة الروم**
فان قيل كيف ذكر الصم في قوله تعالى وهو اهون عليه والمراد به الاعادة لسبق قوله تعالى
وهو الذي يبدل الخلق ثم عبيد **قلنا** المعناه ورجعه او ورده اهون عليه فاعاد الصم على
المعنى الاعلى اللفظ كما في قوله تعالى الحي به بلدة ميتا اي بلدة او مكانا **فان قيل** كيف اخرجت
الصلة في قوله تعالى وهو اهون عليه وقد نت في قوله هو على صين **قلنا** لان هناك قصد
الاختصاص وهو محذور الكلام فقل هو على صين وان كان مستصعبا عندكم ان يولد يميم
وعاقروا ما هنا فلا معنى للاختصاص فخرج على اصله كيف الامر مبني على ما يعقل الناس
من ان الاعادة اسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة لعبير المعنى **فان قيل** كيف قال تعالى
وهو اهون عليه والافعال كلها بالنسبة الى قدره الله تعالى في السهولة سواء اما سقاوت

في السهولة والصعوبة بالنسبة الى قدره الله تعالى **قلنا** معناه وهو هين عليه وقد جاني كلام
العرب افعول بمعنى اسم الفاعل من غير تفضيل ومنه قولهم في الاذان الله اكبر الله اكبر
في قول بعضهم **قال الفرزدق** ان الذي سئل الساماني لما بيتا دعاه اعز واطول في اي عز
طويله **وقال معن بن اوس المزني** لعمرك ما ادرى واني لا وجل على ايتنا غدا والمنيه اول
اي واني لا وجل **وقال الاخضر** صبحت امحل الصدود واني قسما اليك مع الصدود لا ميل
اي لميل **وقال الاخضر** رجال ان اموت وان امت فثلك سبيل الست فيها باوحد **اي** واحد
الساكن في معناه وهو اهون عليه في تقديرهم وحكمكم لانكم تزعجون وتعتقدون فيما سلكتم من الاعادة
اهون من الابتداء كيف وان الابتداء من ما والاعادة من تراب وتركيب الصورة من التراب
اهون عندكم المالك ان الصم في قوله تعالى عليه راجع الى المخلوق لا الى الله تعالى معناه انه لا
صعوبة على المخلوق فيه ولا بظا لانه تعاد دفعة واحدة بقوله تعالى كن فيكون وفي الاشارة
خلق نطفته ثم نقل الى علقته ثم الى مضغه ثم الى عظام ثم الى كسوه اللحم الرابع ان الابتداء من
قل التفضل الذي لا مقتضى لوجوبه والاعادة من قبل الواجب لانها لا بد منها لاجزاء الاعمال
وجزاؤها واجب حكم وعد سبحانه **فان قيل** كيف معناه قوله تعالى وما اسم من رب الله
على اختلاف القوائم بالمد والقصر **قلنا** قال الحسن المراد به الربا المحرم والخطاب
لداغى الربا لا اخذ به معناه وما اعطيتكم اكلة الربا من زباده لتزبون وتكون في اموالهم
فلا تزكوا عند الله ولا يبارك فيها فهو نظير قوله تعالى الحق الله الربا وروى الصدوق في تفسيره
وقال ابن عباس والجمهور المراد به ان يرب الرجل غيره هه او هدى اليه هه على قصد ان

بعوضه اكثر منها قالوا وليس في ذلك اجر ولا وزر وانما ساء ربا لانه مدفوع لاخلاب
 الربا وهو الزيادة فكان سببا لها فيسبح باسمها ومعنى قراه المد ظاهرا واما قراه القصر
 فعناها وما جئتم اي وما فعلتم من عطاء كما تقول اي خطا واسد صوابا اي فعل وقوله تعالى
 فاوليكم المضعفون اي ذوو الاضعاف من الحسنات وهو الثقات عن الخطاب الى الغيبه
وان قل ما فايده قوله تعالى من قبله بعد قوله تعالى من قبل ان ينزل عليهم **قلنا** فايده التاكيد
 كما في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقيل الضمير لارسال الرياح او للسحاب فلا تكرار
وان قل كيف قال تعالى والله الذي خلقكم من ضعف والضعف صفة الشيء الضعيف
 فكيف خلق الانسان من تلك الصفة مع علمنا انه انما خلق من عين وهي الماء والثراب من صفة
قلنا اطلق المصدر وهو الضعف واراد به اسم الفاعل وهو الضعيف كقولهم رجل عدل اي
 عادل ونحوه فعناه من ضعيف وهو النطفة وقل معناه على ضعف من معنى على كما في قوله تعالى
 وضربناه من القوم الذين كذبوا باياتنا والمراد به ضعف جثة الطفل حال طفولته **وان قل**
 كيف قال تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وهم اما البشوا في الارض في قبورهم **قلنا**
 معناه لقد لبثتم في قبوركم زمانا في علم كتاب الله او في خبر كتاب الله وقل معناه في قضاء الله
 وقل فيه بدم وناخير تقديره وقال الذين اتوا العلم في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث
 واراد بالدين اتوا العلم في كتاب الله الذين علموه وفهموا قوله تعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم
 سعثن **وان قل** كيف قال تعالى ولا هم يستعذبون وقال تعالى في موضع اخر وان يستعذبوا
 فاهم من المعذبين فجعلهم مرة طالبت للاعتاب ومرة مطلوبة بانهم الاعتاب **قلنا**

معنى قوله تعالى ولا هم يستعذبون اي ولا هم يقالون عذابا ثم بالرد الى الدنيا ومعنى قوله تعالى
 وان يستعذبوا فاهم من المخذري وان سقيلا واهم من المقالين هذا الموضع الجواب
 وحاصله وقد اوضحنا معناه في شرح غريب القرآن **سُورَةُ لُقْمَنِ**
وان قل كيف محل سماع الغنا بعد قوله تعالى ومن الناس من سهرى لهو الحديث الآية
 وقد قال الواحد في سبطه اكثر المفسرين على ان المراد بهو الحديث الغنا وروى هو ايضا
 عن النبي عليه السلام حديثا مسندا انه قال والذي نفسي بيده ما رفع رجل قط عقيرة تنفعني الا
 ارتد فيه سوطانان يضربان بارجلها على ظهره وصدره حتى تسكت وقال سعيد بن جبير ومجاهد
 وابن مسعود رضي الله عنهم لهو الحديث هو والله الغنا واشترى المغنى والمغنى بالمال وروى ايضا
 حديثا اخر عن النبي عليه السلام مسندا انه قال في هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث
 اللعب والباطل كثير النفقة شح فيه لا تطيب نفسه بدم ينصدق به وروى ايضا حديثا
 اخر مسندا عن النبي عليه السلام انه قال من مال مسامعة من غنا لم يؤذن له ان يسمع صوت
 الروح حاشي يوم القيمة قل وما الروحانيون قال قرا اهل الجنة قال اهل المعاني ويدخل في هذا
 كل من اخثار الله واللعب والمزامير والمعارف على القرآن وان كان اللفظ ورد بالاستتراك
 لان هذا اللفظ مذكور في الاستبدال والاختيار كبير وقال قتادة حبيب المير من الضلالة ان اخثار
 حديث الباطل على حديث الحق وهذا كله فعل الواحدى رحمه الله وكان من كبار السلف في العلم
 والعمل وقال غيره قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقاته
 رضي الله عنهم المراد بهو الحديث الغنا وعن الحسن مثله وعنه انه كل ما الهى عن الله وفي معنى

يشترى قولان أحدهما أنه الشرا بالمال والثاني أنه الاختيار كما هو من الغنا منفذ للمال
مفسد للقلب مسخطة للرب **قلنا** جوابه أنهم يؤولون هذه الآية ونظايرها وهذه الأحاديث
ونظايرها فيصرفونها عن ظاهرها متابعة للهوى وميل إلى الشهوات ولو نظروا بعقولهم
فيما نشأ عن جماعات السماع في زماننا هذا من المفاسد لعلموا حرمة بلا خلاف من المسلمين
فإن شروط إباحة السماع عند من إباحة لا يجتمع في زماننا هذا على ما هو مسطور في كتب المشايخ
وأرباب الطرق ولو اشتغلنا بتفصيل مفاسده وعدة شروطه عند من إباحة لخرجنا عن مقصود
كتابنا هذا **فإن قل** كيف وقع قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه الإتيان في إثمنا وصية لقمان
لابنه وما الجامع بينهما **قلنا** هي جملة وقعت معترضه على سبيل الاستطراد تأكيد لما في وصية
لقمان من النهي عن الشرك **فإن قل** قوله تعالى حملته أمه وصناعتها على وصي وفصالة في عامه كيف
اعترض بين الوصية ومفعولها **قلنا** لما وصى بالوالدين ذكر ما تكايد الأم خاصة وبما
من المشاق والمناعب تخصيصا لما بناكد الوصية ونذكر عبرة أعظم حقا بإفرادها بالذكر
ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أمك ثم أمك ثم قال بعد ذلك ثم أبك
فإن قل كيف قال تعالى إن أنكر الأصوات لصوت الحمير فجمع الأصوات وأفراد صوت
الحمير **قلنا** ليس المراد ذكر صوت كل واحد من أجناس هذا الجنس حتى يجمع وإنما المراد
أن كل جنس من الحيوان الناطق له صوت وأنكر الأصوات من هذه الأجناس صوت هذا الجنس
فوجب إفراده **فإن قل** قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أو ما في البحر
من ماء سداد لكلف عدل عنه **قلنا** استغنى عن ذكر المداد بقوله تعالى لأنه من قولك مد

الدواء وأمد ما جعل البحر المحيط منزله الدواء والآخر السبعة مملوءة مداد الباطن
لا ينقطع فصار بطير ما ذكرتم ونظير قوله تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات ربى الآية
فإن قل كيف قال تعالى من شجرة ولم يقل من شجر **قلنا** لأنه أراد تفصيل الشجر بقصبتها
شجرة شجرة حتى لا ينفي من جنس الشجر شجرة واحدة أو قد بُرت أقلاما **فإن قل** الكلام
جمع فله والمقصود التعظيم والتفخيم فكان جمع الكثير وهو الكلم أشد مناسبة **قلنا**
جمع القلم البالغ فيما ذكرتم من المقصود لأن جمع القلم إذا لم يفن شكل الأقلام وذلك المداد
فكيف ينفي جمع الكثير **فإن قل** في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية كيف أضف
العلم إلى نفسه في الأمور الملازمة من الخمسة المغيبات ونفى العلم عن العباد في الأمرين
الأخرين مع أن الأمور الخمسة سواها في اختصاص الله تعالى بعلمها وإسعاد علم العباد بها
قلنا إنما خص الأمور الملازمة الأولى بالإضافة إليه تعظيما لها وتقجيلا لأنها أجل وأعظم
وإنما خص الأمرين الآخرين بنفي علمها عن العباد لأنها من صفاتهم وأحوالهم فإذا استغنى عنهم
علمها كان إسعاد علم ما عداها من الأمور الخمسة أولى **فإن قل** كيف قال تعالى وما ندرى
نفس باي أرض تموت ولم يقل باي وقت تموت وكلاهما غير معلوم بل نفى العلم بالزمان أو بالإن
من الناس من يدعي علمه وهم المنجمون بخلاف المكان فإن أحد الأيدي علمه **قلنا** إنما خص المكان
بنفي علمه لوجوب أحداهما أن يكون في مكان وزمان في وسع الإنسان اختياره فيكون اعتقاده
علم مكان الموت أقرب بخلاف الزمان الثاني أن المكان تأثير في جلب الصحة والسقم بخلاف الزمان
أو تأثير المكان في ذلك أكثر **سُورَةُ الشُّجَرَةِ هـ** **فإن قل**

كيف قال تعالى هذا من الامر من السماء الى الارض ثم عرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون وقال تعالى في سورة المعارج يعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة قلنا المراد بالاول مسافة عروج الملك من الارض الى
السطح الاعلا من سما الدنيا وذلك الف سنة خمسمائة سنة مسافة ما بين السماء والارض
وخمسمائة سنة مسافة سماء الدنيا والمراد بالثاني مسافة عروج الملائكة من الارض
الى العرش الثاني ان المراد به في الاسر يوم القيامة ومقداره الف سنة من حساب اهل
الدنيا لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالفسنة مما تعدون ومعنى قوله تعالى خمسين الف
سنة اي لو تولى فيه حساب الخلق غير الله تعالى البالي انما كالف سنة في حق عوام المؤمنين
وخمسين الف سنة في حق الكافر لسنة ما يكابدون فيه من الاحوال والمحن وكساعه
من ايام الدنيا في حق خاص المؤمنين ويومك ما روى انه من ايام الله يوم مقداره
خمسون الف سنة ما اطوله فقال الذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون
اخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
فقال يومان ذكرهما الله في كتابه وان اجمعهما ان اقول في كتاب الله تعالى ملا اعلم
فان قل كيف قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه او كل شيء خلقه على اخلاق القياس
ومعنى القياس ان لا يكون في مخلوقات الله تعالى شيء قبيح والواقع خلافه ولو لم يكن الا
الشعور والمعاصي فانها مخلوقة لله تعالى عند اهل السنة والجماعة مع انها قيحة قلنا
احسن محسن احكم وانقش الثاني ان فيه اضمارا نقديره احسن الى كل شيء خلقه وهذا الجواب

١٣١
نخصه ففتح اللام الثالث ان احسن معنى علم كما يقال فلان لا احسن شيئا اي لا يعلم شيئا
وقال علي رضي الله عنه فقه كل امر ما احسنه اي ما يعلمه فمعناه انه علم خلق كل شيء او علم
كل شيء خلقه ولم يشعه من احد **فان قل** كيف قال تعالى هذا من سلاله من امر مبین
وقال تعالى في موضع اخر من سلاله من طين قلنا المذكور هنا صفة ذرية ادم والمذكور
هنا صفة ادم على السلم يعلم ذلك من اول الاسر فلا ينبغي **فان قل** كيف قال تعالى ونفخ
فيه من روحه والله تعالى منزّه عن الروح قلنا معناه ونفخ فيه من روح مضافه
الى الله تعالى بالخلق والاجاد لا بوجه آخر **فان قل** كيف قال تعالى قل شوفاكم ملك
الموت وقال تعالى في موضع آخر توفنه رسلنا وقال تعالى في موضع اخر الله سوفى النفس
حتى موتها قلنا الله تعالى هو المتوفى بخلق الموت وامر الوسايط بنزع الروح وللايكة
المتوفون اعوان ملك الموت وهم محدثون الروح من الاطراف الى الخلق وملاك الموت
سناول الروح من الخلق فصح الاضافات كلها **فان قل** كيف قال تعالى انا يوم ياتيها
الذرا اذا ذكرها خروا سجدا لا يه وليس المؤمنون منكم من هو موصوف بهذه الصفة
ولا هذه الصفة شرط في حق الايمان قلنا المراد بقوله تعالى ذكرها اي وعظوا
او المراد بالسجود الخشوع والخضوع والتواضع في قبول الموعظة بايات الله تعالى وهذه
الصفة شرط في حق الايمان ونظيره قوله تعالى ان الذين اتوا العلم من قبله اذ انزلنا عليهم
الحجج والادان سجدا لا يه الثاني ان معناه انا يوم ياتيها ايماننا كلاما من انصف هذه الصفة
وقيل المراد بالايات فرائض الصلوات الخمس والمراد التذكير بها بالاذان والاقامة **فان قل**

قوله تعالى ان من كان مومنا لم يكن فاسقا لا سقوا ولا سقوا بل علي ان الفاسق لا يكون
مومنا قلنا الفاسق هنا يعني الكافر بدليل قوله تعالى بعد وقتلهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون والنقسم بعضي كوز الفاسق المذكور هنا كافر الا يكون
كل فاسق كافرا ونظيره قوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله تعالى ام حسب الدين
اجتروا السات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم يلزم من ذلك ان
كل مجرم كافر ولا ان كل مسمى كافر **فان قل** ما فايده العذول عن قوله تعالى ان الله مستوف
في قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر ايات ربه الآية **قلنا** لما جعله اظلم الظلمة ثم تعد
كل المحرمين بالاسقام ولو قاله بالصمد لم يفد هذه الفايد **فان قل** قوله تعالى ويقولون
متى هذا الفتح سوال عن وقت الفتح وهو يوم القضا من المومنين والكافرين يعني يوم القيمة
فكس طابقه ما بعد جوابا **قلنا** لما كان سوالهم سوال تكذيب واستنزال يوم القيمة لا سوال
استفهام اجيبوا بالثبوت المطابق للتكذيب والاستنزال لسان حقيقة الوقت **فان قل**
على قول من فسر الفتح بفتح مكة او بفتح يوم بدر كيف وجه الجواب وقد نفع بعض
الكفار ايمانهم في ذلك المومنين وهم الظلقات الذين امنوا **قلنا** المراد ان المقتولين منهم
لا ينفعهم ايمانهم في حال الفصل كما لم ينفع فرعون ايمانه عند ادراك الفرق **سورة الاحزاب**
فان قل كيف قال تعالى يا ايها النبي ولم يعلم بالذي كان قال
يا موسى يا عيسى يا داود ونحوه **قلنا** انما عدل عن نداءه باسمه الى نداءه بالنبي والرسول
اجلالا له وتعظما كما قال تعالى يا ايها النبي لم تحرم يا ايها الرسول بلع **فان قل** لو كان

ذلك لما ذكرتم لعدل عن اسمه الى نعتنه في الاخبار عنه كما عدل في النداء ولم يعد عنه
في قوله تعالى يا محمد رسول الله وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل **قلنا**
انما عدل عن نعتنه في هذين الموضعين لتعليم الناس انه رسول الله ولتقينهم ان اسمه بذلك **قلنا**
به ولذلك ذكره بنعته لا باسمه في غير هذين الموضعين من مواضع الاخبار كما ذكره في النداء
لقد جاءكم رسول من انفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والله
ورسوله احق ان يرضوه النبي اولى بالمومنين من انفسهم ان الله وما لا يئله يصلون على النبي
ولو كانوا مومنون بالله والنبي ونظايره كثيره **فان قل** ما فايده ذكر الجوف في قوله
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه **قلنا** قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة
الحج في قوله تعالى ولكن مع القلوب التي في الصدور **فان قل** ما معنى قوله ان على كظهر
امى **قلنا** ارادوا ان يقولوا انت على حرام كبطن ابي فكنوا عن البطن بالظهر لئلا يذكر
البطن الذي يقارب ذكره ذكر الفرج وانما كنوا عن البطن بالظهر لوجهين احدهما انه
عمود البطن ويولد قول عمر رضي الله عنه بحى احدكم على عمود بطنه اى على ظهره الثاني ان
اسان المراه من قبل ظهورها كان محرما عندهم وكانوا يعتقدون انها اذا است من قبل ظهورها
جا الولد احول فكان المطلق في الجاهلية اذا قصد تعليق الطلاق قال انت على كظهر امى
فان قل كيف قال الله تعالى وازواجه امهاتكم جعل ازواج النبي عليا سلم منزله امهات
المومنين كما وما جعل النبي عليا سلم منزله امهم كما حجة قال تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم **قلنا** اراد الله تعالى بقوله وازواجه امهاتكم ان امته يدعون ازواجه باشراف الاسماء

واشرف اسماء النساء الام واشرف اسماء النبي علي السلام رسول الله لا اله الا الله تعالى
 جعلهن امهات المؤمنين تحرم ما هن عليهن اجالا ولا يعطيهما علي السلام كيلا يطع احدي
 نكاحهن فلو جعل النبي علي السلام ابا للمؤمنين لكان ابا للمؤمنات ايضا فلم يحل له نكاح
 امرأه من المؤمنات وذلك ساقى اجلاله وعظيمه وقد جعله اعظم من الاب في القرب
 والحرمة بقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فجعله اقرب اليهم من انفسهم واحب
 وكثير من الانبياء من اسبه وسماه الله وليس احد شبرا من نفسه **فان قل**
 كف قدم النبي علي السلام علي نوح ومن بعد في قوله تعالى واذا اخذنا من السم ميثاقهم
 ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم **قلنا** لان هذا العطف من باب عطف
 الخاص على العام الذي هو جزؤه لسان التفضيل والتخصيص كرمشاهير الانبياء
 وذرائعهم فلما كان النبي علي السلام افضل هؤلاء المعصنين قدم عليهم وفي الميثاق
 الماخوذ قولان احدهما انه تعالى اخذ منهم الميثاق يوم اخذ الميثاق ما نصرت بعضهم
 بعضا والباقي انه تعالى اخذ منهم الميثاق اذ وجدوا الله ويدعوا الى توحيدهم وصدق
 بعضهم بعضا **فان قل** فكيف قدم عليه نوح علي السلام في نظير هذه الآية وهي قوله تعالى
 سرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك **قلنا** لان تلك الآية سيقت لوصف
 دين الاسلام بالاصال والاستقامة كانه قال شرع لكم الدين الاصيل الذي بعث علي نوح
 علي السلام في العهد القديم وبعث عليه محمد علي السلام في العهد الحديث وبعث عليه من توسطهما
 من الانبياء المشاهير فكان تقديم نوح اسد مناسبة للمقصود من سوق الآية **فان قل**

ما فايده اعاده احد الميثاق في قوله تعالى واخذنا ميثاقا غليظا **قلنا** فايده التأكيد
 ووصف الميثاق المذكور اولا بالجلالة والعظم استعاره من وصف الاجرام به وقيل
 ان المراد بالميثاق الغليظ العهد بالله تعالى على الوفاء بما حملوا فلا اعاده لا خلاف
 الميثاق **فان قل** كيف قال الله تعالى في وصف حال المؤمن الذي امن به في
 وبلغت القلوب الحناجر ولو بلغ القلوب الحناجر لما تواولم سؤل الاممناز ووجه
قلنا قال ابن قتيبة معناه كادت القلوب تبلغ الحناجر من الخوف فهو مثل
 في اضطراب القلوب ووجيها ورده ابن الانباري قال العرب لا ضمير دولا
 تعرف معناه ما لم تنطق به وقال الفراء معناه انهم جنبوا وجزعوا والجبار اذا اشتد
 خوفه اسفحت رثبه فرفعت قلبه الى حكره وهي جوف الحلقوم واقصاه وكذا اذا
 اسند الغضب والغم وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضي ومن هنا قيل للجبار
 اسفح سحره **فان قل** كيف علم الله تعالى عذاب المنافقين مشبه بقوله سبحانه فيجذب
 المنافقين انشا وعذابهم متقرر مقطوع به لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك
 الاسفل من النار **قلنا** معناه ان ساعدتهم ما ماتتهم على البقا وقيل معناه
 ان شاذلكم قد شأه **فان قل** ما حقيقه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة **قلنا** فيه وجهان احدهما انه نفسه اسوة حسنة اي قدوة والاسوة
 اسم للمثالي به اي المقندي به كما نقول في البيضة عسرون مثا حديد اي في
 نفسها هذا المقدار الباقي ان فيه خصلة من حقها ان يؤتى بها وتبع وهي مواساة

بنفسه اصحابه وصبره على الجمل و ثباته يوم أحد حين كسرت رمايته وشج
وجمه **فان قل** كيف اظهر تعالى الاسم مع تقدم ذكرها في قوله تعالى ولما رأى
المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله **قل** لبيلا
يكون الضمير الواحد عن الله تعالى وغيره **فان قل** كيف قال تعالى في وصف بني قريظة
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضالم تطوها والله تعالى انما ملكهم ارضهم
بعد ما وطئوها وطهر واعليها **قلنا** معناه ويورثكم بطريق وضع الماضي موضع
المستقبل منها الغه في حقوق الموعود وتأكيدها بالماضي ان فيه اضمارا بقديره وارضاه
لم تطوها سيورثكم اياها يعني ارض مكة وقل ارض فارس والروم وقل ارض خيبر
وقيل كل ارض ظهر عليها المسلمون بعد ذلك الى يوم القيمة الثالث ان معناه واورثكم
ذلك كله في الازل بكتابته لكم في اللوح المحفوظ **فان قل** كيف خص الله تعالى
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب والمثوبة في قوله تعالى يا نساء النبي
من ان كنتم تنكرن بفاحشه مبينه الايمان **قلنا** اما تضعيف العقوبة فلا نهر شاهد
من الزواج والرادعه عن الذنوب كما لا شاهد غيرهن الباني ان في معصيتهن اذى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذنوب من اذى رسول الله اعظم من ذنب غيره والمراد بالفتنة
النشوز وسؤال الخلق كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما واما تضعيف المثوبة فلا نهر اشرف
من سائر النساء فهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الطاعة منه اشرف كما كانت
المعصية منه اصح ونظير ذلك الوزير والنواب في طاعتها الملك ومعصيتها **فان قل**

كيف قال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء **قلنا**
قد سبق هذا مره في اخر سورة البقرة في قوله تعالى لا يفرق بين احد من رسله **فان قل**
كيف امر الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالزكاة في قوله تعالى واقمن الصلاه واسمن الزكاة
ولم يملكن نصيبا بحول كاملا **قلنا** المراد بالزكاة هنا الصدقة المأفلة والامر
امر نهي **فان قل** ما الفرق بين المسلم والمومن حتى عطف احدهما على الاخر في قوله تعالى
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات **قلنا** المراد بالمسلم الموحدين بلسانه
وبالمومن المصدق بقلبه **فان قل** كيف قال تعالى ما كان محمدا با احد من رجالكم
مع انه كان ابا للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم **قلنا** قوله تعالى من رجالكم يخرجهم
من حكم النفي من وجه واحد انهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل ما توأصينا بالماضي انه
اضاف الرجال اليهم وهم كانوا رجاله لارجالهم **فان قل** كيف قال تعالى وخاتم النبيين
وعيسى عليهما السلام ينزل بعدك وهوني **قلنا** معني كونه خاتم النبيين انه لا نبي بعده
وعيسى ممن سب قبله وحين ينزل سر اعلا ما شرعه محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته
كانه بعض امته **فان قل** قوله تعالى هو الذي صلى عليكم معناه يرحمكم ويغفر لكم فما
معني قوله تعالى وما لا يكتنه والرحمة والمغفرة منهم محال **قلنا** جعلوا الكونهم مستجاي
الدعوة بالرحمة والمغفرة كأنهم فاعلوا الرحمة والمغفرة وظهره قولهم حيال الله
اي احياءك وحياتك وحياتك اي دعائه بان يحييه الله انك لا آمنه على اجابته
دعوته ومثله قوله تعالى ان الله وما لا يكتنه يصلون على النبي **فان قل** فذمهم من قوله تعالى

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله ما ذوز له في الدعا الى الله
سجانه فما يبدع قوله تعالى باذنه **قلنا** معناه بتسهيله وتيسيرا وقل معناه بامره
لا انك تدعوهم من تلقا نفسك **لان** **قل** كيف يشبه الله تعالى النبي عليه السلام بالسراج
دون الشمس والشمس اتم واكمل **قلنا** قيل ان المراد بالسراج هنا الشمس كما قال النخعي
وجعل الشمس سراجا وقل انما شبهه بالسراج لان السراج شفرع ويتولد منه
سراج لا تعد ولا تحصى بخلاف الشمس والنبي عليه السلام يفرع منه بواسطه ارشاده وهدائه
جميع العالمين عصره الى يومنا هذا وهم حرا الى يوم القيامة وقل انما شبهه بالسراج
لانه بعثه في زمان يشبه الليل بظلمات الكفر والجهل والضللال **لان** **قل** كيف
شبهه تعالى بالسراج دون الشمع والسمع اشرف ونوره اتم واكمل **قلنا** قد سبق
الجواب عن مثل هذا في قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح **لان** **قل** كيف
خص تعالى المؤمنين بعدم وجوب العدة في الطلاق قتل المسير في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا حكمتم المؤمنين ثم طلقتموهن الايه مع ان حكم الكتابيه
كذلك ايضا **قلنا** هذا اخراج مخرج الاغلب لا اكثر لا يخص **لان** **قل** كيف
افرد سبحانه العم وجمع العات وافرد الخائف جمع الحالات في قوله تعالى وسات
عكنات عمالك سات خالك وبنات خالك والمعهود في كلام العرب مقابله الجمع
بالجمع **قلنا** لان العم اسم على وزن المصدر الذي هو الضم ونحوه وكذا الحال على
وزن القال ونحوه فيستوي فيه الفرد والتثنيه والجمع بخلاف العمه والحاله ونظيره

قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم **لان** **قل** هذا الجواب مقرون
بقوله تعالى في سورة النور اسوت اعماكم او سوت اخوالكم **قلنا** العم والحال الستا
مصدرين حصقه بل على وزن المصدر فاعتبر هنا شبهها بالمصدر وصالح حقيقتهما
علما بالجنس بخلاف السمع فانه لما كان مصدرا حصقه ما جاقط في الكتاب العزيز الامرا
لان **قل** كيف ذكر سبحانه الاقارب في قوله تعالى لا جناح عليهما في ابابن الايه ولم
يلكرو العم والحال حكمهما حكم من ذكر في رفع الجناح **قلنا** قد سبق مثل هذا السؤال
وجوابه في سورة النور في قوله تعالى ولا يدبرن نفسا الا ليعولن الاية قالوا ان
تستقر المراه عند غمها وخالها ليل لا يصف بحاسنها عند ايده ففضي الى الفتنه
لان **قل** الساده والكبر المعنى واحد فكيف عطف احدهما على الاخر في قوله تعالى
انا اطعنا سادتنا وكبرانا **قلنا** هو من باب عطف اللفظ على اللفظ المخايله
مع اتخاذ معناها كقولهم فلان عاقل لبيب وهذا جنس جميل وقوله **الشام** **عمر**
معاذ الله من كذب ومين **لان** **قل** المراد بالانسان ادم عليه السلام في قوله تعالى
وجعلنا الانسان نكيفا قال سبحانه انه كان ظلوما جهولا وفعول من اوزان المبالغة
مفغضى نكر الزلم والجهل منه وانه منشف **قلنا** لما كان عظيم القدر رفيع
المحل كان ظلمه وجهله اقبح واخش فقام عظم الوصف مقام الكثرة وقد سبق
نظير هذا في سورة العنكبوت قوله تعالى وان الله ليس بظلام للعبيد وقيل انما
سماه ظلوما جهولا لتعدي ضرر ظلمه وجهله الى جميع الناس فانه اخرجوا من الجنة

بواسطته وسلط عليهم ابليس وجوده **سورة سبأ** **من مل**
 كيف قال تعالى اولم يروا الى ما من ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ولم يقل الى
 ما فوقهم وما تحتم من السماء والارض قلنا ما بين يدي الانسان هو كل شيء يقع
 نظره عليه من غير ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كل شيء لا يقع نظره عليه حتى
 يحول وجهه اليه فكان اللفظ المذكور اعم مما ذكرتم **من مل** هلا ذكر سبحانه الايام
 والشمال هنا كما ذكرها في قوله تعالى فلا تفيهم من ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
 شمائلهم قلنا لانه وجد هنا ما يعنى عن ذكرها وهو لفظ العموم وذكر السما
 والارض ولا كذلك **من مل** كيف استجاز سليمان على السلم عمل التماثيل وهي النصاب
 قلنا قل ان عمل الصور لم يكن محرما في شرعنا ويجوز ان يكون صور غير الحيوان
 كالاشجار ونحوها وذلك غير محرم في شرعنا ايضا **من مل** كيف قال تعالى لقد
 كان لسبأ في مساكنهم اية جنان ولم يسل انما جنان وكل جنة كانت اية اى علامه
 على توحيد الله تعالى قلنا لما تماثلنا في الدلالة واخذت جهتها فيها جعلها
 اية واحدة ونظيره قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية **من مل** كيف قال تعالى
 قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله اى الذين زعمتم انهم الهة من دون الله مع ان
 المشركين لما زعموا غير الله الهادون الله بل مع الله على وجه الشك **قلنا** النص
 لا يدل على زعمهم حصر الالهية في غير الله اصلا بل يؤهم ذلك لود ان يقولوا فيه بقلام
 وناخير بقدروه قل ادعوا الذين من دون الله زعمتم انهم شركائه **من مل** قل يا

الشك في قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قلنا قل ان
 او هنا يحى الواو في الموصف فيصير المحيى نحو على الهدى وانتم في الضلال وقل معناه
 وانا الضالون او مشدود انكم كذلك وهو من الغرض ضلالكم كما يقول الرجل
 لصاحبه اذا اراد تكذيبه والله ان احدا لكاذب ومعنى به صاحبه **من مل**
 كيف قالت الملائكة عليهم السلام في حق المشركين بل كانوا يعبدون الحمر ولم يقل عن احد
 من المشركين انه عبد الحمر قلنا معناه بل كانوا يطيعون الشياطين فيما يأمرونهم
 به من عبادتنا اكثرهم بهم مومنون اى اكثر المشركين مصدقون بالشياطين فما
 يخبرونهم به من الكذب ان الملائكة بنات الله تعالى **سورة فاطر** **من مل**
 قلنا في قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتنسج فافسقناهم الى
 بلد مست فاجسنا به الارض بعد موتها كيف جافشتم مصارعهم دون ما قبله وما
 بعد قلنا هو مضارع وضع موضع الماضى كما في قوله تعالى واذ يقول للذى
 انتم الله عليه فلان مل ما معنى قوله تعالى وما يعمر من معمر قلنا معناه وما يعمر
 من اجد وانما سماه معمر اى هو صابر الله **من مل** كيف قال تعالى وان من امة الا اظلا
 فيها نذروكم امة كانت في الفترة من عيسى ومحمد عليهما السلام ولم يخل فيها نذير قلنا
 اذا كانت اثار النذاره باقية لم يخل من نذير الى ان تشد رس وجين اندرست اثار
 نذاره عيسى بعث الله محمدا عليهما السلام **من مل** كيف انفى سبحانه بذكر النذير عن
 البشر في اخر الاية بعد سبق ذكرها في اولها قلنا لما كانت النذاره مشفوعة

بالبشارة لاجاله استغنى بذكر احد هاهنا عن الآخر بعد سبق ذكرها **فان** من كل ما الفرق
 من النصب واللغوب حتى عطف احدهما على الآخر **قلنا** النصب المشقة والكلفة
 واللغوب الفطور الحاصل بسبب النصب فهو شجة النصب كذا فرق بينهما الزمخشري
 ويرد على هذا ان يكون انفا الثاني معلوما من انفا الاول **فان** **قلنا** ما فائدة قوله تعالى
 ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل مع انه يوم انهم يعملون صالحا اخر غير
 الصالح الذي عملوه وهم ما عملوا صالحا بل ساء **قلنا** هم كانوا يحسبون انهم على سيره
 صالحه كما قال تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فعناه غير الذي كنا نحسبه
 صالحا فعمله **سورة ليس** **قلنا** **فان** **قلنا**
 كيف قال تعالى اولا انا اليكم مرسلون وقال سبحانه ثانيا انا اليكم مرسلون **قلنا**
 لان الاول اتد اخبار فلم يحتج الى التاكيد باللام بخلاف الثاني فانه جواب بعد
 الانكار والنكذب فاحتاج الى التاكيد **فان** **قلنا** كيف اضاف الفطر الى نفسه
 بقوله فطرني واصناف البعث اليهم بقوله واليه ترجعون مع علمه بان الله تعالى
 فطره وفطرهم وسوف سعته وسعته فلهذا قال فطرنا واليه ترجع او فطرهم واليه
 ترجعون **قلنا** لان الخلق والاعباد نعمه من الله تعالى بوجوب الشكر والبعث بعد
 الموت وعيد وتهديد بوجوب الجزاء كان اضافته النعمة الى نفسه اظهر في
 الشكر واصافه البعث اليهم ابلغ في الجزاء **فان** **قلنا** كيف نفى سبحانه الادراك عن
 الشمس للمقدرون عكسه وهو قوله تعالى لا القمر ينغي له ان يدرك الشمس **قلنا**

١٣٧
 لان سير القمر اسرع فانه يقطع فلكه في شهر والشمس لا يقطع فلكها الا في سنة فكانت
 الشمس جديده بان توصف بنفي الادراك لبطلان سيرها والقمر حليفا بان توصف
 بالسبق لسرعه سيره وهذا سوال الزمخشري وجوابه ويرد عليه ان سرعه السير
 القمرنا سبيل في الادراك عنه لانه اذا وصل لا القمر ينغي له ان يدرك الشمس مع
 سرعة سيره علم بالطريق الاولى ان الشمس لا تنغي لها ان تدرك القمر مع بطئ سيرها
 فاما اذا وصل لا الشمس ينغي لها ان تدرك القمر امكن ان تعالى انما لم يدركه لبطئ
 سيرها فاما القمر محورا ان يدركها لسرعه سيره **فان** **قلنا** كيف قال تعالى وانه
 لم يزل يلهيكم انا حملنا ذرية اهل مكة او ذرية قوم نوح عليه في الفلك
 المسحور والذرية اسم للاولاد والمحمول في سفينه نوح عليا سلم انا اهل مكة لاولادهم
قلنا الذرية من الاضداد مطلق على الاباء وعلى الاولاد بدليل قوله تعالى ان الله
 اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضهم من بعض وصف
 جميع المذكورين بكونهم ذرية وبعضهم ابا وبعضهم ابنا فعناه حملنا ابا اهل مكة او حملنا
 ابناهم لانهم كانوا في ظهور اباهم المحمولين **فان** **قلنا** كيف قال تعالى ويقولون متى هذا
 الوعد ان كنتم صادقين بجنون الوعد بالبعث والجزاء والوعد كان واقعا لا منتظرا
قلنا معناه متى اجاز هذا الوعد وصدقه بحذف المضاف او باطلا واسم الوعد على
 الموعد كضرب الامر ونسج الثوب **فان** **قلنا** قولهم من بعثنا من مرقدنا سوال عن البعث
 فكيف طابقه ما بعده جوابا **قلنا** معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم البعث ولما لم يبعثكم

به الرسل الا انه حي به على هذه الطريقة بتبينناهم وتوحيها **فان قل** كيف قال تعالى في
صفه اهل الجنة هم وازواجهم في ظلال وظلال انما يكون حيث تكون الشمس ولهذا
لان قال الماني الليل ظل والجنة لا يكون فيها شمس لقوله تعالى لا يبرون فيها شمس ولا
زهر **قلنا** ظل اشجار الجنة من نور العرش لئلا يهر اصار اهل الجنة فانه اعظم
من نور الشمس وقيل من نور قناديل العرش **فان قل** كيف سمي سجانه نطق الابد كلاما
ونطق الرجل شهادته في قوله تعالى ونكلمنا ابيهم وشهد ارجلهم **قلنا** لان اليدي كانت
مباشرة والرجل حاضره وقول الحاضر على غيره شهادة وقول الفاعل على نفسه
ليس بشهادة بل اقرار بما فعل **قلت** — وفي الجواب نظر **فان قل** كيف قال تعالى
وما علمناه الشعر مع انه علمنا سلم قد روي عنه ما هو شعر وهو قول علي السلام انا الذي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وقوله علي السلام هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت **قل**
هذا ليس بشعر لان الخليل لم يعد مشطورا الرجز شعرا وقوله علي السلام هل انت الا اصبع
دميت من مشطور الرجز كيف وقد روي عنه علي السلام قال دميت ولقيت بفتح الياء ويكون
النار ولكن الراوي حرفه فصا شعرا الماني ان احد الشعر قول موزون مقفى مقصود
به الشعر والقصد منتف فله روي عنه علي السلام فكان كما هو وجوده في كل كلام منشور
من الخطب والرسائل ومحاورات الناس ولا يعبده احد شعرا **فان قل** كيف قال تعالى
ما علمت ابيدينا والله تعالى منزله عن الجارية **قلنا** هو كما يه عن الانفراد بخلق الانعام
والاستبداد به من غير شريك لا معين كما يقال في الحب وغيره من اعمال القلب هذا ما علمناه

يداك ويقال لمن لا يديه يداك او كذا وكذا قوله تعالى لما خلقت سدتي **فان قل** كيف
سبح قوله من بحى العظام وهي رميم مثلا وليس مثلا وانما هو استفهام انكار **قلنا** سماه
مثلا للماد عليه من قصه عجيبة شبيهة بالمثل وهو انكاره قدرة الله تعالى على احياء الموتى
مع ان العقل والنقل كلاهما شهد بقدرته على ذلك **سورة الصافات**
فان قل كيف جمع تعالى المشارق والمغارب في سورة الرحمن وكيف انصرفنا على ذكر
المشارق وذكر ثم المغرب ايضا وكذلك ايضا ذكر المغارب مع المشارق مجموع في قوله تعالى
فلا اقسم برب المشارق والمغارب وذكرهما مفرد في قوله تعالى والرب المشرق والمغرب
بينما ان كنتم تعقلون **قلنا** لان القرآن نزل بلغه العرب على اليهود من اساليب كلامهم
وقنونه ومن اساليب كلامهم وقنونه الاجمال والمفصيل والبسط والاجاز فاجل اناره بقوله تعالى
رب المشرق ورب المغرب اراد مشرق الصيف والشتا ومغربهما على الاجمال وفصل ثارة
بقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب اراد جميع مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد
على سبعمائة وبسط مره بقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب واوجز واختصر
بقوله تعالى ورب المشارق لدلالة المذكور وهو المشارق على المحذوف وهو المغرب
وكانت المشارق اولى بالذكر لانها اشرف اما الكون الشروق سابقا في الوجود على الغروب
اولا لان المشارق منبع الانوار والاصواء **فان قل** كيف خص سجانه سما الدنيا بقوله تعالى انا انسا
السما الدنيا بوزنه الكواكب مع ان غير سما الدنيا موزنه بالكواكب ايضا **قلنا** انما خصها
 بالذكر لانها اخر انما تسمى سما الدنيا لا غير **فان قل** كيف وجه قراءه الضم في قوله تعالى لعجب

وهي قراءه على ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم واختيار الفراء والنجم روعة
تعتري الانسان عند استعظام الشئ والله تعالى لا يجوز عليه الروعة **قلنا** اراد بالنجم
الاستعظام وهو جازم من الله تعالى كما استعظم كيد النساء وانكار الكفار معجزات الانبياء
الساكنين من الله تعالى بل عجب وكان شرح بقراءته بالفتح ويقول ان الله تعالى لا يعجب
شيء وانما يعجب من لا يعلم فقال ابراهيم النخعي ان شرحا كان بعجبه علمه وعبد الله اعلم منه
وكان نقرا بالضم يريد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الزجاج وانكار هذه القراءة غلط
لان العجب من الله تعالى خلاف العجب من الادميين ونظيره قوله تعالى ومكروا ومكر الله وقوله تعالى
سخر الله منهم وما اشبهه وفي الذي وقع منه العجب لان احدهما كفرهم بالقرآن والباقي انكارهم
البعث **فان قيل** كيف مدح سبحانه نوحا علم السلام بقوله تعالى انه من عبادنا المؤمنين مع ان
مرتبه الوسل فوق مرتبه المؤمنين **قلنا** انما مدحه بذلك ثنيها لما على جلاله محل الايمان
وسرفه وترغيبا في تحصيله والنيات عليه والازدياد منه كما قال تعالى في مدح ابراهيم علم السلام
وانه في الآخرة لمن الصالحين **فان قيل** كيف قال تعالى فنظر نظره في النجوم والنظر انما يعبر
بالى قال الله تعالى ولكن انظر الى الحمل والى فانظر الى اثار رحمة الله **قلنا** في ضامته الى كما
في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم الساكنين الى المراد به نظر الفكر لا نظر العين ونظر الفكر
انما يعبر به في الله تعالى او لم ينظر او في ملكوت السموات والارض فصار الخي في فكر في علم
النجوم او في احوال النجوم **فان قيل** كيف استجاز ابراهيم علم السلام ان يقول اني سقيم ولم يكن سقيما
قلنا معناه ساسقم كما في قوله تعالى انك من قوم من معارض الكلام قاله لستخلف عنهم اذا خرجوا

الى عبد الله في كيد اصنامهم وقال ابن الانباري اعلمه الله تعالى انه متحنه بالسقم اذا طلع
نجم كذا فلما رآه علم انه سيقم وقيل معناه اني سقيم القلب عليكم ادعيتكم الاصنام وتكلمتم
بنجوم لا تضر ولا تنفع وقيل انه عرض له مرض وكان سقيما حقيقه وقال الزنجشيري
قد جوز بعض الناس الكذب في المكيدة في الحرب والبقية وارضاه الروح والصلح من
المتخاصمين والمنهاجرين قال والصحيح ان الكذب حرام الا اذا عرض ووزي واهم
علم السلام عرض بقوله ووري فانه اراد ان من في عنقه الموت سقيم كما قيل في المل كفي
بالسلامه **داو قال لبيد** ودعوت ربي بالسلامة جاهد اليصمى فاذا السلامه داءه
وروي ان رجلا مات فجاءه فاجتمع عليه الناس وقالوا مات وهو صحيح فقال اعزاني صحيح
من الموت في عنقه **فان قيل** لم لا يجوز النظر في علم النجوم مع ان ابراهيم علم السلام قد نظر
فيه وحكم منه **قلنا** اذا كان المنجم كابرهم علم السلام في ان الله تعالى اراه ملكوت السموات
والارض اصح له النظر في علم النجوم والحكم منه **فان قيل** قوله تعالى فراغ عليهم ضربا
بالمعنى فاقبلوا اليه يرفوز اي لم يوزن يد على انهم عرفوا انه هو الكاسر لها وقوله تعالى في
سوره الانبياء فالوا من فعل هذا بالهنا وما بعد يد على انهم ما عرفوا انه الكاسر لها فكيف
التوفيق منها **قلنا** يجوز ان يكون الذي عرفه وزف اليه بعضهم والذي جهله وسال عنه
بعض آخر وجوز ان الكل جهلوه وسالوا عنه فلما عرفوا انه الكاسر لها فاليه كلم **فان قيل**
ما معنى قوله علم السلام اني ذاهب الى ربي **قلنا** معناه الى حيث امر في ربي بالمهاجرة وهو الشام
وقيل الى طاعة ربي ورضاه وقيل الى ارض ربي وانما خصها بالاضافه الى الله تعالى شريفا

لها ونفضيها لانها ارض مقدسه مباركة فيها للعالمين كما في قوله تعالى وان المساجد
لله وقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا **وان قل** ما معنى قوله
عليه السلام سيديز هو كان متديا **قلنا** معناه سيثبثني على ما انا عليه من الهدى
ويزيدني هدى وقل معناه سيديز الى الجنة وقيل الى الصواب في جميع احوالي
ونظيره قول موسى عليه السلام كلا ان مع ربي سيديز **وان قل** كيف ساور ابراهيم
ولده عليهما السلام في ذبحه بقوله تعالى فانظروا ماذا تروى مع انه كان حننا على ابراهيم لانه
امر به لان معنى قوله انا في المنام اني اذبحك انه امر بذبحه في المنام ورؤيا الانبيا
حق فاذا راوا ساء في المنام فعلوه في البقعة كذا قاله قتاده والدليل على ان منامه
كان وجبا بالامر بالذبح قوله يا ابت افعل ما تؤمر **قلنا** لم يشاؤره ليرجع الى رايه في ذلك
ولكن ليعلم ما عنده من الصبر فيما نزل به من بلا الله تعالى فثبت قلبه ان جزع وبامن
عليه الزلزل ان صبر وسلم وليعلم القصة فيوطن نفسه على الذبح ويتوكل عليها فيلق
البلاء وهو كالمستأنس به ويكتسب الثواب بالانقياد لامر الله تعالى قبل نزوله وليكون
سنة في المشاورة فقد قيل لو شاؤوا رادم الملائكة في اكل الشجرة لما فوط منه ذلك **وان قل**
كيف قيل له قد صدق الروايات انما يكون مصداقها لو وجد منه الذبح ولم يوجد **قلنا**
معناه قد فعلت غاية ما في وسعي ما يفعله الداح من القاء ولذا وامر الشفرة على حلقه
ولكن الله تعالى يمنع الشفرة ان تقطع وقل ان الذي راه في المنام معالجة الذبح فقط
لا اراقه الدم وقد فعل ذلك في البقعة فكان مصداقا للرواية **وان قل** ان جواب لما في قوله تعالى

١٤٠
فلما اسلمنا **قلنا** قل هو محذوف بقدره استبشرا واغشطا وسكرا الله تعالى على ما
انعم به عليهما من الفداء او بقدره سعدا واجزا ثوابها وقيل الجواب هو قوله تعالى ناديا
والواو زائدة كما في قول **امري الفيل** فلما اجزنا ساحة الحى واتحى بنا بطرخت في خفا وعققل
اي فلما اجزنا ساحة الحى واتحى كذا نقله ابن الانباري في شرحه **وان قل** كيف قال تعالى في اخر
قصه ابراهيم عليه السلام كذلك نجزي المحسن وفي غيرهما من القصص قبلها وبعدها انا
كذلك نجزي المحسن **قلنا** لما سبق في قصه ابراهيم عليه مره انا كذلك نجزي المحسن
طرحه في الباني تخفيفا واخصارا واكتفاء ذكر مره بخلاف سائر القصص **وان قل**
كيف قال تعالى وان لو طامن المرسلين اذ نجيناها واهله اجمعين وهو كان من المرسلين قلنا
التخفيف **قلنا** قوله تعالى اذ نجيناها لا تقول ما قبله بل نخلو محذوف بقدره وذكر لهم
يا محمد اذ نجيناها او وانجنا عليه اذ نجيناها وكذا السؤال في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين
اذ اتوا الى الفلك المشحون **وان قل** كيف قال تعالى وارسلناه الى مائه الف او يزيدون
واوكله شيئا والشك على الله تعالى محال **قلنا** قل او صامع بل فلا شك وقيل معنى الواو كما
في قوله تعالى او لامستم النساء وقوله تعالى عذرا ونذرا وقيل معناه او يزيدون في تقديرهم
فلورا هم احد منكم لعالمهم مائه الف او يزيدون فالشكل انما دخل في حكاية قول الحقير
ونظيره قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى **وان قل** ما فائدة تكرار الامر بالنولية
والابصار **قلنا** فائدة تأكيد التهديد والوعيد **وان قل** كيف قال تعالى اولوا ابصارهم
ثم قال ثانيا وابصر **قلنا** طرح ضمير المفعول تخفيفا واخصارا واكتفاء يسبق ذكر مره

وقتل المعنى الاول واصبرهم اذا نزل بهم العذاب ومعني الثاني واصبر العذاب اذا نزل
 بهم فلا فرق بينهما في المعنى **سورة ص** فان من
 اين جواب القسم في قوله تعالى صاد والقارن ذي الذكر قلنا فيه وجوه احدها انه لما
 ذكر حرفا من حروف الهم على سبيل التحدي والسببه على الاعجاز كما قلنا في كل سورة
 مصححه بحروف اتعه القسم محذوف والجواب للدلالة التحدي عليه كانه قال والقارن
 ذي الذكر انه لكلام معجز وكذلك اذا كان الحرف مقسما به كانه قال اقسم بصاد والقارن
 ذي الذكر انه لكلام معجز الثاني ان صاد خير مبتدأ محذوف على انه اسم للسورة كانه قال
 هذه صاد يعني هذه السورة التي اعجزت العرب والقارن ذي الذكر كما يقول هذا حام والله
 تريد هذا هو المشهور بالسخا والله الثالث ان جواب القسم كم اهلكنا واصله لكم اهلكنا
 فلما طال الكلام حذفت اللام مخففا كما في قوله تعالى والشمس وضحاها قد افلح من ركاها
 الرابع انه قوله تعالى ان ذلك الحو خاصم اهل النار وهو قول الكسائي قال الفراء وهذا الاستقيم
 في العربية لنا خروجه عن القسم **فان قلنا** ما وجه المناسبة والارتباط من قوله تعالى
 اصبر على ما يقولون وبين قوله تعالى واذكر عبدنا داود قلنا وجه المناسبة بينهما انه
 امران شقوي على الصبر ذكر قوة داود عليا السلام على العباد والطاعة الثاني ان المعنى
 عز فهم ان داود عليا السلام مع كرامته وشهره طاعته وعبادته التي منها صوم يوم دون يوم
 وقيام نصف الليل كان شديدا لئلا يزال باكي مستغفرا فكيف حال هؤلاء
 مع افعالهم **فان قلنا** كيف قال الملك ان لما دخل على داود عليا السلام خصمان يغوي بعضنا على

بعض والملايكة لا يوجد منهم البغي والظلم وكيف قال ان هذا احمل تسع وتسعون نعمة
 الى اخره ولم يكن كما قال قلنا انما قال ذلك على طريق الفرض والنسب للمساله ومثل ذلك
 لا يعد كذبا كما نقول في تصور المسائل زيد له اربعون شاه وعمر له اربعون وابستر اليها
 فخطاها وحال عليها الحول كم يجب فيها وليس لها شيء ويقول لي اربعون شاه ولك اربعون
 شاه فخطاها وما الكاشي **فان قلنا** كيف حكم داود عليا السلام المدعى عليه بكونه ظالما قبل
 ان يسمع كلامه قلنا لم يحكم عليه الا بعد اعترافه كذا نقله السدي الا انه حذف ذكر الاعتراف
 في القصة اخضا للدلالة الحال عليه كما نقول العرب امرته بالتجارة فلكسب الاموال ان
 فاتجر فلكسب الاموال **فان قلنا** ما معنى نكرار الحديث قوله عليا السلام اني اجبت في اليمين
 آثرت كما نقول المحيرون الشئ اجبت هذا اي اثره وقد جاء استحجبت يعني اثره والله تعالى
 وما ثود فهديناهم فاستحبوا العبي على الهدى اي اثره لان من احب شيئا فقد اثره على غيره وعن
 يعني على كما في قوله تعالى ومن نخل فانما نخل عن نفسه فصير المعنى اني اثرت حب الحن على ذكر
 ربي الثاني ان اجبت بمعنى فقدت وناخرت ما خوذ من احب الجمل اذا بر كمنه **ول الشاعره**
 دعنت اليها مقلنا ما وجدتها فملت كما مال المحب على عمده فالحب هنا الجمل والعبد
 علة يكون في سنام الجمل وكل من ترك سياحبا في فعله فقد قدع عنه فثاويل الابه اني قد
 عن ذكر ربي لحب الخير فيكون انصا حب على ايه مفعول **فان قلنا** كيف قال سليمان عليا السلام
 وهب لي ملكا لا ينبغي احد من عودي وهذا شبه الحسد والنخل نعم الله تعالى على عبده بالانصاف
 سليمان عليا السلام قلنا قال الحسد وقناده رضى الله عنها المراد به لا ينبغي لاحد ان سلبه مني خيرا

اجبت في اليمين
 كذا في نسخة
 كذا في نسخة

في نسخة
 كذا في نسخة

كما فعل الشيطان الذي ليس خاتمة وجلس على كرسيه الثاني ان الله تعالى علم انه لا تقوم
غيره من عباده بمصالح ذلك الملك وامضت حكمته خبيثه به فالحق ان ساله خبيثه
به السالك انه اراد بذلك ملكا عظيما فغير عنه بذلك العبارة ولم يقصد بذلك الاعظم الملك
وسعته كما تقول لفلان ما ليس لاحد من الفضل او من المال وتريد بذلك عظم فضله او ماله
وان كان في الناس امثاله **فلن** كيف قال تعالى في وصف ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا
مع ان الصبر هو ترك الشكوى من المالبس على ما مل وهو قد شكك **فلن** الشكوى الى الله
لا ينافي الصبر ولا تنسج جزع لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالى ولا افتقار اليه
ويؤيد قول يعقوب عليه السلام انا اشكوي وحزني الى الله مع قوله فصبر جميل وقولم الصبر
ترك الشكوى يعني الى العباد الثاني انه عليه السلام انما طلب الشفاعة من الله تعالى بعد ما يموت منه الا
قلبه ولسانه حقه على قومه ان يقتلهم الشيطان بما كان يوسوس اليهم به ويقول انه لو كان
ايوب نبيا لما ابتلي بما هو فيه ولذا دعا الى الله تعالى فكشف ضره وروى انه عليه السلام قال في
مناجاة الهى قد علمت انه لم يحالف لسانى قلبي ولم يتبع قلبي بصري لم يلهني ما ملكت يميني ولم
اكل الا وبيع يميني ولم ابت شعبان ولا كاسيا وسعي جايح او عريان فكشف الله تعالى ضره **فلن**
قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين يدل على ان غاية لعنه الله تعالى لا يليس هي يوم
القيامة سقط **فلن** كيف سقط وقد قال تعالى فاد من مودن منهم يعني يوم القيامة ان
لعنه الله على الظالمين والييسر اظلم الظلمه ولكن مراده في الآية ان عليه اللعنه في طول يوم
الدنيا فاذا كان يوم القيامة اقترن له باللعه من انواع العذاب ما نسي عنده اللعه فكانها انقطعت

١٤٢
سورة الزمر **فلن** كيف قال تعالى ان الله لا يهدي من هو
كاذب كفار وكم من كاذب كفار قد هداه الله تعالى فاسلم وصدق **فلن** معناه
لا يهديه الى الايمان مادام على كفره وكذبه وقيل معناه لا يهديه الى حجة يلزم بها
المؤمنين **فلن** كيف يصلح قوله تعالى لو اراد الله ان يخذلنا لاصطفينا
مخلوقا من انبياء القوم من ادعى ان له ولدا وابطالا لذلك مع ان كل من نسب اليه
وكذا قال انه اصطفاه من خلقه يجعله ولدا فالله يهدي عوز ان عربر والنصارى
يدينون انه المسيح عليها السلام وطائفه من مشركى العرب يدعون ان الملائكة بنات الله تعالى
فلن هذا ان جعل رد اعلى اليهود والنصارى كان معناه لاصطفى الولد من الملائكة
لان البشر لان الملائكة اشرف من البشر لا خلاف من اليهود ولا من النصارى وان
كان رد اعلى مشركى العرب كان معناه لاصطفى له ولدا من جنس مخلوق كل شيء يولد
ليكون ولده موصوفا بصفته ولم يصف من الملائكة الذين لا يقدرون على الاجاد اجاح
بعوضه ولا يولد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه ليس بعد اولاده معنى العذر من
الطير ان الله تعالى خلقه حيوانا بنفخ عيسى عليه السلام اظهار المعجزاته **فلن** كيف قال تعالى
خلقكم من نضر واحد ثم جعل من نازوجها وخلق حوا من اد مر عليه السلام سابق على خلقه
فكيف عطفه عليه بكلمه **فلن** ثم هذا للعطف في الاخبار لا في الاجاد كما يقول الصالح
اعطيتك اليوم كذا ثم اعطيتك امرا اكثر منه اى ثم اخبرك بكذا **منه قول الشاعر**
ان من سادتم ساد اوهم ثم قد ساد قبل ذلك جد **منه** الثاني ان ثم متعلقه بغيره واحق

وعاطفه عليه لا على خلقكم نعماء خلقكم من نفس وحدت وافردت بالاجاد ثم سفت
بزوج المالك انتم على ظاهرها لان الله تعالى خلق آدم ثم اخرج اولاده من ظهره كالذر
واخذ عليهم الميثاق ثم ردم الى ظهره ثم خلق منه حواء فالمراد بقوله تعالى خلقكم خلقنا
يوم اخذ الميثاق دفعه واحدة لا هذا الخلق الذي نحن فيه لان النوالد الناسل **فلان**
كيف قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مع ان الانعام مخلوقة في الارض لانزل من
السماء **فلما** قتل الله تعالى خلق الارواح الماتة في الجنة ثم انزلها على آدم عليه السلام
بعد انزاله الى الارض الماتة ان الله تعالى انزل المات من السماء والانعام لا توجد الا
بوجود النبات والنبات لا يوجد الا بوجود الماء فكان الانعام منزلة من السماء وظهره
قوله تعالى ما نعام قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وانا انزل المات الذي لا يوجد القطن
والكتان والصوف **فلان** مل كيف قال تعالى في وصف الذي جاء بالصدق وصدقته
ليكفر الله عنهم اسوا الذين عملوا وحزيم احرم باحسن الذي كانوا يعملون مع انه سبحانه وتعالى
يكفر عنهم سيئ اعمالهم وحزيم بحسبها ايضا **فلما** قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في سورة
التوبة **فلان** مثل كيف قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا مع انه جاني الاخبار الى الانبياء
والعلماء والشهداء والاطفال شفاعة يوم القيمة **فلما** معناه ان احدا لا يملكها الا
بمليكة كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عند الاباذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
فلان مثل كيف ذكر الصمير في اونيته وهو للنعمة في قوله تعالى ثم اذا حولناه نعمنا
قال انا اوتيناه **فلما** اما ذكره نظرا الى المعنى لان معنى نعمة مناسيا من النعمة وقسماتها

١٤٣
اولا لان النعمة والانعام بمعنى واحد **فلان** كيف قال تعالى واسعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم والقرا ن كله احسن **فلما** معناه واتبعوا احسن وحى او كتاب انزل
اليكم من ربكم وهو القرا ن كله وقل احسن القرا ن الايات المحكمات وقل احسنه
كل اية تضمنت امرا بطاعة او احسان وقد سبق نظير هذه الآية في سورة الاعراف
في قوله تعالى وامر قوطك باخذ وايا حسناتها والاجوبه المذكورة ثم تصلح هنا وحدا
الاجوبه المذكورة هنا تصلح ثم الاجواب الاول **فلان** كيف قال تعالى ولقد
اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت مع ان الموحى اليهم جماعة ولما اوحى الى
من قبله لم يكن في الوحي اليهم خطابه **فلما** معناه ولقد اوحى الى كل واحد منكم
ومنهم لئن اشركت الثاني ان فيه اضرارا بقديره ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
التوحيد ثم ابتدأ فقال لئن اشركت الثالث ان فيه نقديها وناخير ابقديره ولقد
اوحى اليك لئن اشركت وكذلك اوحى الى الذين من قبلك **فلان** مثل كيف عثر سبحانه
عن الزهاب باهل الجنة والنار بلفظ السوق وفيه نوع اهانه **فلما** المراد سوق
اهل النار طردم الهابا لهوان والخنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان
اذا سيقوا الى الجسر او قتل والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم خشا واسراعيا
بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الواقدين على السلطان
فشان من السوق **فلان** كيف قال تعالى في صفة النار ففتح ابوابها بغير واد
وقال في صفة الجنة وفتح ابوابها بالواد **فلما** فيه وجه احدها انها زايدة قاله الفراء

وعنه الثاني انها واولئمانه وابواب الجنة ثمانية الثالث انها واولئمانه جواهرها
وقد فتح ابوابها قبل مجيئهم بخلاف ابواب النار فانها انما فتحت عند مجيئهم والحكمة في
ذلك من وجوه احدها ان يستعمل اهل الجنة الفرح والسرور اذا رآوا الابواب مفتحة
واهل النار رآوا النار وابوابها مغلقة ليكون اشد حرها الثاني ان الوقوف على الباطن
المغلق نوع ذل وهو ان يصير عنه اهل الجنة لا اهل النار الثالث ان الكرم يجعل المشوية
ويؤخر العقوبة فلو وجد اهل الجنة بابها مغلقا لاثرا لسطارت فتحه في كمال الكرم
بخلاف اهل النار **سورة المؤمن غافر** **فان قيل**
كف قال تعالى ما جادل في آيات الله الا الذين كفروا مع ان الذين آمنوا ايضا يجادلون
فيها هل هم منسوخة ام محكمة وهل فيها مجازام كلها حصة وهل هم مخلوقه ام قلة غير
ذلك **قلنا** المراد الجدل فيها بالكذب ودفعها بالباطل والظن بقصد ادخال
الحوادث اطفاء نور الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى عقره وجادلوا بالباطل ليدحضوا به
الحق **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى في وصف جملة العرسل ومونونه ولا تخفى على
احد ان جملة العرسل مومنون بالله تعالى **قلنا** فائدة اظهار شرف الايمان وفضله
والترغيب فيه كما وصف الانبياء عليهم السلام بالصلاح والايمان في غير موضع من كتابه
لذلك كما عقب اعمال الحسن قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا **فان قيل** في قوله تعالى
قالوا ربنا امتنا اسير واجيئنا اسير كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا امانه **قلنا**
هذا كما تقول سبحان من صغر جسم البعوضه وكبر جسم الفيل كما تقول للحفار ضيق نوم

الركية ووسع اسفلها وليس فيها نقل من كبر الى صغير ولا من صغير الى كبر ولا من سعة
الى ضيق ولا من ضيق الى سعة وانما اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحة
ان الصغير والكبير جازان معا على ذات المصنوع الواحد من غير ترجم لا خدما
وكذلك الضيق والسعة فاذا اختر الصانع احد الجانبين وهو ممكن منهما على
السواء فقد صرف المصنوع عن الجانين الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه **فان قيل**
قوله تعالى لا تخفى على الله منهم شيء بان وبقدر لبروزهم في قوله تعالى يوم هم بارزون
والله تعالى لا تخفى عليهم شيء ببرزوا اولم يبرزوا **قلنا** معناه لا تخفى على الله
منهم شيء في اعتقادهم ايضا فانهم كانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استروا بالحيطة
والحجب لا يراهم الله ويؤيد قوله تعالى ولكن طنتم ان الله لا يعلم كسر اما تعلمون
فان قيل كف قال المومنون في حرم موسى على السلام وان يك صادا قايصكم بعض الذي يعدكم
مع انه صادق في زعم القائل لهذا القول وفي تفسير الامر ايضا ويلزم من ذلك ان يصح
جميع ما وعدهم **قلنا** وجوه احدها ان لفظه بعض صلة الثاني انها بمعنى كل كما في قول الشاعر
ان الامور اذا الاحداث تبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خلا **ومنه قول لبيد**
اولم نكر تدرى نوار ياتني وصال عقد حبايل حذامها تراك المكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حذامها
قلت ولقائل ان يقول ان لفظه بعض في البشر على حقيقتهما وكفى لسد بعض النفوس
عن نفسه كانه قال اتركها الى الاموات وكذا فسره ابن الانباري على ان ابا عبيد قال ان
بعضا في الآية بمعنى كل واستدل بمت لبيد وانكر الزحشرى على ابي عبيد هذا التفسير

على ان غير اى عبيد قد قال في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام لامته ولا تنبريكم بعض
الذي يختلفون فيه ان بعضا فيه معنى كل البالث انها على اصلها ثم في ذلك جهان احدها
انه وعدم النجاة ان امنوا والهلاك ان كفروا فذكر لفظه بعضا منهم على احدى الجاهل
لا محالة الثاني انه وعدمهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فكا
هلاكم في الدنيا بعضا فمراده صلحكم في الدنيا بعض الذي يعدكم الرابع انه ذكر البعض
بطريق التثنية والثلث في المحاضرات النسيحة من غير مبالغة ولا تأكيد ليسمعوا منه
ولا يسموه فيردوا عليه ونسبوه الى ميل ومحاباة لموسى عليه السلام كانه قال اقل ما يصيبكم
البعض وفيه كفاية ونظيره **قال الشبل** عر قد يدرك المنا في بعض حاجته وقد يكون من الشجر الزلزلة
كانه قال اقل ما يكون في الثاني ادراك بعض المطلوب اقل ما يكون في الاستحجال الزلزلة
اما فضل الثاني على العجالة بالانقراض الحضم على دفعه ورده والوجه الرابع هو اختيار
الزمخشري **فان** **من** **الثلث** والادبار واحد فما فيه قوله تعالى يوم تولون مدبرين **قلنا**
هو تأكيد لقوله تعالى فخر عليهم السقيف من فوقهم ونظائره الثاني انه استشارة لحيثهم
واستحالة لفتنتهم لما في لفظ مدبرين من العجز عن ذكر الدبر فصيبر نظيره قوله تعالى وولون
الدبر **فان** **من** ما فائدة التكرار في قوله تعالى ابلغ اسباب اسباب السموات وهلا
قال العلي ابلغ اسباب السموات اي ابرأها وطرقها **قلنا** اذا بهم الشئ ثم اوضح كان
نفخا لسانه وعظيما لمكانه فلما اراد نفخهم ما امكن بلوغه من اسباب السموات ابرأها
ثم اوضحها **فان** **من** **مثل** السوء سوء فامعنه قوله تعالى من عمل سوء فلاجري الا

١٤٥
مثلا **قلنا** معناه ان جزا السوء له حساب وتقدير لئلا يزيد على المقدار المتحيز
فاما جزا العمل الصالح فغير تقدير وحساب كما قال تعالى في آخر الآية **فان** **من**
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ساقى ذلك **قلنا** ذلك لمنع النقض
للمنع الزيادة كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة **فان** **من** **كف** **قال** **تعالى**
وقال الذين في النار لخرجه جهنم ولم يقل وقال الذين في النار لخرجنها **قلنا**
لان في ذكر جهنم تويلا وبقطيعا وقيل انها جهنم هي ابعد النار فخرنا وخرنتها
اعلا الملايكة الموكلين بالنار مرتبة فانما قصد هم اهل النار بطلب المدعى
منهم لذلك **فان** **من** **كيف** قال المشركون بل لم نكذبكم بقبل سياتي قولهم
هو لاه الذين كذبوا عن دونه **قلنا** معناه ان الاضام التي كنا نبعد هاهنا لم يكن
شيئا لانها لا ضرر ولا نفع الثاني انهم قالوا كذبا ومحوذا كقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين **فان** **من** **كيف** قال تعالى وعلى الفلك تحملون ولم يقل وفي الفلك كما قال تعالى
قلنا احمل فيها من كل زوج حسن **قلنا** معناه الوعاء ومعينه الاستعلاء
صحيح في الفلك لانه وعالم من يكون فيه وحمله لمن يستعليه فلما صح المعنيان
استقامت العبارة **فان** **من** **فصلت** **فان** **من**
ما فائدة زيادة من في قوله تعالى ومن ننشأ ومنك حجاب مع ان المعنى حاصل بقوله تعالى
ومن ننشأ ومنك حجاب **قلنا** لو قل كذلك لكان المعنى ان حجابا خاصا لوسط
الجنس واما زيادة من معناه ان الحجاب ابتداء منا ومنك فالمسافة المتوسطة

وسنك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها **فان قل** قوله تعالى انكم ليكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى فقضا من سبع سموات في يومين يدل
على ان السموات والارض وما بينهما خلقت في ثمانية ايام وقال تعالى في سورة
الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فكيف التوفيق بينهما
قلنا معنى قوله تعالى في اربعة ايام في ثمة اربعة ايام لان اليومين الذين خلق
فيهما الارض من جملة الاربعة او معناه كل ذلك في اربعة ايام يعني خلق الارض
وما ذكر بعده فصار المجموع ستة وهذا الاخلاف فيه من المفسرين **فان قل**
السموات وما فيها اعظم من الارض وما فيها باضعاف مضاعفة فما الحكمة في ان الله تعالى
خلق الارض وما فيها في اربعة ايام والسموات وما فيها في يومين **قلنا** لان السموات وما
فيها من عالم الغيب ومن عالم الملكوت ومن عالم الامر والارض وما فيها من عالم الشهادة والملك
والخلق والاول اسرع من الثاني ووجه آخر وهو انه تعالى خلق ذلك العالم ان الخلق على سبيل
الندرج والتمثيل في الارض وما فيها لم يكن للعجز عن خلقها دفعة واحدة بل كان لمصالح
لا يحصل الا بذلك وهذه الحكمة خلق العالم الاكبر في ستة ايام والعالم الاصغر وهو
الانسان في ستة اشهر **فان قل** كيف قال تعالى في وصف عمل النار فان يصبروا قال النار
مؤوى لهم مع انهم ان لم يصبروا على عذاب النار وجزعوا قال النار مؤوى لهم ايضا
قلنا فيه اضرار بقديره فان يصبروا ولا يصبروا قال النار مؤوى لهم على كل حال ولا
نفعهم الصبر في الآخرة كما نفع في الدنيا ولهذا قل الصبر مفتاح الفرج وقيل من صبر

ظفر الثاني ان هذا جواب لقول المشركين في حث بعضهم لبعض على اداء عبادته الاصنام
ان امشوا واصبروا على الهلك فقال الله تعالى فان يصبروا يعني على عبادة الاصنام في الدنيا
فالنار مؤوى لهم في الآخرة **فان قل** كيف قال تعالى في وصف الكفار ولنجزهم اسوأ
الذي كانوا يعملون اي باسواء اعمالهم مع انهم يجزون بسبب اعمالهم ايضا قد سبقنا
هذا السؤال في اخر سورة التوبة والجواب الاول هنا يصلح جوابا هنا **فان قل**
ما فايده قوله تعالى ولا للقر بعد قوله تعالى لا تسجدوا للشمس والشمس هو مستفاد من الاول
بالطريق الاول **قلنا** فايده ثبوت الحكم باقوى الدليلين وهو النص **سورة عبس**
فان قل كيف قال تعالى كذلك يوحى اليك والذين من قبلك بلفظ المضارع والوحى
الى من قبله ماض **قلنا** قال الزمخشري قصد بلفظ المضارع كون ذلك عادة وسنة
لله تعالى وهذا لا يوجد في لفظ الماضي قلت وكما ان يكون باعتبار وضع المضارع
موضع الماضي كما في قوله تعالى قل الله يحكم او يا صامرا ووحى الى الذين من قبلك
فان قل الى ما ذا يرجع الصمير في قوله تعالى يذركم فيه **قلنا** معناه في هذا الذنب يبر
او في الجعل المذكور وقيل في الرحم الذي له عليه ذكر الان واج **فان قل** كيف قال تعالى
ليس كمثله شيء وظاهره بفضي اثبات المثل ونفي مثل المثل كما يقال السير كذا زيد
دار فانه بفضي وجود الدار لزيد **قلنا** فيه وجوه احدها ان المثل في لغة العرب
كناية عن الذات ومنه قولهم مثلي لا يقال له كذا ومثلك لا يليق به كذا فمعناه ليس
شيء بالثاني ان الكاف زايده للتأكيد والمعنى ليس مثله شيء الثالث ان مثله زايده فيصير

المعنى ليس هو شئ كما مر في الوجه الاول والفرق بين الوجهين ان المثل في الوجه
الاول كانه عن الذات وفي الوجه الثالث زايد مطرح كانه لم يذكر ان **من** ما معنى
قوله تعالى الا المودة في القربى ولم يقل الامودة القربى اى القرابة او الا المودة
للقربى فلما جعلوا محلا للمودة ومقرها للمبالغة كانه قال الا المودة
الثابتة المستقرة في القربى كما يقال في الفلان مودة ولى فيه هموى وحب
شديد **فان** **من** كيف قال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض وما بينهما
من دابة والدواب انا هي في الارض فقط فلما فيها معنى فيها باعتبار اطلاق
لفظ التشبيه على المفرد كما في قوله تعالى اخرج منها اللولو والمرجان واما
اخرج من احدهما وهو الملح وقيل ان الملائكة لهم ديبع مع طيورهم ايضا وهم
مستوثقون في السما وبوب ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض فتفسد بالارض
يدل على وجود الدابة في غير الارض من حيث المفهوم **فان** **من** كيف قدم سبحانه
الاناث على الذكور في قوله تعالى سب لمن يشا انا انا الية مع تقدمهم عليهم
ثم رجع تقدمهم عليهم ولم نذكر الاناث وعرف الذكور فلما انا قدم الاناث
لان الية سبقت لبان عظمه ملكه ونفاذ مشيئته وانه فاعل ما يشا لا ما يشا
عبيده فكان ذكر الاناث اللاتي من حمله ما لا يشاوه عبيده اهم والاهم واجب
القديم فلما قدم من و آخر الذكور لذلك المعنى تداركنا خيرهم وهم احق
بالنقد من غيرهم لان التعريف تنويه وشهد كانه قال وسب لمن يشا

١٤٧
الفرسان الاعلام المشهورين الذين لا يخفون على احد ثم اعطى بعد ذلك كلا
الجنس حقه من التقدم والناحية فعرف ان تقدم من لم يكن لتقدمه ولكن
لمقتضى اخر فقال تعالى ذكرانا وانا تا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى **فان** **من** كيف يقال ان الله تعالى كلم محمد عليه
ليله المعراج مواجهة بغير حجاب ولا واسطة وقد حضر الله تعالى في تكليمه
للنبي في طريق الوحي وهو الالهام كما كلم ام موسى عليها السلام والاسماع من وراء
حجاب كما كلم موسى عليها السلام وارسال الرسول كما كلم الانسا عليهم السلام بواسطة
جبريل عليه و كما كلم الامم بواسطة الرسل عليهم السلام **فلما** **من** المراد بالوحي
الاول هنا الاشارة ومنه قولهم وحي العيون وحي الحجاب اى اشارتها وقوله تعالى
فاوحى اليهم ان سجوا فتكليمه لمحمد عليها السلام ليلته المعراج كان مواجهة بلا اشارة
فان **من** في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان كيف ما كان يعلم
الايمان قبل ان يوحى اليه والايمان هو التصديق بوجود الصانع وتوحيده والانسا
عليهم السلام كلهم كانوا من قبل الله تعالى قبل ان يوحى اليهم بادل عقولهم **فلما**
المراد بالايمان هنا شرايع الايمان واحكامه كالصلوة والصوم ونحوها وقبل المراد
به الكلمة التي بها دعوه الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان
بهذا التفسير انا علمه بالوحي لا بالعقل كما علم الكتاب وهو القرآن به
سُورَةُ الزَّخْرَفِ هـ **فان** **من** كيف قال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا

ولم نقل فلناه او انزلناه والقران ليس محمول لان الجعل هو الحلوم منه
قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
قلت الجعل ايضا يعني القول ومنه قوله تعالى وجعلون لله البنات وقوله تعالى
وجعلوا لله اندادا اي قالوا ووصفوا الا انهم خلفوا كذلك هنا **فان قيل** كيف قال
تعالى وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا والني على السلام ما لقيم ليس لهم
فيه اضمار بقديره وسل انباء من ارسلنا من قبلك الباني انه مجاز عن النظر في
اديانهم والبحث عن ملهم هل فيها ذلك البالك ان النبي على السلام خسرله الانبيا
عليهم السلام ليله المعراج فلقيم وامم في مسجد بيت المقدس فلما فرغ من الصلاة
نزل عليه هذه الآية والانبيا حاضرون لديه فقال لا اسال قد كفت وصل الى خطا
له والمراد به امته **فان قيل** كيف قال تعالى وما يرهم من امه الا هي الكبر من اختها
يعني الايات التسع التي جابها موسى على السلام فان كان المراد به ان كل واحد منهن
الكبر مما سواها لزم ان يكون كل واحد فاضله ومفضوله وان كان المراد
به ان كل واحد منهن اكبر من اخت معينه لها فايها هي الكبرى وايها هي الصغرى
قلت المراد بذلك انهم موصوفات بالكبر لا يكون شفاؤن فيه ونظير ذلك الجاسه
من بلق منهم تقل لا بيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري **هـ**
كيف قال عيسى على السلام لأمته ولا يرهم من امه بعض الذي يختلفون فيه والنبي
المبعوث الى امة سن لهم كل ما يختلفون فيه **قلت** كانوا يختلفون فيما بينهم

١٤٨
من امر الديانات وفيما لا يعينهم من امور اخرى كان سن لهم الشرائع والاحكام
خاصة وقيل ان البعض هنا يعني الكل كما سبق في سورة المؤمن في قوله تعالى
وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم **فان قيل** ما فايده قوله تعالى وهم
لا يشعرون بعد قوله تعالى بغنه اي فجاءه **قلت** فايده انها ثابته وهم غافلون
مشغولون بامور دنيائهم كما قال تعالى ما ينظرون الا صبحة واحة فاخذهم وهم
تختمون فلو لا قوله تعالى وهم لا يشعرون جاز ان ثابته بغته وهم فظنون حذرون
مستعدون لها **فان قيل** كيف وصف سبحانه اهل النار فيها بكونهم مبلسين
والمبلس هو اليس من الرحمة والفرج ثم قال تعالى ونادوا يا مالك لقمصر علينا
ربك فطلبوا الفرج بالموت **قلت** تلك ازمه منطاوله واحقاب ممدة فتختلف
فيها احوالهم فيخلب عليهم الياس ناره فيسكتون ويشند ما بهم من ألم العذاب
ناره فيسنيغشون **فان قيل** قوله تعالى وهو الذي في السماء وفي الارض الظاهر
يقضو تعدد الالهة لان النكرة اذا اعيدت تعددت كقولك له على درهم ودرهم
وانطالو وطالو ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما عزسرين **قلت** الاله هنا
يعني المعبود بالنقل كما في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فصار المعنى
وهو الذي هو في السماء معبود وفي الارض معبود والمغايرة ثابتة بين معبوده
في السماء ومعبوده في الارض لان المعبود به من الامور الاضافية فيكفي في
تغايرها التغاير من احد الطرفين فاذا كان العابد في السما غير العابد في الارض

صدق ان محبوبيته في السما غير معبود منه في الارض مع ان المعبود واحد
سُورَةُ الدُّخَانِ هـ **فان قيل** الخلاف بين النبي عليه السلام ومنكري البعث
انما كان في الحياه بعد الموت لان الموت فكيف قال تعالى ان هؤلاء ليقولون
ان هـ الاموتنا الاولى ولم نقل ان هـ الاحيائنا الاولى كما قال تعالى في موضع
اخر ان هـ الاحيائنا الدنيا وما معناه وصف الموته بالاولى كما هم وعدوا موته
اخرى حتى نفوها وحدها وانبتوا الموته الاولى **قلنا** لما وعدوا موته يكون
بعد ما حياه نفوا ذلك كما هم قالوا لانهم في الوجود موته يكون بعد ما حياه
الاما كما فيه من موت العدم وبعثنا منه الى حيوة الوجود وقيل انهم نفوا بذلك
الموتة الثانية في القبر بعد احيائهم لسؤال منكري ونكير **فان قيل** كيف قال تعالى
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الجحيم والعذاب لا يصب انما يصب الجحيم كما قال تعالى
في مواضع اخر صب من فوق رؤوسهم الجحيم **قلنا** هو استعاره ليلكون الوعيد
اهول واخيب ونظيره قوله تعالى نصب عليهم ربك سوط عذاب وقوله تعالى افرح
علينا صبراً و**قول الشما عر** صبت عليهم صروف الدهر من صيب **هـ** **فان قيل**
كيف وعد الله تعالى اهل الجنة ليس الا سنبرق وهو غليظ الدجاج مع ان ليس
الغليظ من الدجاج عند السعداء من اهل الدنيا عيب ونقص **قلنا** كما ان
السنبرق دجاج الجنة وهو السندس لا يماثل قنود دجاج الدنيا الا في الاسم فقط
فكذلك غليظ دجاج الجنة وقيل ان السندس ليس الساده من اهل الجنة والسنبرق

لباس العبيد والخدم اظهار التفاوت المراتب **فان قيل** كيف قال تعالى في
وصف اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى مع ان الموتة الاولى
لم يذوقوها في الجنة **قلنا** قال الزجاج والفرا الا هنا معن سوى كما في قوله تعالى
الاما قد سلف وقوله تعالى الا ما شاربك الثاني ان الاعمى بعد كما قال بعضهم في
قوله تعالى الا ما قد سلف المالك ان السعداء اذا حضرتهم الوفاة كشف لهم
الغطاء وعرضت عليهم منازلهم ومقاماتهم في الجنة ونلذذوا في حال النزع
بروحها ورحمتها فكانهم ماتوا في الجنة وهذا قول ابن قتيبة **سُورَةُ الْحَاجَّةِ**
فان قيل كيف طابق الجواب السؤال في قوله تعالى واذا نزل على عليهم اياتنا سات
ما كان حجتهم الا ان قالوا استوابا باينا ان كنتم صادقين قل الله يحكم ثم ميتم
ثم جمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه **قلنا** وجه المطابقة انهم الرغوا بما هم مقرون
به من ان الله تعالى هو الذي احيائهم اولاً ثم مستهم ومن كان قادراً على ذلك
كان قادراً على جمعهم يوم القيمة فيكون قادراً على احيائهم **فان قيل** كيف
اضاف الكتاب الى الامة والله في قوله تعالى كل امه تدعى الى كتابها ثم قال تعالى
هذا كتابنا الاضافة تصح بادنى ملائسة وقد لا يسم الكتاب يكون اعمالهم
مشتملة فيه ولا يسم بكونه مالكة وكونه امراً للملائكة ان يكتبوا فيه اعمالهم
سُورَةُ الْاِخْلَافِ هـ **فان قيل** كيف قال تعالى اولئك الذين قبل عنهم
احسن ما عملوا مع ان احسن ما عملوا بنقل عنهم ايضاً **قلنا** احسن ما عملوا حسن

وقد سبق نظيره في سورة الروم **فان** مثل كيف قال تعالى في وصف الفرقين ولكل درجات مما عملوا مع ان اهل النار لم درجات لا درجات **قلنا** الدرجات هي الطبقات من المراتب مطلقا من غير اختصاص الباني ان فيه اضمارا تقديره ولكل فرق درجات او درجات مما عملوا الا انه حذفه اختصارا للدلالة المذكورة عليه **فان** قل كيف طابق الجواب السؤال في قوله تعالى فاسأله عما تعدنا ان كنت من الصادقين قال لما العلم عند الله **قلنا** طابقه من حيث ان قولهم ذلك استعجال للعذاب الذي توعدهم به بدليل قوله تعالى بعد بل هو ما استعجلتم به فقال لهم لا علم لي يومئذ بل الله تعالى هو العالم به وحده **فان** قيل كيف قال تعالى في وصف الرح ندمر كل شيء بأمورها وكم من شيء لم ندمره **قلنا** معناه ندمر كل شيء مرتبه من اموال قوم عاد واملأكم **فان** قل كيف قال يغفر لكم من ذنوبكم ولم يقل يغفر لكم ذنوبكم **قلنا** لان من الذنوب ما لا يغفر الايمان كظام العباد ونحوها **سورة محمد عليه السلام** **فان** قل كيف قال تعالى كذلك نضرب الله للناس امثالا للناس امثالهم ولم سبقه ضرب مثل **قلنا** معناه كذلك سنضرب الله للناس امثالا حنات المؤمنين وسيات الكافرين وقل اراد به انه جعل انبياء الباطل مثلا لعل الكفار وانباء الحق مثلا لعل المؤمنين وانه جعل الاصل امثالا لخبية الكفار وتكفر السيئات مثلا لفوز المؤمنين **فان** قل كيف قال تعالى في حق الشهداء بعد ما صلوا في سبيل الله سيدهم والهداية انما تكون قبل الموت لا بعد **قلنا** معناه سيدهم

الى محاجه منكر وكبير وقل سيدهم يوم القه الى طريق الجنة **فان** قل ما معنى قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انها الى قوله تعالى كمن هو خالد في النار **قلنا** قال الفرامعاه مكان في هذا النعيم كمن هو خالد في النار وقال غيره تقديره امثل الجنة الموصوفة كمثل جزاء من هو خالد في النار فخذ منه ذلك كله ايجازا واختصارا **فان** قل كيف قال تعالى للمسيح عيسى فاعلم انه لا اله الا الله وهو عالم بذلك قبل ان يوحى اليه وبعد **قلنا** معناه اثبت على ذلك العلم وقال الزجاج الخطاب لعيسى عليه السلام والمراد به امته كما ذكرنا في اول سورة الاحزاب **سورة الفتح** **فان** قل كيف جعل سبحانه فتح مكة علة للمغفرة فقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله **قلنا** لم يجعله علة للمغفرة بل لاجتماع ما وعد من الامور الاربعة وهي المغفرة واثام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز وقل الفتح لم يكن امام النعمة والنصر العزيز حاصل وان كان الباقي حاصل لا يجوز ان يكون فتح مكة سببا للمغفرة من حيث انه جهاد للعدو **فان** قل قوله تعالى ما يقدم من ذنبك وما آخرا ان كان المراد بما آخرا ذنبا شاخرو وجوده عن الخطاب سده الاية فهو مقدم عند نزولها فكيف يغفر الذنب المحدث وان كان المراد به ذنبا وجد قبل نزولها فهو متقدم فكيف سماه متأخرا **قلنا** قل المراد بما تقدم قصه ما ربه وبما آخرا قصه امره اريد وقيل المراد بما تقدم ما فوط منه قبل النبوة وبما آخرا ما فوط منه بعد ما وقل المراد بما تقدم ما وجد منه وبما آخرا ما يوجد على معناه يعود بمغفرته على تقدير وجوده او على معناه المبالغة لقوله فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه

معنى يضرب كل واحد كذا هذا معناه ليغفر لك الله كل ذنب فالجواب ان الذنب المتأخر
منقدم على نزول الآية وان كان متأخرا بالنسبة الى شيء آخر قبله او متأخرا عن نزولها
وهو موعود لمعقبة او على طريق المبالغة كما بينا **فان مثل** ما معنى قوله تعالى ويهديك
صراطا مستقيما وهو ممدد الى الصراط المستقيم وممدد الى امته ايضا **قلنا** معناه
ويردك هدى وقيل معناه ويهديك صراطا مستقيما في كل امر تحاوله **فان مثل** كيف يقال
ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قلنا الايمان الذي يقال انه لا يقبل الزيادة والنقصان هو الاقرار بوجود الله تعالى
كما ان الاهيئة لا يقبل الزيادة والنقصان فاما الايمان بمعنى الامن او القنن او النصد
فانه يقبلها وهو في الآية بمعنى النصد ولا يتم سبب السكينة التي هي الطمانينة وبرد
النفوس كلما نزلت فرضه وشريعة صدقوا بها فازدادوا تصديقا مع تصديقهم
فان مثل ما فائدة قوله سبحانه واهلها بعد قوله تعالى وكانوا احرابا **قلنا** قيل الضمير
فيها الكلمة التوحيد وفي اهلها للنفوس فلا تكرر **فان مثل** ما وجه دخول التعليق مشية
الله تعالى في اخباره سبحانه وتعالى حتى قال ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله **قلنا** فوجه
احدها ان معنى اذ كما في قوله تعالى ودر واما يقع من الرب ان كنتم مؤمنين الثاني انه اسما
من الله تعالى فيما يعلم علما لجهلاء ان يستشعروا فيما لا يعلمون الثالث انه على سبيل الحكاية لرواها
النبي صلى الله عليه وسلم فانه رأى ان ما لا يقول له ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين الرابع ان الاشياء
منعولة بقوله تعالى آمين فاما الدخول فليس فيه تعليق **فان مثل** ما فائدة قوله تعالى

١٥١
لا تخافون عدوكم ان يخرجكم منه في المستقبل **فان مثل** قوله تعالى ليعطيهم الكفار تغليل
لماذا **قلنا** لماذا دل عليه تشبيههم بالزروع من ثمارهم وقوتهم كانه تعالى قال انما كنتم وقواهم
ليعطيهم الكفار **فان مثل** كيف قال تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
واجرا عظيما وكل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موصوفون بالايمان والعمل الصالح وغيرهما من الصفات
الحيدة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية فاما معنى السعيض هنا **قلنا** من هنا لبيان
الجنس لا للسعيض كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان **سورة الحجرات**
فان مثل كيف قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا والمراد به نهيهم عن ان يقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول او يفعل لان يقدموا غيرهم **قلنا** قدم هنا لانهم
يقدم كما في قولهم ترويتن وفكرت وتفكرت ووقف وتوقف ومنه **نول القوم عز**
اذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا اي توقفوا وقيل
معناه لا تقدموا فعلا قبل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان مثل** ما فائدة قوله تعالى ولا تجهروا
بالقول بعد قوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **قلنا** فائدة تحريم الجهر
في مخاطبته وان لم يضمن رفع صوته على صوته وهذا غير مستفاد من النبي الاول الثاني ان
المراد بالثاني النبي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه نحو قولهم يا محمد ويا احمد فهو امرهم بتوقيره
وبعضيهم في المخاطبة وان يقولوا يا رسول الله يا نبي الله ونحو ذلك ونظيره قوله تعالى
لا تجعلوا دعا الرسول سلكا كما بعضكم بعضا **فان مثل** كيف قال تعالى ان يحبط اعمالكم اي
مخافة ان يحبط اعمالكم مع ان الاعمال انما تحبط بالكفر لا بغيره من المعاصي ورفع الصوت في

مجلس النبي على السلام ليس بكفر كيف وقد روي ان الاله نزلت في اي بكر وعمر رضي الله
لما رفعوا اصواتهم ينادي رسول الله على السلام وروي انها نزلت في ثابت بن قيس بن
شمار وكان جمهوري الصوت فرمى ناذي رسول الله عليه السلام بصوته **قلنا** معناه
لا تستخفوا به فان الاستخفاف به ربما ادى خطاؤه الى عدم وعده كفتربط العمل وقل
حبوط العمل هنا مجاز عن نقصان المنزل وانحطاط المرتبة **فان قل** ما وجه الانباط
والنعلق من قوله تعالى ولكن الله جيب اليكم الايمان ومن ما قبله **قلنا** معناه فاتركوا
عادة الجاهلية فان الله تعالى لم يترككم عليها ولكن الله جيب اليكم الايمان وقل معناه
فتثبتوا في الامور كما يليق بالايمان فان الله جيب اليكم الايمان **فان قل** ان كان الفسق
والعصيان بمعنى واحد فما فائدة الجمع بينهما وان كان العصيان اعم من الفسق فذكر
مفر عن ذكر الفسق لدخوله فيه فما فائدة الجمع بينهما **قلنا** قال ابن عباس رضي الله عنهما
بالفسق هنا الكذب والعصيان بقرينة المعاجي واما افراد الكذب بالذكر لانه سبب نزول
الاية **فان قل** كيف يقال ان الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه وتعالى يقول قل
لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا **قلنا** المنفقي هنا الايمان بالقلب دليل قوله تعالى ولما دخل الايمان
في قلوبكم يعني لم تصدقوا بقلوبكم ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا وانعدنا جوف السيف ولا
شك في الفرق بين الايمان والاسلام بهذا التفسير والذي يدعي اتحادهما لا يريد به انها حيث استعلا
كما ينبغي واحدا بل يريد به ان احدهما في الايمان هو الاسلام **فان قل** كيف يقال ان العمل من
الايمان والله تعالى يقول انما المؤمنون انما هم قوم اتبعوا ما كمالا كما في قوله تعالى

١٥٢
انما خشى الله من عباده العلماء وقوله على السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
وقوله الرجل من صبر على الشدايد ورد على هذا الجواب ان المنفعة في اول الاله عن الاعراض
نفس الايمان لا الايمان الكامل فلا تناسب ان يكون الميثب بعد ذلك الايمان الكامل بل نفس الايمان
سورة ق **فان قل** اين جواب القسم في قوله تعالى وقولنا
المجيد **قلنا** فيه وجوه احدها انه مضمرة قد يره انهم مبعوثون بعد الموت الثاني انه قوله تعالى
قد علمنا ما همص الارض منهم واللام محذوفة لطول الكلام بقدره لقد علمنا كما في قوله
تعالى قد افلح من زكاهها الثالث انه قوله تعالى ما ملفظ من قول **فان قل** كيف قال تعالى
وحب الحصيد وارا به الحب الحصيد فاضا الشيء الى نفسه والاضافة منضوية المغايرة من
المضاف والمضاف اليه **قلنا** معناه وحب الزرع الحصيد او البنت الحصيد الثاني ان الاضافة اليه
الى نفسه جائز عند اختلاف اللفظين كما في قوله تعالى هو البعير وحبل الوريد ودار الآخرة
ووعده الصادق **فان قل** كيف قال تعالى عن الممنوع عن الشئ اقميد ولم يقل قعيدان وهو صفة
للملكير الذين سبوا ذكرها بقوله تعالى اخسلفي المثلقيان **قلنا** معناه عن الممنوع قعيد عن الشئ
قعيد الا انه حذف احدهما للدلالة المذكور عليه **كما قال الشافعي**
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف **وقال آخر**
وما في ما يركن منه والدي برأوا من اجل الطوبى **وما في** الثاني ان فعلا استوى في الواحد
والاثان والجمع قال الله تعالى والملائكة بعد ذلك طهيري وقل انما لم نقل قعيدان رعاية لمواصلة السورة
فان قل كيف قال تعالى القيا والخطاب لواحد وهو مالك خازن النار **قلنا** فيه وجوه

احدها ما قاله المبرد ان ثنيه الماعل اتمت مقام تشبيه الفعل للتأكيد باعتبار اتحادهما
حكما فكانه تعالى قال التوق ونظيره قول امرى القيس قفانك اى قف قف الثاني ان
العرب الكثر ما يرافى الرجل منهم اسر فكثر على السنتهم خطا الاسر فقالوا خيلنى
وصاحبى وقفا واسعدا وعوجا ونحو ذلك قال الفراء سمعت ذلك من العرب كثيرا قال
وانسدى بعضهم فقلت لصاحبه لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شجاءه فقال
لا تحبسانا والخطاب لو احد بدليل قوله لصاحبه وقوله واجتز قال وانسدى ثوبان
فان نزع راى ابن علفان ان نزع راى احم عرضا ممنعاه **وقال امرؤ القيس**
خيلنى مرأى على ام حنوب نقصى ليلانات الفواد المعذب **ثم قال**
المتراى كلما جيت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب **المالك** انه امر الملك
الذين سبق ذكرها بقوله تعالى فجات كل نفس معها سابق وشهيد **فان قل** كيف قال تعالى
غير بعيد ولم يقل غير بعيد وهو وصف للجنة **قلنا** لانه على زنه المصدر كالزهر
والصليل والمصادر المستوى في الوصف بها المذكور والمونث او على حذف الموصوف
اى مكانا غير بعيد وكلا الجوابين للزحشرى **فان قل** ما فائدة قوله تعالى غير
بعيد بعد قوله تعالى ان لفت معنى قرئت **قلنا** فائدة التأكيد كقولهم هو قرئ غير
بعيد وعزيز غير دليل **فان قل** كيف قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وكل انسان له قلب بل حيوان **قلنا** المراد بالعقل كذا قال ابن عباس **قال**
ابن قتيبة لما كان القلب موضعا للعقل كفى به عنه المانى ان المراد لمن كان له قلب واع لان

قال ابن عباس

من لى قلبه فكان له لا قلب له ويوجد ذلك قوله تعالى ولقد درانا الجنة كبر من الجحيم **سورة الزمر**
فان قل كيف قال تعالى اما توعدون الصادق
والصادق وصف الواعد لا وصف الوعد **قلنا** قيل صادق بمعنى صدوق كعيشه
راضيه وما يرد ايق وقيل معنا الصادق فان المصدر قد جاء على وزن اسم الفاعل كقولهم قفنا
وقولهم لحقته اللامه اى اللوم **فان قل** كيف قال تعالى ان المقربين في جنات وعيون
والمنقون لا يكونون في الجنة في العيون **قلنا** معناه انهم في الجنان والعيون الكبيرة
مخدفة بهم من كل ناحية وهم في مجموعها لا في كل عين ونظيره قوله تعالى ان المسرفين في جنات
ونهر لانه بمعنى انهار الا انه عدل عنها رعايه للفواصل **فان قل** كيف قال تعالى وتتركنا
فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم اى في قري قوم لوط على السلم وقرى قوم لوط
ليست موجودة فكيف توجد فيها العلامة **قلنا** الصغير في قوله تعالى فيها عايد الى ملك الناحية
والبقعة لا الى مدائن قوم لوط المانى انه عايد اليها ولكن في معنى من كفى قوله تعالى وقرى
نبت في كل امة شهيد وقوله تعالى وارزقهم فيها ويوجد هذا الوجه مجيبه مصرح به
في سورة العنكبوت بلفظ من في قوله تعالى ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون ثم
قيل الآية انا مناز لهم الحزبه وقيل هي الحجارة التي انقأها الله تعالى حتى ادر كما او ابل
هذه الامة ومن هو الما الاسود الذي يخرج من الارض **فان قل** كيف قال تعالى ومن كل شئ خلقنا
زوجين اى صنفين مع ان العرش والكرسى واللوح والقلم لم خلق منه الا واحد **قلنا**
من معناه ومن كل حيوان خلقنا ذكرا وانثى ومن كل شئ شاهد ومنه خلقنا

صنعين كالليل والنهار والصيف والشتاء والنور والظلمة والخير والشر والحياه
والموت والبر والحرم والسماء والارض والشمس والقمر وخودك **فان** من كيف قال تعالى
هنا ففروا الى الله وقال سبحانه في موضع اخر وحذرکم الله نفسه **قلنا** معنى **فان**
فروا الى الله اي الجوا اليه بالتوبة وقيل معناه ففروا من عقوبته الى رحمته ومعنى
قوله سبحانه وحذرکم الله نفسه اي خوفكم عذاب نفسه او عقاب نفسه وقال الزجاج
معنى نفسه اياه كانه تعالى قال حذرکم الله اياه كما قال سبحانه توبوا لوجهه اي اياه فظهر
انه لا تشاف من الانس **فان** قل كيف قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واذا خلقتهم للعباده كان من ربهم فكلوا من اراهم منكم ولم توجد منهم **قلنا** فيه
وجوه احدها انه عام اريد به الخاص وهم المؤمنون بليل خروج البعض منه بقوله تعالى
ولقد ذرانا لجنهم كما من الجن والانس ومن خلق لجنهم لا يكون مخلوقا للعباده الماني الله على
عمومه والمواد بالعباده التوحيد وقد وحده الكل يوم اخذ الميثاق وهذا الجواب
نخص الانس لان اخذ الميثاق فخصهم بالايه وقل معناه الا ليكونوا عبيدا لغير الله
الا ليدلوا الى وخصوا وسقاده والما قضينه وقدرته عليهم فلا يخرج عنه احد منهم وقيل
معناه الا ليعبدوا لان اخذوا العباده لا قسرا ولجا وقل الا ليعبدوا العباد المراده
في قوله تعالى والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها والعمومات في الوجوه الخمسة
فان قل ما فايده قوله تعالى وما اريد ان يطعموا بعد قوله تعالى ما اريد منهم من رزق **قلنا**
معناه وما اريد منهم من رزق لانهم وما اريد ان يطعموا اي ان يطعموا عبيدي وانما اضاف

١٥٤
تعالى الاطعام الى ذاته المقدسه لان الخلو عياله وعبيده ومن اطعم عيالا غيره
فكانه اطعمه ويؤيد ما جاء في الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول يوم القيمة
يا ابن ادم استطعمك فلم تطعمني اي استطعمك عبيدي فلم تطعمه **سورة الطور**
فان قيل كيف قال تعالى وزوجناهم حور عين مع ان الحور العين في الجنة
ملوكات ملك من لا يملك نكاح **قلنا** معناه قرناهم بهم من قولهم زوجت ابلي اي قنت
بعضها الى بعض وليس من النكاح الذي هو عقد النكاح ويولد ان ذلك لا يرد
بالآباء بل بنفسه يقال زوجة امراء ولا يقال يا امراء **فان** قل كيف قال تعالى في وصف
اهل الجنة كل امرئ مما كسب رهين اي مرهون في النار بعمله **قلنا** قال الزنجشري
كان نفس كل عبد رهين عند الله تعالى بالعمل الصالح الذي هو مطالب به كما يرهين
الرجل عبده بدر عليه فان عمل صالحا فلها وخلصها والا او بقها وقال غيره هذه
جملة من صفات اهل النار وقعت معترضه في صفات اهل الجنة ويؤيد ما روي عن
مقاتل انه قال معناه كل امرئ كما فرما عمل من الكفر مرتين في النهار والمومن لا يكون
مرتينا لقوله تعالى كل نفس مما كسبت رهينه الا اصحاب اليس في جنات **فان** قل
كيف قال تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم فان شجرة ركب يها من ولا يحجون وكل احد غيره كذلك
لا يكون كاهنا ولا مجنونا بنعمه الله تعالى **قلنا** معناه فمات محمد الله وانعامه عليك
بالصدق والنبوه يها من ولا يحجون كما يقول الكفار وقل الباهنا معنى مع كافي قوله تعالى
تنبئت بالدهن وقوله سبحانه فتستحيون بحكمه ونقال اكلت الجنز بالقران مع **فان** قل

ما معنى الجمع في قوله تعالى فانك باعيننا قلنا معناه التخييم والتعظيم والمراد بحيث
نراك ونحفظك ونظيره في معنى العير قوله تعالى ولنضيق عاكبين ونظيره في الجمع للتخييم
والنعظم قوله تعالى تجري باعيننا وقوله تعالى اولم يروا انا خلقناهم مما علمت ايدينا
انما سورة النجم **فلن** من الضلال الغواية واحدا
فايده قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى قلنا من ان سنها فرق لان الضلال ضد الهدى
والغى ضد الرشد وهما مختلفان مع تقاربهما وقيل معناه ما ضل في قوله ولا غوى
في فعله ولو ثبت اتحاد معناه يكون من باب التاكيد باللفظ المخالف مع اتحاد
المعنى فان كل كيف قال تعالى فكان باب قوسين او ادنى ادخل كلمة الشك والشك
محال على الله تعالى قلنا او هنا للخير لا للشك كانه قال سبحانه ان ستم قدروا
ذلك القرب بقاب قوسين وان ستم قدروه بادنى منها وقيل معناه بل ادنى وقيل
هو خطاب لهم بما هو معهود بينهم وقيل هو شيك لم ليلا يعلموا قدر ذلك القرب
ونظيره قوله تعالى فارجعناهم الى ما بين يديهم **فلن** قل قوله تعالى افرايت
اللات والعزى ومنه الملة الاخرى مزروعة القلب مزروية البصر فاين مفعولها
الباقي قلنا هو محذوف تقديره افرايتوها نبات الله واناداه فانهم كانوا يسمون
ان الملائكة وهذه الاصنام ما الله عز وجل **فلن** قل كيف قال تعالى الملة الاخرى
فوصف الملة بالآخرة العرب انما تصف بالآخرة المانية الملة فظاهر اللفظ
بعضه ان يكون قد سبق قاله اولي ثم لحقها الملة الاخرى ليكون بالثان قلنا

الاخرى نعت للعزى بقدره افرايتم اللات والعزى الاخرى ومنه الملة لانها
مالة الصم في الذكر وانما الاخرى رعاية للفواصل كما قال اولي فيها ما روى اخرى
ولم يقل اخر رعاية للفواصل فان كل كيف قال تعالى وان الطر لا يعين من الخوشا
اي لا يقوم مقام العلم مع انه يقوم مقام العلم في صور القياس قلنا المراد به
الطن الحاصل من ابتاع الهوى دون الطن الحاصل من النظر والاستدلال ويؤيد
قوله تعالى قل هذا ان يسعون الا الطن وما تهوى لانس فان كل كيف قال تعالى
وان ليس للانسان الا ما سمع وقد صح في الاخبار وصول ثواب الصدقة والقراءة
والحج وغيرها الى الميت قلنا فيه وجوه احدها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
منسوخه بقوله تعالى واشبعناهم ذرياتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم معناه انه ادخل
الابناء الجنة بصالح الاباء قالوا وهذا لا يصح لان الاسر خبر ولا سمع في الخبر
الباقي ان ذلك مخصوص بقوم ابرهم وموسى عليهما السلام وهو حكايه ما في صحفهم
فاما هذه الامة فلها ما سعت وما سعى لها الثالث انه على طاهره ولكن دعاء ذلك
وصديقه وقراتها وصل منها عنه من سعيه ايضا بواسطة اكتسابه للقراءة
او الصداقة او المحبة من الناس بسبب القوى والعمل الصالح فان كل كيف قال تعالى
بعد تعديد النعم فباي الاء ربك تمارى والا لا النعم قلنا انما قاله سبحانه بعد
تعديد النعم والنعم والنعم نعم لما فيها من المزاخر والمواظف معناه فباي نعم ربك الدالة
على وحدانيته تشككيا وليد من المعيرة سورة القدر **فلن**

ما فائدة اعاده النكذب في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وهلا
قال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح **قلنا** لعنناه كذبوه نكذبوا بعد نكذب وقتل
النكذب الاول منهم بالنوحيد والما في الرسالة وقتل النكذب الاول منهم لله تعالى
والما في لرسوله على السلام **فان** **قل** كيف قال تعالى في وصف ماء الارض والسماء النقي
الما ولم ينقل في النقي الماء ان **قلنا** اراد به جنس المياه **فان** **قل** الجزا انما يكون للكافر
لا للمكفور فكيف قال تعالى جزا لمن كان كفرا **قلنا** جزا مفعول له فعنا ففتحنا ابوا
السماء وما بعده مما كان سببا لغزاقهم جزا لله تعالى لانه مكفوره فحذف الجار واوصل
الفعل بنفسه كقوله تعالى واختر موسى قومه والجزا يضاف الى الفاعل والى المفعول
كسائر المصادر والما في انه نوح على السلام اما لانه مكفوره بحذف الجار كما مر من الكفر الذي
هو ضد الامان لان كل بني نوح من الله تعالى على قومه ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال رجل للرشيده الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا فقال انت نعمه حمدت الله حال
عليها فكانه قال جزا هذه النعمة المكفوره وكفران النعمة يتعدى بنفسه قال الله تعالى ولا
تكفرون البالت ان من معنينا فعنا جزا لما كان كفرا من نعم الله تعالى على العموم وقراء
فناده كفرا بالفتح اي جزا للكافرين **فان** **قل** كيف قال تعالى اعجاز نخل منقعر اي منقطع
ولم ينقل منقعره **قلنا** انما ذكر الصفة لان الموصوف هو النخل ذكر اللفظ ليس فيه
علامة نائية فاعتبر اللفظ وفي موضع اخر اعتبر المعنى وهو كونه جمعا فقال اعجاز نخل
خاوية ونظيره ما قوله تعالى لا كلون من شجر من قوم فمالون منها البطون فشارب

عليه من الحميم وقال ابو عبيد المحل ذكر وروى في جمع القرآن اللغوي وفيه انما ذكر
رعاية للفواصل **سورة الرحمن** **فان** **قل**
اي مناسبة بين رفع السماء ووضع الميزان حتى قرن بينهما **قلنا** لما صدر هذه السورة
بتعديده نعمة تعالى على عبيده ذكر من جعلتها وضع الميزان الذي به نظام العالم وقوامه
لا سيما ان المراد بالميزان العدل في قول الاكثرين والقرآن في قول العقل في قول
وكل ما تعرف به المقادير في قول كالميزان والمكيال والذراع ونحوها **فان** **قل**
قوله تعالى ان لا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا فيه العدل مغن عما بعد من الحملتين
فما فائدة **قلنا** المراد بالطغيان فيه اخذ الزايد وبلا خسار فيه اعطاء الناقص
فامر بالنوسط الذي هو اقامه الوزن بالقسط ونهى عن الطرفين المذمومين **فان** **قل**
كيف قال تعالى هنا خلق الانسان من صلصال كالفخار وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ ولكن
له صلصلة اي صوت اذا انقر وقال تعالى في موضع اخر من صلصال من حماء مسنون
وقال تعالى من طير لا زب وقال تعالى من تراب **قلنا** الايات كلها مسفقه في المعنى لانه تعالى
خلقه من تراب جعله طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا **فان** **قل** كيف قال تعالى هبار
المشرق ورب المغربين فكر ذكر الرب ولم يذكره في سورة المعارج بل افرد به فقال تعالى
فلا اقسم برب المشارق والمغارب وكذا في سورة المزمل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو **قلنا** انما كرر ذكر الرب تاكيذا وكان التاكيد بهذا الموضع اليقينه بدتك
الموصفين لانه موضع الامتنان وتعديده النعم ولان الخطاب فيه مع جنسهم وهما

الانس والجن **فان** من بعض الجمل المذكورة في هذه السورة ليست من النعم لقوله تعالى
كل من عليها فان وقوله تعالى يرسل عليكم كما سواكم من نار ونحاس فلا تنصران فكيف
حسن الامتحان بعد ما بقوله تعالى فاني اريدكم بالكذب **فلنم** من جملة الالاء دفع
البلاء وناخير العقاب فابقا من هو مخلوق للفناء نعمة وناخير العذاب عن
العصاة اصانعه فلهذا امتن علينا بذلك **فان** قيل كيف قال تعالى سفيرغ لكم ايها
القلان والله تعالى لا يشغله شئ **قلت** قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين
احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد للشئ والاقوال عليه وهو تهديد ووعيد
ومنه قولهم سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي فجئني الابه سنقصد لحسابكم وعقابكم
فان قيل كيف وعد سبحانه الخائف حسن فقط **فلنم** لان الخطاب للقلان كان
من كل جاعس من المصلين جنات جنه للخائف الانسي وجنه للمخاف الجنى وقيل المراد
به ان لكل خائف حسن جنه لفعل الطاعات وجنه لتترك المعاصي وقيل جنه ثياب بها
وجنه سفصل بها عليه زياده لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزياده اي الجنة وزياده
فان قيل كيف قال تعالى فمن قاصرات الطرف ولم يقل تعالى فيها والضمير للجنين
فلنم الضمير لمجموع الالاء المعذوره من الحسد والعسر والفائمه وغيرها مما سبق ذكره
وقيل هو للحسد وانما جمعه لاسمال الحسد على قصور ومنازل وقيل الضمير للمنازل والقصور
التي دل عليها ذكر الحسد وقيل الضمير لمجموع الجنان التي دل عليها ذكر الحسد وقيل الضمير
عايد الى الفرش لانها اقرب وعلى هذا القول في معنى على كما في قوله تعالى ام لهم سم يسمعون

١٥٧
فان قيل كيف قال تعالى لم نعلم من انزل قبلكم ولا جان اي لم نمضن ونسا الدنيا
لا نمضن الجان ايضا فاما فائدة تخصيص الجور بذلك **قلت** معناه ان تلك القاصرات
الطرف انسيات للانس وجنيات للجن فلم يطمع الانسيات انسي ولا الجنيات جنى
وفي هذه الاله دليل على ان الجن يواقعون كما يواقع الانس وقيل فيها دليل على
ان الجنى بعثه الانسيه في الدنيا **شؤزه الواقعه** **فان** قيل
ما فائدة التكرار في قوله تعالى والسابقون السابقون **قلت** فيه وجان احدهما
انه تأكيد مقابل لما سبقه من التاكيد في اصحاب اليمينه واصحاب المشائمه كانه
تعالى قال والسابقون هم المعروف حالهم المشهور وصفهم **ونظيره قول اي النجم**
انا ابوالنجم وشعري شعري **قلت** الثاني ان معناه والسابقون الطاعة الله السنا
الى رحمتهم وكرامتهم ثم قيل المراد بهم السابقون الى الايمان من كل امة وقيل
الذين صلوا الى القبلة وقيل اهل القران وقيل السابقون الى المساجد والى
الخروج في سبيل الله وقيل هم الانبياء فلهذا خمسة اقوال **فان** قيل كيف قال تعالى
يطوف عليهم ولدان مخلدون مع ان الخليل ليس صفه مخصوصه بالولدان في
الجنة بل كل اهل الجنة مخلدون فيها لا يشيرون ولا يهزمون بل سقى كل واحد ابا
على صفته التي دخل الجنة عليها **قلت** معناه انهم لا يتحولون عن شكل الولدان
وهذه الوصفه وقيل مقرطون وقيل مستورون ولا اشكال على هذين القولين
فان قيل كيف قال تعالى لا كلون من شجر من قوم فاليون منها البطون فسارو

عليه من الجيم انت صغير الشجر ثم ذكره **قلنا** قد سبق جوابه في سورة القمر **فان قل**
كيف قال تعالى نحن خلقناكم فلو لا تصدقون اي هذا التصديق مع انهم صدقون
انه خلقهم بدليل قوله تعالى ولينسالتهم من خلقهم ليقولن الله **قلنا** هم وان كانوا
مصدقين بالسنتهم الا انهم لما كان مذهبهم خلاف ما تقتضيه التصديق
فكانهم مكدون به الثاني انه حضيض على التصديق بالبعث بعد الموت لا استدلال
بالخلق الاول فكانه تعالى قال هو خلقكم اولاً باعترافكم فلا يمنع عليه ان يعيدكم
ثانياً فهذا التصديق كذلك **فان قل** كيف قال تعالى في الزرع لو نشا لجلنا حطاماً
باللام وقال تعالى في الماء لو نشا لجلنا اجاجاً غير لام **قلنا** الاصل ان ذكر
اللام في الموصفين اكد منها في جواب لو الا انها حذفت في الثاني اختصاراً وهي منوّه
بدلالة الاولى عليها الثاني ان اصل هذه اللام التاكيد فذكرت مع المطعوم دون
المشروب لان المطعوم مقدم وجوداً ورتبة لانه اما يحتاج الى الماء تعالى
ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب فلما كان العيد يفقد المطعوم
اشد واصعب كذلك الجملة مبالغه في التهديد **فان قل** التشبيه التنزيه
من السوء فامعني باسم في قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم وهلا قال تعالى فسبح ربك
العظيم **قلنا** فيه وجوه احدها ان البارز اسم والمعنى الذات فصار المعنى
ما قلتم الثاني ان الاسم بمعنى الذكر فمعناه فسبح بذكر ربك الثالث ان الذكر فيه
مضمرة معناه فاحدث التشبيه بذكر اسم ربك الرابع قال الضحاك معناه فصل باسم

١٥٨
ربك اي افتح الصلاة بالسكبير **فان قل** اذا كان القرآن صفة من صفات الله تعالى
قامه بذاته المقدسة فكيف قال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون اي اللوح
المحفوظ او المصحف على اختلاف القولين **قلنا** معناه مكتوب في كتاب مكنون
ولا يلزم من كونه القرآن في الكتاب ان يكون القرآن حالاً في الكتاب كالكاتب
انسان على كفه الف دينار لا يلزم منه وجود الف دينار في كفه وكذا لو كتب على
كفه العرش او الكرسي وكذا قال الله تعالى في صفة النبي عليه السلام جوده مكتوباً عندهم
في النورية والاخليل الثاني ان القرآن لو كان حالاً في المصحف فاما ان يكون جميعه
حالا في مصحف واحد او في كل مصحف او في كل مصحف بعضه لا سبيل الى الاول
لان المصاحف كلها سوا في الحكم وفي كتابه فيها ولا في البعض ليس او لم يكن
البعض ولا سبيل الى الثاني ولا يلزم تعدد القرآن وانه متحد ولا سبيل الى الثالث
لان كونه مكتوب في كل مصحف لان هذا المصحف ليس او لم يكن هذا البعض من ذلك
المصحف وكذا الباقي فثبت انه ليس حالاً في شيء منها بل هو كلام الله تعالى وكلامه
صفة قدومه قامه به لا يفارقه **فان قل** فاذا لم يفارقه فكيف سماه تعالى منزلاً
ونزلاً وقال سبحانه نزل به الروح الامر ونظايره كثيرة واذا افارقه وبأينه يكون
مخلوقاً لان كل ما ينزل به هو غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق **قلنا** معنى انزاله
انه سبحانه وتعالى علمه لجبريل فحفظه وامره ان يعلمه للنبي عليه السلام واما ان
يعلمه لامته مع انه لم ينزل ولا ينزل صفة لله تعالى قامه به لا يفارقه ٥٥

سُورَةُ الْحَدِيدِ ه **فَان قُلْ** كيف قال تعالى وما لكم لا تؤمنون
بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين **قلنا** معناه ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى
فان شرعنا نقضي الايمان بمحمد عليا السلام الثاني ان كنتم مؤمنين بالميثاق الذي
اخذه عليكم يوم اخرجكم من ظهرا دم عليا السلام الثالث ان معناه اي عذر لكم في ترك
الايمان والرسول يدعوك اليه وتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحج وقد ركب
الله تعالى فيكم العقول ونصب لكم الادله ومكنكم من النظر وازاح غلكم فاما لكم
لا يؤمنون ان كنتم مؤمنين فوجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه **فان قُلْ**
كيف قال تعالى لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقابل ولم يذكر مع من لا يستوي
والاستواء لا يتم الا بذكر اسد كقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب
يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة **قلنا** هو محذور بقديره ومن انفق
وقابل من بعد الفتح وانا حذف لدلالة ما بعده عليه **فان قُلْ** كيف يقال ان
اعلا الدرجات بعد درجة الاسا درجة الصدق فلو كان الله تعالى قد حكم
على كل مؤمن بكونه صدقا بقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك
هم الصديقون **قلنا** قال ابن مسعود ومجاهد رضي الله عنهما كل مؤمن صدوق الثاني
ان الصديق هو الكثير الصدق وهو الذي كل اقواله وافعاله واحواله صدق فعلا
هذا يكون المراد به بعض المؤمنين لا كلهم وقد روي عن الصحاح انها نزلت في ثمانية
نفر سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام وهم ابوبكر وعثمان وعلي وحزبه ^{المطلب}

وطليحة والزبير وسعد وزيد والحق هم عمر رضي الله عنه فصاروا تسعة **فان قُلْ**
كيف وصف سبحانه هؤلاء المذكورين بكونهم شهداء ومنهم من لم يقتل **قلنا** معناه
انه جمع شهيد بمعنى شاهد فمعناه انهم شهداء عند ربهم على انفسهم بالايمان الثالث
انه مبتدأ منقطع عما قبله لا معطوف عليه فمعناه والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
فان قُلْ كيف قال تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم والمسابقة من المفاعلة التي
لا تكون الا بين اثنين كقولك سابق زيد عمرا **قلنا** قل معناه سارعوا مسابقة
لا قرانهم في الميدان ويؤيد هذا القول بحمد بلفظ المسارعة في سورة آل عمران
وقيل سابقوا ملك الموت قبل ان يقطعكم بالموت عن الاعمال التي توصلكم الى الجنة
وقيل سابقوا ابليس قبل ان يصدكم بغروره وخداعه عن ذلك **فان قُلْ** كيف قال تعالى
هنا وجنة عرضها كعرض السماء والارض وقال تعالى في سورة آل عمران وجنة عرضها
السموات والارض فكيف يكون عرضها كعرض السماء الواحدة وكعرض السموات
السبع **قلنا** المراد بالسماء جنس السموات لا سما واحدة كما ان المراد بالارض في
الاسر جنس الارضين فصار السبعة في الاسر كعرض السموات السبع والارض السبع
فان قُلْ كيف قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولا احد يملك
نفسه عند مضرة تناله ان لا يحزن ولا عند منفعة سالها ان لا يفرح وليرجع كل
واحد منا في ذلك الى نفسه **قلنا** ليس المراد بذلك الحزن والفرح الذي لا ينفع
عنه الانسان بطبعه قسرا وقهرا بل المراد به الحزن المخرج لصاحبه الى الله

عن الصبر والسليم لامر الله تعالى ورجا ثواب الصابرين والفرح المطفئ للملهي
عن الشكر نعوذ بالله منها **فان قل** كيف قال تعالى وانزلنا معهم الكتاب والميزان
لم ينزل من السماء **قلنا** قل المراد بالميزان هنا العدل وقل العقل وقل السلسلة
التي انزلها الله تعالى على داود عليه السلام وقل هو الميزان المعروف انزل جبريل
عليه السلام فدفعه الى نوح عليه السلام وقال له مرقومك يزوابعه **فان قل** كيف قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله مع ان المومنين مومنون برسوله
قلنا معناه يا ايها الذين امنوا امسوا وعسى امنوا محمد فيكون خطايا لليهود
والنصارى خاصة وعليه الاكثر وقل معناه يا ايها الذين امنوا يوم المساق
اتقوا الله وامنوا برسوله اليوم وقل معناه يا ايها الذين امنوا بالله في العالين
باللسان اتقوا الله وامنوا برسوله في السر تصديق القلب **سُورَةُ الْحَادِثَةِ**
فان قل لا معنى خسر على البلاء والخسبه بالذكر في النجوى دون غيرها
من الاعداد **قلنا** لان قوما من المنافقين حلقوا للشناحي على هدير العدين
مغايطه للمومنين فنزل الاية على صفه حالهم تغرضابهم وتسميعا لهم وزيد فيها
ما سئول كل مناجين غير تلك الطائفتين وهو قوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
فان قل ما فائدة قوله تعالى وحلفون على الكذب وهم يعلمون **قلنا** فائدة الاجار
عن المنافقين انهم حلفون على انهم ما سبوا رسول الله عليه السلام واصحابه مع اليهود
كاذبين متعمدين الكذب في الامم العوس فكان ذلك نبياه في ذمهم

١٢٠
سُورَةُ الْحَشْرِ **فان قل** كيف قال تعالى والذين يتقوا الله
والايان من قبلهم والايان ليس معك فاليقين لان معنى التيقن اتخاذ المكان منزلا
قلنا فيه اضرار بقدره واخلصوا الايمان **كقول الشاعري**
علفنا ثبنا وما بارد اء اي سميتا ما باردا الثاني انه على ظاهره بغير اضرار ولكنه محار
فمعناه انهم جعلوا الايمان مسقرا ومستوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما
جعلوا ادار الحجوة كذلك هي المدينة **فان قل** كيف قال تعالى ولينصروهم بعد
الاجبار انهم لا يضررونهم وحرف الشرط انما يدخل على ما يحتمل وجوده وعدمه **قلنا** معناه
ولينصروهم على الفرض والنقد بكفوله تعالى للنبي عليه السلام لن اشركت لمحبط عملك
وموله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا والله تعالى كما يعلم ما يكون قبل كونه فهو
يعلم ما لا يكون انه لو كان كفي يكون **فان قل** ما معنى قوله تعالى للمومنين لا تم اشد رهبة
في صدورهم من الله اي في صدور المنافقين او اليهود على اخلاق القولين وظاهره لانهم
اشد خوفا من الله فان كان من الله متعلقا باشد لزوم ثبوت الخوف لله تعالى كما يقول
زيد اشد خوفا في الدارين عمرو وذلك محال وان كان من الله متعلقا بالخوف فان الذي
فُضِّل عليه المخاطبون وايضا فان الاله بعضه اثبات زاده الخوف للمومنين وليس المراد ذلك بانفا
المفسرين **قلنا** رهبة مصدر رهب بمعنى الما لم يسم فاعله فكانه قل اشد رهبة بمعنى انكم
في صدورهم احييت من الله فيها كذا فسر ابن عباس رضي الله عنه وظهره فلو كان يداشدا في الدارين
من عمرو وعيسى بن مريم **فان قل** كيف يسعم المفضيل وهم ما كانوا يهبون الله لانهم

رهبوه لتركوا النفاق والكفر قلنا معناه ان رهبتهم في السر منكم اشد من رهبتهم من الله
 التي يظهرونها لكم وكانوا يظهر وزن للمؤمنين رهبته شدة من الله تعالى فان قلنا كيف بالليس
 اني اخاف الله وهو لا يخاف الله تعالى لانه لو خافه لما خالفه ثم اصل عيبك قلنا قد سبق هذا
 السؤال وجوابه في سورة الانفال فان قلنا ما فائدة تشكيك النفس والعدو قوله تعالى ولست نظن نفسي
 قدمت لغد قلنا اما تشكيك النفس فلا استقلال الا بالنفس الغواظ فربما قد من للآخره كانه قال
 ولست نظن نفسي واحدا في ذلك وان تلك النفس اما تشكيك الغد فلعله عظم واهام امره كانه قال الغد
 لا يعزوني كنهه لعظه فان قلنا كيف قال تعالى لغد واراد به يوم القيمة والغد عبارة عن
 يوم سنة ومننا ليلة واحدة قلنا الغد مفهوم ما من احد ما ذكره والماضي مطلق الزمان
 المستقبل ومنه قول الشام عزروا علم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عني
 واراد به مطلق الزمان المستقبل كما اراد بالامس مطلق الزمان الماضي فصار لكل واحد منهما
 مفهوم ما من ويؤيد ايضا قوله تعالى كان لم تغز بالامس وقلنا اما اطلق على يوم القيمة اسم الغد
 تقربا له كقوله تعالى اقربت الساعة وقوله تعالى وما امر الساعة الا بالبحر البصر وهو اقرب
 فكانه تعالى قال ان يوم القيمة لقربه يشبه ما ليس منكم ومنه الليلة واحدة ولهذا روينا
 النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل الليلة صبيحتها يوم القيمة قالوا اراد بذلك الليلة ليلة الموت فان قلنا
 ما معنى قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية قلنا معناه انه سبحانه لو جعل في جبل
 على قساوته تميزا كما جعل في الانسان ثم انزل عليه القرآن ليعتق خشية من الله تعالى
 وخوفا ان لا يودي حقه في عظم الهوان والمقصود ترويح الانسان على قسوة قلبه وقلة

خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر قوارعه وزواجه وان قلنا ما الفرق بين
 الخالق والباري حتى عطف تعالى احدهما على الآخر قلنا الخالق هو المقدر لما يوجد
 والباري هو المميز بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة وقلنا الخالق المبدئ والباري المعيد
سورة الممتحنة فان قلنا ماذا استثنى قوله تعالى الا قول
 ابراهيم لاييه قلنا من قوله تعالى قد كانت لكم اسوه حسنة في ابراهيم لانه سبحانه اراد بالاسوة
 الحسنة قوله الذي حكاها عنه وعن اتباعه واسياعه ليقندوا به فيه ويحذروه سنة يستنون
 بها واستثنى سبحانه استغفاره لاييه لانه كان غزوا معه وعداها اياه فان قلنا كان استغفاره
 لاييه او وعد لاييه بالاستغفار مستثنى من الاسوة فكيف عطف عليه قوله وما املك لكم من الله
 من شيء وهو لا يجمع استثنائه الا ترى الى قوله تعالى قل من ملك لكم من الله شيئا قلنا المقصود
 بالاستثناء هو الجملة الاولى فقط وما بعد ما ذكر لانه من تمام كلام ابراهيم عليه السلام لا يقصد
 الاستثناء كانه قال انا استغفر لكم ما في طائفة الا الاستغفار فان قلنا ما فائدة قوله تعالى
 ولا يعصينك في معروف ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بغير معروف فيملا انصر على قوله تعالى
 ولا يعصينك قلنا فائدة سرعة نبادر الانهال الى قبح المعصية منه لو وقعت من غير توقف
 الفهم على المقدمة التي اوردتم في السؤال **سورة الصف** فان قلنا
 ما فائدة قوله وقد تعلمون اني رسول الله اليكم قلنا فائدة التوكيد كانه قال تعلمون
 علما يقينا لا شبهة لكم فيه هذا جواب التمحسري وقال غيره فائدة التوكيد لان قد مع الفعل
 المضارع ناره ناتي للتقليل لقولهم ان الكذب قد صدق وناره ناتي للتشكيك لقول الشام عز

قل اعسف النارج المجهول معسفه في ظل اعطف نك عوهامه البومرة وانما يتدح
بما يكثرو وجوده منه لا بما نقل **فان قيل** كيف قال عيسى عليه السلام ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد ولم نقل محمد ومحمد اسمها الذي عليه السلام قلنا انما قال اسمه احمد لانه
مذكور في الانجيل بعبارته بغيرها احمد لا محمد وانما كان كذلك لان اسمه في السماء
احمد وفي الارض محمد فنزل في الانجيل اسمه السماوي وقيل ان احمد المبلغ في معنى
الحمد من محمد من جهة كونه مسما على صيغة التفضيل وقيل محمد المبلغ من جهة كونه مبنيا
على صيغة التفعيل الذي هو للتكثير **فان قيل** كيف قال تعالى فلما جاءهم بالساعات قالوا
هذا سحر مندمر ولم يعمل سبحانه هذه والمشار اليه الساعات وهي موثقة قلنا معناه هذا
الذي جئت به فالاشارة الى الماتية **فان قيل** ما وجه صحة التشبيه وطاهره تشبيه
كونهم انصار الله بقول عيسى عليه السلام من انصارى الى الله قلنا التشبيه محمول على المعنى
نقد به كونوا انصارا لله كما كان الخواريون انصارا لعيسى عليه السلام حتى قال لهم من انصارى الى الله
سورة الجمعة **فان قيل** كيف قال تعالى فاسمعوا الى ذكر الله وحي

العدو والعدو الى الجمعة والى كل صلاة مكروه قلنا المراد بالسمع القصد وقال الحسن
ليس هو السمع على الاقدام ولكنه على النيات والقلوب ويؤيد قول الحسن قوله تعالى وان
ليس للانسان الا ماسع وقول الداعي في دعا الصنوت واليك نسعى ونخضع وليس المراد به
العدو والاسراع بالقدم **فان قيل** كيف قال تعالى امضوا اليها والمذكور سائر الله
والتجارة قلنا قد سبق جواب هذا في سورة التوبة في قوله تعالى ولا يفتقونها في سبيل الله

والذي نريد هنا ما قاله الزجاج معناه واذا راوا تجارة امضوا اليها ولما انفضوا
اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وقرأ ابن مسعود اليها بضمير التثنية
سورة المنافقين **فان قيل** ما فائدة قوله تعالى والله يعلم انك
لرسوله قلنا لو قال تعالى فالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم كاذبون لكان نوعهم
ان قولهم هذا كذب وليس المراد ان سعادتهم هذه كذب بل المراد انهم كاذبون في غير هذه
الشهادة وقال اكثر المفسرين انهم كذبوا في هذه الشهادة لانهم اصنوا خلافا لما اظهروا
ولم يعتقدوا ان رسول الله يقولهم فسامهم كاذبون لذلك فعلى هذا يكون ذلك تأكيدا **فان قيل**
المنافقون ما يرجوا على الكفر فكيف قال تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا قلنا معناه
ذلك الكذب الذي حكم عليهم به او ذلك الاخبار عنهم بانهم ساما كانوا يعملون بسبيلهم
امنوا بالسنتهم ثم كفروا بقلوبهم فطبع على قلوبهم كما قال تعالى في وصفهم واد العوا الذين
امنوا والامنوا واذا خلوا الى شياطينهم الاية الثاني ان المراد به اهل الردة منهم **فان قيل**
كيف قال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ولم يقل هم العدو قلنا عليهم هو ثانی
مفعول يحسبون تقديره يحسبون كل صيحة واحدة عليهم اي تحسبهم وعلوهم فالوقف
على قوله تعالى عليهم وقوله سبحانه هم العدو ابتداء كلام ومثل ان المفعول الثاني هو قوله تعالى هم العدو
ولكن تقديره يحسبون اهل كل صيحة عليهم هم العدو والاول اظهر بذلك دليل عدم نصب العدو
سورة النمل **فان قيل** كيف قال تعالى فينكم كافرين ومنكم
مومن قدم الكافر في الذكر قلنا الواو لا تعطى رتبة ولا يفتقون كما قال تعالى فينهم

شقي وسعيد وقال تعالى لا تسئوا أصحاب النار وأصحاب الجنة وقال سبحانه فمن ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وقال تعالى سبلنا انا وابيضنا
الذكر وقد ذكرنا في الآية الاخيرة معنى اخر في موضعها **ان قل** قوله تعالى وتولوا الشقي
الله يوم وجود النولي والاستغناء معا بعد مجي رسالهم اليهم والله تعالى لم ينزل غنيا **قلنا**
معناه وظهر استغناء الله سبحانه عن ايمانهم وعبادتهم حيث لم يلزمهم الى الايمان ولم يضطروهم
اليه مع قدرته تعالى على ذلك **فان قل** كيف قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مع ان
الهداية سابقة على الايمان لانه لو اسبق الهداية لما وجد الايمان **قلنا** ليس المراد به
قلبه للايمان بل المراد به يهد قلبه للمقربين عند نزول المصائب فيعلم ان ما اصابه لم يكن لخطيئه
وما اخطاه لم يكن لصيبه الثاني يهد قلبه للرضى والتسليم عند نزول المصائب اليه يهد قلبه
للاسترجاع عند نزول المصائب وهو ان يقول ان الله وانا اليه راجعون الرابع يهد قلبه
اي يجعله من اذا ابتلى صبروا اذا اتم عليه شكروا اذا ظلم غفروا الخامس يهد قلبه لاتباع السنة
اذا صح ايمانه وقرئ يهد قلبه بفتح الدال بالهمز من الهدوء وهو السكون فمعناه ومن
يؤمن بالله ايمانا خالصا سكن قلبه مطمئن عند نزول المصائب المحزن ولا يجمع وتعلق
سورة الطلاق **فان قل** كيف قال تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء افرد الخطاب اولاهم جمع ثانيا **قلنا** افرد سبحانه النبي على السلام اولا بالخطاب لانه
امام ائمه وقد تم اظهار التقدير ورياسته وانه وحده في حكم كلامه وسادس جميعهم
الثاني ان معناه يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم النساء **فان قل** كيف قال تعالى ومن سأل الله

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ونحن نرى كسرا من الانبياء مضيقا عليهم رزقهم
قلنا قل معناه يجعل له مخرجا من هموم الدنيا والاخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرجنا
من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدايد يوم القيمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كل كرب في الدنيا والاخرة والصحيح ان هذه الآية عامة وان الله تعالى يجعل لكل متق
مخرجا من كل ما مضى وعلم من لا شقي ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم ايه لواخذ الناس بها
لكفتم ومن سأل الله وجعل يقرها ويبعدها وما اصتقر رزق الانبياء فهو مع ضيقه وقلته
ما تم من حيث لا يأمئرون ولا يرجون وتقليله لطف بهم ورحمة ليتوفروا حظهم في الاخرة وخف
حسابهم ولتقل عوائقهم وعلايقهم عن الاستغناء عما هم ولا يشغلهم الرخا والسوء عما خلقتوا
له من الطاعة والعبادة ولهذا اخبر الانبياء والاولياء والصدوقون الفقراء على البخل **قلنا**
فان قل كيف قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي من وثقه فيما ناله كفاء الله تعالى
ما اهمه وقد راينا كسرا من الناس يتوكل على الله تعالى في بعض امورهم وحوائجهم ولا يكفيه الله سبحانه
همها **قلنا** محال انه يتوكل على الله حو التوكل ولا يكفيه هم بل بما قلنا ونحجز واستبطا
قضا حاجته بقلبه او بلسانه ايضا ففسد توكله واليه الاشارة بقوله تعالى ان الله بالغ امره
اي نافذ حكمه يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ولا يحجزه مطلوبه بقوله تعالى قد جعل الله
لكل شئ قدرا اي جعل لكل شئ من الفقر والغنى والمرض والصحة والشدة والرخا ونحو ذلك
اجلا ومنشئ شئني الهم لا يقدم عنه ولا يثاخر **فان قل** كيف قال تعالى الاي بعض من
المحيض من نسائك ان ائنتم فعد من ناله اشهر علقه بشكنا مع ان عدش ذلك سوا وجد شكنا

أم لا قلنا المراد بالشكل الجمل بمقدار عدم الأيسر والصغير وإنما علقه به لانه
 لما نزل بيان عدم دوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة رضي الله عنهم قل تقي
 الكبار والصغار لا تدري كم عدد من فنزلت هذه الآية على هذا السبب فلذلك جاءت
 مقيدة بالشك الجمل فان قلنا اذا كانت المطلقة طلاقا يائنا تجب لها النفقة عند
 العلماء فافيد قوله تعالى وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن عند ذلك القائل قلنا
 فامدته ان لا ينوهم انه اذا طالت مدة الحمل بعد الطلاق حتى مضت مدة عد الحامل سقطت
 النفقة فنفي هذا الوهم بقوله تعالى حتى تضع حملهن فان قلنا كيف قال تعالى هنا يجعل الله
 بعد عسر يسرا وقال تعالى في موضع اخر ان مع العسر يسرا فكيف التوفيق بينهما قلنا المراد
 بقوله تعالى معه بعد لان الضدين لا يجتمعان فان قلنا كيف قال تعالى وكان من قرينه
 عنت عن امرها ورسله فحاسبنا حسابا شديدا وعذبا ما عذابا نكرافتنسب العتو
 اليها وقال تعالى فحاسبناها وعذبا ما والعذاب المرتب على الحساب يكون في الآخرة
 لا في الدنيا قلنا معناه عنا اهلها وانما جريه على لفظ الماضي محققا له وتقرير الان
 المنظر من وعد الله تعالى ووعدته ان لا يحاله وما هو كائن فكان قد ونظيره قوله تعالى
 ونادي اصحاب النار وما اشبهه سورة التجرهم فان قلنا
 قوله تعالى وصالح المؤمنين ان كان المراد به الفرد فاي فرد هو وايضا فانه لا ينافي بمقابلته للملايكه
 الذين هم جمع وان كان المراد به الجمع فلا كان مكتوبا في المصحف بالواو قلنا هو فرد اريد به
 الجمع كقولك لا يفعل هذا الفعل الصالح من الناس بل الجنس كقولك لا يفعل من صلح منهم وقوله تعالى

ان الانسان خلق هلوعا وقوله تعالى ان الانسان لغير خسر وقوله تعالى الملك على ارجائها
 وقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ونظايره كسره الماني انه يجوز ان يكون جمعا ولكنه كتب
 في المصحف بعزواو على اللفظ كما جاءت الفاظ كثيرة في المصحف على اللفظ دون
 اصطلاح الخط وان قلنا كيف قال تعالى والملايكه بعد ذلك ظهور لم يقل ظنراوه
 خبر عن الجمع وهم الملايكه قلنا هو فرد وضع موضع الجمع كما سبق الماني انه اسم علم
 وزن المصدر كالذميل والديب والصيل فيستوي فيه الفرد والجمع والجمع الثالث
 فعلا يستوي فيه الواحد والانسان والجمع بدليل قوله تعالى عز المهن وعز السال قيل وان قلنا
 قوله تعالى بعد ذلك بعظيم للملايكه ومظاهرتهم وقد تقدمت نصره الله تعالى جبريل وصالح
 المؤمنين ونصر الله سبحانه اعظم قلنا مظاهره الملايكه من جملة نصره الله تعالى فكانه فضل
 نصرتهم بهم على ساير وجوه نصرتهم لفضلهم وشرفهم ولا شك ان نصرتهم بجميع الملايكه اعظم
 من نصرتهم بخبر بل وحده او صالح المؤمنين فان قلنا كيف قال تعالى عسى به ان يطلقن
 ان سله از واجل خير ام كن مسلمات مومنات الى اخره فانه ثابت لخيرته لهن باضافتهن
 بهذه الصفات وانما ثبت لهن الخيريه بهذه الصفات لولم يكن تلك الصفات ثابتة في نفسا
 النبي عليا سلم وهي ثابتة فيهن قلنا المراد به خير ام كن في حفظ قلبه ومناجاة
 رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة سنكي ومنهن فان قلنا كيف اخليت الصفات
 كلها عن الواو واثبتت من التثنيات والابكار قلنا لانها صفات متميزة في شأن الاجتماع
 فيهن اجتماع ساير الصفات فلم يكن بد من الواو ومن جعلها واو الثمانية فقد سهل ان

واوالثانيه لا يفسد الكلام بحذفها بخلاف هذه **فان قل** هذه الصفات انما ذكرت
 في معرض المدح فاي مدح في كونها ثيبات **قلنا** التثيب مدح من وجه فان
 اليه يقبل المحبل بالنقل واكثر تجرية وعقلا والبار مدح من وجه فانها اظهر واطيب
 واكثر مدامة وملاعبة **فان قل** ما فائدة قوله تعالى ويفعلون ما يومرون بعد قوله
 سبحانه لا يصبون الله ما امرهم **قلنا** صل المراد بالامر الاول الامر بالعبادات والطاعات
 وبالامر الثاني الامر بتعذيب اهل النار وقتل هو تأكيد **فان قل** كيف قال تعالى توبه
 نصوحا ولم يقل سبحانه صوحه **قلنا** لان فعولا من اوزان المبالغة التي يستوي
 في لفظه الذكور والاناث لقولهم امراه صبور وسكور ونحوهما **فان قل** ما فائدة قوله تعالى
 من عبادنا بعد قوله تعالى كانت تحت عبيد **قلنا** فائدة مدحها والثناء عليها باضافتها
 اليه اضافة الشرف والتخصيص كما في قوله تعالى وعباد الرحمن وقوله تعالى فادخلني عبادي
 وهو مبالغة في المعنى المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه الاصلاح نفسه لا صلاح غيره وان
 كان ذلك الغير في اعلام مراتب الصلاح والقرب من الله تعالى **فان قل** كيف قال تعالى وكانت
 من القاسر ولم يقل سبحانه من القانثات **قلنا** معناه وكانت من القوم القانثين اي المطيعين
 لله تعالى يعني رهطها واصحابها فكانه تعالى قال وكانت من ثبات الصالحين وقتل الله تعالى
 لما نقلها في النذر واعطاها مرتبة الذكور الذين كان لا يصح النذر الا بهم عاملها معاملة الذكور
 في بعض الخطاب اشاره الى ذلك فقال تعالى واركي مع الراكعين وقال تعالى وكانت من القانثين
سُورَةُ الْمَلِكِ **فان قل** ما فائدة تقديم الموت على الحياة

في قوله تعالى خلق الموت والحياة **قلنا** انما قدم سبحانه الموت لانه هو المخلوق الاول قال
 ابن عباس رضي الله عنهما اراد به خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة ولو سلم ان المراد به الحياة في
 الدنيا فالموت سابق عليها لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم **فان قل**
 كيف قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت مع ان في خلقه سبحانه تفاوتا عظيما فان
 الاجزاد كلها من خلقه عز وجل هي متفاوتة والسموات ايضا متفاوتة في الصغر والكبر
 والارتفاع والانخفاض وغير ذلك **قلنا** المراد بالتفاوت هنا الخل والعيب والنقص
 في مخلوقه تعالى الذي هو السموات ويولد قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور اى من
 شقوق وصدوع في السماء **فان قل** كيف قال تعالى امنتم من في السماء والله سبحانه وتعالى
 ليس في السماء ولا في غير السماء بل هو سبحانه منزّه عن كل مكان **قلنا** معناه من ملكوته
 في السماء لانها مسكونة وليكنه ومحل عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها نزل القضيته
 وكتبه واوامره ونواهيها الثاني انهم كانوا يعتقدون التشبيه وانهم تعالى في السما فخطبوا
 على حسب اعتقادهم **سُورَةُ الْقَلَمِ** **فان قل**
 كيف قال تعالى ولا يستثنون اى ولا يقولون ان شاء الله فيسب الشرط استثنا **قلنا** انما ساء
 استثنا لانه في معناه فان معنى قولك لا يخرج من ان شاء الله ولا يخرج الا ان شاء الله واحد
 وقال عكرمة المراد به حصقة الاستثنا اى انهم لا يستثنون من المساكين والمجهورين على الاول
فان قل كيف سمي اوسطهم الاستثنا استعجال الم اهل لكم لولا تبخون اى لولا تستثنون
قلنا انما ساء استعجالهم في معنى النعظم لان الاستثنا نفوض اليه واقرار بانه

لا يقدر احد ان يفعل فعلا الاستسهل سبحانه واليسبح تنزيه له عن السؤال الثاني انه كان استنادهم
قول سبحانه الله الثالث ان معناه لولا موهوب انفسكم واموالكم عن حق الفقراء وان قيل كيف قال تعالى
ويدعون الى السجود ولا يطيعون في دار الآخرة قلنا لا يدعون اليه تكليفا وتعبدا ولكن تويحنا
وتغنيها على تركه في الدنيا فان قيل كيف قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم انما كانوا
يدعون الى الصلاة فان المراد بالايه دعاوهم الى الجماعات بالاذان والمودع انما يقول حتى
على الصلاة قلنا عبر سبحانه عن الصلاة بالسجود لانه من اركانها بل هو اعظم الاركان
وغايتها كما عبر عنها بالركوع وبالقرآن فان قيل كيف قال تعالى وهم سالمون اي
صحيحون مع ان الصحة ليست شرطا لوجوب الصلاة قلنا وجوب الخروج الى الصلاة
بالجماعة مشروط بالصحة وهو المراد **سورة الجاثية** فان قيل
كيف قال تعالى يرح صرصر ولم يقل صرصر كما قال عائشه وهو وصف لمونث لانها الشديدة
الصوت او الشديدة البرد قلنا لان الصرصر وصف مخصوص بالريح لا يوصف غيرها
فاشبهه ما حيز وطامث وحامل خلل غايته فان عبر بالريح من الاسماء الموصوفة فان قيل
كيف قال تعالى فشرى القوم فيها صرعى اي في تلك الليالي والايام والنبى عليه السلام ما رام فيها
ولا يراهم فيها قلنا فيها ظروف لقوله تعالى صرعى لا لقوله تعالى فشرى والروية هنا من
رؤية العلم والاعتبار فصار المعنى فنعلم صرعى في تلك الليالي والايام باعلامنا حتى كأنك
تشاهدهم فان قيل كيف قال تعالى فاذا تفتح في الصور نفخه واحده الى قوله سبحانه يوبئ
تعرضون والمراد بها النفخة الاولى وهي نفخة الصعق بليل ما ذكر بعد ما من فساد العالم العلوك

١٦٦
والسفلى والعرض انما يكون بعد النفخة الثانية ومن النفختين من الزمان ما شاء الله تعالى فكيف
قال سبحانه يومئذ تعرضون قلنا وضع اليوم موضع الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان
وما بعدهما فان قيل كيف قال اني ظننت اني ملائحة حساسه قلنا معناه تقننت والظن
مطلق بمعنى التقنن كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون
فان قيل كيف قال تعالى في وصف اصل النار فليس له اليوم منها حميم ولا طعام الا من غسلين
وقال سبحانه في موضع آخر ليس لهم طعام الا من صرع وفي موضع آخر ان شجرة الزقوم
طعام الاثم وفي موضع آخر انكم ايها الظالمون المكذبون لا تكونون من شجر من
زقوم فما يكون منها البطون وفي موضع آخر اوليك ما ياكلون في بطونهم الا النار
قلنا معناه الا من غسلير وما اشبهه او وضع الغسلين موضع كل طعام موز كربه
فان قيل كيف قال تعالى انه نقول رسول كرم يعني ان القرآن قول جبريل عليه السلام مع انه
قول الله تعالى لا قول جبريل قلنا الاكثر من على ان المراد به النبي عليه السلام والمعنى انه
نقوله وشكلم به على وجه الرسالة من عند الله تعالى لا من تلقا نفسه كما نزعون
فان قيل كيف قال تعالى فامنكم من احد عنه حاجر فوصف الفرد بالجمع قلنا
قد سبق مثل هذا السؤال وجوابه في آخر سورة البقرة **سورة المعارج** فان قيل
فان قيل كيف قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا وتفسيره ما بعده والانسان في حال
خلقه ما كان موصوفا بهذه الصفات قلنا هلوعا حال مقدره فالمعنى مقدرا فيه
الهلوع كما في قوله تعالى مخلقين وسكهم وهم ليسوا بمخلقين حال الدخول فان قيل كيف قال تعالى

اولا الدين هم على صلاتهم دايون ثم قال تعالى يا ايها الذين هم على صلاتهم يحافظون قل لها
فرق قلنا المراد بالروام عليها المواظفة والملازمة ابد وقيل المراد به سلوكهم فيها بحث
لا يفتنون عينا ولا شأنا ولا اجارا والزجاج وقال السعافه من الدام بمعنى الساكن كما جازى الحد
انه على السلام نبى عن النبوة المأ الدام ملت وقوله تعالى على نفى هذا المعنى فانه لا يقال
هو على صلاته ساكن بل يقال هو فى صلاته ساكن والمراد بالمحافظة عليها اداؤها على
اكمل وجهها جامع لجملة سننها وادائها فالروام يرجع الى نفس الصلاة والمحافظة
الى احوالها **سورة نوح عليه السلام** **فان قل**
كيف قال ويخرجكم الى اجل مسمى فان كان المراد به تايخيرهم عن الاجل المقدر لهم في الازل
فهو بحال لقوله تعالى ولزوجه خرافه نفسا اذا اجابها وقوله تعالى انا اجل الله اذا جالوا
وان كان المراد به تايخيرهم الى محج الاجل المقدر لهم في الازل فمما يفيد تخصيصهم بهداهم
وعزيمهم في ذلك سوا على نقل وجود الايمان منهم وعدم وجوده قلنا معناه ويخرجكم
عن العذاب الى منتهى اجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا كما عذب غيركم من الامم
الكافرة الثاني ان الله سبحانه وتعالى قضى انهم ان امنوا عظمهم الفسنة وان لم يؤمنوا
املكهم بالعذاب لتمام خمسمائة فقل لهم امنوا يخرجكم الى ذلك **فان قل** كيف
امرهم بالاستغفار والاستغفار انما يصح من المؤمن دون الكافر قلنا معناه استغفروا
ربكم من الشرك بالتوحيد **فان قل** كيف قال الله انبتكم من الارض نباتا والحيوان
ضد النبات وكيف سطر على الحيوان انه نبات قلنا هو استعاره للاشياء والخراج

١٦٧
من الارض بعاسطة ادم على السلام **فان قل** كيف عانوح على السلام على قومه بقوله
ولا يزد الظالمين الا ضلالا مع انه ارسل لبيديهم وارشدهم **قلنا** انما دعا عليهم
بذلك بعد ما علمه الله تعالى انهم لا يؤمنون **فان قل** كيف قال ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا وصفتم بالفجور والكفر في حال لا تتم وهم اطفال وكيف علم انهم
لا يلدون الا من يحجروا وكفرا اذا بلغوا وما علم ذلك باعلام الله سبحانه وتعالى
سورة الجن **فان قيل** كيف قال تعالى وانه لما قام عبد الله
ولم يقل سبحانه رسول الله او نبي الله والمراد به النبي على السلام **قلنا** لانه على السلام لم يكن
في ذلك المقام مرسلا اليهم بل انفق مروههم به وجوازهم عليه فلو قال تعالى رسول الله
او نبي الله لا وهم ذلك قصد اداء الرسالة اليهم **فان قل** كيف قال تعالى قل ان ادرى
اقرب ما توعدون ام يجعل له رى امدا مع ان الامد اسم للغايه والغايه يكون زمانا
قريبا وزمانا بعيدا ويؤيد قوله تعالى توذوا ان منها ومنه امدا بعيدا **قلنا**
اراد بالقرب الحال والمجول له الامد الموجل سوا كان الاجل قريبا او بعيدا
سورة المزمل **فان قيل** ما مع وصف القرآن بالقل في قوله تعالى
انا نزلناه عليك قولا ثقيلا **قلنا** في وجه احدها انه كان ثقل نزول الوحي على النبي على السلام
حتى يعرق عرقا شديدا في اليوم الثاني الباقي ان العمل بما فيه من الثكال في نقل شاق
الثالث انه ثقل في الميزان يوم الفتنه الرابع انه ثقل على المناقض الخامس انه كلام له وزن
ورجحان كما يقال للرجل العاقل هو وزن راجح السادس انه ليس بفساد لان السفساف

من الكلام يكون خفيفا **فان قيل** كيف قال تعالى السما منفطرية ولم يقل سبحانه منفطرو
 به والسما مؤنثه **قلنا** هو على النسب اى ذات انقطاع وقيل ذكر السما على السقف
 وقيل معناه السما شئ منفطرية وقيل السما مذكرة وبوث **فان قيل** كيف قال تعالى
 والله يعقد راس الليل والنهار علم ان لن يحصوه ولم يقل تعالى ان لن تحصوها اى لن
 تحفروا حصومها فاجاب عن ساعات الليل والنهار **قلنا** الضمة عايد الى مصدر يقدر
 معناه لن تحصوها وتقديرها **سُورَةُ النُّجُومِ هـ** **فان قيل**
 ما فايده قوله تعالى غير سديد بقوله سبحانه فذلک يوم عسير على الكافرين
قلنا قل معناه انه عسير لا يرحى ان يرجع سديرا كما يرجع سديرا العسير من امور الدنيا
 وقيل انه ناكيد **فان قيل** ما فايده التكرار في قوله تعالى لا تسقى ولا تذرو ومعناه واحد
قلنا معناه لا يسقى للكفار الحما ولا تذرو لهم عظاما وقيل معناه لا يثقيهم احياء ولا تذروهم
 امواتا **فان قيل** كيف قال تعالى ولا يربنا ب الذي اوتوا الكتاب والمؤمنون وما
 سبق من وصفهم بالاستيقان وازدياد الامار على اشغال الارباب والجل كملها
 منعلقه بعد خزنة النار فالجنة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ان ما جابه محمد عليه السلام
 حو حث اجبر عن عدد خزنة النار مثل ما في التورية ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب
 ايمانا بالنبي عليه السلام والقرآن حيث وجدوا ما اخبرهم به مطابقا لما في كتابهم **قلنا** فايده
 التاكيد والتعريض ايضا حال من علمهم من الشاكرين وهم الكافرون والمنافقون معناه ولا يرتاب
 هؤلاء كما ارتاب اولئك **فان قيل** كيف قال تعالى ما اذا اراد الله بهذا مثالا في حصر عدد الخزنة

في تسعة عشر وذلك ليس مثل **قلنا** هو استعاره من المثل المضروب مما وقع غريبا وبديعا
 في الكلام استغرابا منهم لهذا العدد واستبداد عاله والمعنى اى شئ اراد الله بهذا العدد العجيب
 وادى حكمه قصد في جعل الخزنة تسعة عشر لا عشرين الثاني ان المثل هنا في الصفة كما في
 قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فالمعنى ما اذا اراد الله بهذا العدد صفة للخزنة
فان قيل كيف طابق قوله تعالى ما سلككم في سقر وهو سؤال للمجرمين وهو سؤال عنهم
 وانا المطابق الظاهر يسألون المجرمين ما سلككم في سقر او تسألون عن المجرمين
 ما سلككم في سقر اى سأل اهل الجنة بعضهم بعضا عن اهل النار **قلنا** قوله تعالى
 ما سلككم ليس بيننا للسؤال عنهم وانما هو حكاية قول المسئولين عن المجرمين والمسئولين
 من اهل الجنة القوا الى السائلين ما جرى بينهم ومن المجرمين ذلك ان المؤمنين اذا خرجهم
 الله تعالى من النار بعد ما عدتم بقدر ذنوبهم وادخلهم الجنة سالم بعض اصحابهم
 عن حال المجرمين وسبب تخليدهم فقال المسئولون قلنا لهم ما سلككم في سقر الاله
 وهؤلاء المؤمنون بعد اخراجهم من النار وادخلهم الى الجنة صاروا من اصحاب النور وقيل
 المراد باصحابهم الملائكة وقيل الاطفال لانهم لا يرهبون ذنوب اذ لا ذنوب لهم
سُورَةُ الْقَيْمَةِ هـ **فان قيل** ما معنى قوله تعالى فاذا قرأناه فانه قرأه
 والقارئ له على النبي عليه السلام انما هو جبريل **قلنا** معناه فاذا جمعناه في صدر كوكبه
 اول الاية ان علينا جمعه وقرآنه اى ان علينا صفة وجمعه في صدر ك فلا يعجز بقرآنه قبل
 ان يتم حفظه وقيل انما اضيفت القراءة الى الله تعالى لان جبريل يقرأه بامره كما اذا

قوله تعالى تسألون عن المجرمين

الافعال الى الملوك والامراء بمجرد الامر مع ان المباشرة لها اعوانهم وانباغهم **فلن** هل
كيف قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والذي يوصف بالنظر الذي هو
الابصار والادراك انما هو العين دون الوجه **فلن** قيل ان المراد بالوجه هنا السعدا
واهل الوجاهة يوم القيمة لا الوجه الذي هو العضو ولا ارى هذا الجواب طابقا
لقوله تعالى وجوه يومئذ باسره لان العيوس والقطوب انما يوصف به الوجه الذي
هو العضو وما يوبدان المراد بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الاعضاء المعروفة قوله تعالى
نعرف وجوههم نضرة النعيم **فلن** النطفة المنى فما يذك قوله تعالى الم يكن نطفة من
منى **فلن** النطفة استعملت هنا بمعنى القطرة لان النطفة بطلوعها الما القليل
والكثير ومنه الحديث حتى سهر الراكب من النطفة لا يحشى حورا اراد بحر المشرق
والمغرب **سورة الانشقاق** **فلن** كيف قال تعالى من نطفة امشاج
فوصف المفرد وهو النطفة بالجمع وهو الامشاج لانه جمع مشج والامشاج الاخلاط
والمراد انه مخلوق من نطفة مختلطة من ماء الرجل والمرأه **فلن** قال الزمخشري امشاج
لفظ مفرد لا جمع كقولهم بؤمة اعرار وببت اكباس ونهد اهدام وقال غيره الموصوف
به اجزا النطفة واباضها **فلن** كيف قال تعالى ننشليه فجعلناه سميعا بصيرا
والانثاء ماخر عن جعله سميعا بصيرا **فلن** قال الفرافيه تقدم وناخير بعد فوجعلناه
سميعا بصيرا التنشليه وقال غيره معناه ناقيل له من حال الى حال نطفة ثم علقه
ثم مضى فيم ذلك مثلا استعاره **فلن** كيف قال تعالى قوارير من فضة والقوارير

اسم لما اتخذ من الزجاج **فلن** معناه ان تلك الاكواب مخلوقة من فضة وهي مع فضة
الفضة وحسنها في صفا القوارير وشفيفها قال ابن عباس لو ضربت فضة
الدنيا حجة جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الما من رايها وقوارير الجسم من فضة
ويرى ما فيها من رايها **فلن** ما معنى قوله تعالى كانت قوارير **فلن** معناه ثلوت
فهو من قوله تعالى كن فنكون وكذا قوله تعالى كان من اجما كفورا **فلن** **فلن**
كيف شبه تعالى الولدان باللولو المنشور دون المنظوم **فلن** انما شبههم سبحانه
باللولو المنشور لانه اراد تشبيههم باللولو الذي لم يشق بعد لانه اذا تقب
نقصت مائته وصفاهه واللولو الذي لم يشق لا يكون المنشور او قتل انما شبههم
تعالى باللولو المنشور لان اللولو المنشور على البساط احسن منظر من المنظوم
وقيل انما شبههم سبحانه باللولو المنشور لا تشابههم وانثاءهم في محاسنهم ومنازلهم
وتفرقهم في الخدمة بدليل قوله تعالى او يطوف عليهم ولو كانوا قوفا صفا الشبها
بالمنظوم **فلن** كيف قال تعالى وخلقوا اساور من فضة مع ان ذلك في الدنيا انما هو
عادة الامراء ومن في مرتبته **فلن** القراز اول من خطبه العرب كان من
عادة رجالهم ونساءهم من ست المملكة الحلي بالذهب الفضة منفردين ومحتفين
المان ان الاسم وان كان مشتركا من فضة الدنيا والاخرة ولكن شأنها بال
النبي عليه السلام المتقال من فضة الاخرة خير من الدنيا وما فيها وكذا الكلام في
السندس والاشترق وغيرهما مما وعد الله تعالى في الجنة **فلن** اي سرف تلك

الدارسقى الله تعالى عياده الشراب الطهور فيها مع انه في الدنيا سقام ذلك
بدليل قوله تعالى واسقينكم ما فرانا وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فاسقينكموه
قلنا المراد به في الآخرة سقيم بغير واسطة وشان من الشرايين والابتناس
ايضا **وان قل** قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا الضمير لمشركي مكة بالاختلاف
فما يجي بتقسيمهم الى الاثم والكفور وكلمهم اثم وكلمهم كفور **قلنا** المراد بالاثم
عتبه بن ربيعة فانه كان رجلا باللام متعاطيا لاناواع الفسوق والمراد بالكفور
الوليد بن المغيرة فانه كان غاليا في الكفر شديد الشك فيه مع ان كليهما كافر
واثم والمراد به نبيه عن طاعتهم فيما كانوا يدعون اليه من ترك الدعوه وموافقتهم
فيما كانوا عليه من الكفر والضللال **وان قل** ما يجي النهي عن طاعه احدهما ولا
نهي عن طاعتها **قلنا** قال بعضهم ان او هنا ما يجي الواو كما في قوله تعالى او الحوايا
التي في قوله تعالى ولا تطعها لجازله ان يطيع احدهما واما اذا صل ولا تطع
احدهما كان منهي عن طاعتها بالضرورة **فان قل** كيف قال تعالى هنا وشددنا
اسرهم اي خلقهم وقال تعالى في موضع اخر وخلق الانسان ضعيفا **قلنا** قال الزمخشري
والاكثرون المراد به انه ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك اباح الله تعالى
له نكاح الامه كما سبق قل هذه الايه وقال الزجاج معناه انه يغلبه هواه وشهوته
فلذلك وصفه بالضعف واما قوله تعالى وشددنا اسرهم فمعناه ربطنا او صاخم
بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب وقل المراد بالاسر العصص فان الانسان

في القبر يصير رقاتا الاعصصه فانه لا تنفث وقال مجاهد المراد بالاسر
مخرج البول والغايظ فانه يستخرج حتى يخرج منه الاذى ثم يقبض ويجمع
ويشد بقدره الله تعالى **سُورَةُ التَّيْنَةِ** **فان قل**
قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون سفي وجود الاعذار منهم لان الاعذار انما يكون
بالنطق فاما في نفي الاعذار بعد نفي النطق **قلنا** معناه انهم لا ينطقون ابتداء
بعذر مقبول حجة صحيحة ولا بعد ان يوزن لهم في ذلك فان الاسير والجاني الخائف
قل لا ينطق لسانه بعذره وحجته ابتداء لفرط خوفه ودهشه ولكن اذا اذن له
في اظهار عذره وحجته انبسط فانطلق لسانه فكانت الغايده في الجملة الثانية
نفي هذا الحجة اي لا ينطقون بعذر ابتداء ولا بعد الاذن **فان قل** قوله تعالى يوم
لا سفع الظالمين معذرتهم يد اي وجود الاعذار منهم فليكن الثفوسه وسما
تخزيه **قلنا** قل المراد بذلك الايه الظالمون من المسلمون وما خزيه الكافرون
واخر تلك الايه يضعف هذا الجواب **سُورَةُ النَّبَاِ** **فان قل**
كيف اتصل وارتبط قوله تعالى لم نجعل الارض مهادا بما قبله **قلنا** لما كان النبا العظيم
الذي تسالون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه قيل لهم لم تخلقوا مع وعد
بالبعث والنشور هذه المخلوقات العظيمة العجيبة الدالة على كل قدرته فما وجه
انكاركم قدرته على البعث **فان قل** لو كان النبا العظيم الذي تسالون عنه ما ذكرتم
لما قال تعالى الذي هم فيه مختلفون لان كفار مكة لم يختلفوا في امر البعث بل انفقوا

على انكاره قلنا كان فيهم من قطع القول بانكاره وفيهم من شك فيه ويتروك
فتبت الاختلاف لان حجة الاختلاف لا تنحصر في الجزم باثباته والجرم بنفيه
الماني ان بعضهم صدق به فامروا بعضهم كذب به فبقي على كفره فثبت الاختلاف
بلايات والنفي الثالث ان الصمير في تنسألون وفيهم عامدان الى الفريقين من المسلمين
والمشركين وكلهم كانوا يتسألون عنه لعظم شأنه عندهم فصدق به المسلمون
واثبتوه وكذب به المشركون ونفوه **فان قل** قوله تعالى فمن شا اتخذ الى ربه
مابا ان كان قوله تعالى اتخذ الى ربه مابا هو جزا الشرط فان الشرط وشا وح
لا يصلح شرطا لانه لا يفيد بدون ذكر مفعوله وان كان كل المذكور هو الشرط
فان الجزا قلنا معناه فمن شا النجاة من اليوم الموصوف اتخذ الى ربه مرجعا
بطاعته الثاني ان معناه فمن شا ان اتخذ الى ربه مابا اتخذ الى ربه مابا كقوله تعالى
فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر اي فمن شا الايمان فليؤمن ومن شا الكفر فليكفر
سورة النازعات **فان قل** كيف قال تعالى والنازعات والناشطات
بلفظ التانيث وكذا ما بعده والكل اوصاف للملائكة والملائكة ليسوا اناثا قلنا
هو قسم بطوائف الملائكة وفرقها والطوائف الفرق معنثة **فان قل** كيف اضاف تعالى
الابصار الى القلوب في قوله تعالى قلوب يومئذ واجفه ابصارها خاشعة اي دليله
لمعاينه العذاب والمراد بها الاعين لا خلاف قلنا المراد ابصار اصحابها
بدليل قوله تعالى يقولون **فان قل** كيف قال تعالى فاره الاية الكبرى مع ان

١٧١
موسى على السلم اراه الايات كلها بدليل قوله تعالى ولقد رايناها اياتا كلها وكل
اياته كانت كبرى قلنا الاخبار في هذه الاية عن اول ملاقاته اياه واما اراه في اول
ملاقاته العصا واليد فاطلق عليها الاية الكبرى لاتحاد معناها وقيل اراد
بالاية الكبرى العصا لانها كانت المقدمة والاصل والاخرى كالشع لها لانه
كان ثقبها سد فقيل له ادخل يدك في حبل **فان قل** كيف اضاف تعالى الليل
الى السماء بقوله تعالى واغطش ليها مع ان الليل انما يكون في الارض لا في السماء
قلنا انما اضافها اليها لانه اول ما ظهر عند غروب الشمس انما يظهر من افق
السماء من موضع الغروب واما قوله تعالى واخرج ضحاها فالمراد به ضوء الشمس
بقوله تعالى والشمس وضحاها اي وضوها فلا اشكال في اضافته اليها **سورة عبس**
فان قل كيف قال تعالى كلا انها نذكركم قال سبحانه فمن شا ذكره ولم يقل
ذكرها قلنا الصمير المونث لا يات القرآن او هذه السورة والصمير في قوله تعالى
ذكره راجع الى القرآن وقيل انه راجع الى القرآن وقيل انه راجع الى معنى التذكير
وهو الوعظ والتذكير لا الى لفظها **فان قل** في قوله تعالى وفاكحة وابا
روى ان عمر رضي الله عنه فراه في الاله وقال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم قال
هذا العمر الله المكلف وما عليك يا عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما نهيكم من
هذا الشاب وما لا تدعوه وهذا شبه النبي عز شتبع معاني القرآن والحديث عن
مشكلاه قلنا لم يريد بقوله ما ذكرت ولكن الصحابة رضي الله عنهم كانت اكثرهم عاكفة

على العمل وكان الاشتغال بعلم لا يعمل به مكلفا عندهم فاراد ان الآية مسوقة
في الامتنان على الانسان بمطعمه واستدعاء شكره وقد غام من فحوى الآية ان
الاب بعض ما انبته الله تعالى للانسان متاعا له اولانعامه فكانه قال عليك ما هو
الاهم وهو الشكر على ما تميز لك ولم يشكلك ما عدا من نعمة ولا يسئاعل عنه بطلب
معنى الاب ومعرفته النيات الخاص والكف بمعرفته جملة الى ان تشترك في وقت آخر
وعن اي بكر الصدوق رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظنون واي ارض تظنون
اذا قلت في كتاب الله تعالى بما لا علم لي به واكثر المفسرين قالوا الاب كل ما نعمة البهائم
سورة النكور فان قل كيف قال تعالى واذا المودود سئل
ذنب قلت والسؤال انا احسن من العامل لامر المقتول قلنا اسواها النكيت قالها
وتوحيه بما يقوله من الجواب فانها تقول فقلت بعير ذنب ونظيره في النكيت والتوحي
قوله تعالى لعيسى عليه السلام استقل للناس حتى قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحي فان قل كيف قال تعالى علمت نفس ما احصرت فاست العلم لنفس واحدة مع
ان كل نفس تعلم ما احصرت يوم القيمة بدليل قوله تعالى يوم تخرج كل نفس ما علمت من
خير محضنا قلنا هذا مما يريد به عكس مل اوله ومثله كبير في كلام الله تعالى وكلام
العرب كقوله تعالى يا نوح اذبح ذبحك فافروا لولا كانوا مسلمين فازرب هنا محيى
للمكثرو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه لقومه وقد علمون اني رسول الله اليكم
وقول الشاعرة قد اترك القرز مصفرا انا مله كان انوابه تحت بغرصاد

سورة الانقطار فان قيل لاي فايده ذكر صفه الكرم
دون سائر صفاته في قوله تعالى ما غفر لك بربك الكريم قلنا قال بعض العلماء انا قال ذلك
لطفابعبده وبلغينا الحجة وعذره ليقول غفر في كرم الكرم وقال الفضيل لو
سألني الله تعالى هذا السؤال لقلت غفر في ستور كالمرخاه وروى ان عليا رضي الله
صاح بغلام له مرات فلم يلبه ثم اقبل فقال له مالك لم تجبني فقال التقيت حاكما واني
من عقوبتك فاستحسن جوابه واعفقه ولهذا قالوا من كرم الرجل سوادب غلامه
والحق ان الواجب على الانسان ان لا يغتر بكرم الله تعالى وجوده في خلقه اياه واسبا
النعمة الطاهرة والباطنة عليه فيعصيه ويكفر نعمة اغترار بفضيله الاول فان
ذلك امر منكم خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله عليه السلام لما قرأها غيرة
وقال عمر رضي الله عنه عزة حمقه وجملة وقال الحسن غره والله شيطان الخبيث
الذي زبر له المعاصي وقال له افعل ما شئت فان ربك كرم فان قل كيف قال علي
يوم لا يملك نفس لنفس شيئا والنفس المقبولة الشفاعة تلك من شفعت فيه شيئا
وهو الشفاعة قلنا المنفى بثبوت النصرة بالملك والسلطنة والشفاعة ليست
بطريق الملك والسلطنة فلا تدخل في النفي ويؤيد قوله تعالى والامر يومئذ لله
وقال مقاتل المراد بالنفس الباشة الكافرة والاصح انه على العموم في النفسين
سورة المطففين فان قل هلا قال تعالى اذا الكالوا وانزواعلى
الناس يستوفون كما قال سبحانه في مقابلة واذا كالوهم او وزنوم يخسرون قلنا

لان المطففين كانت عادتهم انهم لا ياخذون ما يكال ولا ما يوزن الا بالمكيال لان استيفاء
الزيادة بالمكيال كان امكن لهم واهوز عليهم منه بالميزان واذا اعطوا كالواو
وزنوا التمكنهم من النجس فهما **فلان** قل كيف فسر سبحانه سبحانه كتاب مرقوم فقال
تعالى وما ادراك ما سبحين كتاب مرقوم وكذا فسر تعالى عليه به مع ان سبحينا اسم
للارض السابعة او هو تعيل من السبحين وعليه اسم للجنة او لاعلا الملكة او للسماء
السابعة او لسدره المنتهى **قل** قوله تعالى كتاب مرقوم وصف لكتاب
الفجار ولكتاب الابرار السبحين وعليه بقدره وهو كتاب مرقوم **سورة الانشقاق**
فلان قل اين جواب اذا في قوله تعالى اذا السماء انشقت **قلنا** فيه وجوه احدها
انه متروك لشكر مثله في القرآن الباقى انه اذنت الثانية والواو فيها زائدة الثالث
انه محذوف بقدره بعد قوله تعالى وحقت بعثتم او جورهم او لا قيم ما علمتم وذل
على هذا المحذوف قوله تعالى في الاقيته الرابع ان فيه بقدرها وناخير ان يقدر بها ايها
الانسان انك كاح الى ريك كد حافلته اذا السماء انشقت **سورة البروج**
فلان قل اين جواب القسم **قلنا** فيه وجوه احدها انه متروك الثاني انه قوله تعالى
قتل اي لقد قتل اي لعن البالك انه قوله تعالى ان يطش ريك الشديد الرابع انه محذوف
بقدره لشعثر او نحوه الخامس انه قوله تعالى ان الذين فتنوا **سورة الطارق**
فلان قل اين جواب القسم **قلنا** ان كل نفس فان معنى ما ولما بالشديد معنى الا فيكون
المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ ولما بالخفيف ما فيه زائده وان في المخففة من

١٧٣
المقبيلة فيكون المعنى ان كل نفس لها حافظ والقسم تلقى ما وبان **فلان** قل
ما وجه ارتباط قوله تعالى فليستظر الانسان ما قبله **قلنا** وجهه انه لما ذكر سبحانه ان
على كل نفس حافظا اشبعه بوصية الانسان بالنظر في اول امره ونشأته الاولى العلم
ان من النساء قادر على اعادته ومجازه انه فيعمل اليوم الاعاده والجزا فلا تمل على
حافظه الا ما يسره في عاقبته **فلان** قل ما فائدة الجمع بين مهمل واميل ومعناها
واحد **قلنا** التاكيد واما خولف من اللفظين طلبا للتحفة **سورة الاعلى**
فلان قل كيف قال تعالى فذكر ان صنعت الذكرى مع انه كان في ما مور بالذكرى **سورة**
اولم تنفع **قلنا** معناه اذ صنعت وقيل معناه قد صنعت ومن معناه ان صنعت وان لم تنفع
فخذ واحد ما للدلالة المذكور عليه وذكر الما وردى انها معنى ما وكونه ارادما الظرف
وان معنى ما الظرف ليس معروف **فلان** قل كيف قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى
الحيو ان لا يخلو عن الانصاف باحد هذا هو وصف **قلنا** معناه لا يموت موتا
يستريح به ولا يحيى حياه يسفع بها وقال ابن جرير يصعد نفسه الى خلقه لم لا نفاته
في موت ولا ترجع الى موضعها من الجسم يحيى **سورة الفعاشيه** **فلان** قل
كيف قال تعالى وجوه يومئذ خاشعه عامله ناصبه تضي نار احاميه مع ان جميع ابدانهم
ايضا تصل النار **قلنا** الوجه بطلق وزاد به جميع البدن كما في قوله تعالى وعت
الوجه للحى القيوم وقيل المراد بالوجه هنا الاعيان والروسا كما يقال هولاء وجوه
القوم وبما وجه العرب اي باوجيهم وبهذا القول ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه

انه قال المراد به الرهبان واصحاب الصوامع فان من كيف ارتبط قوله تعالى افلا
 ينظرون الى الابل ما قبله واي مناسبة من الابل والسماء والجبال والارض حتى جمع بينهما
 قلنا لما وصف الله تعالى الجنة بما وصف عجب من ذلك الكفار فذكرهم غرائب
 صنعه وقال فناداه لما ذكر ارتفاع سرور الجنة قالوا كيف تصعدونها فنزلت هذه
 الآية افلا ينظرون الى الابل نظرا اعتبارا كيف خلقت للنهوض بالانقال وحملها
 الى البلاد البعيدة وجعلت تترك حتى تحمل وتركب عن قرب ويسر ثم نهض
 بما حملت فليس في الدواب ما تحمل وهو ما رك بطبق النهوض الا هي وسخرت لكل
 من قادها حتى الصبي الصغير ولما جعلت سفائن البر اعطيت الصبر على احتمال
 العطش عشرة ايام فصاعدا وجعلت ترمى كل نبات في البراري والمفاور
 مما لا يرعاه سائر البهائم وانما لم يذكر الفيل والزرافة والكركون وغيرها
 مما هو اعظم من الحمل لان العرب لم يروا شيئا من ذلك الا كانوا يعرفونه ولان
 الابل كانت تفسر اموالهم والكثرتها لا تفارقهم ولا يفارقونها وانما جمع بينها وبين ما بعد
 لان نظروا العرب قد انظم هذه الاشياء في اوديتهم وروادهم فابسطها الذكر على حسب
 ما اسطفا نظروهم وكثره ملابتهم ومخالطتهم ومن فسروا الابل بالسحاب فانما قصد
 بذلك طلب المناسبة لا انه اراد ان الابل من اسم السحاب حصقة وقد جازى اشعار
 العرب بسببية السحاب بالابل كثر او قد شبهها ابن دريد ايضا بالسحاب في قصيدته
 وقرا اني تركب وعائشه الابل تشدد اللام قال ابو عمرو وهو اسم للسحاب الذي

في السير والسكران في وقت
 بطون السحاب في وقت

يحمل الماء سورة الفجر فان قيل كيف نكر سبحانه اليبالي العشر
 دون سائر ما اقسام به وهلا عرفها تعالى بلام العمد وهي ليل معلومة معهوده فانما
 ليالي عشر ذي الحجة في قول الجمهور قلنا لانها مخصوصة من من جنس الليالي العشر
 بفصله لست لغيرها فلم يجمع بينها وبين غيرها بلام الجنس وانما لم تعرف بلام
 العمد لان التذكير ا دل على المعظم والمعظم بدليل قوله تعالى والحكم له واحد ونظيره
 قوله تعالى لا اقسام بهذا البلد فعرفه ثم قال والد فكمه والمراد به ادم وابراهيم
 او محمد عليهم السلام ولان الاحسن ان يكون اللامات كلها متجانسة ليكون الكلام
 ابعد عن الالغاز والتعجيب وهي في الباقي للجنس فان من كيف ذم تعالى الانسان
 على قوله ذمى اكرم من مع انه صادق فيما قال لان الله تعالى اكرمه بدليل قوله تعالى
 فاكرمه ونعمه كيف وان هذا يحدث بالنعمة وهو ما موريه قلنا المراد به انه يقول
 ذلك مفتخرا به على غيره ومنطاولا به عليه ومعتقدا استحقا وذلك على ربه كما
 في قوله انما اومنته على علم عندي ومستدلا به على علوم منزلة في الدار الآخرة
 وكل ذلك مني عنه فاما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث بنعمة الله فليس
 مذموم ولا منهي عنه فان من كيف قال تعالى في الجملة الاولى فاكرمه ولم يقل سبحانه
 في الجملة الثانية فاهانه قلنا لان بسط الرزق اكرام لانه انعام وافضل من
 غير سابقه وقبضه ليس باهانه لان ترك الانعام والافضل لا يكون اهانه بل هو
 واسطه من الاكرام والاهانه فان المولى قد يكرم عبده وقد يمينه وقد لا يكرمه ولا يمينه

وتصديق الرزق ليس الا عباده عن كل اعطا القدر الزايد الا ترى انه يحسن ان يقول
زيد كرمي اذ اهدى لك هدبه ولا يحسن ان يقول هاتني اذ لم يبد لك فان قيل
كيف قال تعالى وجاريك والحركة والاستفال على الله تعالى محال لانها من خواص الكائنات
في جهة قلنا قال ابن عباس رضي الله عنه معناه وجا امر ربك لان في العبد مظهر
جلال ايات الله تعالى ونظيره قوله تعالى هل ينظرون الا ان يسم الملائكة او
ياتي ربك فيل معناه وجا ظهور ربك لضرورة معرفته يوم القيامة ومعرفته الشيء
بالضرورة يقوم مقام ظهوره ورويته فمعناه زالت الشكوك وارتفعت الشبه
كما يرفع عند محي الشيء الذي كان شك فيه **سورة التيسر** فان قيل
كيف قال تعالى وما ولد ولم يقل سبحانه ومن ولد قلنا لان في ما من الابهام باليسر
في من قصد به الفخيم والعظيم كانه تعالى قال اي شيء عجب غريب ولد ونظيره
قوله تعالى والله اعلم باوضعت **سورة الشمس** فان قيل
كيف فكر تعالى النفس دون ساير ما اقسم به قلنا لانه لا سبيل الى لام الجنس لان
نفوس الحيوانات غير الانسان خارجة عن ذلك دليل قوله تعالى فالحها فجورها ونفوسها
ولا سبيل الى لام العهد لان المراد ليس نفسا واحدا معهوده وعلى قول من قال
ان المراد بها نفس ادم على السلم فالشكر للنفخيم والعظيم كما سبق في سورة الفجر
فان قيل اين جواب القسم قلنا قال الزجاج وغيره انه قوله تعالى قد افلح وحدث
اللام لطول الكلام وقال ابن ابي رباري جوابه محذوف قال الزجاج خشي تقديره ليدمد

من الله تعالى على اهل مكة لتكذهم رسول الله على سلم كما دم على ثود لتكذهم
صالحا على سلم قال واما قد افلح من تركها فكلهم تابع لما قبله على طريق الاستطراد
وليس من جواب القسم في شيء **سورة الليل** فان قيل
كيف قال تعالى لا تصلاها الا الاشقي مع ان الشقي ايضا يصلاها اي تقاسي حرها
وعذابها قلنا قال ابو عبيدة الاشقي هنا بمعنى الشق والمراد به كل كافر والعرب
لستعمل افلح في موضع فاعل ولا تريد به التفصيل وقد سبق تقرير ذلك والشواهد
عليه في سورة الروم في قوله تعالى وهو اهون عليه وقال الزجاج هذه نار موصوفة
معينه فهي درك مخصوص ببعض الاشقياء ورد عليه ذلك بقوله تعالى وسجنها الاية
والايتي مجنر عذاب انواع نار جهنم كلها والمراد بالايتي هنا ابوبكر رضي الله عنه
باجماع المفسرين وهذا قال الزجاج خشي ان الاشقي ليس بمعنى الشقي بل هو ظاهره
والمراد به ابوجهل او امية بن خلف فالايه وارده للموازنة بين حالتي اعظم المؤمنين
واعظم المشركين فيولع في صفيتها المنشا قضين وجعل هذا مختصا بالصالحين
النار لم يخلو الا له لو فور ضييبه منها وجا قوله تعالى وسجنها الايتي على موازته
ذلك ومقابلته مع ان كل في مجنبا قال بعض العلماء هذه الآية تدل على ان ابابكر رضي الله
افضل الصحابة لانه وصفه بالايتي وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم واذا كان اكرم
عند الله كان افضل **سورة الضحى** فان قيل كيف وصفه على السلم
بالضلال كما معاذ الله لا يكون ضالا اي كافرا لا قبل النبوة ولا بعد ما واصل اكثر

ما ورد في القرآن بمعنى الكافر قلنا المراد به هنا انه تعالى وجده ضالا عن عالم
النبوه واحكام الشريعة هناك اليها هذا قول الجمهور الماني انه ضل وهو صغير في شباب
مكة فزده الله تعالى الى حله عبد المطلب اليك ان معناه ووجدك ناسيا فنداك الى
الذكر لان الضلال جامع النسيان ومنه قوله تعالى ان ضل احداهما فيذكر احداهما الاخرى
فان قل لو كان الصلح معنى النسيان لما جمع بينهما في قوله تعالى لا تضلن ولا يبسن
قلنا لاندعى انه حيث ذكر كان معنى النسيان فهو في تلك الآية بمعنى الخطا وقيل معنى
الغفلة الرابع ان معناه ووجدك جاهلا فاعلمك **فان قل** كيف من سبحانه عليه اوجه
من الفقر الى الغنى بقوله تعالى ووجدك عاملا فاغنى عنك والعامل الفقير سواك ازاله
عيال ولم يكن **قلنا** قال ابن السائب واخناؤه الفراء لانه لم يكن غناه بكثرة المال ولكن الله تعالى
ارضاه بما اناه ولم يذكر له ذلك الرضا قبل النبوه وذلك حقيقة الغنى وروى قوله عليه السلام
الغنى غنى القلب وقال غيره المراد به انه اغناه بما اخرجته عن ما الى طالب المراد به
الاغنا بتسهيل ما لا بد منه ونسيه الاغنا بفضول المال التي لا تحتاج مع صفة الفقر
سورة الم نشرح **فان قل** اي فايده في زياده لك وعنك والكلام
تام بدونه **قلنا** فايده الابهام ثم الايضاح وهو نوع من انواع البلاغة فلما قال تعالى
الم نشرح لك فهم انهم مشروحا له ثم قال صدرك فاصح ما علم مبها وكذا الكلام في عنك
فان قل كلمة مع المصاحبه والقران فامعنا اقتران العسر والبسر **قلنا** سبب نزول
هذه الآية ان المشركين عيروا رسول الله عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم الفقروا والضايقة التي

كانوا فيها فوعدهم الله تعالى ببسر اقربا من زمان عسرهم وارادنا كيد الوعد لتسليمهم
وتقوية قلوبهم فجعل البسر الموعود كالمقارن للعسر في سرعه محته **فان قل** ما معنى قول
ابن عباس رضي الله عنهما ان غلب عسر سري وروى ذلك عن النبي عليه السلام ايضا **قلنا** هذا عمل على
الظاهر وبناء على قوة الرجا وان وعد الله تعالى لا يحمل الاعلى احسن ما كتمه اللفظ والكله
واما حقيقة القول فيه فهو انه محتمل ان تكون الجملة المانية تأكيد للادنى كما في مكرار
قوله تعالى ولا يعميد للمكذبين وما اشبهه وكما في قولك حان رجل حان رجل وان معنى واحدا
بعينه في الجملة فعلى هذا يتحد العسر والبسر ويكون تعريف العسر لانه حاضر معهود
وسنكبر البسر لانه غايه مفقود او للمفجيم والتعظيم ومحتمل ان تكون الجملة المانية وعدا
مستأنفا فيشعر بالبسر حفيد على ما ملد بولكان الجملة الثانية للتأكيد انه ليس في
مصحف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الامر واحد **فان قل** فاذا كنت في قراءة غير
مكررة فكيف قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر لطلبه البسر حتى يدخل عليه انه لن
يغلب عسر سري **قلنا** كانه نزل ما فيه من المفجيم والتعظيم بالتشكيك منزلة التشكيك
المعنى لسراوى لسروا ما من فسر عسر سري فانه قال احد السري ما سري من الفجوع
في زمن النبي عليه السلام والماني ما نيسر بعد في زمن الخلفاء وقيل ما يسر الدنيا ويسر
الاخرة كقوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وما حسن الطهور وحسن الثوا
سورة النين **فان قل** كيف وجه صحة الاستثنا في قوله تعالى الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات قلنا قال الاكثرون والمراد بالانسان هنا الجسد وروحه اسفل
سافلين ادخاله النار فعلى هذا يكون الاستثنا من صلاطه الاتصال ويكون قوله تعالى فلم
اجر غير ممنون فانه امقام قوله تعالى فلان نردم اسفل سافلين واما على قول من فسر الراس
سافلين بالهرم والخرف وقال السافلون هم الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الهرم
اسفل هؤلاء كلهم فعلى هذا يكون الاستثنا منقطعاً بمعنى لكن ومعنى قوله تعالى فلم اجر غير
ممنون اي غير مقطوع بالهرم والضعف الحاصل من الكبراي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
في حال شبابهم وقوتهم فانهم اذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات
والحسنيات الى وقت موتهم وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنه من قرأ القرآن لم يرد الى ارض
العمى وقال بعض العلماء الذين امنوا وعملوا الصالحات في شبابهم وقوتهم فانهم لا يردون الى
الخوف وارض العمى وان عجزوا طويلاً ونسك نظار قول ابن عباس رضي الله عنه **سورة العلق**
ان بيل ابن مفعول خلق الاول **قلنا** حمل وحمل احدهما ان لا تقدر له مفعول بل يكون
المراد الذي حصل منه الخلو واستثناؤه لا خالق سواه كما في قوله تعالى الا يعلم من خلقه احد
الوجه وقوله فلان يعطى ومنع ويصل ويقطع الثاني ان يكون مفعوله مضمر انقد به الذي
خلق كل شئ ثم افرد الانسان بالذكر شرفاً له وفضيلاً **ان مل** كيف قال تعالى خلق الانسان
من علق على الجمع ولم يقل من علقه **قلنا** لان الانسان في معنى الجمع بدليل قوله تعالى ان الانسان
لفخر الا الذين امنوا والجمع انما خلق من جمع علقه لا من علقه **ان مل** هذا الجواب
برده قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم نطفه

ثم من علقه **قلنا** المراد ثم فانا خلقنا اباكم من تراب ثم خلقنا كل واحد من اولاده من
نطفه وقيل انما قال من علقه عاينه للفاصلة الاولى وهي خلق **سورة القدر**
ان قبل ما معنى قوله تعالى من كل امرئ منهم من الامر لا معنى له **قلنا** من هنا يعني الباء
كما في قوله تعالى يحفظونه من امر الله تعالى يلقى الروح من امره اي بكل امر قضاء الله تعالى
في ملك السم من ليله القدر الى مثلها من الملائكة به من اللوح المحفوظ الى السما والارض
الى الارض **سورة البقرة** **ان قبل** المراد بالرسول هنا محمد عليه السلام
بلا خلاف فكيف قال تعالى ينزلون صحفا وظاهره يدل على قراءة الملتوب من الكتاب وهو
منشئ في حقه عليه السلام لانه كان اما **قلنا** المراد سلوما في الصحف عن ظهر قلبه لانه
هو المنقول عنه عليه السلام بالنواتر **ان قبل** ما الفرق بين الصحف والكتب حتى قال تعالى
صحفا مطهرة فيها كتب **قلنا** الصحف القراطيس وقوله تعالى مطهرة اي من الشراك والبا
وقوله تعالى فيها كتب فيها اي مكتوبات مسقمة ناطقة بالعدل والحق والايات والاحكام
ان قبل كيف قال تعالى وما يفرق الدين او توالات الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اي النبي عليه
او القرآن والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى وهم ما زالوا منفردين مختلفين يكفر
كل فريق منهم الاخر قبل مجي البينة وبعدها **قلنا** المراد به تفرقتهم عن صدور النبي عليه
والايمان به قبل ان يبعث فانهم كانوا جميعين على ذلك متفقين عليه باخبار النورية والنجيل
فما بعث اليهم تفرقوا فمنهم من امن ومنهم من كفر وقال بعض العلماء المراد بالبينة ما في النور
والانجيل من الايمان بنبوته ويؤيد هذا القول ان اهل الكتاب افردوا بالذكر في هذا الفرق

مع وجود الفرق من المشركين ايضا بعد ما جمعوا مع المشركين في اول السورة فلا بد ان يكون
بحسب الله امر اخصهم وبجى النبي على السلم والقران العزيز لا خصهم **سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ**
فان قيل ما معنى اضافة الزلزال الذي هو المصدر الى الارض وهذا قال تعالى زلزالا
كما قال تعالى كلا اذا دكت الارض دكا وكما شبهه **قلنا** معنى الزلزال الذي تستوجه
في حكمه الله تعالى ومثله في ذلك اليوم وهو الزلزال الذي ليس بعد زلزال نظيره قوله كرم
النقي الكرامه واهن الفاسق اهانه تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانه ويجوز ان يكون
المراد بالاضافة الاستفراق معناه زلزالها كله الذي هو ممكن لها **فان قيل** كيف قال تعالى فمن عمل
مثقال ذره على العموم وحسنات الكافر محبط بالكفر وسياتي المومن معفو عنها مغفورة
باجتناب الكبائر فكيف ثبت رويته كل عامل جزاء عمله **قلنا** معنى فمن يعمل مثقال ذره خيرا
من فروق السعد او من عمل مثقال ذره شرا من فروق الشقاء لانه جابعد قوله تعالى يصدر
الناس استثنائا وذكرا مقائلا لما نزل في رجلين من اهل المدينة كان احدهما مستقلا اعطى
السائل الكسرة او التمرة ويقول انما نوجر على ما نعطيته ونحن نحبه وكان الاخر يتناول
بالذنب السيور ويقول انما وعد الله تعالى النار على الكبار **سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ**
فان قيل كيف قال تعالى انهم يومئذ لفي جنيم مع انه تعالى خيرهم في كل زمان
فما وجه تخصيص ذلك اليوم **قلنا** معنى انهم سبحانه مجازهم يومئذ على اعالم فالعالم مجاز
عن المجازاه ونظيره قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم معنى مجازهم على ما فيها لان
عالمه شامل لما في قلوب كل العباد ويقرب منه قوله تعالى يومئذ بارزوا لا تخفي على الله منهم شي

١٧٨
سُورَةُ الْقَارِعَةِ **فان قيل** كيف قال تعالى اما من خفت موازينه
اي رحمتها على حسنة فامه هاويه اي فمكته النار واكثر المومنين سائرهم راحه
على حسنتهم **قلنا** قوله تعالى فامه هاويه لا يدل على خلوده فيها فيسكن المومن فيها بقدر
ما يفضيه ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بخفة الموازين خلوها من الحساب الكلية
وتلك موازين الكفار **سُورَةُ التَّكْوِيْنِ** **فان قيل** اين جواب لو تعلمون
قلنا هو محذوف بقدره لو تعلمون الامر يقينا الشغلكم ما تعلمون عن التكثير
والنفاخر ثم ابتدأ تعالى بوعيد آخر فقال سبحانه لنرون الححم **فان قيل** كل احد لا يخلو عن
نيل نعم في الدنيا ولومرة واحدة فما النعيم الذي يسأل عنه العبد **قلنا** فيه سبعة
اقوال احدها انه الامن والصحة الثاني انه الما البارد الثالث انه خبز البر والماء العذ
الرابع انه كل ما كوك ومشروب لذيق الخامس انه الصحة والفراغ السادس انه كل ذلك
من لذة الدنيا السابع انه دوام الغذاء والعشا وقيل ان السؤال خاص للكفار والصحيح
انه عام في كل انسان وفي كل نعم فالكاfer يسأل توخيها والمومن يسأل عن شكرها وبود
هذا ما جاني الحديث انه على السلم قال يقول الله تعالى ثلاث لا اسأل عبدي عن شكرهن
واساله عما سوى ذلك ميت يكنه وما ينقم به صلبه من الطعام وما يوارى به عورته من
اللباس **سُورَةُ الْقَصْرِ** **فان قيل** الاستثنا الذي
في السورة لا يدل على ان المومن الموصوفين في رح مع ان الاستثنا اناسيق لم يصد
حالم حال من لم تتناوله الاستثنا **قلنا** الاستثنا ان لم يدل بصرحه على انهم في رح ولكن

انضافهم سلك الصفات الاربع الشريفة يدل على انهم اعظم ربح مع اننا لو قدرنا انهم
ليسوا في ربح فالمضاد حاصله ايضا لانهم ليسوا في خسر بمعنى الاستثناء **سُورَةُ الْهُمَزِ**
فان قتل ما الفرق بين الهمزة واللمزة **قلنا** قتل انهما بمعنى واحد لا فرق بينهما وانما
الفاصل بينهما الاول وقل انهما مختلفان فقل الهمزة المغتاب واللمزة العياب وقيل
الهمزة العياب في الوجه واللمزة العياب في القفا وقيل الهمزة الطعان في الناس
واللمزة الطعان في انصاب الناس وقيل الهمزة يكون بالعين واللمزة باللسان وقيل عكسه
سته اقوال **سُورَةُ الْفِيلِ هـ** **فان قتل** مائة الابايل وقيل
هو واحد وجمع **قلنا** معناها جماعات في تفرقه اي حلقة حلقة ومثل التي تتبع
بعضها بعضا وقيل الكثيره وقيل المختلفه الالوان قال الفراء ابو عبيدة لا واحد لها
وقيل واحد اباله واتوك وايتل **سُورَةُ فَرَشِ هـ** **فان قتل**
بأي شيء سلق اللام في قوله تعالى لا يلاف قريش **قلنا** اصل انها متعلقة باخر السورة التي
قبلها اي فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش هذا انها في مصحف أبي رضي الله عنه سورة واحدة
بلا فصل والمعناه اهلك اصحاب الفيل الذين قصدوهم ليقسماع الناس بذلك فيها يوم
وحترموهم فينظم لهم الامر في رحلتهم ولا يجترئ احد عليهم وقل معناه اهلكهم ليألف
قريش رحلة الشتاء والصيف بهلاك من كان يخيفهم ومنعهم وقيل انها متعلقة بما بعدها
وهو قوله تعالى فليعبده وارب هذا البيت لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف معناه ان نعم الله تعالى
عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لمساير نعمه فليعبده هذه النعمه الظاهره وقيل هي لام النجب

معناه اعجبوا لا يلاف قريش وكانت لقريش في كل سنة رحلتان للتجارة بهما معاشهم رحلة
في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام ثم قتل لا يلاف هنا مصدر بمعنى الالف تقول
الفه ايلافا بالمد كما تقول الفنه الفاء بالقصر كلاهما متعد الى مفعول واحد فيكون معنى
لا يلاف قريش لالف قريش اي لجهم الرحلة وقيل الف بالمد متعد الى مفعول ي تقول
الف زيد المكان والالف زيد عمر المكان فيكون معنى الالف لا يلاف الله تعالى قريشا الرحلتين
فعلى هذا الوجه يكون المصدر مضافا الى المفعول وعلى الوجه الاول يكون مضافا الى
الفاعل واما تكرار اضافته المصدر في قوله تعالى لا يلاف قريش لانهم فعلان الماني بدل من
الاول وقيل انه للتأكيد كما تقول اعطيتك المال الصيانه وجهك صيانتك عن ذل السؤال
سُورَةُ اِنَّا هـ **فان قتل** كيف نؤعد الله تعالى السامع عن الصلاة
والحديث بنفي مع اخذته وهو قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطا والسيان **قلنا** المراد
بالسهو عنها التغافل عنها التكاثر في اداها وقلة الالتفات اليها وذلك فعل المنافقين
او الفسقة الشطار من المسلمين وليس المراد ما سبق فيها من السهو بوسوسة الشيطان
او حديث النفس لا صنع للعبد فيه ولا اختيار وهو المراد في الحديث وكان النبي عليه
نفع له السهو في صلاته فضا عن غيره ولهذا قال تعالى عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم عن
انرض الله عنه انه قال الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم **سُورَةُ الْكَوْثَرِ**
فان قتل ما الكوثر **قلنا** فيه قولان احدهما وهو قول ابن عباس رضي الله عنه انه الخير
الكثير فقول من الكثرة كقولهم رجل ثوفا لى كثير النوافل ومنه قول الشاعر عز

وان كثير ما ابن مروان طيب وكان ابو بكر بن العقيل كوثراؤه وقيل لاعرابيه رجع
 ابنهما من سفرهم اب ابنك فقال اب بكوثر ولقد اعطى الله النبي عليا سلم خيرا كثيرا
 فانه انا الحكمه ومن موت الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا ومنهم من فسر هذا الخير الكثير
 بالنبوه ومنهم من فسره بالعلم والحكمه ومنهم من فسره بالقران والقول **الباني**
 ان الكوثر اسم نهر في الجنة وهو قول اكثر المفسرين وقد جاني الحديث الصحيح عن
 رسول الله عليا سلم انه قال الكوثر نهر وعندي ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه في
 يوم القيامة وعنه ايضا في الحديث الصحيح انه قال سنا انا اسر في الجنة فاذا ينهر
 حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك
 ربك فغضب المكسب فاذ اطينه المسك الاذفر وروى في صفته انه احلى من العسل
 واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واواينه
 من فضة عذخجور السماء لا يظلم من شرب ابدا **سُورَةُ الكافرون**
فان مل كيف قال لا اتم عابدون ما عبدو ولم يقل من قلنا فيه وجها واحدا
 انه انا قال لم يعانه للمقابلة في قوله لا اعبد ما تعبدون الباني انما صدر به اي لا اعبد عبادكم
 ولا تعبدون عبادي وقال الزمخشري انا قال ما لان المراد الصفه كانه قال لا اعبد الباطل
 ولا تعبدون الحق وقال غيره ما في الكل معنى الذي العابد محذوف **فان مل** ما فايه التكرار
قلنا فيه وجها واحدا انه للتأكيد وقطع اطاعهم فيما طلبوه منه الباني ان الجملة الاولى
 لنفي العباده في الحال والجلس الاخر من نفي العباده في الاستقبال فلا تكرر فيه وهذا قول

ثعلب والزجاج والخطاب لجماعة اعلمه الله تعالى انهم لا يؤمنون وقال الزمخشري ما يرد
 الوجه الثاني وذلك انه قال لا اعبد اريدت به العباده فيما سقبل لان اندخل الاعلى
 مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا ندخل الاعلى مضارع في معنى الحال والجملة الاولى
 لنفي العباده في الاستقبال والجملة الثانية الاخران لنفي العباده في الماضي فقوله ولا انا عابد
 ما عبدتم اي ما عبدت مني عباد الاصنام في الجاهلية فكيف ترجى مني بعد الاسلام وقوله
 ولا اتم عابدون ما عبادي وما عبدتم في وقت ما انا عابد لله وبري على قوله
 والجملة الثانية الاخران لنفي العباده في الماضي ان اسم الفاعل المنون العامل عمل الفعل لا يكون
 الا معي في الحال او الاستقبال وعابد هنا عامل في ما وكذلك عابدون وجوابه انه على الحكاية
 كما في قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد واورد على هذا التقرير سوا الافعال
فان مل هلا قال لا اتم عابدون ما عبدت بلفظ الماضي كما قال ولا انا عابد ما عبدتم
قلنا لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل بعثته وهو ما كان يعبد الله تعالى قبل بعثته بان بعد
 بعثته ويرد على هذا التقرير ان اعظم العبادات التوحيد وكل الانبياء كانوا موحدين
 بعقولهم قبل البعثه وقال بعض العلماء انا جال الكلام مكررا لانه ورد جوابا لسؤال العباد
 مناوبه وكان سواهم مكررا فانهم قالوا يا محمد تعبد الهتنا كذا مده وتعبد الهك كذا مده ثم
 تعبد الهنا كذا مده وتعبد الهك كذا مده فورد الجواب مكررا ليطابق السؤال وهذا وجه
 حسن لطيف **سُورَةُ النَّصْرِ** **فان مل** اي مناسبه من الامر الاستغفار
 ومن ما قبله فان محي الفتح والنصر والظفر مناسب السكرو الحمد والاستغفار والثوبه **قلنا**

قال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة علم النبي علمه انه قد نعت اليه نفسه وقال
الحسن اعلم النبي علمه انه قد اقتراب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له في آخر عمره بالزيادة
في العمل الصالح فكان يكثّر من قوله سبحانك اللهم اغفر لي انك انت التوات وعز ابن عباس
ان هذه السورة التوديع ورؤى ان النبي علمه عاش بعد نزولها سنين **سُورَةُ بَنَاتٍ**
فان قيل كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون اسمه مع ان ذلك اكرام واحترام **قلنا**
فيه وجوه احدها انه يجوز انه لم يعرف له اسم ولم يشتهر الا بكنيته فذكره بما اشهر به
لزيادة تشهيره بدعوه السوء عليه الثاني انه نقل انه كان اسمه عبد الغزى وهو كان عبد
الله لا عبد الغزى فلو ذكره باسمه كان خلاف الواقع الثالث انه ذكره بكنيته فان نصيره
الى النار ذات الله وانما يكتفى بذلك لتلبيه وجنتيه واشراقها **سُورَةُ الاخلاص**
فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد يستعمل بعد
الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار احد وجاني واحد وما جاني احد وقوله تعالى
والهكم الله واحد وقوله تعالى لله الواحد القهار وقوله تعالى ولا تصلح احد منهم
لا يفرق بين احد لستن كما حد فاما منكم من احد فكيف جابها احد في الاثبات **قلنا**
قال ابن عباس رضي الله عنه لا فرق بين الواحد والاحد في المعنى واختاره ابو عبيد
ونوّه قوله تعالى فابعثوا احداكم بورقكم وقولهم احد وعسرون وما اشبهه واذا كان المعنى
واحد لا يختص احدهما مكان وزمان وان غلب استعمال احدهما في النفي والاخر في الاثبات
وجوز ان يكون العدول عن الغالب هنا رايه لمقابله الصمد **سُورَةُ الْفَلَق**

١٨١
فان قيل قوله تعالى من شر ما خلق سنا ول كل ما بعده فما الفايده في اعادته
قلنا خص شر هذه الاشياء الملايه بالذكر تعظيما لشرها كما في عطف الخاص على العام
تعظيما لشره وفصله او خصها بالذكر لحفا شرها وانه يلحق الانسان من حيث
لا يشعر به ولهذا قيل شر الاعداء المداحي وهو الذي يكيّد الانسان من حيث لا يعلم **فان قيل**
كيف عترف سبحانه النفاثات ونكر ما قبلها وما بعدها **قلنا** لان كل نقائه لها شروس
كل غاسق وهو الليل له شرو وكذا ليس كل حاسد له شر بل رب حسد محمود وهو الحسد
في الخيرات ومنه قوله علمه لاسد الا في اثنتي الحداث **وقال ابو قتاد**
وما حاسد في المكرمات حاسد **وقال** آخر ان الغلي حسن في مثلها الحسد **سُورَةُ النَّاسِ**
فان قيل كيف خص الناس بالذكر في قوله تعالى قل
اعوذ برب الناس وهو رب كل شيء **قلنا** انما خصهم بالذكر تشريفا لهم وفضيلا على غيرهم
لانهم اهل العقل والهدى الثاني انه لما امر بالاستعاذه من شرهم ذكرهم مع ذلك انه رهم ليعلم انه هو
الذي يعيد من شرهم الثالث ان الاستعاذه وقعت من شر الموسوس الى الناس برهم الذي هو
الهمم ومعبودهم كما ينبغي بعض العبيد اذا اعتراه خطيبه ومخدومه ووالى امره
فان قيل قوله تعالى من الجن والناس سان للذي يوسوس على ان الشيطان الموسوس
ضربان جن وانسي كما قال شيئا طيز الانس والجن او سان للناس الذي اضيفت الوسوسة
الى صدورهم والناس المذكور اخر اربعة الانس **قلنا** قال بعض ائمه المفسرين المراد بالانس
كانه تعالى قال من شر الوسواس الجن ومن شر الوسواس الانسي فهو استعاذه بالله تعالى

1922

واید

2

أخبرني طاب الله الحفوني وذكر لي الحواطر والتلوي
 وحب قد جرائي العضوني جري الماي درق العصوني
 اراكل ارض تطها فدينك لا تها الا حفوني
 اغار عليك من نظري بعني فابن اخيبك من زهر العنوني

عن عبد الله بن الربيع رضي الله عنه قال سمعت هونى الطواف إذا أتاه شخص
قصد في حاجته له فترك الطواف ومعنى فقال له شخص يا أبا
المشرك للطواف وتغذوا الحاجه الرجد قال قضيت حاجه مسلم
لله قال لي اجر حج وعمرة وان لم تنفلس قال لي اجر عمرة

من شر الموسوسين من الجنس وهو اختيار الزجاج وفي هذا الوجه اطلاق لفظ
الجناس على الانس والقتل انه اسم للجنى وقال بعضهم المراد المعنى الثاني كانه قال من شر
الوسواس الجنى الذى يوسوس في صدور الناس جنيم وانسيم فيسبى الجناسا كاسام
نفرا ورجالا في قوله تعالى انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى يعودون رجال من الجن فهو
استعاذه بالله من شر الوسواس الذى يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الانس
وهو اختيار الفراء والمراد بالجنه هنا الشياطين من الجن على الوجه الاول ومطلق الناجي على
الوجه الثاني لان السطان منهم هو الذى يوسوس لا غيره ومطلقهم يوسوس اليه واختار
الزمخشري الوجه الاول وقال ما احتج ان اسم الناس مطلق على الجن لان الجن سوا جنات
لا جناتهم اى لا يستأرهم والناس سوا اناسا ظهورهم من الاناس وهو الابصار كما سموا
بشر الظهورهم من البسر ولو صح هذا الاطلاق لم يكن هذا المحمل مناسباً لفصاحة الفراء
قال واجود منه ان يراد بالناس الاول الناسى كقوله تعالى يوم يبع الداع وكافرى
من حيث افاض الناس ثم يتبر بالجنه والناس لان الثقل هما الجنسان الموصوفان
بنسبتيان حقوق الله عز وجل ثم الكتاب بحمد الله وفضله والحمد لله رب العالمين

ويعر الايام بغيره في طاب ليله الله عليه

[illegible]

الحمد لله الصالح
عليه خير

وَاللَّهُ يَسْتَعِذُّ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْبُدُ ۚ إِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ بِرَءٍ ۙ
يَخْرُجُ عَنْكَ وَالْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا
هُوَ بِمَيِّتٍ وَمَنْ وَرَأَاهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ
إِنَّ لَدُنِّيَا إِلَٰهًا وَاحِدًا وَحْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ ۚ

ارزاد الله الملك الهام حتى ترى الاول مرقوب وبعد
فاولها نهاية كل عكسي واخرها بداية كل مشعر

سنة - التي تسمى السنة التي نزل بها القرآن

وَمِنْ أَهْلِ الْأَعْلَى الْعَالَمِ لَدُنِي مَنْ يُرِيدُ حَرْمًا عَلَى الدُّنْيَا وَهُوَ غَيْرُهَا
لَا أَشْتَدُّ وَتَحْيَا تَقِيَّةً فَلَا تَلْزِمُهَا إِلَّا الْأَرْضُ بِرُؤُوسِهَا
فَأَيُّهَا النَّبِيُّ خُجَّهْ دَائِمًا لِقَابِ دُنْيَاهَا بِأَفْيَادِ دُنْيَاهَا

یا مریز کی اخلاط و طای کرامہ

وانبع غضبا موزقا وما غدت

ادكر الالوه الذي ^{محمّد} به يار ملك العلماء و جافا كالم

اجزاء مکمل

کحل صفحانی
کحل مینی
نویا برین

عصر ما
عصرم
ما

راست و طاشی
بچه دریم زکار
انزروت

نویا بریندی
چشم من بر چنگه قویب فروزی
بر کج بشویر لاندن سحر ایوان

۱
۱
۱
۱
۱
۱
محکم

عبد انت وما افيت يا عمر اسر الذي بك وبي الله منقصد
اسر الذي ظهر العنق المبني به والاروع النذب والحصاة الذكر
باسه مقتصد "باسه منقصد" "باسه معتصم" "باسه مقتصد"
حدث عن احمد الوهم ولا يخرج فني مصايله وطارة الفكر

119	Hasard	119
-----	--------	-----